

وزارة الثقافة
الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

مؤرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة

تأليف

يوسف بن توفى بروى الأتابكي
جمال الدين أبو المعاصن
(الطبعة الأولى ٨٧٤ هـ، ١٤٧٠ م)

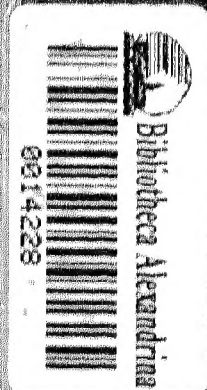
المجلد الأول

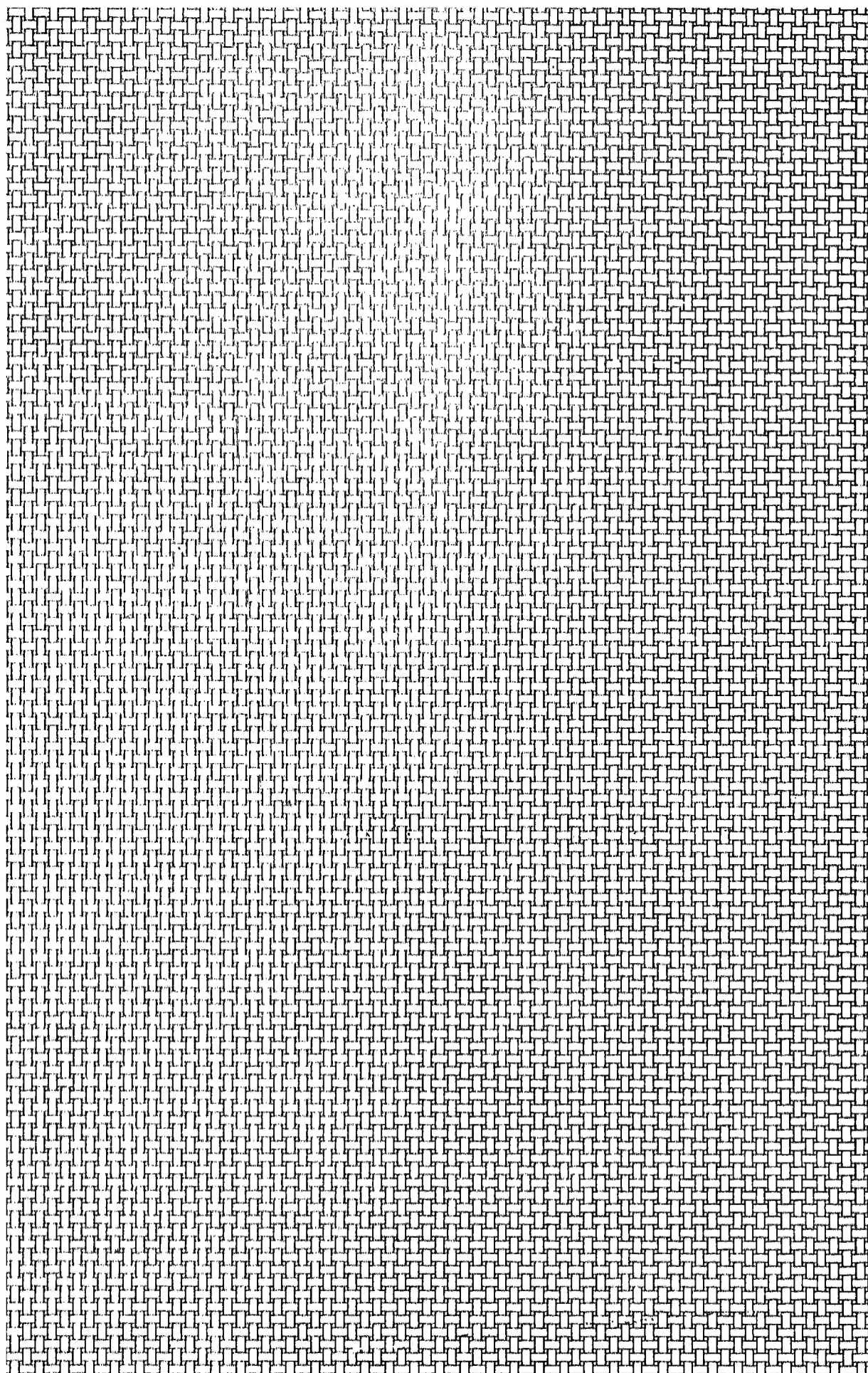
تحقيق

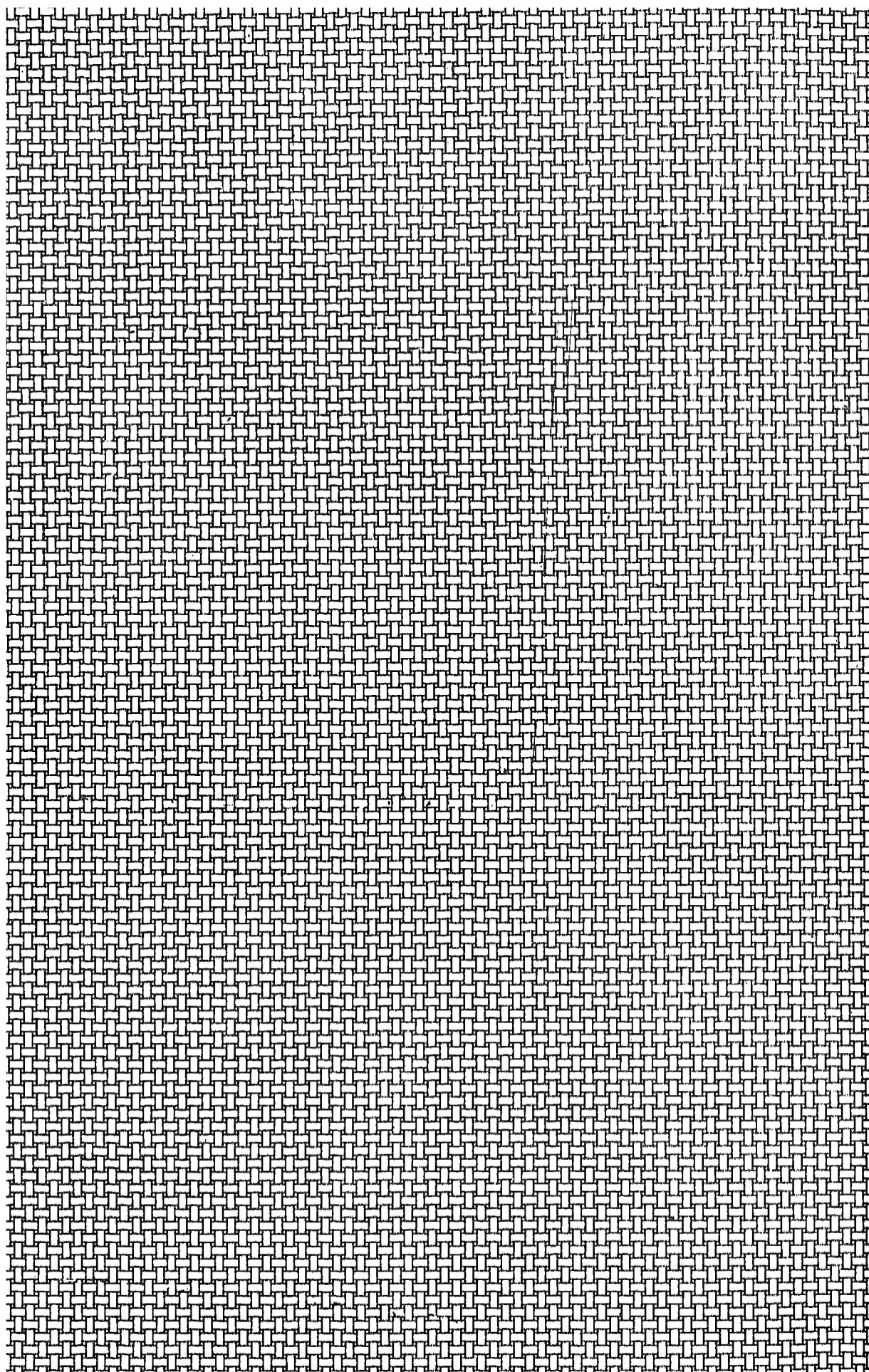
ودراسة وتعليق
أ. د. نبيل محمد عبد العزيز أحمد
أستاذ تاريخ مصر في جامعة القاهرة
بكلية الآداب بمرحلة - بجامعة بنها

تمت الطبعة الأولى في القاهرة

١٩٩٧







هَوْدُكُ الْإِطَافَةِ

فِي

مَنْ وَلى السَّلاطِنَةِ وَالْخِلاَفَةِ

وزارة الثقافة
الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

مَوْزِدُ اللَّطَافَةِ فِي مَنْ وَلِيَ السَّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبوالمحاسن

(المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م)

تحقيق

ودراسة وتعليق

د. نبيل محمد عبد العزيز أحمد

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

بكلية الآداب بسوهاج - جامعه جنوب الوادى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٥٤٤ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 19 - 3206 -3

- مورد اللطافة -

إهداء

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

صدق الله العظيم.

إلى العالم الجليل الذى أسلكنى من مبتدئى طريقاً إلى العلم

سيادة الأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور.

أهديه هذا العمل العلمى بمناسبة حصول سيادته على جائزة الدولة
التقديرية، « فى سنة ١٩٩٦ » أمد الله فى عمره ونفعنا بعلمه، آمين.

نبيل محمد عبد العزيز

- مورد اللطافة -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب هو المؤرخ الخالد الذكر يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الأمير جمال الدين أبو المحاسن ابن الأمير الكبير سيف الدين تغري بردي البشْبَغَاوِي الظَاهِرِي، أتابك العساكر بالديار المصرية، ثم كافل^(١) المملكة الشامية.

ولد أبو المحاسن يوسف بالقاهرة سنة اثنتى أو ثلاث عشرة وثمانمئة، وتُوفى سنة (٨٧٤ هـ = ١٤٧٠ م). وينتمى أبوه الأمير تغري بردي إلى طبقة المماليك، ويبدو أنه رومى الأصل^(٢). نشأ أبو المحاسن يوسف فى بيت علم وأدب، وأشرف على تربيته، بعد وفاة أبيه سنة (٨١٥ هـ = ١٤١٢ م)، بعض كبار علماء عصره، مثل زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى، ثم شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعى.

وعندما شبَّ أبو المحاسن يوسف أظهر شغفاً كبيراً بالعلم؛ فتتلمذ على كبار علماء عصره فى الفقه والنحو والصرف والأدب وعلوم اللغة.

ولكنَّ أبا المحاسن يوسف أظهر شغفاً كبيراً بعلم التاريخ بالذات (فلازم مؤرخى عصره، مثل قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني، والشيخ تقى الدين المقرئى، واجتهد فى ذلك إلى الغاية، وساعده جودة ذهنه، وحسن تصويره، وصحيح فهمه حتى برع ومهر وكتب وحصل وصنَّف وألَّف، وانتهت إليه رياسة هذا الشأن فى عصره)^(٣).

(١) الكافل : هو القائم مقام السلطان فى أكثر الأمور بنيابته . راجع : صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨٤، ج ٦ ص ٦٦.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٩ (ترجمة رقم ١٣٨).

(٣) انظر ترجمته التى دونها أحمد بن حسين التركمانى، المعروف بالمرجى فى آخر كتاب المنهل الصافى (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٣ تاريخ).

- مورد اللطافة -

وقد ألف أبو المحاسن يوسف عدداً من أمهات الكتب التي تفخر بها المكتبة العربية، ويزهو بها علم التاريخ في عصر سلاطين المماليك؛ ومن هذه الكتب «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»، وهو الكتاب الذي تقدمه للقارئ العربي بعد تحقيقه، وقد استفتحه بذكر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم الخلفاء حتى الخليفة القائم بأمر الله، وانتقل إلى الخلفاء الفاطميين ومن خلفهم في حكم مصر إلى أيامه. أما بقية مؤلفاته؛ فأشهرها كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وكتاب «منشأ اللطافة في ذكر من ولي الخلافة»، وكتاب «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»، وكتاب «نزهة الرائي في التاريخ»، وكتاب «حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور»، وكتاب «البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر».

وعلى الرغم من هذه الثروة العلمية الضخمة التي خلفها المؤرخ أبو المحاسن يوسف، فإنه لم يسلم من الانتقادات التي وجهها إليه بعض معاصريه، ممن اشتهروا بتجريح الغير مثل السخاوي^(١) والصيرفي^(٢).

ومهما يكن من أمر، فإن الذي يعنينا في هذا المقام هو أننا نلاحظ على المؤرخ أبي المحاسن يوسف أنه:

أولاً: أحب كتابة المختصرات — على صعوبتها في الكتابة — والمذيلات، من ذلك أنه صنف («مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة»^(٣)) مختصر إلى آخر دولة الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق^(٤) في مجلد لطيف. ثم صنف «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»..... ثم اختصر المنهل الصافي في كتاب لطيف الحجم وسماه: «الدليل الشافي على المنهل الصافي» وسلك فيه على ترتيب أصله. وله «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»... ثم اختصره في مجلد لطيف أيضاً وسماه: «الأنوار الباهرة من الكواكب الطاهرة»، ثم كتاب «البشارة» ذيله على

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوي، ترجمة يوسف بن تغري بردي، رقم ١١٧٨.

(٢) وانظر إنشاء الهصر للصيرفي ص ١٧٩.

(٣) كذا جاء العنوان في كتب: النجوم الزاهرة، المنهل الصافي، إنشاء الهصر وشذرات الذهب. أما في نسخ المخطوط الذي نحققه، وفي بدائع الزهور والضوء اللامع؛ فالعنوان هو: (مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة).

(٤) أي إلى سنة ٨٥٧ هـ وهو ما يتكافأ ومادة النسخة «س».

- مورد اللطافة -

كتاب الحافظ شمس الدين الذَّهَبِيُّ. وله «الإشارة» مختصر في مجلد لطيف من سنة سبعمائة إلى سنة سبعين وثمانى مائة، وله «حوادث الدهور في الأيام والشهور» ذيل على كتاب السلوك من تاريخ المقرئى^(١).

لكن الغريب حقاً أن يكتب ابن تغرى بردى (مختصراً مفيداً) على حد قوله^(٢) - ككتاب «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة»، ثم يعود فيذيل عليه ثلاثة كتب !! ؛ ذلك أنه ذيل على هذا الكتاب كتاب: «مورد اللطافة» - الذى نشره كارليل مع مقدمة لاتينية (بكمبريدج سنة ١٧٩٢) وكتاب - على ما ذكر - «منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة».

وهذا الكتاب توجد منه نسخة فى باريس، ويعالج فيه تاريخ مصر من أقدم أزمانها إلى سنة (٧١٩ هـ).

هذا فضلا عن كتاب «الظرافة لذيل مورد اللطافة»، وهو بيان بأسماء أمراء مصر - وتوجد منه نسخة فى برلين^(٣) -.

ومن ناحية أخرى، فإنه لما كان الكتاب المطبوع أيسر مقالاً وأكثر تداولاً من المخطوط؛ فإن كثيراً من الباحثين اعتمدوا على ما طبع من تراث ابن تغرى بردى دون الرجوع إلى ما يزال مخطوطاً من ذلك التراث؛ ولذا سلّموا بالمقولة التى ادعت بأن كتاب «مورد اللطافة فيمن - أو فى ذكر - من ولى السلطنة والخلافة» والذى وُصف بأنه (كالهيكل العظمى، لا يوجد به سوى تاريخ مقتضب للسيرة النبوية يتلوه بيانات جافة بأسماء الصحابة والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والفاطميين، ومن وليهم على مصر إلى سنة ١٤٣٨ م)^(٤)، أى سنة (٨٤٢ هـ) ١ قد نشره كارليل !!.

ولكن تبين لنا بالبحث أن الكتاب الذى نشره كارليل (بكمبريدج سنة ١٧٩٢) هو كتاب آخر عنوانه: «مورد اللطافة» فقط، وهو الكتاب الذى يمكن أن

(١) إنباء الهجر من ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة ق اب.

(٣) جرجى زيدان؛ تاريخ آداب جد ٣ ص ١٩٥، النجوم الزاهرة جد ١ ص ٢٦، الدليل الشافى جد ١ ص ١٩ - ٢٠.

(٤) زيادة؛ المؤرخون فى مصر ص ٢٦، ٣٦. كذا انظر؛ جرجى زيدان؛ تاريخ آداب جد ٣ ص ١٩٥، النجوم جد ١ ص ٢٦، بوبر؛ النجوم جد ٧ ص ٤٨ (ط. كاليغورنيا سنة ١٩٢٩) فهم شلتوت؛ الدليل الشافى جد ١ ص ١٩، أحمد حطيط؛ نزهة الناظر ص ٥١٧، عبد المنعم ماجد؛ نظم دولة سلاطين المعاليك جد ٢ ص ١٨٤ (مصر ١٩٨٢).

- مورد اللطافة -

ينطبق عليه حكم أستاذنا المغفور له الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة. وتبدأ مادته بالخلفاء الفاطميين خلفاء مصر، وأولهم الخليفة المعز العبّيدى، من سنة (٣٦٢ هـ)، وتنتهى بسلطنة أئبال العلأى الظاهرى، الذى تسلطن بعد خلع الملك المنصور عثمان بن چقّمق فى سنة (٨٥٧هـ = ١٤٥٣م)، ويقع فى (١٣٢) ورقة من القطع الصغير^(١).

هذا، وقد صدر المؤرخ الصيّرفى - وما أدراك به ناقد - قائمة مصنفات ابن تغرى بردى بكتابه «مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة»؛ فقال: (وأما مصنفاته، فمورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة، مختصر إلى آخر دولة الملك المنصور عثمان بن الظاهر چقّمق فى مجلد لطيف)^(٢)،

ثانياً: أن تلميذ المؤرخ ابن تغرى بردى وصديقه أحمد بن حسين التركمانى، المعروف بالمرجى قد أخطأ دون سواه - وتبعه فى ذلك من نقل عنه من المحدثين - حين قال : إن من مصنفات ابن تغرى بردى (هذا الكتاب الجليل، وهو المسمى بالمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى وهو من أول دولة الترك، ومختصره المسمى بالدليل الشافى على المنهل الصافى، ومختصره سماه: مورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة)^(٣)؛ فكتاب الدليل الشافى جاء على ترتيب أصله، واستفتح به ابن تغرى بردى - كالمنهل الصافى - بترجمة «أى بك التركمانى الصالحى»، ثم عاد إلى ترتيب الحروف على عادة من تقدمه من المؤرخين؛ فترجم لمشاهير العلماء والأمراء والسلاطين الذين عاشوا فى مصر والشام فى عصر دولتى المماليك البحرية والبرجية؛ بالإضافة إلى من عاصرهم من مشاهير الناس فى المشرق والمغرب من المسلمين وغيرهم على حد سواء.

(١) انظر لوحاته المرفقة.

(٢) - الصيرلى : إنباء العصر ص ١٧٧.

(٣) المنهل الصافى - ترجمة ابن تغرى بردى بأخر كتاب المنهل -، النجوم ج ١ ص ١٧، زيادة : المؤرخون ص ٣٣، هذا، والراجح عندى أن هذا الخطأ يتحملة الناسخ لا المرجى، الذى يمكن أن يكون قد كتب سهوا كلمة «ومختصره» خاصة وأن يده قد جرت قبلها على كتابة كلمة «ومختصره».

- مورد اللطافة -

أما كتاب «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»؛ فقد ذكر ابن تغرى بردى فى افتتاحيته أنه سيقصر فيه (على ذكر الخلفاء والسلاطين من غير مزيد، واستفتحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد - ﷺ - وبعض غزواته. وذكرت فيه جماعة من آله وأزواجه ووفاته، ثم ابتدأت فيه من خلافة أبى بكر الصديق، ثم من بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب إلى أن أختتم تراجمهم بخليفة وقتنا من غير أن أذكر أمراً يريب، ما خلا الخلفاء العبيديّة فإنى أذكرهم بعد ذلك، وأسلك فى تراجمهم طريق من تقدمنى من مؤرخى الممالك، ثم أذكر ملوك مصر من أول السلاطين الأيوبية إلى أن أصل إلى الدولة الأشرفية. وهذا نص هذا الكتاب قد بينته أحسن تبیین)^(١).

ثالثاً: أن ابن تغرى بردى صنّف كتاب «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة» مستهدفاً الخلفاء الراشدين. يقول ابن تغرى بردى: (الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين، وجعل مددهم شاملاً بإقامة الملوك والسلاطين؛ فهم ظل الله فى أرضه يأوى إليهم كل مظلوم، والزعماء القائمون بمصالح الأمة على أحسن أمر محتوم ... وقد صنفت هذا الكتاب بسببهم — رضوان الله عليهم أجمعين —)^(٢).

رابعاً: (أ) أن احالات ابن تغرى بردى شملت كتبه المطولة والمختصرة على حد سواء؛ فهو حينما ترجم للخليفة القائم بالله حمزة (ت ٨٦٢هـ = ١٤٥٧م) فى كتابه «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» قال: (وقد ذكرنا نسبه فى تراجم أسلافه فى عدة مواطن من مصنفاتنا مثل «مورد اللطافة فى ذكر من ولي السلطنة والخلافة وغيره»^(٣))، وهو تعيين له مغزاه العميق دون شك.

(١، ٢) مورد اللطافة فيمن قى اب، ق ١٩.

(٣) النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٣.

- مورد اللطافة -

(ب) أن المؤرخ الديار بكري (من مؤرخي القرن العاشر الهجري/ السادس عشر للميلاد) اعتمد اعتماداً كلياً في كتابه «تاريخ الخميس» على النقل حرفياً عن كتاب «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة» إلى حد جعلني أفكر في اتخاذ كتابه «تاريخ الخميس» نسخة رابعة أطابق عليها مادة كتاب «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة».

* * * * *

هذا، وتحوى بعض مكتبات الدول العربية والأوربية عدة نسخ من مخطوطة «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»، اعتمدنا على ثلاث منها هي:

١ - نسخة محفوظة بمكتبة «فيض الله» تحت رقم (١٤٠٦)، وعدد أوراقها (١١٠) ورقة، قياس (٢٣×١٤ سم)، ومسطرتها (٢١) سطراً. (وعنها ميكروفيلم محفوظ بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة). ورمزنا لها بالحرف «ف».

هذا، وقد لا حظنا على هذه النسخة ما يلي:

١ - أن عنوانها كان أصلاً عاماً، نصه: (كتاب يشتمل على تاريخ ابن تغرى بردى)، ثم حُدِّد هذا العنوان بخط مستحدث؛ فأصبح: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة لابن تغرى بردى) ^(١).

٢ - عدم وجود تاريخ يحدد زمن نسخها. والراجع عندي أنها نسخت في القرن العاشر الهجري - السادس عشر للميلاد -.

٣ - أن مادتها تبدأ بالصفحة (١ ب) بعبارة: (بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر. الحمد لله الذي جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهى بالصفحة (١٠٩ أ) بعبارة: (الملك الأشرف أبى النصر قانصوه الغورى، فكانت ولايته المنعة وهو بسكنه الشريف فى يوم العيد - الفطر - فى يوم وهو يوم الأثنين المبارك).

(١) انظر لوحاتها المرفقة.

- مورد اللطافة -

٤- أن خط هذه النسخة المعتاد قد تغير، فأصبح رديئاً ابتداء من الصفحة (١٠٠ أ) إلى نهاية النسخة، كما تأرجحت مسطرتها بين الزيادة والنقصان عما سبق ذكره.

٥ - أن مادتها تتصف بالضعف وعدم الدراية بالمصطلحات فى الفترة التى تخطت حياة المصنّف.

نسخة ثانية محفوظة بمكتبة «دار الكتب الوطنية» بتونس^(١)، تحت رقم (١٣٧٥٢)، وعدد أوراقها «١٠٣» ورقة، قياس (١٨ × ٢٦ سم)، ومسطرتها (٢٤) سطرًا. وقد رمزنا لها بالحرف (س).

وقد لاحظنا على هذه النسخة ما يلى:

١ - أن عنوانها هو: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة تأليف الأستاذ العلامة فريد عصره ووحيد دهره ثقة المخبرين وعمدة المؤرخين حاوى فضيلتى السيف والقلم جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن (الم)^(٢) تغرى بردى كافل مملكتى الشامية والحلبية، تغمده الله برحمته، وأبقى سلفه بمحمد وآله، والحمد لله).

٢ - أن المخطوطة غير وارد فيها تاريخ نسخها، والراجح عندي أنها نسخت هى الأخرى فى القرن العاشر الهجرى - السادس عشر للميلاد -.

٣ - أن مادتها تبدأ بالصفحة (١ ب) بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهى بالصفحة رقم (١٠٣ أ) بمادة عن عهد السلطان المنصور عثمان، نصها: (إلى أن أوصلوه إلى الإسكندرية وسجن بها إلى يومنا هذا أحسن الله عاقبته).

(١) يود المحقق أن يتقدم بخالص شكره وعظيم تقديره إلى السادة القائمين على مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس الذين قدروا مجيئه إليهم، فقاموا بإصلاح العطل بجهاز التصوير وإعطاه - فى خلال يومين - نسخة ميكروفيلم من هذه المخطوطة، تم ذلك خلال أجازة المكتبة، وهذا وقد أهدى المحقق - هذا الميكروفيلم إلى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تقديراً منه للخدمات العظيمة التى أسدتها له المكتبة فى مجال الخدمات المكتبية، وذلك وقت أن كان معاراً للعمل بكلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فيما بين سنتي (١٩٨٤، ١٩٨٩).

(٢) لم يتبق من هذه الكلمة سوى المكتوب فقط.

– مورد اللطافة –

٤ – أن بعض تراجم هذه النسخة ذات عناوين جانبية، مؤداها: خلافة أو ولاية «فلان»، والبعض الآخر إما عنوانه اسم المترجم له أو بدون عنوان كلية.

نسخة ثالثة: محفوظة بمكتبة «أحمد الثالث» تحت رقم (٣٠٣٨)، وعدد أوراقها «١٥٠» ورقة أصلاً، ومسطرتها (١٩) سطراً. (وموجود عنها ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

وقد رمزنا لها بالحرف «ح».

وقد لاحظنا على هذه النسخة ما يلي:

- ١ – أن عنوانها داخل إطار ونصه: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة. تأليف الجمالي يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، عفا الله عنه)^(١).
- ٢ – عدم وجود تاريخ يحدد زمن نسخها. والراجح عندي أنها نسخت هي الأخرى في القرن العاشر الهجري – السادس عشر للميلاد.
- ٣ – أن مادتها تبدأ بالصفحة «١ ب» بعبارة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهي بالصفحة رقم «١٤٩ ب» بمادة عن عهد السلطان الأشرف قايتباي، نصها: (ودام على ذلك إلى أن تسلطن بعد خلع تمرغا في يوم الاثنين سادس شهر رجب من سنة إثنين وسبعين وثمانمائة. نصره الله نصراً عزيزاً بمحمد وآله). بعدها وردت مادة داخل إطار برسمها نصها: (برسم المصونة المحجبة الكبرى الرضية الأدب الخاضكية الأشرفية جهة المقام الشريف السلطاني الملكي الأشرفي أبي النصر قايتباي أدام الله عزهما).

هذا، ويقال أيضاً إن بعض المكتبات تضم نسخاً أخرى من مخطوطة «مورد اللطافة» منها نسخة بمكتبة شهيد على «بتركيا» محفوظة تحت رقم «١٩٥٥»، نسخت في سنة (٩٨٢هـ = ١٥٧٤م)، وعدد أوراقها سبعون ورقة، يليها حتى صفحة «٧٩ ب» نبذة عن أخبار بعض الوزراء. ولم يوفق المحقق في الحصول عليها.

هذا، فضلاً عن نسخ أخرى محفوظة بمكتبات: محمد الفاتح، وبشير أغا، وغوطا، وأكسفورد^(٢).

(١) انظر لوحاتها المرفقة.

(٢) جودجي زيدان: تاريخ آداب جد ٣ ص ١٩٥، النجوم الزاهرة جد ١ ص ٣٦.

- مورد اللطافة -

وبعد؛ فشكرخالص نقدمه إلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب وطبعه وظهوره مقرين بالفضل لذويه، سائلين المولى عز وجل أن يثيب الجميع عنا خير الجزاء.

ثم نتوجه بشكر خاص إلى السيد الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على ما يقدمه من عون وما يبذله من جهد فى سبيل العناية بتحقيق تراثنا العربى ونشره، وعلى ما يذللّه من عقبات فى سبيل النهوض بمركز تحقيق التراث، الذى يقوم الآن بإدارته لأول مرة أحد أبنائه الباحثين فيه منذ إنشائه، الأستاذ/ السيد حسن عرب، وقد ساهم معنا - مخلصاً - بجهد مشكور فى سبيل دفع هذا الكتاب لطبعه وتيسير الانتفاع به.

كذلك نخصّ بالشكر مدير مطبعة دار الكتب وجميع العاملين بها ومن بينهم السيد/ عصام أحمد خليفة الذى تولى مشكورا جمع مادة الكتاب وعمل الماكيت فى صبر ودأب يُحمد عليهما.

كذلك ساهمت السيدة / حكمت الخضرى فى متابعة التجارب الأولى لمادة الكتاب فلها الشكر.

والحمد والشكر والفضل أولاً وأخيراً ودائماً لله سبحانه الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

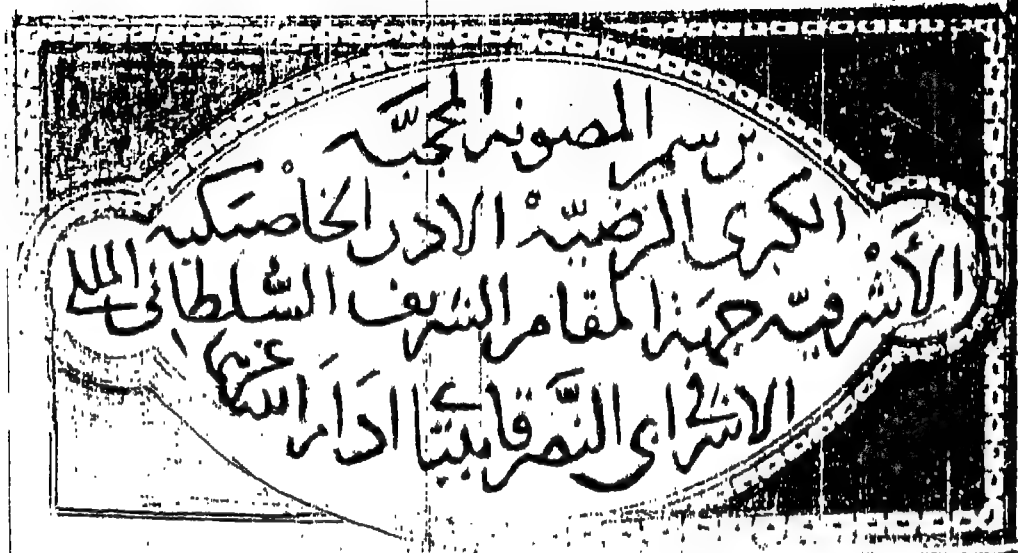
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (صدق الله العظيم).

١. د / نبيل محمد عبد العزيز

لوحات من نسخ الكتاب

نص المخطوطة

ذكر سلطنة الملك الأشرف قايتباي المحمدي الظاهري على مصر
وهو السلطان الحادي والأربعون من ملوك الترك وأولادهم بالبر
المصري ونسبه بالمحمدي إلى جالده وبالظاهري إلى معتقه الملك الظاهر
حقيق وهو جار كسي الجنس عليه خواجا محمود إلى مصر فاستراه منه الملك
الأشرف برسباي في سنة تسع وثلاثين ثم نقل من بعد إلى ملك الملك
الظاهر حقيق فاعتقه وجعله خاصكياً ثم دوا داراً صغيراً ثم صار
أمير عشرة في دولة الملك الأشرف إينال ثم صار أمير طبلخانة واد
الشراة خاناه في أول دولة الملك الظاهر خشقدم ثم نقل بعد
سنتين إلى أسرة مائة وتقدمة ألف ثم صار رأس نوبة النوب في سلطنة
الملك الظاهر بلباي ثم أتابكا في دولة الملك الظاهر ترمينغاودام
على ذلك إلى أن تسلطن بعد خلع ترمينغا في يوم الاثنين سادس شهر رجب
من سنة اثنين وسبعين وثمان مائة نصره الله نصر أعز وأعز وأله



مورد اللطافة

الجمال الدين بن تغري بردي

MAURED ALLATAFET

JEMAEDDINI FILII TOGRI-BARDII,

SEU

RERUM ÆGYPTIACARUM ANNALES,

Ab anno Christi 971, usque ad annum 1453.

E codice MS. Bibliothecæ Academicæ Cantabrigiensi textum
Arabicum primus edidit, Latine vertit, notisque illustravit

J. D. CARLYLE, A.M.

COLL. REGIN. NUPER SOCIUS.

CANTABRIGIÆ,

Typis Academicis excudebat J. ARCHDEACON;

Veneunt apud B. WHITE & Filios, Londini; J. & J. MERRILL,
Cantabrigiæ; J. FLETCHER, et J. COOKE, Oxoniæ.

MDCXCII.

١٧٩٢



(صورة غلاف كتاب « مورد اللطافة » الذي نشره كارليل سنة ١٧٩٢) ويتضح
فيه عنوانه.

ذكر

الخلفا الفاطميين

وهم خلفاء مصر

اولهم خاتنة المعز لدين الله معد بن المنصور
اسماعيل بن القايم بالله محمد بن المهدي عبد
الله العبيدي *

وفي نسبهم اقوال كثيرة فالله اعلم *

سار اليها المعز العلوي المذكور من بلاد
المغرب قبل انه دخل معه الف وخمسمائة جمل
موسوقة ذهب عن ودخل الي الديار المصرية وملك
في سنة احدى وستين وثلاثمائة *

A

(صورة الصفحة الأولى من كتاب « مورد اللطافة الذي نشرة كارليل ويبدأ
بذكر الخلفاء الفاطميين في اختصار أخل بالغرض من التأليف؛ فشرط
اختصار الشيء الطويل ألا يخل بشيء من معانيه).

(١٣٢)

السلطانة ولحقهم بسبب توليته توليه أتابك العساكر
وقالوا لم نجد العادة بولاية من ساطان أتابك
العساكر قلما بلغ ذلك السلطان الملك الأشرف عزله
ولده واستقر به على اقطاع امير مائة ومقدم الله
على علة واستقر بالامير يتيك البرديكيي أتابك
العساكر واستقر بالامير خشتقدم الناصري امير سلاح
عوضا عن يتيك المذكور واستقر الامير جاني بك الغرياني
الظاهري بقرقر حاجب الجباب عوضا عن خشتقدم
المذكور *

واستمر الملك الأشرف على ذلك ونجد واعتلى ولحق
ونهى وعزل وولي واستجد امره ونفيا له الوقت
وحكم الباطون الى الله تعالى *

اسجل In codice



(نهاية كتاب « مورد اللطافة » الذي نشره كارليل، وهو كتاب وقع في « ١٣٢ »
صفحة، وينتهي بتاريخ السلطان الأشرف أيتال).

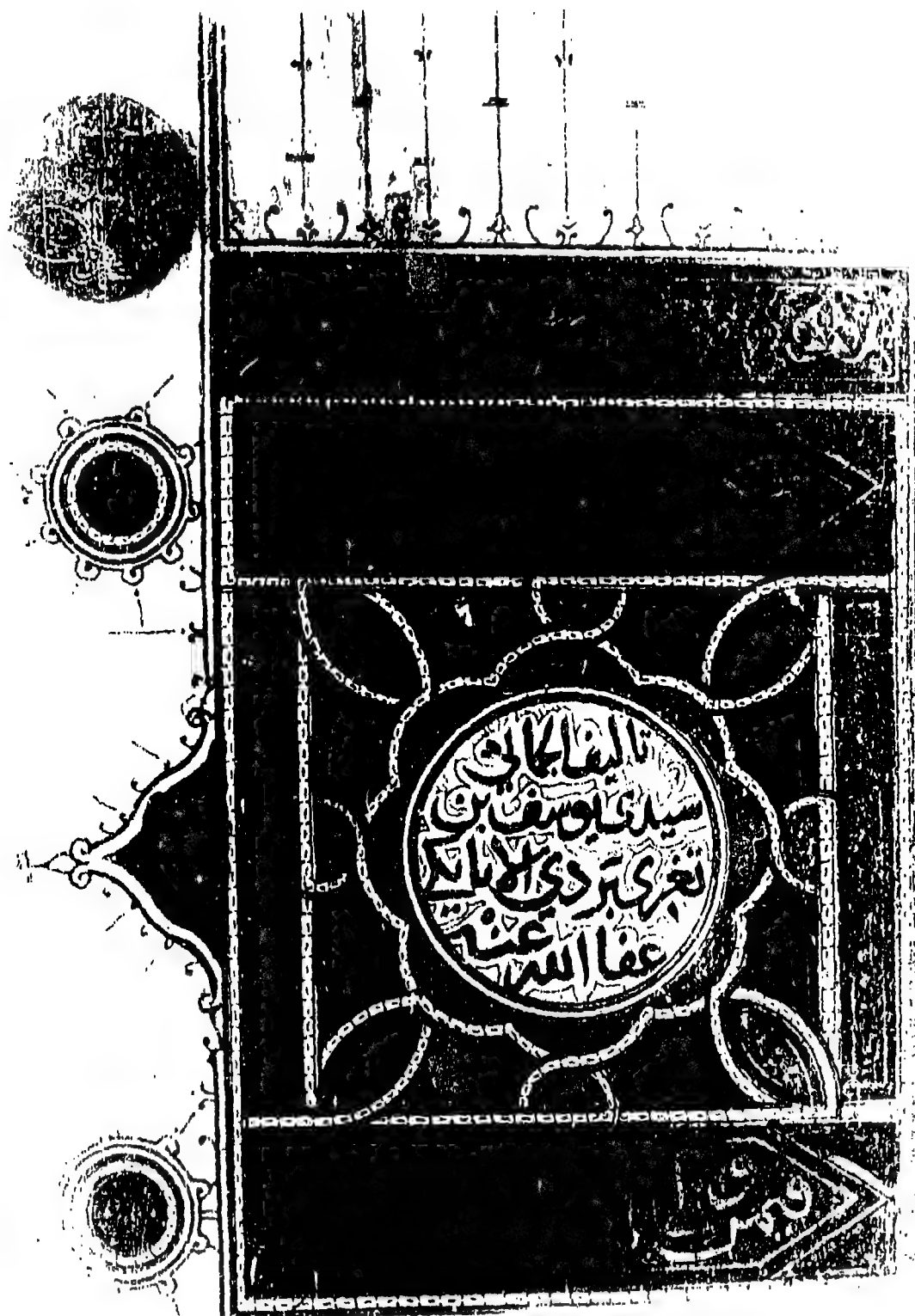


في من ولي السلطنة والخللا فنه تاليف - الأستاذ (محرره اسير في المملك
 والعلامة فريد غفره ووجيد دهره ثقه المحبرين ومندة - المطابع الديار اصف
 والمؤرخين حاوي فضائل السيد والقلم - اسير بل موقوف الاكله اسير
 وجمال الدين الوالي اسير في المملك - اسير (محرره اسير في المملك)
 تغري مردي كان ملك الساميه - (محرره اسير في المملك)
 والعلامة فريد غفره ووجيد دهره ثقه المحبرين ومندة - المطابع الديار اصف
 والمؤرخين حاوي فضائل السيد والقلم - اسير بل موقوف الاكله اسير
 وجمال الدين الوالي اسير في المملك - اسير (محرره اسير في المملك)
 تغري مردي كان ملك الساميه - (محرره اسير في المملك)
 والعلامة فريد غفره ووجيد دهره ثقه المحبرين ومندة - المطابع الديار اصف
 والمؤرخين حاوي فضائل السيد والقلم - اسير بل موقوف الاكله اسير
 وجمال الدين الوالي اسير في المملك - اسير (محرره اسير في المملك)
 تغري مردي كان ملك الساميه - (محرره اسير في المملك)

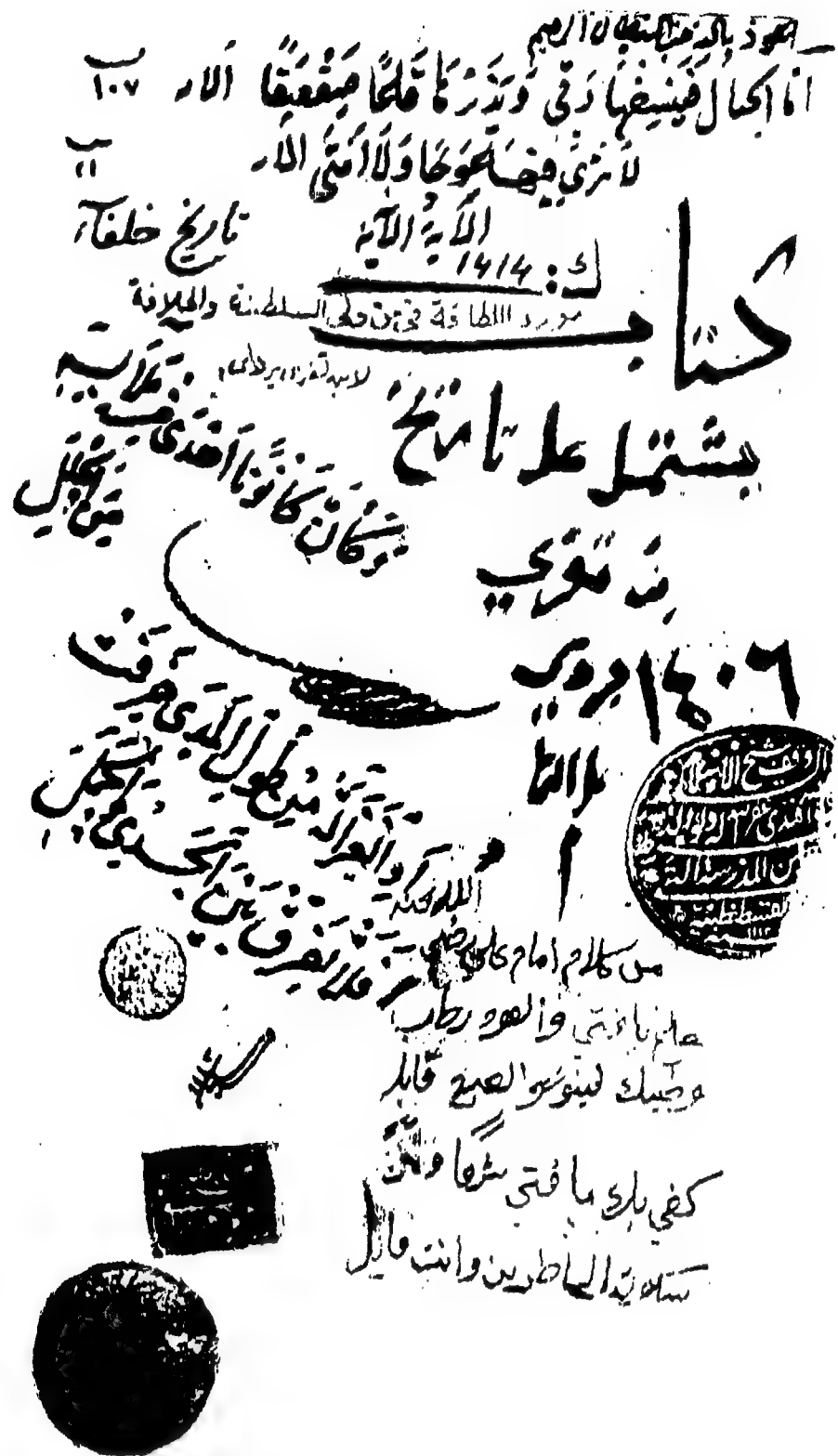
١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

محمد بن عبد الله بن محمد

عَادَ إِلَى سَكْنِهِ بِالْحَوْزِ السُّلْطَانِ مِنْ يَوْمِهِ مُرَاعَاةَ كِبَاةٍ وَالِدِهِ إِثْرًا بِشَرِّ
 أُمُورِ الْمَمْلُوكَةِ بِنَفْسِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَالِدُهُ وَوَفَّعَتِ الْفَتْنَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ
 أَيْتَابُ سَمْعٍ مَنْ وَافَقَهُ مِنْ الْأَمْرَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَوَفَّعَ أُمُورَ ذِكْرَانَهَا بِسُوطَةٍ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَحَلِّ وَكَانَ اسْتِدْأَ الْفَتْنَةَ بَيْنَهُمَا مِنْ يَوْمٍ لَا يَنْتَهِي
 شَهْرُ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ الْقِتَالُ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَاسِرَ الشَّهْرِ خِشَعَتِ الْقِيَا
 عِنْدَ الْأَتَاكِ أَيْتَابُ بِمَيْتِ فَوْصُونَ حَيْثُ كَانَ جُلُوسُهُ أَيْتَابُ الدَّمَالِ وَأَسْنُو
 جَمِيعًا عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَثْمَانَ هَذَا أَيْتَابُ السُّلْطَانَةِ لَخْلَعٍ وَبُوجِ الْأَتَاكِ
 أَيْتَابُ بِالْفَلْظِ لَا بِالْجُلُوسِ عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ وَنُودِيَ بِذَلِكَ فِي شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ
 وَاسْتَمْتَرَ الْقِتَالُ بَيْنَ الطَّائِفَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى أَنْ مَلَكَ الْأَتَاكِ أَيْتَابُ
 مِنْ مَعْدَةِ قَلْعَةِ الْجُبَلِ فِي يَوْمٍ لَا حُدَّ فِيهِ الْعَصْرَ وَطَلَعَ الْأَتَاكِ فِي وَفْتِهِ
 إِلَى بَابِ السُّلْطَانَةِ وَكَانَ الْأَتَاكِ السُّلْطَانِي كُلِّ ذَلِكَ فِي عَصْرِ يَوْمٍ لَا حُدَّ
 سَبَاعِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ وَسَجَّ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مِنَ الْأَسْطِجَلِ
 وَطَلَعَ إِلَى الدُّوْرِ السُّلْطَانِي بِقَلْعَةِ الْجُبَلِ وَجَلَسَ بِكَانٍ إِلَى أَرْحَدِ سَنَةِ
 وَاحْتَفَظَ بِهِ بَقَاعَةُ الْبَحْرِ مِنْ حَوْزِ السُّلْطَانِي إِلَى يَوْمٍ لَا حُدَّ مِنْ
 عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ حَتَّى مَقَّتَدَ إِلَى نَعْرَ الْأَشْكَدَرِيَّةِ
 وَكَانَ نَزُولُهُ مِنْ قَلْعَةِ الْجُبَلِ إِلَى الْبَحْرِ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ مِنَ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ
 رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ مُقْتَدًا بِمُفْرَدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْكَبَ خَلْفَهُ أَوْ حَافِي عَلَى لَعَادِهِ
 وَالْأَمْرَاءُ وَالْخَاصُّ كُلُّهُمْ بِسِلَاحٍ وَغَيْرِ سِلَاحٍ وَنَزَلُوا بِهِ مِنْ بَابِ
 الْقُرَافَةِ وَنَزَلُوا بِهِ عَلَى الْمَحْزَاهِ إِلَى الْقُرَافَةِ إِلَى الْبَحْرِ وَأَنْزَلُوهُ مِنْ وَقْتِهِ
 بِالْحَرَاةِ فَسَافَرُوا مِنْ يَوْمِهِ وَكَانَ مُسْتَعْرِضُهُ خَازِنُكَ الْأَشْفَرُ الْمُوَيْدِي
 أَمِيرَ حَوْزَتَانِي وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَةِ إِلَى أَنْ أَوْصَلُوهُ إِلَى
 الْأَشْكَدَرِيَّةِ وَنَجَّهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحْسَنَ اللَّهُ عَمَّا نَقُتُهُ أَنْتَهَى



(صورة غلاف النسخة « ح »).



(صورة غلاف النسخة « ف » من كتاب مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي جعل الدول موبدة بالخلفاء الراشدين وفعل
 بهم شاملا باقامة الملوك والسلاطين فم ظل الله في ارضه
 يا وى اليهم كل مظلوم والزعماء القايمون بمصالح الامم على
 احسن امر حكومهم حمد اكبر اطيبا اذ كان الحمد اهلا وسكنا
 شكر من عرف طريق الطاعة والفاة سهلا ونشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة لا يمسح عقدا بما بها بعد توكده
 ولا يخف محدا بما بها بعد شيدته ونشهد ان محمدا عبده
 ورسوله الذي جاء بالحق المبين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
 وازواجه الى يوم الدين اما بعد فقد الفت هذا التاريخ
 المختصر المفيد واقصرت فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين
 من غير مزيد واستفححت فيه بذكر مولد سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم وبعض غزواته وذكرته فيه جماعته
 من اله وازواجه ورفاقه ثم ابتدأت فيه من خلافة ابى بكر
 الصديق ثم من بعده خليفة بعد خليفه على الترتيب الى
 ان اختتم تراجمهم بخليفة وقتنا من غير ان ذكر امر ارب
 ساخلا الخلفاء العبيدته كما في اذكرهم بعد ذلك واشكك
 في تراجمهم طريق من تقدم من مورخى الممالك ثم اذكر
 ملوك مصر من اول السلاطين الانوسه الى ان اصل الى
 الدولة الاشرفيه وهذا انصر هذا الكتاب قد بينته
 احسن مبين ثم اشرع في ذلك وبالله استعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر]^(١)

الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين، وجعل مددهم شاملاً بإقامة الملوك والسلاطين؛ فهم ظل الله فى أرضه، يأوى إليهم^(٢) كل مظلوم، والزعماء القائمون بمصالح الأمة على أحسن أمر محتوم، حمداً كثيراً طيباً؛ إذ كان للحمد أهلاً، ونشكره شكر من عرف طريق الطاعة فألفاه^(٣) سهلاً.

ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة لا ينقص عقد إيمانها بعد توكلده^(٤)، ولا يخفض [مجد]^(٥) اتقانها بعد تشييده.

ونشهد أن محمداً^(٦)، عبده ورسوله، الذى جاء بالحق المبين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد ألفت هذا التأريخ^(٧) المختصر المفيد، واقتصرت فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين من غير مزيد.

واستفحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد - ﷺ - وبعض غزواته، وذكرت فيه جماعة من آله وأزواجه ووفاته.

ثم ابتدأت فيه من خلافة أبى بكر الصديق، ثم من بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب، إلى أن أختم تراجمهم بخليفة وقتنا [القائم بأمر الله حمزة]^(٨)

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٢) (إليه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ألفاه؛ وجده

(٤) (تأكده) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف — وهى أبلغ، إذ أن التوكيد لغة فى التأكيد... (القاموس).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) (سيدنا محمد) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (التأليف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (وعلى آله وأصحابه أجمعين) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

من غير أن أذكر أمراً يريب، ما خلا الخلفاء العبيدية؛ فإننى أذكرهم بعد ذلك،
وأسلُّك فى تراجعهم طريق^(١) من تقدمنى من مؤرخى الممالك.

ثم أذكر ملوك مصر، من أول السلاطين الأيوبية^(٢)، إلى أن أصل إلى
الدولة الأشرفية^(٣).

وهذا نص هذا الكتاب قد بينته أحسن تبیین، ثم أشرع فى [ذكر]^(٤) ذلك
وبالله أستعين.

(١) طريقة) فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف،
(٢) الأموية) فى ح — وهو خطأ — والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) الإينالية الأشرفية) فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف،
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

ذكر مولد النبي - ﷺ - على سبيل الاختصار:

قيل: إنه وُلِدَ - ﷺ - عام الفيل، ومات أبوه عبد الله بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب شيبه^(١) الحمد - غريباً بالمدينة، قَدِمَهَا ليمتار تمرّاً. وقيل: بل مرَّ بها مريضاً راجعاً من الشام.

ذكر^(٢) الحافظ [شمس الدين أبو^(٣) عبد الله محمد]^(٤) الذهبي في تاريخه، قال: روى محمد بن كعب القرظي^(٥) وغيره، أن عبد الله بن عبد المطلب خرج من الشام إلى غزّة في غير تحمل تجارات. فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد الله مريض؛ فقال: أتخلّف عند أخوالي بني عدّى بن النجار؛ فأقام عندهم مدة شهر؛ فبلغ ذلك عبد المطلب؛ فبعث [إليه]^(٦) الحارث - وهو أكبر ولده - فوجده قد مات ودفن في دار النابغة - أحد بني النجار^(٧) -، وعمره خمساً وعشرون سنة - على الأصح - وعمر النبي - ﷺ - ثمانية وعشرون شهراً، وقيل: وهو في بطن أمه - وهو الأصح -^(٨). وقيل: بعد مولده بشهر.

وولد - ﷺ - عام الفيل لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول لعشرين من نيسان^(٩).

- (١) قيل: سمى بذلك لأنه ولد وكان في ذؤابته شعرة بيضاء، والحمد لجوده. راجع: الفيت المسج ج٢ ص ١٠٩؛ السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٨٤، تاريخ الطبري ج٢ ص ٤٦، الروض الأنف ج١ ص ٧، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج١ ص ٧١، نهاية الأرب ج١٦ ص ٤٠.
- (٢) (وذكر) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٣) (ابن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر: الذهبي: السيرة النبوية ج١ ص ٢٢ (مستخلصه من تاريخ الإسلام للذهبي).
- (٥) هو محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة (ت ١٧ أو ١٨ هـ، أو ١٩ هـ). صفة الصفوة ج٢ ص ٧٥ - ٧٦، الإصابة ج١ ص ١٩٧، المعارف ص ٤٥٨ - ٤٥٩، تهذيب التهذيب ج٩ ص ٤٢٠: ٤٢٢، الاستيعاب ج٣ ص ١٣٧٧.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) يقصد (أحد بني عدّى بن النجار).
- (٨) (أصح) في ف، والصيغة من س، ح.
- (٩) (حسان) في ح - هو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وقال^(١) الحافظ علاء الدين مُغلطاي^(٢) : ولد - ﷺ - بمكة، وتُسمى بكة؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة، أو من الازدحام. وقيل: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت^(٣).

وتُسمى أيضاً: الرأس، وصلاح، وأم رحم، وكوثا، وأم القرى^(٤)، والحاطمة، والعَرش وطيبة.

وذكر^(٥) ابن دحية^(٦) في بعض تصانيفه أن لها عشرين اسماً: [مكة و]^(٧) بكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والأمين^(٨)، والمأمون، وأم رحم، [وأم]^(٩) [القرى]^(١٠)، وصلاح، والعَرش - على وزن برش^(١١) - والقادس^(١٢) - لأنها تظهر من الذنوب - والمقدسة، والناسة^(١٣) - بالنون - والنساسة^(١٤)، والباسة - بالباء -؛ لأنها تبس [أي تحطم]^(١٥) الملح^(١٦) فيها. وقيل: تخرجهم منها، والحاطمة، والرأس - مثل رأس الإنسان -، وكوثى - باسم بقعة فيها

(١) (قال) في ح - والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٢) هو الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المصري، وكتابه يسمى: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» شرح الزرقاني على المواهب ج ١ ص ١٢٧، كشف الظنون ج ٢ ص ٩٥٨، الدرر ج ٥ ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) في العقد الثمين «ج ١ ص ٦٠» أن من أسماء الكعبة: بكة والبيت الحرام والبيت العتيق وقادس ونادر والقرية القديمة. وللمزيد أنظره أيضاً ص ٣٥ - ٣٦، أخبار مكة ج ١ ص ٢٧٩: ٢٨٢، شفاء الغرام ج ١ ص ٤٨، الروض الأنف ج ١ ص ١٣٩، نهاية الأرب ج ١ ص ٢٩٨، ٣١٣.

(٤) (الثرأ) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٥) (وقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي، المعروف بذي النسبين (ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م). الوافي ج ٢ ص ٤٥١، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٤٨: ٤٥٠.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. هذا و«واو» العطف في بقية أسماء مكة من س ، ح وسواقط من ف.

(٨) (والأمن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س.

(١١) (برن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (القارش) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(١٣) (والناسية) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر: شفاء الغرام ص ٥٠، نهاية الأرب ج ١، ص ٣١٤.

(١٤) (والبساسة) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س.

(١٦) (اللحد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

- مورد اللطافة -

كانت منزل بنى عبد الدار -، والبلدة - على [ماثبت] ^(١) فى الصحيحين -
والبينة - على ما [ثبت] ^(٢) أيضاً - والكعبة؛ وقيل: هو البيت نفسه لاغير؛
لتكعبه وهوتربيعه، وكل بناء مربع أو مرتفع كعبة ^(٣). يقال ^(٤): كَعَبَ ثدى
الجارية إذا علا فى صدرها.

وهو أول بيت وضع للناس على وجه الأرض بصريح القرآن [العظيم] ^(٥)،
وبعده الأقصى، ومدينة مصر، والحيرة، والأبلة أشهر، انتهى.

ونعود إلى كلام الحافظ مغلطاي، قال: ومولده فى الدار التى كانت لمحمد
ابن يوسف أخى الحجاج ^(٦). إنتهى [كلام مغلطاي] ^(٧).

ويقال: بالشَّعْب، ويقال: بالرِّدْم، ويقال: بِعَسْفَانَ ^(٨).

وفى تلك السنة انشق إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة ^(٩)،
وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة ^(١٠).

وذكر يعقوب عن ابن عباس: أنه ولد - ﷺ - يوم الاثنين، وخرج من مكة
يوم الاثنين، [ودخل المدينة يوم الاثنين] ^(١١).

(١، ٢) (تأنيث) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٣) فى أخبار مكة «جـ ١ ص ٢٨٠» ونهاية الأرب «جـ ١ ص ٢١٣» أن الكعبة سميت بهذا الاسم لأنها
مكعبة على خلقه الكعب. ولهذا كان الناس فى مكة يبنون بيوتاتهم مدورة تعظيماً للكعبة. ويقال أن
أول من بنى بيتاً مربعاً فى مكة هو حميد بن زهير؛ لذلك قالت قريش: «ربع حميد بن زهير بيتاً إما
حياة وإما موتاً».

(٤) (فقال) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح. وانظر سورة ال عمران ، آية ٩٦ ، أخبار مكة
جـ ١ ص ٧٥ ، الملل والنحل ص ٢٣٢ : ٢٣٤.

(٦) يقصد «الحجاج بن يوسف الثقفى». وعن الاختلاف فى مكان ولادته راجع - مثلاً - شرح الزرقانى
على المواهب جـ ١ ص ١٣٦ - ١٣٧ ، نهاية الأرب جـ ١ ص ٦٧ ، تاريخ الخميس «جـ ١ ص ١٩٨» .
هذا ، وتعرف هذه الدار بدار ابن يوسف ، ابن الأثير : الكامل جـ ١ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٧) (كلامه) فى ح - بدلاً من المادة المحصورة - والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٨) إلى هنا ينتهى كلام مغلطاي ، وليس كما ورد فى المتن ، فراجع : شرح الزرقانى على المواهب جـ ١
ص ١٣٧ .

(٩) (شرافة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح. هذا، ويقال إن سابور ذى الاكتاف هو الذى بنى هذا
الإيوان فى نيف وعشرين سنة، وطوله مائة ذراع فى عرض خمسين ذراعاً فى ارتفاع مائة ذراع،
وعدد شرفاته اثنتا وعشرون شرفة، طول كل واحدة منها خمسة عشر ذراعاً، راجع : نهاية الأرب
جـ ١ ص ٣٨٠ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٢٠٠ ، سمط النجوم جـ ١ ص ٢٥٥ ، شرح الزرقانى جـ ١ ص
١٢١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢١٥ ، تاريخ ابن الوردى جـ ١ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، الوفا ص
٩٧ ، تاريخ اليعقوبى ص ٨ ، دلائل النبوة جـ ١ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(١٠) ساوة : مدينة بين الرى وهمذان (معجم البلدان).

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

– مورد اللطافة –

وولد لثمان عشرة ليلة من شهر ربيع الأول. وقيل لسبع عشرة [ليلة] (١).
وقيل: لثمان بقيين منه. وقيل: في أوله، [وقيل] (٢): لليلتين (٣) خلتا منه حين
طلع الفجر [من] (٤) يوم أرسل الله الأبائيل [وهي الجماعات – واحدها إِبُول] (٥) –
وقيل: لا واحد لها] (٦) على أهل الفيل.

وقيل في ولادته غير ذلك من الأقوال التي يضيق هذا المختصر عن
ذكرها (٧).

وذكر أن أبرهة الأشرم كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القُلَيْس (٨)، وأراد
أن يصرف حج الناس إليها؛ فخرج رجل (٩) من كنانة فأحدث (١٠) فيها؛ فغضب
أبرهة وحكف لَيْسِيرًا إلى بيت العرب فيهدمه؛ فقدموا مكة يوم الأحد لخمس
ليالٍ خلون من المحرم، وقيل: لثلاث عشرة.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س، ح.
- (٣) (للثنتين) في ف – وهو – تصحيف – والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف.
- (٥) عند بعض اللغويين واحدها «إبيل»؛ فانظر القاموس.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س، ح.
- (٧) اتفق الإخباريون على أن رسول الله – ﷺ – ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل، وأختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال: أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه، والثاني لثمان خلون منه، والثالث لعشر خلون منه، والرابع لاثنتي عشرة خلّت منه، راجع – مثلاً – صفة الصفوة، ج ١ ص ١٤، السيرة النبوية لابن كثير، ج ١ ص ١٩٨: ٢٠٣، سيرة النبي لابن إسحاق، ج ١ ص ١٧١، الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٩٠، التنبيه والإشراف، ص ٢١٢، مروح الذهب، ج ٢ ص ٢٦٨ – ٢٦٩، الاستيعاب، ج ١ ص ٣٠، السيرة الحلبية، ج ١ ص ٥٨، السيرة النبوية للذهبي، ص ٦: ٨، المحبر، ص ٨ – ٩، الأنباء، ص ٤٤، الوفا، ج ١ ص ٨٩: ٩١، سيرة ابن هشام، ج ١ ص ١٥٨ – ١٥٩، أسد الغابة، ج ١ ص ٣٠، نهاية الأرب، ج ١ ص ١٦٧ – ١٦٨، أنساب الأشراف للبلذري، ص ٩٢، المغارف، ص ١٥٠، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ١ ص ١٣٠، سمط النجوم، ج ١ ص ٢٤٦: ٢٤٨، تهذيب تاريخ دمشق، ج ١ ص ٢٨١: ١٨٣، العقد الفريد، ج ٥ ص ٩٤: ٩٦، تاريخ الخميس، ج ١ ص ١٩٥ – ١٩٦، المختصر، ج ١ ص ١٠٩ – ١١٠، تاريخ مختصر، ص ٩٤: ٩٦، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ١٥٤، الوافي، ج ١ ص ٥٧، تاريخ اليعقوبي، ص ٧، تاريخ خليفة، ج ١ ص ٥٢، التاريخ المنصوري، ص ٤٥: ٥٠، وانظر: نتائج الأفهام، البداية ج ٢ ص ٢٦٠، مهذب الروضة ص ٥٢، ابن الأثير: الكامل ج ١ ص ١٨٥ – ١٨٦، إتحاف الوری ج ١ ص ٤٧: ٤٩.

- (٨) القليس: كنيسة بناها أبرهة بصنعاء بحجارة قصر بلقيس، ثم كتب إلى النجاشي يقول: (إني بنيت بصنعاء بيتاً لم تبين العرب ولا العجم مثله) أو (إني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثله لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها). أخبار مكة ج ١ ص ١٣٧ – ١٣٨، سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٣، البداية ج ٢ ص ١٦٩: ١٧٠، نهاية الأرب ج ١ ص ٣٨٢، الروض الأنف ج ١ ص ٦٣، تاريخ الخميس ج ٢ ص ١٨٨، تهذيب الكمال ج ١ ص ١٨٥، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٦١.
- (٩) في أخبار مكة «رجلان».

- مورد اللطافة -

فلما وجهوا الفيل للكعبة^(١)، امتنع من ذلك حتى وخزوه بالأسنة، وهو لا يتحرك من مكانه إلا إلى جهة^(٢) غير البيت^(٣)؛ فأرسل الله عليهم طيراً^(٤) من البحر - أمثال الخطاطيف والبلسان، وقيل في صفتها غير ذلك^(٥) - مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه مثال^(٦) الحمص والعدس^(٧)، لا تصيب^(٨) أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصابت.

وقيل: ولد بعد الفيل بشهر، وقيل: بأربعين يوماً، وقيل: بشهرين وستة أيام، وقيل: بعشرين [سنة]^(٩)، وقيل: بثلاثين [سنة]^(١٠)، وقيل: بأربعين [سنة]^(١١)، وقيل: بسبعين^(١٢) [سنة]^(١٣)، وقيل غير ذلك^(١٤)، مختوناً، مسروراً، مقبوضة أصابع يده، مشيراً بالسبابة كالمسبح بها.

وقيل: إن جده ختنه [يوم سابعه، وقيل: جبرائيل، وسماه محمداً - قالت أمه - وقيل: إن جده سمأه]^(١٥).

- (١٠) أحدث: قعد. السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٣٠، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٨.
- (١) (الكعبة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (على) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) في أخبار مكة «ج١ ص ١٤٦» أن أبرهة (تهياً لدخول مكة وهياً فيله وعياً جيشه، وكان اسم الفيل محموداً.. فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل فالتقم أذنه فقال: أبرك يا محمود وأرجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطبرزين فأبى، فادخلوا محاجن لهم في مراقبه فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فوجهوه إلى مكة فبرك). هذا ويقال أن أبرهة أصيب في جسده وجعل يتساقط أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء. فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه. راجع - مثلاً - أخبار مكة ج١ ص ١٤٧، سيرة ابن هشام ج١ ص ٤٣، مروج ج١ ص ١٠٤: ١٠٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٨: ١٩٢، السيرة النبوية لابن دحلان ج١ ص ٢٤، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ١٢٧، شرح الزرقاني على المواهب ج١ ص ٨٣: ٨٩.
- (٤) (طيورا) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) راجع - مثلاً - حياة الحيوان ج١ ص ٢١ - ٢٢.
- (٦) (أمثال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (والعدس) ساقطة من ح، وواردة في ف، س.
- (٨) (يصيب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٩: ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٢) (السبعون) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٤) راجع - مثلاً - سيرة ابن هشام ج١ ص ١٥٩، السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ١٩٩، فما بعدها، المواهب اللدنية ج١ ص ٨٣، ٨٩: ٢٤، الوفا ص ٩١، تاريخ الإسلام ج١ ص ٦، التنبيه ص ٢١٢، تاريخ الخميس ج١ ص ١٩٥، ١٩٦، السيرة الحلبية ج١ ص ٥٨، الأنباء ص ٤٤، تاريخ يعقوبى ص ٤٠: ٥٠، العقد ج١ ص ٢، مهذب الروضة ص ٥٥ - ٥٦، نهاية الأرب ج١ ص ٦٧.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر: مثلاً - تاريخ الخميس ج١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، اتحاف الوري ج١ ص ٥٧، السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٢٠٨، شرح المواهب ج١ ص ١٢٣.

- مورد اللطافة -

واختلف في مدة الحمل به؛ فقليل: تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: سبعة، وقيل: ستة.

ولما شاع قبل ولادته أن نبياً اسمه محمد - هذا إبان ظهوره - سمي جماعة أبناءهم محمداً؛ رجاء أن يكون هو.

منهم: محمد بن سفيان بن مجاشع، محمد^(١) بن أحيحة^(٢) بن الجلاح^(٣)، محمد بن حرمان^(٤)، ومحمد بن مسلمة^(٥) الأنصاري - وفيه نظر -، محمد بن البكري، محمد بن الخزاعي^(٦) السلمي، محمد بن عدى بن [ربيعة بن سعد]^(٧) المنقري، محمد الأسدي، محمد العقيمي^(٨)، محمد بن عتوارة الليثي، محمد بن حرمان^(٩) العمرى، محمد بن خولى الهمداني، محمد بن يزيد بن ربيعة، محمد بن أسامة بن مالك^(١٠).

وأول من أرضعته بعد أمه ثويبة - مولاة عمه أبي لهب - وأرضعت معه عمه حمزة، ثم أرضعته بعدها حليلة السعدية^(١١).

ولما ترعرع أحضرته إلى أمه.

- (١) (ومحمد) في س - وكذا في بقية المحدثين - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (أحيح) في ف، (أحتج) في س، (أجيج) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من الوافي جـ ١ ص ٥٥، الإصابة جـ ٦ ص ١٩٣، سمط النجوم جـ ١ ص ٢٥٥، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٥٣٨، فتح الباري جـ ٦ ص ٣٥٨، خزائن الأدب جـ ٣ ص ٣٥٧ (وفي أن أحيحة هو الغليظ وحزاة الغم).
- (٣) (الحلاج) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، والإصابة جـ ٦ ص ١٩٦، الروض الأنف جـ ١ ص ١٨٢، الوافي جـ ١ ص ٥٥.
- (٤) (حمدان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٥) (سلمة) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من: ابن كثير: السيرة النبوية جـ ١ ص ١٩٧، المعارف ص ٥٥٦، الإصابة، خزائن الأدب، وفيه: (أن محمد بن مسلمة ولد بعد ميلاد الرسول) ١١.
- (٦) (خزاعي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س - وكلاهما صحيح -.
- (٧) (ربيعة بن ربيعة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨) (العقيمي) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، أما في طبقات ابن سعد وخزائن الأدب ففيهما: (الفقيمي).
- (٩) (حرمان) في ف، ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، والإصابة وخزائن الأدب، أما في المحبر وأنساب الأشراف ففيهما: (الحرمان) وفي الأخير أن اسم الحرمان: الحارث.
- (١٠) للمزيد راجع - مثلاً - خزائن الأدب.
- (١١) يقال أن أم الرسول أرضعته ثلاثة أيام، ثم أرضعته بعدها ثمان نسوة هن: ثويبة الأسلمية؛ ثم حليلة السعدية، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وامرأة تسمى سعدية - غير حليلة - وثلاثة نسوة من سليم كل واحدة منهن تسمى عاتكة. وعليه يمكن تفسير قول الرسول (أنا ابن العواتك من سليم). راجع - مثلاً - طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٠٨، ١١٥، ١٨٣، المصباح جـ ١ ص ١١٤، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٢٣، المعارف ص ١٣١، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٩٥، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨١٢، تاريخ يعقوبى ص ١٠، مروج الذهب جـ ٢ ص ٢٧٤، أسد الغابة جـ ٥ ص ٤٤، الإصابة جـ ٥ ص ٢٥٧، الوافي جـ ١ ص ٥٧، تاريخ ابن الوادي جـ ١ ص ١٣١، عيون الأثر جـ ١ ص ٤١، البدء جـ ٥ ص ٨، السيرة الحلبية جـ ١ ص ٩٤، المواهب اللدنية جـ ١ ص ١٢٧، جـ ٣ ص ٢٩٤، زاد المعاد جـ ١ ص ٦٢، صفة الصفوة جـ ١ ص ١٦، الوفا ص ١٠٦، المختصر جـ ١ ص ١١٢، دلائل النبوة جـ ١ ص ٧٣، البداية جـ ٢ ص ٢٧٢، نهاية الأرب جـ ١٦ ص ٨٠، إتحاف الوري جـ ١ ص ٥٧، ٦٣.

- مورد اللطافة -

ولما بلغ من العمر ست سنين ماتت أمه [أمنة] ^(١) وبقي في حجر جدّه عبد المطلب.

ولما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة أيام توفى جدّه عبد المطلب، وقام بكفالته عمّه أبو طالب.

ولما بلغ ثلاثة عشر سنة خرج مع عمّه إلى الشام ^(٢). فلما رآه بحيرا ^(٣) الراهب قال: هذا رسول الله - ﷺ - أرسله رحمة للعالمين. ثم قال لعمه: أتحبّه؟ قال: نعم. قال: فارجع به لئلا ^(٤) يقتله اليهود؛ فرجع به.

ثم تزوج بخديجة ^(٥) وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام ^(٦).

ولما بلغ أربعين سنة بعثه الله [تعالى] ^(٧) إلى الأسود والأحمر، ناسخاً بشريعته سائر الشرائع.

ولما بلغ خمسين سنة توفى عمّه أبوطالب، ثم توفيت زوجته خديجة بعد عمّه أبي طالب بثلاثة أيام ^(٨). ووجدَ النبي - ﷺ - [عليهما] ^(٩) كثيراً.

ثم هاجر - ﷺ - [إلى المدينة] ^(١٠) من مكة وعمره ثلاث وخمسون سنة، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٢) في أسد الغابة «جـ ١ ص ٣٢» (اثنتي عشرة سنة. وقيل: تسع سنين والأول أكثر) وفي الوافي «جـ ١ ص ٥٧» (اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام).
(٣) (بحيرة) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح. وبحيرا هو جرجيس - أو سرجس - أحد أحبار يهود تيماء، من عبد قيس. وقيل: إنه كان مؤمناً بدين المسيح - عليه السلام - راجع - مثلاً - مروج جـ ١ ص ٨٩، عيون الأثر جـ ١ ص ٥٣ - ٥٤، الوفا ص ١٣١، ١٤٤، السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ١٤٠، ١٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، صفة الصفوة جـ ١ ص ٢١: ٣٢، الروض الأنف جـ ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦، لمختصر جـ ١ ص ١١٣ - ١١٤، دلائل النبوة جـ ١ ص ٣٧٤: ٣٧٦، البداية جـ ٢ ص ٢٨٣: ٢٨٦، نهاية الأرب جـ ١ ص ٩٠.

(٤) (كيلا) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية. الإصابة جـ ٨ ص ٦٢. صفة الصفوة جـ ٢ ص ١ - ٢، طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول في هذا الكتاب.
(٦) انظر - مثلاً - دلائل النبوة جـ ١ ص ٤١٩: ٤٢٤.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.
(٨) راجع: الإصابة جـ ٨ ص ٦٢، صفة الصفوة جـ ٢ ص ١ - ٢، السيرة الحلبية جـ ١ ص ١٢٥، ٣٧٦، ابن دحلان: السيرة النبوية جـ ١ ص ٩٠، الكامل جـ ٨ ص ٦٣، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ١٤١، المختصر جـ ١ ص ١٢٠ والوافي جـ ٢ ص ٥٨.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

وأقام بالمدينة سبعة عشر شهراً يصلون^(١) إلى جهة بيت المقدس، ثم تحولت الصلاة إلى الكعبة^(٢) يوم الثلاثاء منتصف شعبان، في صلاة الظهر، وفرض صوم [شهر]^(٣) رمضان^(٤).

(١) (يصلى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) أنظر سورة البقرة، آية ١٤٤، البداية - مثلاً - ج ٣ ص ٢٥٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.
(٤) أنظر سورة البقرة آية ١٨٣، البداية - مثلاً - ج ٣ ص ٢٥٤.

- مورد اللطافة -

ذِكْرُ أَسْمَاءِهِ - [١].

هو: المصطفى، الماحي، الحاشر، العاقب، المقفئ^(٢)، الشهيد، المصدق، النور، المسلم، العبد، الداعي، الإمام، الهادي، المهاجر، البشير، النذير، السراج، المنير، الأمين، الذاكر، المذكر، [العامل]^(٣)، المنصور، أذن الخير، المزمّل، المدثر، طه، يسن، خاتم النبيين، رؤوف، رحيم، صاحب، الشفيع، المشفع، المتوكل، المبارك، الرحمة، الأمر، الناهي، الطيب، الكريم، المحلل، المحرم، الواضع، الرافع، المجير، قاسم، نبي التوبة، نبي الملحمة^(٤)، عبد الله، أحمد، محمد.

قال ابن دحية: أسماؤه تقرب من ثلثمائة، وانتهى بها بعض المتصوفة إلى ألف^(٥).

ويكنى: أبا القاسم، وأبا إبراهيم^(٦).

وهو محمد بن عبد الله - الذبيح - بن عبد المطّلب - [واسمه شَيْبَة]^(٧)
[الحمد]^(٨) - بن هاشم - [واسمه عمرو]^(٩) - بن عبد مناف - [واسمه
المغيرة]^(١٠) - بن قصي - [واسمه زيد]^(١١) - بن كلاب بن مرة بن كعب بن

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٢) (المقفئ) : في ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من الشرائع المحمدية ص ١٧٤، والسيرة النبوية للذهبي ص ٩ - ١٠، البداية ج ٣ - ٢٥٢.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (المانحة) في س - وهو خطأ - والصيغة من ف، ح.

(٥) عن أسماء رسول الله ومعانيها أنظر - مثلاً - الوفا ج ١ ص ١٠٣ وما بعدها، السيرة النبوية للذهبي ص ٩ - ١٠، السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ١٨٣، تاريخ الرسل ج ٣ ص ١٧٨ - ١٧٩، الوافي ج ١ ص ٦٢ - ٦٣، طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٠٤ : ١٠٧، مروج ج ٢ ص ٢٦٨. جوامع السيرة ص ٢٢، عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٣، الموطأ ج ٢ ص ١٠٤ : ١٠٧، أخبار الدول ص ٨١، تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٧، زاد المعاد ج ١ ص ٦٦ : ٦٨، صفة الصفوة ج ١ ص ١٥ : ١٦، تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٦٨ : ٢٧٤ : ٢٧٦، الكامل ج ٢ ص ٢٠٨، شرائع النبوة، صحيح مسلم ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٥، دلائل النبوة ج ١ ص ٩٢ : ١٠٧، البداية ج ٢ ص ٢٥٢ : ٢٥٥، نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢ - ٣، العقد الثمين ج ١ ص ٢١٨.

(٦) راجع - مثلاً - المواهب اللدنية ج ٣ ص ١٥١، صفة الصفوة ج ١ ص ١١، الأنساب للسمعاني ج ١ ص ١٢ : ١٥، الكامل ج ٢ ص ٢ : ٦، فما بعدها، المختصر ج ١ ص ١١٢.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في ح.

(٩ : ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة -
واسمه عامر - بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

[وعدنان]^(٢) من ولد إسماعيل بن إبراهيم - صلى الله عليهما^(٣) - [وعلى
نبينا]^(٤) [وسلم]^(٥).

وهذا النسب بإجماع الناس^(٦)، لكن اختلفوا فيما بين عدنان و[بين]^(٧)
إسماعيل من الآباء^(٨)؛ فقليل: بينهما: تسعة آباء، وقيل: سبعة، [وقيل مثل ذلك
عن]^(٩) جماعة، لكن اختلفوا في أسماء بعض الآباء. وقيل: بينهما خمسة
عشر [أباً]^(١٠)، وقيل: بينهما أربعون [أباً]^(١١) وهو بعيد^(١٢).

وقد ورد ذلك عن طائفة من العرب. وأما عروة بن الزبير^(١٣) فقال: ما وجدنا
من يعرف ما وراء^(١٤) عدنان ولا قحطان إلا تحرصاً.

(١) لم تتجاوز كتب الأنساب والسيرة النبوية في نسب رسول الله «معداً»؛ لنهي الرسول عن ذلك بقوله
: «كذب النسابون» وتنازع النسابون في العدد والأسماء بين معد وإسماعيل بن إبراهيم، فانظر -
مثلاً - أنساب الأشراف للبلاذري ج١ ص ٥٨ ، ٩١ ، نسب قريش ص ١٤ ، مجموعة الرسائل الكمالية
ص ٢٠ - ٢١ ، ٥٧ ، ٧٢ ، التنبيه ص ٢١١ - ٢١٢ ، المعارف ص ١١٧ ، العقد ج٥ ص ٢ ، مروج ج٢ ص
٢٦٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ج١ ص ١٥ ، زاد المعاد ج١ ص ٤٦٢ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص
١٣١ ، جوامع السيرة ص ٢ ، عيون الأثر ج١ ص ٢٩ : ٣١ ، السيرة الحلبية ج١ ص ٤ ، تهذيب تاريخ
دمشق ج١ ص ٢٦٨ ، جمهرة ابن حزم ص ١٤ ، الاستيعاب ج١ ص ٢٧ ، تاريخ الطبري ج١ ص ٥١ ،
٢٣٩ ، سيرة النبي لابن إسحاق ج١ ص ١٤٧ ، المصباح ج١ ص ٩٩ ، شرح الموهب ج١ ص ٧١ ،
أسد الغابة ج١ ص ٢٩ ، الوافي ج١ ص ٥٦ ، سيرة ابن هشام ج١ ص ١ ، طبقات ابن سعد ج١ ص
٥٥ - ٥٦ ، ١٠٤ ، دلائل النبوة ج١ ص ١٨ : ١٣٣ ، ابن الأثير : الكامل ج٢ ص ٢ : ١٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (عليهم) في ف ، (عليه) في س ، ومثبت في س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) (المسلمون) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وأنظر: السيرة النبوية للذهبي .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) (الأنبياء) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (وقال به) في ف ، (وقيل غير ذلك عن) ، في س ، والصيغة المثبتة من ح ، والسيرة النبوية للذهبي .

(١٠ : ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(١٢) (الصحيح) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٣) هو عروة بن الزبير بن العوام ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (ت ٩٤ هـ) . صفة الصفوة ج٢
ص ٤٧ : ٤٩ .

(١٤) (دار) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

أسماء أعمامه وعماته:

فالأعمام [هم] ^(١) الحارث، وأبو طالب - واسمه عبد مناف، وقيل: اسمه كُنْيَتُهُ - وهو شقيق عبد الله - [والزُّبير] ^(٢)، وعبد الكعبة، والمقوم - ويقال هما واحد - وحجل - واسمه المغيرة - والغيداق - [ويقال: هما واحد - وقُتْم - ومنهم من أسقطه - ونزار، وأبو لهب - واسمه عبد العزى] ^(٣)، وكُنْيَ بذلك لجمالته وصار في الآخر لماله ^(٤).

وعمَّاتُه: صفية، وعاتكة، وأروى - أسلمن ^(٥)، وفي ذلك خلاف إلا صفية - وأميمة ^(٦)، [وبرة] ^(٧)، وأم حكيم.

وسبب تسمية عبد الله بالذَّبِيح: أن ^(٨) أباه أُمِرَ في منامه بحفر زمزم - وسميت زمزم ^(٩) لأنها زُمَّت بالتراب، وقيل: لِرَمَزَمَةِ [الماء] ^(١٠) فيها - فمنعته قريش من ذلك.

ولم يكن لعبد المطلب يوم ذاك من الولد إلا الحارث؛ فنذر عبد المطلب ^(١١) لئن وُلِدَ له عشرة لَيَنَحْرَنَّ أحدهم عند الكعبة لله.

فلما بلغوا ذلك ضَرَبَ عليهم القَدَّاحُ؛ فخرج القَدَّاحُ على عبد الله - وهو أصغر بنيهِ - قاله ابن إسحاق.

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) (لجمالته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وعن أعمام وعمات الرسول - ﷺ - أنظر مثلاً - الوافي ج ١ ص ٨٣، أسد الغابة ج ١ ص ٥١، السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ١٨٤، نسب قريش ص ١٧، المعارف ص ١١٨، ١٢٨، ١٢٩، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨، المصباح ج ١ ص ١٠٩، أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ ص ٨٨، ٩٠، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠، ١١، ١١٨، مجموعة الرسائل ص ١٣٠، ١٣٨، جمهرة أنساب لابن حزم ص ١٥، العقد ج ٥ ص ٥، تاريخ الخميس ج ٢ ص ١٥٩، فما بعدها، سمط النجوم ج ١ ص ٣١٦، ٣٥٣، المواهب ج ٣ ص ٢٧٤، تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٨٨، ٣٩٣، عيون الأثر ج ٢ ص ٣٦٧، ٣٧٦، البدء ج ٥ ص ٧٠٤، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٥١، زاد المعاد ج ١ ص ٨٧، صفة الصفوة ج ١ ص ٥٦، تهذيب الكمال ج ١ ص ٢٠.

(٥) (وأسلمن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (ثم أميمة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (لأن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) (بذلك) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في س، ح.

(١١) (عبدالمطلب وأسمه شعبة الحمد وقيل عامر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

والصواب: بنى أمّه، وإلا فحمزة والعباس كانا أصغر منه.

فلما جاء القدحُ على عبد الله أمرت عبد المطلبُ امرأة كاهنة بالحجاز تسمى سجاح - وقيل: قطبة - أن يضربَ عليه وعلى إبل بالقداح، فكان عبد المطلب يضرب علي عشرة بعد عشرة، وهي تخرج عليه حتى بلغت^(١) مائة؛ فخرجت عليها ثلاثاً؛ فنحرها عنه، فكان أول من سنّ الدية [مائة]^(٢). وقيل: سنّ ذلك القلمس^(٣)، وقيل: أبو سيارة^(٤).

- (١) (بلغ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. هذا، وجاء في طبقات ابن سعد «جدا ص ٨٩» أن الديه كانت عشراً من الإبل (وعبدالمطلب أول من سنّ دية النفس مائة من الإبل، فجرت في قريش والعرب مائة من الإبل وأقرها رسول الله - ﷺ - على ما كانت عليه) وانظره أيضاً ص ٨٨، وكذا: بلوغ الأرب جدا ص ٧٠: ٧٥، الكامل جدا ص ٣: ٥، سيرة ابن هشام جدا ص ١٥١: ١٥٥، دلائل النبوة جدا ص ٣٦: ٣٩، نهاية الأرب جدا ص ١٦: ٥٢، تاريخ الخميس جدا ص ١٨٢ - ١٨٣.
- (٣) اختلفت في أول من أنسا، فقليل: إنه القلمس، وهو حذيفة بن ققيم بن عدي بن عامر بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه، وقيل: إنه مالك بن كنانة، وآخرهم أبو ثمامة - أو أبو إمامة - جنادة بن عوف. راجع: بلوغ الأرب جدا ص ٧٢ - ٧٣، الفاكهي: أخبار مكة جدا ص ٢٠٥ - ٢٠٦، المحبر ص ١٥٦ - ١٥٧، الروض الأنف جدا ص ٦٣، ١٥٦ - ١٥٧، العقد الثمين جدا ص ١٤٠.
- (٤) (سادة) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح، وهو أبو سيارة العدواني الذي كان يفيض بالناس من المزدلفة. راجع: الروض الأنف جدا ص ١٤٥ - ١٤٦، المعارف ص ٢٤٠، صبح الأعشى جدا ص ٤٣٥.

- مورد اللطافة -

نبذة من غزواته^(١)

ولما كانت السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلّت منه كانت غزوة بدر^(٢)، وهى الغزوة الكبرى التى أظهر الله فيها الإسلام.

قال ابن اسحاق: سمع النبى - ﷺ - أن أبا سفيان [بن حرب]^(٣) قد أقبل من الشام فى عيرٍ لقريش وتجارة عظيمة، فيها [ثلاثون أو]^(٤) أربعون رجلاً من قريش منهم: مخزّمة بن نوفل^(٥) وعمرو بن العاص^(٦)؛ فقال النبى - ﷺ -: «هذه عيرُ قريش فيها أموالهم؛ فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها»؛ فانتدب الناس، فحفّ بعضهم وثقل بعضهم ظناً منهم أن النبى - ﷺ - لا يلقى حرباً.

واستشعر أبو سفيان؛ فجهز منذراً^(٧) إلى قريش يستنفرهم^(٨) إلى أموالهم؛ فأسرعوا الخروج، ولم يتخلف من أشرافهم أحد إلا^(٩) أبا لهب، بعث مكانه العاص^(١٠) أخا أبى جهل.

وكانت قريش تسعمائة وخمسين رجلاً، فيهم مائة فارس^(١١).

وكانت عدة أصحاب رسول الله - ﷺ - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً^(١٢)، ولم

(١) (غزوة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) يقال لغزوة بدر: بدر العظمى وبدر القتال وبدر الفرقان، وللسنة الثانية من الهجرة النبوية سنة الأمر؛ لأن الرسول أمر فيها بالقتال، راجع: السيرة الحلبية جـ ٢ ص ١٥٢، التنبيه ص ١٢٨، نهاية الأرب جـ ١٧ ص ١٠.

(٣) (٤)، ما بين الحواصر ساقط عن ف. ومثبت فى س: ح. وأنظر البداية.

(٥) هو مخزّمة بن نوفل بن أهب - أو أهيب - بن عبد مناف أبو صفوان. الإصابة جـ ٦ ص ٧٠، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٨٠.

(٦) (العاصى) تكتب دوماً فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد (ت ٥١ هـ). الاستيعاب جـ ٤ ص ١١٨٤، الإصابة جـ ٥ ص ٢، المستدرک جـ ٣ ص ٤٥٢.

(٧) يقال إن أبا سفيان استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى وبعثه إلى مكة ليستنفر قريشاً إلى أموالهم وعيرهم ويخبرهم أن محمداً تعرض لها فى أصحابه. سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٦٦٦، الكامل جـ ٢ ص ٤٧، ابن كثير: السيرة النبوية جـ ٢ ص ٣٨١.

(٨) (يستقرهم) فى ف - وهو تصحيف -، (يستفزههم) فى س، والصيغة المثبتة من ح.

(٩) (إلا أن) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) يقال إن أبا سفيان استأجر العاص بن عبدالمطلب مكانه بأربعة آلاف درهم كانت عليه قد أفلس بها. ابن كثير: السيرة جـ ٢ ص ٣٨٣، الكامل جـ ٢ ص ٨١.

(١١) أنظر البداية «جـ ٣ ص ٣١٥» فما بعدها، حيث أسماء أهل بدر.

- مورد اللطافة -

يكن فيهم إلا فرسان: فرسٌ للمقداد^(١) واسمه سَبْحَة - [مصدر من السباحة، وهى العَومُ]^(٢) - [سمى بذلك لحُسْنِ]^(٣) سيره -، وفرسٌ لمرثد بن أبى مرثد الغنوى^(٤). قيل: وفرسٌ للزبير^(٥). والتقى الجمعان.

وبَعَثَ اللَّهُ تعالى جبريل - عليه السلام - فى نفر من الملائكة؛ فانهزم المشركون، وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً من صناديدهم^(٦)، منهم: أبو جهل^(٧)، وشيبة وعُتْبَة - إبن ربيعة^(٨) - وأمّية بن خلف^(٩).

وأُسِرَ منهم سبعون [رجلاً]^(١٠) أيضاً منهم: العباس عم النبى^(١١) - ﷺ -.

ولم يُسْتَشْهَد من المسلمين غير أربعة عشر رجلاً^(١٢). [إنتهى ذكر غزوة بدر باختصار]^(١٣).

- (١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك النهروانى - أو البهرانى -، وهو المقداد بن الأسود (ت ٣٣ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٤٨١، الإصابة ج٦ ص ١٣٣، البداية ج٣ ص ٢٦٠ و ٢٢٤، المعارف ص ٢٦٢.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٣) (تستمر ملك الحسن) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبت من ف، س.
- (٤) هو مرثد بن أبى مرثد الغنوى. الاستيعاب ج٤ ص ١٣٨٣، الإصابة ج٦ ص ٧٨، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٤٨، المستدرک ج٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١.
- (٥) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى، أبو عبد الله (ت ٣٦ هـ). الاستيعاب ج٢ ص ٥١٠، الإصابة ج٣ ص ٥. وعن عدد أفراس المسلمين أنظر - مثلاً - المغازى للواقدي ج١ ص ٢٧، سيرة ابن هشام ج١ ص ٦٦٦، السيرة النبوية لابن كثير ج٢ ص ٢٨٨، ٥١٠، المستدرک ج٣ ص ٣٥٩، البداية ج٣ ص ٢٦٠.
- (٦) أنظرهم - مثلاً - فى جوامع السيرة ص ١٤٦: ١٥٢، عيون الأثر ج١ ص ٣٤١ - ٣٤٢، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٦٥، المغازى للواقدي ج١ ص ١٤٢، الدرر فى المغازى ص ١١٨، نهاية الأرب ج١٧ ص ٤٤.
- (٧) هو أبو جهل بن هشام المخزومى. العبر ج١ ص ٤، البداية ج٤ ص ٢٨٧، السيرة النبوية لابن كثير ج٢ ص ٣٩٨.
- (٨) هما شيبة وعُتْبَة إبن ربيعة العيشمى. العبر ج١ ص ٤.
- (٩) هو أمّية بن خلف الجمحى - العبر ج١ ص ٤، البداية ج٣ ص ٢٨٥.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١١) - أنظرهم - مثلاً فى عيون الأثر ج١ ص ٣٤٢: ٣٤٤، سيرة ابن هشام ج٣ ص ٣، الدرر فى المغازى ص ١١٩، جوامع السيرة ص ١٤٩، نهاية الأرب ج١٧ ص ٥١.
- (١٢) عنهم أنظر - مثلاً - ابن كثير: السيرة النبوية ج٢ ص ٥١٠، جوامع ص ١٤٦ - ١٤٧، تاريخ الخميس ج١ ص ٤٠٢، الدرر فى المغازى ص ١١٧، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٦٤، الواقدي: المغازى ج١ ص ١٤١، عيون الأثر ج١ ص ٣٤١، نهاية الأرب ج١٧ ص ٤٤.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

(١) وفى هذه السنة وُلِدَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ^(٢)، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام من الأنصار.

وفىها أيضاً وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٣)، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام من المهاجرين.

(١) بداية السقوط فى ح.
 (٢) هو النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بن سعد بن ثعلبة الأنصارى من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج (ت ٦٤هـ).
 الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٩٦، المستدرک ج ٣ ص ٥٣٠ - ٥٣١.
 (٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى من قصى القرشى الأسدى (ت ٧٣هـ).
 الاستيعاب ج ٣ ص ٩٠٥، صفة الصفوة ج ١ ص ٣٢٢: ٣٢٤، المستدرک ج ٣ ص ٥٤٧.

- مورد اللطافة -

ذكر نبذة من غزوة أحد

واقع نبي الله - ﷺ - في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال سنة ثلاث من الهجرة^(١).

وكان من أمرها: أن قريشاً اجتمعوا في ثلاثة آلاف، منهم^(٢) سبعمائة دارع^(٣)، وفيهم مائتا^(٤) فارس، وقائدهم أبو سفيان بن حرب، ومعه [زوجته]^(٥) هِنْدُ^(٦) في نساء معهن الدُّفُوفُ يضربن بها وَيَنْحُنَّ على قتلى بدر^(٧).

وسار إليهم رسول الله - ﷺ - في ألف رجل.

فلما كان في بعض الطريق رجع عبد الله بن أُبَيُّ بن سَلُول^(٨) - المنافق - في ثلث الناس^(٩).

ثم التقى الفريقان، ولم يكن مع أصحاب رسول الله - ﷺ - سوى فرسين.

وكان على مِيْمَنَةِ المشركين خالد بن الوليد^(١٠)، وعلى مَيْسَرَتِهِمْ عِكْرَمَةُ بن أبي جهل^(١١)، ووقفت النساء خفلهن يَضْرِبْنَ بالدُّفُوفِ وَيَنْحُنَّ.

(١) في تاريخ غزوة أحد نظر، فانظر - مثلاً - عيون الأثر جـ ٢ ص ٢، المغازي للواقدي جـ ١ ص ١٩٩، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٣١١، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٢٦، المحبر ص ١١٢ - ١١٣، الكامل جـ ٢ ص ٦١، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٦٧.

(٢) (فيهم) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (دارع) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف.

(٤) يذكر ابن كثير «البدية جـ ٤ ص ١٣» أنهم (مائة فرس)، وانظر ابن قتيبة: المغازي، والكامل.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٦) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف، أم معاوية، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب. الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٢٣.

(٧) للموقوف على ماكن ينحن به، انظر - مثلاً - المغازي للواقدي جـ ٢ ص ٢٢٥، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٦٧، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٢٢، أنساب الأشراف جـ ١ ص ١٤٨، سيرة بن هشام، المستدرک جـ ٣ ص ٢٣٠، البدية جـ ٤ ص ١٦، الكامل لابن الأثير جـ ٢ ص ٦٣، نهاية الأرب جـ ١٧ ص ٩٠.

(٨) توفي عبدالله بن أبي سلول الخزرجي سنة ٩ هـ. المحبر ص ٤٧٠، عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٦، الكامل جـ ٢ ص ١٠٦.

(٩) في البدية «جـ ٤ ص ١٣» أنه رجع في ثلثمائة، فبقى الرسول في سبعمائة. وقيل: بقوا في أربعمائة.

(١٠) توفي خالد بن الوليد الأنصاري سنة ٢١ هـ، أو ٢٢ هـ. الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٢٧. المستدرک جـ ٣ ص ٢٩٦.

(١١) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. الإصابة جـ ٤ ص ٢٥٨، الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٢.

- مورد اللطافة -

وكانت راية النبي - ﷺ - يو أحد مرطاً^(١) أسود لعائشة^(٢)، وراية الأنصار يقال لها العقاب، وعلى مينته على^(٣) - كرم الله وجهه -، وعلى ميسرته المنذر بن عمرو الساعدي^(٤)، والزبير بن العوام على الرجال - ويقال المقداد بن الأسود -.

وكان حمزة [رضى الله عنه]^(٥) على القلب، واللواء مع مصعب بن عمير^(٦)؛ فقتل؛ فأعطاه النبي - ﷺ - لعل.

وأخذ رسول الله - ﷺ - سيفاً وقال: من يأخذ مني هذا بحقه^(٧)؛ فبسطوا أيديهم، وصار كل منهم يقول: أنا، أنا؛ فقال: من يأخذه؟ فأحجم القوم؛ فقال له أبو دجانة [سمك]^(٨): أنا أخذه بحقه.

قال: فأخذه ففلق هام المشركين به^(٩). أخرجه مسلم. !!

وانهزم المشركون؛ فطمع المسلمون في الغنيمة؛ فاختلفوا^(١٠) عن مواقفهم؛ فأتى خالد بن الوليد من خلف المسلمين، ووقع الصارخ

- (١) المرط: كساء المرأة ويكون من صوف (القاموس).
- (٢) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت ٥٧ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٨٨١.
- (٣) هو على بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الحسن (ت ٤٠ هـ). الاستيعاب ج٣ ص ١٠٨٩.
- (٤) هو المنذر بن عمرو بن حبيش بن حارثة بن لؤذان الأنصاري الساعدي، المعروف بالمعنعق - أو المعنق - للموت (ت ٤ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٤٤٩؛ ١٤٥١.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
- (٦) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبددار بن قصي القرشي العبدري. الاستيعاب ج٤ ص ١٤٧٣؛ ١٤٧٥، الإصابة ج٦ ص ١٠١، المستدرک ج٣ ص ٢، البداية ج٤ ص ١٥. هذا وفي المغازي للواقدي ج١ ص ٢١٥ أن رسول الله دعا (بثلاثة أرماح، فعقد ثلاثة ألوية، فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن خضير، ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن الجموح - ويقال إلى سعد بن عباد - ودفع لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ... ويقال إلى مصعب بن عمير). كذا انظر نهاية الأرب ج١٧ ص ٨٨.
- (٧) في المعارف «ص ١٥٩» أن رسول الله أخذ سيفاً فهزّه (وقال: من يأخذه بحقه؟ فقال عمر بن الخطاب: أنا، فأعرض عنه، وقال الزبير: أنا، فأعرض عنه، فوجدوا في أنفسهما؛ فقام أبو دجانة سمك بن خريشة فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به حتى ينثنى، فقال: أنا أخذه بحقه؛ فأعطاه أياه). كذا راجع: عيون الأثر ج٢ ص ١٤، الاكتفاء ج٢ ص ٩١ - ٩٢، الكامل ج١ ص ١٠٦، الإصابة ج٧ ص ٥٧، المستدرک ج٣ ص ٢٢٩، البداية ج٤ ص ١٥، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٥٥٦، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٦٦، سير أعلام ج١ ص ٢٤٣؛ ٢٤٥، المعارف ص ٢٧١، الاستيعاب ج٤ ص ٢٤٤.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
- (٩) راجع البداية ج٤ ص ١٧.
- (١٠) (فاختلفوا) في ف، والصيغة المثبتة من س.

- مورد اللطافة -

بأن محمداً قد قُتِل؛ فانكشف المسلمون، وأصاب العدو فيهم؛ فكانت (١) عدة الشهداء من المسلمين سبعون رجلاً، منهم: حمزة عم النبي - ﷺ - ومُصْعَب بن عُمَيْر، وحنظلة بن [أبي] (٢) عامر - غسيل الملائكة (٣) -، واليمان (٤) والد حذيفة (٥).

ووصل العدو إلى رسول الله - ﷺ - وأصابته حجارتهم (٦)، وأصيبت رباعيته، وشجَّ وجهه - ﷺ - فكان يمسحه ويقول: « كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم »؛ فنزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية (٧).

وشقَّتْ هندُ بطن حمزه ومَضَعَتْ كَبِدَهُ (٨)، ثم سار المشركون إلى مكة. وصلى رسول الله - ﷺ - على عمه حمزة؛ فكُبر سبع تكبيرات، وأتى بالقتلى يوضعون إلى جانبه (٩)، فيُصَلَّى (١٠) عليه وعليهم، حتى صُلِّي عليه إثنين وسبعين صلاة (١١)، ثم أمر بدفن حمزة؛ فدُفِنَ.

ورجع رسول الله - ﷺ - إلى المدينة.

[إنتهى الكلام في غزوة أحد باختصار] (١٢).

(١) (وكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(٣) هو حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي، من بني عمرو بن عوف، الذي غسلته الملائكة لكونه قد خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة. الاستيعاب جـ ١ ص ٣٨١، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٣٢٠، الفيت المسجج جـ ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨، الدرر في المغازي ص ١٥٧، المستدرک جـ ٣ ص ٢٠٤ - ٢٠٥، البداية جـ ٤ ص ٢١.

(٤، ٥) هو اليمان بن حسيل بن جابر، وأبوه هو حذيفة بن اليمان العبسي، أبو عبدالله، مات حذيفة سنة (٣٦ أو ٣٥ هـ). الاستيعاب جـ ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥، الإصابة جـ ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣، المستدرک جـ ٣ ص ٢٠١ - ٢٠٢، وعن بقية شهداء أحد، انظر - مثلاً - عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٩، ٤٤، المغازي للواقدي جـ ١ ص ٣٠٠، المعارف ص ١٥٩ - ١٦٠.

(٦) (جراحتهم) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٧) نص الآية: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾. آل عمران، آية (١٢٨) وانظر صحيح مسلم جـ ١١ ص ١٤٩.

(٨) انظر: عيون الأثر جـ ٢ ص ٢٦، البداية جـ ٤ ص ٣٧.

(٩) يقصد إلى جانب حمزة.

(١٠) (فصلي) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(١١) في البداية أن هذا أمر غريب، وسنده ضعيف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

- مورد اللطافة -

وفى السنة الرابعة من الهجرة - فى صفر - كانت غزوة بئر معونة، واستشهد فيها الأربعون من القرأء منهم : عامر بن فهيرة^(١) (٢)، والمنذر بن عمرو الساعدي - أميرهم - والحارث^(٣) بن الصمة^(٤)، وحرام بن ملحان^(٥)، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي^(٦).

وفى شهر ربيع الأول^(٧) منها كانت غزوة بنى النضير.

[و]^(٨) فى جمادى الأولى منها^(٩) أيضاً كانت غزوة ذات الرقاع^(١٠).

السنة الخامسة^(١١): فى شوال^(١٢) منها كانت غزوة الخندق وحصار الأحزاب للمسلمين.

وفى ذى الحجة كان موت سعد^(١٣) بن معاذ - سيد الأوس - .

(١) هو عامر بن فهيرة التيمي، أبو عمر، مولى أبي بكر الصديق، من مولدى الأزد. الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٩٦ - ٧٩٧، الإصابة جـ ٤ ص ١٤، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٣٠.

(٢) نهاية السقط فى ح.

(٣) (الحارث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) هو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر. الاستيعاب جـ ١ ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٥) هو حرام بن ملحان الأنصاري، خال أنس بن مالك، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري. الاستيعاب جـ ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٧، الإصابة جـ ١ ص ٣٣٤، أسد الغابة جـ ١ ص ٤٦٨.

(٦) وانظر: الاستيعاب جـ ٤ ص ١٤٨٩، العبر جـ ١ ص ٦، الإصابة جـ ٦ ص ٢٢٤. وعن بقية الشهداء الأربعين انظر - مثلاً - عيون الأثر جـ ٢ ص ٦٤، ٦٦، السيرة النبوية لابن دحلان جـ ٢ ص ٨٩، زاد المعاد جـ ٤ ص ٢٤٦.

(٧) فى أنساب الأشراف للبلاذنى «جـ ١ ص ٣٣٩» فى شهر ربيع الأول ويقال فى جمادى الأولى. وهى الغزوة التى أنزل الله تعالى فيها سورة الحشر. البداية جـ ٤ ص ٧٤.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (وفيها) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٠) قيل سميت بذات الرقاع لأن المسلمين رقعوا راياتهم، وقيل: إنه كان بهذا الموضع شجرة تسمى ذات الرقاع، وقيل: لأن المسلمين كانوا يربطون الخرق على أرجلهم. وقيل: لأن الجبل كانت فيه بقع حمراء وسوداء وبخضاء. راجع - مثلاً - الروض الأنف جـ ٢ ص ١٨١، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٦٠، المغازى للواقدي جـ ١ ص ٣٩٥، الأنساب والأشراف جـ ١ ص ٣٤٠، البداية جـ ٤ ص ٨٣.

(١١) (وفى السنة الخامسة منها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) فى المغازى للواقدي «جـ ٢ ص ٤٤٠» أن الرسول - ﷺ - عسكر لثمان مضت من ذى القعدة.. وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين منه. وفى المعارف ص «١٦١» أن غزوة الخندق كانت فى سنة أربع، وبنى المصطلق وبنى لحيان سنة خمس، وخيبر سنة ست.

(١٣) (سعيد) فى س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس. صفة الصفوة جـ ١ ص ١٨٠، ١٨٢، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٤٣، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٠٢، الإصابة جـ ٣ ص ٨٨، البداية جـ ٤ ص ١٢٦، الكامل جـ ٢ ص ٧٣.

- مورد اللطافة -

وفيها أيضاً كانت غزوة دُومَة الجَنْدَل^(١).

وفيها أيضاً كانت غزوة بَنِي قَرْيُظَة^(٢).

السنة السادسة: فى شعبان منها كانت غزوة بَنِي الْمُصْطَلِق، التقوا [عند المُرَيْسِيْع]^(٣) وأصاب منهم رسول الله - ﷺ - أم المؤمنين جُوَيْرِيَة بنت الحارث^(٤).

وفى الرجوع منها حديث الإفك^(٥).

السنة السابعة : فى المحرم ، سار النبى - ﷺ - وافتتح خَيْبَر فى صفر.

وفى وسط السنة كانت غزوة ذات السلاسل^(٦)، وأميرهم عمرو ابن العاص.

وفى ذى القعدة منها كانت عُمَرَة^(٧) القضاء.

- (١) هناك رواية تذكر أن هذه الغزوة وقعت فى ربيع الأول من السنة المذكورة بالمتن، وأخرى فى ربيع الآخر - راجع مثلاً - سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٢٢٤، عيون الأثر جـ ٢ ص ٧٥ - ٧٦، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٧٧، المغازى للواقدي جـ ١ ص ٤٠٢، البداية جـ ٤ ص ٩٢.
- (٢) فى المغازى للواقدي «جـ ٢ ص ٤٩٦» أن الرسول سار إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى القعدة.. وانصرف يوم الخميس لسبع بقين منه.
- (٣) (بالمريسيع) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والمريسيع ماء من ناحية قديد إلى الساحل، (معجم البلدان)، البداية جـ ٤ ص ١٥٦، الكامل جـ ٢ ص ٧٩.
- (٤) هى جويرية برة بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبیب بن مالك بن جذيمة، وجذيمة هو المصطلق من خزاعة (ت ٥٦ هـ)، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٠٤، سير أعلام جـ ٢ ص ٢٦١، صفة الصفوة جـ ٢ ص ٢٦٥، مهذب الروضة ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول فى هذا الكتاب.
- (٥) عن حديث الإفك انظر - مثلاً - البداية جـ ٤ ص ١٦٠، المختصر جـ ١ ص ١٣٨، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٢٨، الكامل جـ ٢ ص ١٣٢، صفة الصفوة جـ ٢ ص ٩، تهذيب تاريخ دمشق جـ ١ ص ٤٢٢.
- (٦) ذات السلاسل : ماء بأرض جذام، (مراسد)، الكامل جـ ٢ ص ٩٦.
- (٧) (عمدة) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س، هذا، وتسمى عمرة القضاء بعمرة القصاص والقضية، فالقصاص لأن الرسول اقتصر من المشركين الذين صدوه عن العمرة فى ذى القعدة سنة ست، فدخل الرسول فى ذات الشهر من سنة ٧ هـ - فالحرقات قصاص - والقضية قضاء عما كان أحصر عام الهديبية. سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٣٧٠، البداية جـ ٤ ص ٢٢٦، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٢٨، السيرة النبوية لابن دحلان جـ ٢ ص ٢٥٨، المواهب جـ ٢ ص ٢٥٣، الكامل جـ ٢ ص ٩٤ - وفيه أنها كانت فى ذى الحجة -، الطبرى جـ ٢ ص ٦٠٤، المغازى للواقدي ص ٣٩٩، الدرر فى المغازى ص ٢٢١.

- مورد اللطافة -

وفيه تزوج النبي (١) - ﷺ - بصفية بنت حيي (٢)، وبعدها بأُم حبيبة (٣)، ثم بميمونة بنت الحارث (٤) بسرف، وهو راجع من العُمرة.

السنة الثامنة : فيها كانت وقعة مؤتة بالكرّك في جمادى الأولى، واستشهد [فيها] (٥) الأمراء الثلاثة، وهم: زيد بن حارثة (٦) - حب رسول الله - ﷺ - ومولاه، وجعفر بن أبي طالب (٧) - ذو الجناحين (٨) - ، وعبدالله بن رواحة - أبو عمرو (٩) - أحد النُقباء ليلة العقبة.

وفي شهر رمضان منها كان فتح مكة؛ وأمرُ الفتح : أن رسول الله - ﷺ - كان قد تهادنَ مع قريش؛ فسار [رسول الله] (١٠) - ﷺ - إليهم في عشرة آلاف من المسلمين (١١)، لعشر بقينَ من شهر رمضان من السنة. وقيل: سنة تسع. فلما نزل قريباً من مكة ركب العباس بغلة النبي - ﷺ - وجاء ليُعلم قريشاً؛ لئلا يهلكوا تحت السيف؛ فلقى أبا سفيان؛ فقال له : ما وراءك؟ قال : أتاكم النبي - ﷺ - في عشرة آلاف؛ فقال : وما تأمرني (١٢) أفعل؟ قال : أركب

- (١) (رسول الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) هي صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج (ت ٥٠ هـ أو ٥٥ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٨٧١، الإصابة ج٨ ص ٣٢، تهذيب الروضة ص ١٢٨.
- (٣) هي أم حبيبة رملة بنت أبي سيفان بن حرب (ت ٤٤ أو ٤٣ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٩٢٩، الإصابة ج٨ ص ٢٢٢، مهذب الروضة ص ١١٧.
- (٤) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية (ت ٥١ أو ٦٦ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٩١٤، الإصابة ج٨ ص ١٩١، مهذب الروضة ص ١٢٣، البداية ج٤ ص ٢٣٣، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٤٣٩.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت في ف.
- (٦) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي القضاعي، مولى رسول الله. الاستيعاب ج٢ ص ٥٤٢، صفة الصفوة ج١ ص ١٤٧، المستدرك ج٣ ص ٢١٣، البداية ج٤ ص ٢٥٤، أنظر موالى الرسول في هذا الكتاب.
- (٧) هو جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. أخذ اللواء بيمينه فلما قطعت أخذه بشماله فلما قطعت احتضنه بعضديه حتى قتل؛ فقال الرسول: إن الله أبدله جناحين يطير بهما في الجنة، فسمي ذو الجناحين. الاستيعاب ج١ ص ٢٤٢، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٧٨، المستدرك ج٣ ص ٢٠٨، الإصابة ج١ ص ٢٤٨، أسد الغابة ج١ ص ٢٤١، جوامع السيرة ص ٢٢٠، صفة الصفوة ج١ ص ٢٠٥، البداية ج٤ ص ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩.
- (٨) (الجناجر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن أمريئ القيس الأكبر أبو محمد، ويقال ابن رواحة وأبو عمرو الأنصاري. الاستيعاب ج٣ ص ٨٩٨، صفة الصفوة ج١ ص ١٩١، البداية ج٤ ص ٢٥٧. وعن بقية الشهداء راجع - مثلاً - المغازي للواقدي ج٢ ص ٧٦٩، المعارف ص ١٦٣، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٤٨٩، البداية ج٤ ص ٢٥٤، ٢٥٩.
- (١٠) (النبي) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) أنظر تفصيلهم في البداية ج٤ ص ٣٠٩ - مثلاً -.
- (١٢) (يأمرني) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

خلفى، لأستأمن لك رسول الله - ﷺ - لئلا تهلك؛ فركب خلفه، وجاء إلى النبی - ﷺ -، فقال له رسول الله - ﷺ - : ويحك يا أبا سفيان!، أما أن [لك]^(١)، أن تشهد أن لا إله إلا الله؟ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فقال النبی - ﷺ - للعباس : أمض به إلى ضيق الوادى؛ فأره جنود الله؛ فذهب به إلى ضيق الوادى.

ومرت به القبائل، وهو يسأل عنها^(٢) قبيلة قبيلة، والعباس يُخبره حتى مرَّ النبی - ﷺ - فى كتيبته^(٣) الخضراء^(٤) من المهاجرين والأنصار لا يبين منهم إلا حماليق الحدق؛ فقال : مَنْ هؤلاء؟ فقال : هذا رسولُ الله - ﷺ - [فى المهاجرين والأنصار]^(٥) فقال أبو سفيان : لقد أُوتى ابنُ أخيك ملكاً عظيماً!! فقال : ويحك! إنها النبوة. قال^(٦) : صدقتُ.

ودخلت أمراء المسلمين بلا قتال؛ لأن النبی - ﷺ - نهى عن القتال؛ فدخل الزبير من ناحية، وسعد بن عبادة^(٧) من ناحية، وعلى بن أبى طالب من ناحية، وكلهم لم يقاتلوا، إلا خالد بن الوليد^(٨)؛ فإن^(٩) المشركين قاتلوه فقاتلهم.

ثم طاف النبی^(١٠) - ﷺ - بالبيت سبعة، وجعل لا يشير إلى صنم إلا سقط.

وفيهما أيضاً كانت غزوة حنين، [وكانت]^(١١) فى شوال.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
- (٢) (عن) فى س، ح، والصيغة من ف.
- (٣) (نشته) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) قيل لها : الخضراء ؛ لكثرة الحديد وظهوره فيها . سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٨٩، شفاء الغرام ج٢ ص ١١٦.
- (٥) (فقال من هؤلاء) فى ح - بدلاً من المادة المحصورة - وهو اضطراب فى النسخ - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (فقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) هو سعد بن عبادة بن دليم بن أبى حليمة، ويقال : ابن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج (ت ١٥ وقيل ١٤ وقيل ١١هـ)، الاستيعاب ج٢ ص ٥٩٤، الإصابة ج٣ ص ٧٦، صفة الصفوة ج١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣، المستدرک ج٣ ص ٢٥٢، فما بعدها.
- (٨) توفى خالد بن الوليد فى سنة (٢١هـ)، الاستيعاب ج٢ ص ٥١٠، صفة الصفوة ج١ ص ٢٦٨، ٢٧٠.
- (٩) (قال) فى ف - وهو تصحيف -، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

ولما^(١) فُتِحَتْ مكة تَجَمَّعت هَوَازِنُ^(٢) وأهل الطائف في مائة وعشرين ألفاً؛ فخرج^(٣) إليهم رسول الله - ﷺ - في اثنتي^(٤) عشرة ألفاً^(٥) بعد أن استعمل النبي - ﷺ - على مكة عَتَّاب بن أُسَيْد بن العيص^(٦) بن أمية.

قال الحافظ [أبو عبد الله] ^(٧) الذَّهَبِيُّ: قال شُعْبَةُ عن أبي^(٨) اسحاق: سمعت البراء^(٩) قال ^(١٠) له رجل: يا أبا عُمارة، أفررتم عن رسول الله - ﷺ -؟ قال: لكن رسول الله - ﷺ - لم يَفِرْ؛ وذلك أن هَوَازِنَ كانوا رُمَاةً؛ فلما لقيناهم^(١١) وحملنا عليهم^(١٢) انهزموا؛ فأقبل الناس على الغنائم؛ فاستقبلوا بالسَّهَامِ؛ فانهزم الناس؛ فلقد رأيتُ رسولَ الله - ﷺ - وأبو سفيان أخذ بِلِجَامِ بغلته، والنبي - ﷺ - يقول:

أنا النبيُّ لا كذب أنا ابنُ عبْدِ المطلبِ.

متفق عليه. من حديث زهير بن معاوية^(١٣) عن أبي اسحاق.

ثم تراجعت المسلمون، ونصر الله نبيَّه، وغنم المسلمون منهم أموالاً عظيمة، قسَّمها رسول الله - ﷺ - [على المسلمين]^(١٤) ورجع إلى مكة، فاعْتَمَرَ ورجع إلى المدينة.

وفيهما تَوْفِيقُ زينب الكبرى - [من بناته]^(١٥) وكنيتها: أمُ إمامة^(١٦).

(١) (لما) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(٢) راجع: البداية ج٤ ص ٣٢٢.

(٣) (وخرج) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (اثنتي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) في المغازي للواقدي (عشرة آلاف من أهل المدينة، والفين من أهل مكة).

(٦) (الفيض) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن

أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد (ت ١٣ هـ). الإستيعاب ج٣ ص

١٠٢٣ - ١٠٢٤، الإصابة ج٤ ص ٢١٢، المستدرک ج٣ ص ٥٩٥.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (ابن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) هو البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري

الحارثي الخزرجي، أبا العباس أو أبا الطفيل أو أبا عمر، والأول أشهر. الاستيعاب ج١ ص ١٥٥: ١٥٧.

(١٠) (وقال) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س.

(١١) (لقيناها) في س، ح، والصيغة من ف.

(١٢) (عليه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٣) هو زهير بن معاوية الجشمي، أبا أسامة. الإصابة ج٣ ص ٥٨٠.

(١٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٦) هي بنت النبي محمد - ﷺ - وأمها خديجة الكبرى، وهي ثاني أولاده بعد ابنه القاسم، زوجها الرسول

قبل البعثة لأبي العاص بن الربيع بن عباد العزري بن عبد شمس، فولدت له علياً وأمّامة، وهي التي كان

الرسول يحملها في صلاته. الاستيعاب ج٤ ص ١٨٥٣، ١٨٧٨، الإصابة ج٨ ص ٩١، مهذب الروضة

ص ١٤٣.

- مورد اللطافة -

السنة التاسعة: في [شهر] ^(١) رجب منها صلى رسول الله ^(٢) - ﷺ - على النجاشي - [رضى الله عنه] - ^(٣).

وفي شعبان منها توفيت أم كلثوم بنت النبي - ﷺ - ، وزوجة عثمان بن عفان - [رضى الله عنه] - ^(٤).

وفي ذي القعدة منها توفى عبد الله بن أبي [بن] ^(٥) سلول المنافق.

وفيهما كانت غزوة تبوك، ومسير خالد بن الوليد إلى دومة الجندل؛ فأسر ^(٦) صاحبها أكيدر ^(٧) - وكان نصرانياً -.

وفيهما أقام الحج أبو بكر [الصديق - رضى الله عنه] - ^(٨).

وفيهما قتلت فارس ملكهم شهر بران ^(٩) بن شيرويه، وملكوا عليهم بوزان بنت كسرى ^(١٠).

السنة العاشرة من الهجرة: في شهر ربيع الأول منها توفى إبراهيم ابن النبي ^(١١) - ﷺ - وله سنة ونصف، وأمه مارية القبطية ^(١٢).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٢) (النبي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

(٦) (فامر) في ف، (فأسير) في ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من س.

(٧) هو أكيدر بن عبد الملك، رجل من بني كنانة كان ملكاً عليها، البداية ج ٥ ص ٧، المغازي للواقدي ج ٣ ص ١٠٢٥.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٩) (بار) في ف، (ايار) في ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من: تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٦٢، تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٧، هذا وشهر بران هو فرخان ماه اسفندار، ولم يكن من أهل بيت المملكة، وإنما دعا لنفسه ملكاً. تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٧.

(١٠) هي بوران بنت كسرى أبرويز بن هرمز ملكة الفرس (ت ٢٠ هـ)، وهي التي ردت خشية الصليب على ملك الروم هرقل، فعظم موقعها عنده. وحكمت - فيما قيل - مدة سنة وأربعة أشهر، هذا، مع ملاحظة أن جوان شير بن كسرى برويز هو الذي حكم بعد شهر بران وبعده حكمت بوراندخت بنت كسرى برويز. راجع: الوافي ج ١٠ ص ٣١٧، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٦٣، تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٨، تاريخ إيران القديم ص ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٧٨.

(١١) عن الخلاف في تاريخ ولادته ووفاته - انظر - مثلاً - الاستيعاب ج ١ ص ٥٥، أسد الغابة ج ١ ص ٦٠، ٦٢، الإصابة ج ١ ص ٩٥، ٩٧، العبر ج ١ ص ١١.

(١٢) هي مارية بنت شمعون التي أهداها ملك القبط إلى النبي مع أختها سيرين، وأرسل معها البغلة التي كان يركبها النبي وأسمها دلدل، وغلاماً اسمه مأبور، وعسلاً، وذلك في سنة ٧ هـ. الاستيعاب ج ٤ ص ٣٩٦، عيون الأثر ج ٢ ص ٣١١، مهذب الروضة ص ١٣٩ - ١٤٠.

- مورد اللطافة -

وفيها قَدِمَت وفود العرب^(١)، ودخل الناس في الإسلام أفواجا.

وفيها كانت حَجَّة الوداع^(٢)،

وفيها كان ظهور الأسود العنسي^(٣) المتنبئ باليمن، وغلب على صنعاء وغيرها، ثم قتله الله [تعالى]^(٤) [في أول^(٥)] السنة الآتية.

سنة إحدى عشرة من الهجرة: فيها كانت وفاة النبي - ﷺ -.

ولما رجع رسول الله - ﷺ - من حجة الوداع، أقام بالمدينة إلى أواخر صفر؛ فمرض - ﷺ -.

فلما اشتد به المرض أمر منادياً؛ فنادى في المدينة: أن اجتمعوا لوصية النبي - ﷺ -؛ فاجتمع كل من في المدينة من ذكر وأنثى، وكبير وصغير، وتركوا أبوابهم مفتحة ودكاكينهم.

وخرج^(٦) - ﷺ - وهو متوعك؛ فخطبهم خطبة وصَّاهم فيها وصايا كثيرة، ثم دخل بيته^(٧) - ﷺ - فأقام به، إلى أن توفى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول حين زاغت الشمس لاثنتي عشرة، ليلة خلت من [شهر]^(٨) ربيع الأول.

قال السهيلي: لا يصح أن تكون^(٩) وفاته يوم الاثنين إلا في ثاني الشهر، أو ثالث عشره أو رابع عشره، أو خامس عشره؛ لإجماع

(١) في تاريخ خليفة والبداية والكامل - مثلاً - أن ذلك كان عام ٩ هـ، وأن تلك السنة كانت تسمى سنة الوفود.

(٢) (النبي ﷺ) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (القيسي) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وفي المختصر «ج» ص ١٥٥ «أن الأسود العنسي قتل في مدة مرض النبي، قتله فيروز الديلمي، وأن اسمه (عبهة بن كعب) ويقال له ذو الخمار لأنه كان يقول يأتيني ذو خمار»، وعنه أيضاً ومسيلمة الكذاب، راجع - مثلاً - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٩، العبر ج ١ ص ١٢، ٣٩، ٥٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٩٤، تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٤٨، تاريخ اليعقوبي ص ١٠٩.

(٤) ما بين الحاضرئين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

(٥) (يقال في أوائل) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فخرج) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) يقصد بيت عائشة - رضي الله عنها - ذلك أن الرسول - ﷺ - لما ثقل مرضه استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة، فأذن له، راجع - مثلاً - سيرة النبي للذهبي ج ١ ص ٣٨٢، ٣٩١، شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٣، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣١، الكامل ج ٢ ص ١٣٢.

(٨) ما بين الحاضرئين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

(٩) (يكون) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

- مورد اللطافة -

المسلمين على أن وقفة^(١) عرفة كانت^(٢) يوم الجمعة، وهو تاسع ذى الحجة؛ [قدخل ذو الحجة يوم الخميس]^(٣)؛ فكان^(٤) المحرم إما الجمعة وإما السبت [فإن كان الجمعة؛ فقد كان إما السبت وإما الأحد]^(٥)، [فإن كان السبت]^(٦) فقد كان ربيع الأحد أو الاثنين]^(٧)؛ فيكون أول صفر إما [السبت أو]^(٨) الأحد أو الاثنين؛ فعلى^(٩) هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الأول [يوم الاثنين]^(١٠) بوجه.

وذكر [الطبري عن ابن]^(١١) الكلبي وأبي مخنف أنه توفي في الثامن من شهر ربيع الأول.

قال الطبري: (وهذا القوم [وإن كان^(١٢)] خلاف^(١٣)) الجمهور؛ فلا يبعد أن كانت الثلاثة أشهر التي قبله^(١٤) كلها كانت تسعة وعشرين يوماً. وفيما قاله نظر؛ لمتابعة أنس بن مالك^(١٥) فيما حكاه البيهقي^(١٦) والواقدي.

وقال^(١٧) الخوارزمي: [توفي]^(١٨) أول شهر ربيع [الأول]^(١٩)، ودفن ليلة الأربعاء. وقيل: ليلة الثلاثاء. وقيل: يوم^(٢٠) الاثنين عند الزوال. قاله الحاكم وصححه.

- (١) (يوم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والروض الأنف للسهيلى.
- (٢) (كان) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. والروض الأنف.
- (٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض الأنف، وساقط من ف، س، ح.
- (٤) (وكان) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الروض الأنف.
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين من س، ح، والروض، وساقط من ف.
- (٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (٨) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية للذهبي ص ٣٣٩؛ إذ أن الفقرة المبدوءة بعبارة: (فيكون..... أو الاثنين) منقولة عنه. وانظر: العقد الثمين ج١ ص ٢٦٨.
- (٩) ابتداء من هنا عاد المؤلف ينقل عن السهيلى ثانية.
- (١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (١٢) (وإن كان هذا القول غريباً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين مطموس في ف، ومثبت في س، ح.
- (١٤) (قبلها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، والروض.
- (١٥) (الد) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو أنس بن مالك الأنصاري (ت ٩٣هـ). المستدرک ج٣ ص ٥٧٣، صفة ج١ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.
- (١٦) يقصد أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي صاحب كتاب دلائل النبوة، فانظره.
- (١٧) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وهي في الروض: (وقد رأيت للخوارزمي).
- (١٨، ١٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢٠) (ليلة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال الذهبي : إذا تقرر أن كَمَلَ الدور في ثلاث وثلاثين^(١) سنة، كان في ستمائة وستين عاماً عشرون دوراً ؛ فإلى^(٢) سنة ثلاث وسبعمائة من وقت موته إحدى وعشرون دوراً؛ ففي ربيع الأول منها كان وقوع تشرين الأول ، وكان [بعض]^(٣) أيلول^(٤) في صفر ، وكان أب في المحرم ، وكان [أكثر]^(٥) تموز في ذي الحجة ؛ فحجة الوداع [كانت]^(٦) في تموز.

ثم ذكر أيضاً خلافاً يضيق [عنه هذا المختصر]^(٧).

وكانت مدة علته ﷺ - اثنتى عشرة يوماً ، وقيل : أربعة عشر يوماً ، وقيل : ثلاثة عشر [يوماً]^(٨) ، وقيل : عشرة أيام.

وغسله على ، والعباس^(٩) وابنه الفضل [يعينانه]^(١٠) ، وقُتُم^(١١)

(١) (وثلاث) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) (ولإلى) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح، والسيرة النبوية ص ٣٩٩.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.

(٤) (أيلول) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٧) (هذا المختصر عن ذكره. انتهى) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا، ويضيف الذهبي إلى ما

ورد في المتن قوله: (وقال أبو اليمن بن عساكر وغيره: لا يمكن أن يكون موته يوم الاثنين من ربيع

الأول إلا يوم ثاني الشهر أو نحو ذلك، فلا يتهياً أن يكون ثاني عشر الشهر للإجماع أن عرفة في

حجة الودع كان الجمعة، فالمحرم بيقيين أوله الجمعة أو السبت، وصفر أوله على هذا السبت أو الأحد

أو الاثنين، فدخل ربيع الأول الأحد - وهو بعيد - إذ يندر وقوع ثلاثة أشهر نواقص، فرجح أن يكون

أوله الاثنين، وجاز أن يكون الثلاثاء..... ولكن بقي بحث آخر: كان يوم عرفة الجمعة بمكة، فيحتمل

أن يكون يوم عرفة بالمدينة يوم الخميس مثلاً أو يوم السبت، فيبني على حساب ذلك). وانظر:

الغيث المسجم، ج ٢ ص ٤٤٧، - حيث مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة الرسول - كذا راجع:

المعارف ص ١٦٥ - ١٦٦، التنبيه والأشرف ص ٢٦٠، الطبري، ج ٣ ص ١٩٩: ٢٢٣، مروج

ج ٢ ص ٢٨٠، العبر ج ١ ص ١٢، الكامل ج ٢ ص ٢١٥: ٢٢٦، البدء ج ٥ ص ٦٢ - ٦٣، السيرة

الحلبية ج ٣ ص ٣٨١، فما بعدها، صفة الصفوة ج ١ ص ٨١: ٨٥، انساب الأشراف ج ١ ص ٥٤٣.

فما بعدها، أسد ج ١ ص ٥٢ - ٥٣، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٧٢، فما بعدها، جوامع السيرة

ص ٢٦٠: ٢٦٦، الوفا ج ٢ ص ٧٦٩: ٨٠٠، تاريخ خليفة ج ١ ص ٩٥، تاريخ اليعقوبي ص ١١٣ فما

بعدها، شذرات ج ١ ص ١٤، عيون الأثر ج ٢ ص ٤١٨، فما بعدها، سيرورة 'بمن هشام

ج ٤ ص ٢٩١، ٢٩٨، فما بعدها، الدرر في المغازي ص ٢٨٥: ٢٨٨، البخاري: صحيح ج ٦ ص ٩،

تاريخ ج ١ ص ٨، أخبار الدول ص ٨٩: ٩١، المختصر ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢، البداية ج ٥ ص ٢٥٤،

إتحاف الوري ج ١ ص ٥٩٣ - ٥٩٤.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول، يكنى أبا الفضل بإبائه الفضل

(ت ٣٢٧هـ). الاستيعاب ج ٢ ص ٨١٠ فما بعدها، الإصابة ج ٢ ص ١٩٨.

(١٠) ما بين الحاصرتين من س، ح، وساقط من ف، وانظر العقد الثمين.

(١١) هو قُتُم بن العباس أخو الفضل، الإصابة ج ١ ص ٨٥، الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠٤، الكامل ج ٢ ص ٢٢٥.

- مورد اللطافة -

وأسامة^(١) وشقران^(٢) يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء السُّتر،
لحديث عليٍّ: لا يُغسلني أحد إلا أنت؛ فإنه لا يرى عَوْرَتِي أحد إلا طُمِسَتْ
عيناه. وَغُسِّلَ - ﷺ - وقميصه عليه^(٣).

ودُفِنَ - بعد أن صلى عليه الناس أفواجاً أفواجاً - فى بيت عائشة
- [رضى الله عنها] -^(٤).

قال الذَّهَبِيُّ: وصفة قبره - ﷺ - [وصاحبيه أبا بكر وعمر]^(٥) قال عمرو بن
عثمان بن هانىء، عن القاسم^(٦) قال: قلت لعائشة: اكشفى لى عن قبر رسول الله
- ﷺ - وصاحبيه^(٧)؛ فكشفت [لى]^(٨) عن ثلاثة قبور، لا مشرفة ولا لاطئة -
مبطوحة ببطحاء الساحة^(٩) الحمراء:

رسول الله.

أبو بكر

عمر^(١٠).

[أخرجه إبو داود هكذا . وقال أبو بكر بن عيَّاش عن سفيان الثُّمَارِ: أنه
حدّثه أنه رأى قبر النّبي - ﷺ - مُسْتَمًّا^(١١)] ^(١٢) . أخرجه البخارى^(١٣).

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي (ت ٥٨ أو ٥٩، وقيل: بل ٥٤هـ). الاستيعاب جـ ١ ص ٧٧.

(٢) شقران: اسمه صالح، وهو مولى رسول الله (ت ٣٢هـ). الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٠٩ - ٧١٠، ص ٧٣٥، البداية جـ ٥، ص ٢٦٠.

(٣) وأنظر: عيون الأثر جـ ٢ ص ٤٢٢، سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٦٦٢، السيرة النبوية للذهبي، والكامل جـ ٢ ص ١٣٨.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف، وأنظر البداية جـ ٥ ص ٢٦٤ - ٢٦٥، حيث كيفية الصلاة على رسول الله - ﷺ -.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٦) يقصد «ابن محمد بن أبى بكر الصديق»، سنن أبى داود جـ ٣ ص ٥٣٩ (الحديث ٣٢٢٠).

(٧) وصاحبيه يعنى أبا بكر وعمر) فى س، ح، والصفة المثبتة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (العرصة) فى سنن أبى داود.

(١٠) (رسول الله. أبو بكر. عمر) واردة بهامش ف.

(١١) مستمًّا: أى مرتفعاً.

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية للذهبي، وساقط من ف، س، ح.

(١٣) صحيح جـ ٥ ص ١٦٠، وأنظر البداية جـ ٥ ص ٢٧٢.

- مورد اللطافة -

ذكر أولاده - صلى الله عليه وسلم -

رُزِقَ من خديجة أربع ذكور، وهم: القاسم، والطيب، والطاهر، وعبد الله.
وماتوا صغاراً.

ورُزِقَ من مارية: إبراهيم، ومات صغيراً أيضاً.

ورُزِقَ من خديجة أيضاً أربع بنات، وهن: فاطمة، وزينب، ورقية،
وأم كلثوم. والجميع ماتوا قبله، إلا فاطمة؛ فإنها عاشت بعده ستة أشهر.
وقيل: أقل من ذلك (١).

(١) (ذلك والله أعلم بالصواب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

ذكر أزواجه - صلى الله عليه وسلم -

تزوج خديجة بنت خُوَيْلِد^(١) - [رضى الله عنها]-^(٢)، وتُوفِّيَتْ صحبتَه - كما تقدم -.

وعن عائشة^(٣) - [رضى الله عنها]-^(٤) قالت: تُوفِّيَتْ خديجة قبل أن تُفْرَضَ الصلاة، وقيل: كانت^(٥) وفاتها في شهر رمضان، ودُفِنَتْ بِالْحَجُّونِ، وقيل: إنها عاشت خمساً وستين سنة^(٦).

قال الزبير: تزوجها النبي - ﷺ - ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة.

وتزوج بسودة بنت زمعة - [رضى الله عنها]^(٧) - وتُوفِّيَتْ بعده في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة.

وتزوج بعائشة بنت [أبي بكر]^(٨) الصديق - [رضى الله عنهما]^(٩) - وتُوفِّيَتْ بعده في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين من الهجرة، ودُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ.

وتزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب - [رضى الله عنهما]^(١٠) - وتُوفِّيَتْ بعده، سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين^(١١).

(وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب - [رضى الله عنهما]^(١٢)، واسمها رمة، وتُوفِّيَتْ بعده، سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنين وأربعين)^(١٣).

- (١) (خويلة) في س - وهو تصحيف - والصيغة من ف، ح.
- (٢) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٣) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت ٥٧ أو ٥٨ هـ) راجع: الإستيعاب ج ٤ ص ١٨٨١، فما بعدها، صفة الصفوة ج ٢ ص ٥: ١٩، وانظرها فيما سيلي بعد قليل.
- (٤) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (كان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٦) وانظر: مثلاً - الإصابة ج ٨ ص ٦٠، فما بعدها، الطهرى ج ٣ ص ١٦٠، فما بعدها، المعارف ص ١٣٢ - ١٣٣، الكامل ج ٢ ص ١٢٨، الوفيات لابن قنفذ ص ٤٢.
- (٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٨) (عنها) في س، والصيغة المثبتة من ح.
- (٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٠) انظر: تاريخ اليعقوبي ص ٨٤: ٨٦، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٤.
- (١١) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
- (١٢) ما بين القوسين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

وتزوج أم سلمة^(١) بنت أبي أمية - [رضى الله عنها]-^(٢)، واسمها هند، وتوفيت بعده، سنة إحدى وستين، وهي آخر أزواجه وفاةً.

وتزوج زينب بنت جحش - [رضى الله عنها]-^(٣)، وتوفيت بعده، سنة عشرين في ذي القعدة، وهي أول من توفي بعده من أزواجه.

وتزوج بجويرية بنت الحارث - [رضى الله عنها]-^(٤)، وتوفيت بعده، سنة ست وخمسين بالمدينة.

وتزوج بصفية بنت حيي [بن أخطب]^(٥) - [رضى الله عنها]-^(٦)، وتوفيت بعده، سنة خمس وثلاثين، وقيل: ستة وثلاثين^(٧).

وتزوج بميمونة بنت الحارث الهلالية^(٨)، وتوفيت بعده، سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وستين، والأول أصح.

وهؤلاء التسعة اللاتي توفي رسول الله - ﷺ - وهن في عصمته.

وتزوج بزینب بنت خزيمة^(٩).

وتزوج بفاطمة بنت الضحاک^(١٠)

وتزوج بأساف أخت دحية الكلبي^(١١).

(١) قيل: إن اسمها هند، وقيل: رملة، واختلف في سنة وفاتها. راجع: سير أعلام ج ٢ ص ٢٠١، أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٦، العبر ج ١ ص ٦٥، الطبری ج ٢ ص ١٦٠، الإصابة ج ٨ ص ٢٤٠ - ٢٤١، الوفا ج ٢ ص ٦٤٧، المستدرک ج ١ ص ١٦٤، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٠ - ٢١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٦، وانظر المتن.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، مثبت في س، ح.

(٧) هناك روايات - إلى جانب ما هو مذكور بالمتن - تقول إنها توفيت سنة (٥٠، ٥٢، ٥٥ هـ)، في خلافة معاوية، راجع - مثلاً - الإصابة ج ٨ ص ١٢٦ - ١٢٧، الإستيعاب ج ٤ ص ٣٣٧: ٣٣٩، الوافي ج ١ ص ٨٠، مهذب الروضة ص ١٢٨: ١٣٠، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٧، سير أعلام ج ٢ ص ٢١١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٥.

(٨) قيل إن اسمها كان برة، فسمّاها الرسول ميمونة، ماتت بسرف ودفنت في موضع قببتها قرب مكة. وكانت وفاتها سنة (٥١ هـ، وقيل: ٦١ هـ، ٦٦ هـ)، وهي آخر أمهات المسلمين موتاً. الإصابة ج ٨ ص ١٩١: ١٩٣، سير ج ٢ ص ٢٣٨، العبر ج ١ ص ٤٥، ٥٧، الإستيعاب ج ١ ص ٣٥، فما بعدها. الوفيات لابن قنفذ ص ٣٧.

(٩) (خريجة) في ح - وهو تصحيف -، والصيغة المثبتة من ف، س وهي أم المساكين، تزوجها الرسول سنة (٣ هـ)، ولم تلبث إلا شهرين أو ثلاثة وماتت، الوافي ج ١ ص ٨٠، أسد الغابة ج ١ ص ٥١، الوفا ج ٢ ص ٦٤٧، سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٤٧، الإصابة ج ٨ ص ٩٤: ٩٥، سير ج ٢ ص ٢١٨، المعارف ص ١٣٢ - ١٣٣.

(١٠) (هزيل) في السيرة النبوية للذهبي. وهي فاطمة بنت الضحاک بن سفيان الكلبي. توفيت سنة (٦٠ هـ). الإصابة ج ٨ ص ١٦٢ - ١٦٣.

(١١) هو دحية بن خليفة بن فروة فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي، عاش إلى زمن معاوية. الإصابة ج ١ ص ١٦١ - ١٦٢.

- مورد اللطافة -

وتزوج بخولة بنت الهذيل^(١) - [رضى الله عنها]-^(٢)؛ فَحَمِلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ؛ فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ.

وتزوج بعمره بنت يزيد^(٣)، وطلقها قبل [بنائه بها].

وتزوج بمليكة^(٤) الليثية، وطلقها قبل^(٥) [الدخول بها].

ولم يتزوج فيهن [الجميع]^(٦) بِكَرٍّ غَيْرِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ^(٧)..

(١) هي خولة بنت الهذيل بن قبيصة الحارث بن حبيب بن حرفة، وقيل : بنت حكيم الثعلبية، الإصابة جـ ٨ ص ٧٢ ، مهذب الروضة ص ١٣٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (زيد) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الإصابة جـ ٨ ص ١٤٨ والسيرة النبوية للذهبي، وانظر الوفا جـ ٢ ص ٦٤٨ .

(٤) (بملكية) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، وساقطة من ح، هذا، وفي الإصابة وأنساب الأشراف أنها (ملكية الكنانية)، وراجع : عيون جـ ٢ ص ٣٧ ، مهذب الروضة ص ١٣٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط في س، ح، ومثبت في ف،

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٧) عن النساء اللاتي لم يدخل بهن رسول الله وسراريه أنظر - مثلاً - السيرة النبوية للذهبي ص ٤١٤، ٤١٩، المحبر ص ٥٧٧، الوفاء جـ ٢ ص ٦٤٨، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٣٩٦، تاريخ يعقوبى ص ٨٤ : ٨٦ .

- مورد اللطافة -

كُتَّابُه - صلى الله عليه وسلم -

الخلفاء الأربعة، وطلحة^(١)، والزبير^(٢)، وابن أبي وقاص^(٣)، [عامر]^(٤) بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم^(٥)، وأبى^(٦)، وثابت بن قيس^(٧)، وخالد^(٨) وأبان^(٩) - إبننا سعيد بن العاص - وحنظلة الأسيد^(١٠)، وأبو سفيان وإبنه ومعوية^(١١)، وزيد بن ثابت^(١٢)، وشرحبيل بن حسنة^(١٣)، والعلاء [بن]^(١٤) الحضرمي،

(١) هو طلحة بن عبيد الله التيمي (ت ٣٦ هـ) . المستدرك جـ ٢ ص ٣٦٨ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٨ ، الإصابة جـ ٣ ص ٢٩٠ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد (ت ٣٦ هـ) . هذا ، وقد كان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات . التنبيه ص ٢٦١ .

(٣) هو سعد بن أبي وقاص ، أبو إسحاق . المستدرك جـ ٣ ص ٤٩٥ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في س . وهو عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، قتل يوم بئر معونة . الإستياع جـ ٢ ص ٧٩٦ ، صفة الصفوة جـ ١ ص ١٧٠ - ١٧١ ، الإصابة جـ ٤ ص ١٤ .

(٥) هو عبد الله بن الأرقم بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي . وكان يكتب هو والعلاء بن عقبة بين الناس المديانات وسائر العقود والمعاملات . الإستياع جـ ٣ ص ٨٨٦ ، الإصابة جـ ٤ ص ١٥٠ ، التنبيه ص ٢٦١ .

(٦) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد زيد بن مالك بن النجار (ت ١٩ ، أو ٢٢ ، أو ٣٢ هـ) . وهو أول من كتب للرسول . وكان يكتب هو وزيد بن ثابت الوحي إذا غاب على بن أبي طالب وعثمان بن عفان . الإستياع جـ ١ ص ٥٥ ، أسد الغابة جـ ١ ص ٧١ : ٧٢ ، الإصابة جـ ١ ص ١٦ ، جوامع ص ٢٦ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الكامل جـ ٢ ص ٢١٣ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، حياة الحيوان ص ٦٧ .

(٧) هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الأنصاري (ت ١١ هـ) . الإستياع جـ ١ ص ٢٠ ، أسد جـ ١ ص ٢٧٢ ، الإصابة جـ ١ ص ٢٠٣ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٩ .

(٨) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية . وكان يكتب بين يدي الرسول في سائر ما يعرض من أموره . التنبيه ص ٢٦١ ، المستدرك جـ ٣ ص ٢٤٨ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٩ ، جوامع ص ٢٦ - ٢٧ ، عيون جـ ١ ص ٣٩٥ .

(٩) قتل أبان سنة (١٤ أو ١٢ أو ٢٧ هـ) . أسد جـ ١ ص ٥٨ - ٥٩ ، الإصابة جـ ١ ص ١٠ - ١١ ، ٩١ - ٩٢ .

(١٠) هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاش بن معاوية بن شريف من حُرزة بن أسيد . وكان يكتب للرسول في جميع الأمور إذا غاب المذكورين بالمتن ، لذا دعى بالكاتب . الإصابة جـ ١ ص ٤٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، الطبري جـ ٣ ص ١٧٣ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، الوافي جـ ١ ص ٨٩ ، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٩٩ ، وانظر حياة الحيوان جـ ١ ص ٦٧ .

(١١) لهم ترجمة بالكتاب ، فانظرها .

(١٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد (ت ١٢ ، أو ١٣ ، أو ٤٥ ، أو ٤١ ، أو ٤٢ هـ) وكان يكتب إلى الملوك ويحيي بحضرة الرسول ، وكان يترجم له بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة المنورة من أهل هذه الألسن . كذلك كان يكتب الوحي . راجع : الإصابة جـ ٣ ص ٢٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ٦٧ ، صفة جـ ١ ص ٢٩٤ : ٢٩٦ .

(١٣) هو شرحبيل بن حسنة بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك الكندي ، ويقال التيمي (ت ١٨ هـ) . الإصابة جـ ٣ ص ١٢٥ ، التنبيه ص ٢٦١ ، المستدرك جـ ٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س . وانظر : الطبري جـ ٣ ص ١٧٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، المختصر جـ ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ ، المستدرك جـ ٣ ص ٢٩٦ ، أسد جـ ١ ص ٧٢ - ٧٣ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .

- مورد اللطافة -

وخالد بن الوليد^(١)، ومحمد بن مسلمة^(٢)، والمغيرة بن شعبة^(٣)، وابن رواحة^(٤)،
وعبد الله بن عبد الله بن [أبي] ^(٥) سَلُول^(٦) وعمرو بن العاص^(٧)، وجهم بن
سعد، وجهم^(٨) بن الصلت، ومُعَيْقِب^(٩) والأرقم^(١٠) بن [أبي] ^(١١) الأرقم، وعبد
الله بن زيد بن عبد ربّه^(١٢)، والعلاء بن عقبة^(١٣)، وأبو أيوب الأنصاري^(١٤)، وحذيفة

بن اليمان^(١٥)، وبريدة^(١٦)، وحُصَيْن بن نمير^(١٧)، وعبد الله بن سعد بن أبي

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (ت ٢١ هـ). الإصابة ج١
ص ٩٩ - ١٠٠، سمط ج١ ص ٤٥١، صفة ج١ ص ٢٦٨، ٢٧٠.

(٢) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري (ت ٤٣ هـ) الوفيات لابن قنفذ ص ٦٠.

(٣) كان المغيرة بن شعبة (ت ٥٠ هـ) يكتب والحسين بن نمير فيما يعرضه من
حوائج الرسول، وما بين الناس. التنبيه ص ٢٦١، سمط ج١ ص ٤٥١ - ٤٥٢، الوزراء ص
١٢: ١٤، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٣، المستدرک ج٣ ص ٤٤٧: ٤٥٢.

(٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس. صفة ج١ ص ١٩١: ١٩٣.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج
الأنصاري الخزرجي (ت ١٢ هـ). الإصابة ج٤، ص ٨.

(٧) تكتب دوماً في ح (العاصي)، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (وجهم) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س، أنساب الأشراف، الوافي ج١ ص ٢١٢، أسد ج١ ص
٣٦٩، الإستيعاب ج١ ص ٢٦١، وهو جهيم بن الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبی، وكان هو والزبير بن العوام يكتبان أموال الصدقات. التنبيه ص ٢٦١.

(٩) (ومعيقب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وهو معيقيب بن أبي فاطمة مولى سعيد
بن العاص (ت). في أواخر خلافة عثمان، وقيل سنة ٤٠ هـ في آخر خلافة علي، وكان
يكتب مغانم الرسول. الإستيعاب ج٤ ص ١٤٧٩، الإصابة ج٦ ص ١٣٠، التنبيه ص ٢٦١،
الوزراء ص ١٢: ١٤.

(١٠) (وأرقم) في س، ح، والصيغة من ف.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح، وهو الإرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم
عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (ت). يوم مات أبو بكر،
وقيل: بل سنة ٥٥ أو ٥٣ هـ). الإستيعاب ج١ ص ١٣١ - ١٣٢، الإصابة ج١ ص ٢٦ - ٢٧، أسد
ج١ ص ٨٢ - ٨٣، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٢٤٢، صفة ج١ ص ١٧٤.

(١٢) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن زيد بن الحارث (ت ٣٢ هـ). الإستيعاب ج٢ ص
٩١٢ - ٩١٣.

(١٣) هو العلاء بن عقبة الحضرمي (ت ٢١ هـ). الطبری ج٣ ص ١٧٣، الإستيعاب ج٣ ص ١٠٨٥،
١٠٨٧، أسد ج١ ص ٧٢ - ٧٣، التنبيه ص ٢٦١، الوزراء ص ١٢: ١٤.

(١٤) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٠
أو ٥٢ هـ). الإستيعاب ج٤ ص ١٦٠٦، المستدرک ج٣ ص ٤٥٧، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٣.

(١٥) هو حذيفة بن اليمان، أبو عبد الله. واسم اليمان حسيل بن جابر، واليمان لقب (ت ٣٦ هـ) وكان
يكتب خرص الحجاز. الإستيعاب ج١ ص ٣٣٤ - ٣٣٥، التنبيه ص ٢٦١.

(١٦) هو بريدة بن الخصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدی. الإستيعاب
ج١ ص ١٨٥ - ١٨٦، عيون ج٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(١٧) كان حصين بن نمير والمغيرة بن شعبة الثقفی يكتبان أيضاً فيما يعرض من حوائج الرسول.
التنبيه ص ٢٦١، الإصابة ج٢ - ص ٢١ - ٢٢، عيون ج٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

- مورد اللطافة -

سَرَح^(١)، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد^(٢)، وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى^(٣)، وحاطب بن عمرو بن خطل^(٤).

-
- (١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل عامر بن لؤي القرشي (ت ٣٦، أو ٣٧، وقيل غير هذا) وكان يكتب للرسول ثم ارتد ولحق بالمشركون بمكة، ثم أسلم يوم الفتح. الإستيعاب جـ ٣ ص ٩١٨، التنبيه ص ٢٦١، الطبري جـ ٣ ص ١٧٣، الإصابة جـ ٣ ص ٧٦، ١٧٧، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٩٩، العقد جـ ٥ ص ٧، المختصر جـ ١ ص ١٥٤.
- (٢) هو أبو سلمة بن الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (ت ٣هـ، أو ٤هـ). الإستيعاب جـ ٣ ص ١٦٨٢ - ١٦٨٣، المستدرک جـ ٣ ص ٦٢٩.
- (٣) هو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري (ت أواخر أيام معاوية، وقيل سنة ٥٤ هـ). الإستيعاب جـ ١ ص ٤٠٠، المستدرک جـ ٣ ص ٤٩٢.
- (٤) (خطل والله أعلم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

خدامه^(١) - صلى الله عليه وسلم -

[وهم]^(٢): أنس^(٣)، وهند وأسماء^(٤) - إبننا حارثة الأسلمي -
وربيعة بن كعب^(٥) - صاحب وضوئه - وابن مسعود^(٦) - صاحب
نعلائه - وعقبة بن عامر^(٧) - يقود بغلته -، وبلال^(٨)، وسعد - مولى أبي
بكر^(٩)، وذو مخمر^(١٠) - ابن أخى النجاشي -، وبكر^(١١) بن شدّاخ الليثي،

- (١) (وخدامه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي البصري، أبو حمزة (ت ٩٠، أو ٩١، أو ٩٢، أو ٩٣ هـ). الاستيعاب ج ١ ص ٨، فما بعدها، أسد ج ١ ص ١٥٧ : ١٥٩، الإصابة ج ١ ص ٧١ : ٧٣، العبر ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٨، سمط ج ١ ص ٤٤٥، المستدرک ج ٣ ص ٥٧٣، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ .
(٤) هو هند بن حارثة بن هند الأسلمي، كان من أهل الصفة، مات فى خلافة على . وقيل إنهم ثمانية أخوة شهدوا بيعة الرضوان وهم : أسماء وهند وخراش وذؤيب وحرمان وفضالة ومالك بنو حارثة بن سعيد، هذا، وقد مات أسماء، أبو محمد - وهو أيضاً من أهل الصفة - سنة (٦٦ هـ) . الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٤٤، ج ١ ص ٨٦ - ٨٧، الإصابة ج ١ ص ١٠٣، ٢٩٣، المستدرک ج ٣ ص ٥٢٩ .
(٥) هو ربعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، أبو فراس (ت ٦٣ هـ). الاستيعاب ج ٢ ص ٤٩٤، الإصابة ج ٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٣، سمط ج ١ ص ٤٤٦، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، المستدرک ج ٣ ص ٥٢١ .
(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن تميم بن سعد بن هذيل بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن الهذلي (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ). الاستيعاب ج ٣ ص ٩٨٧، الإصابة ج ٤ ص ١٢٩، سمط ج ١ ص ٤٤٦، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، المستدرک ج ٣ ص ٣١٢ .
(٧) هو عقبة بن عامر بن قيس بن عمرو الجهني (ت ٥٨ أو ٥٢ هـ). عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، سمط ج ١ ص ٤٤٦، المستدرک ج ٣ ص ٤٦٧ .
(٨) هو بلال بن رباح المؤذن، وقيل : أبا عبد الكريم أو أبا عبد الرحمن أو أبا عبد الله أو أبا عمرو (ت ٢٠ أو ٢١ هـ). الاستيعاب ج ١ ص ١٧٨، أسد ج ١ ص ٢٤٦ : ٢٤٩، العبر ج ١ ص ٢٤، المستدرک ج ٣ ص ٢٨٢ - ٢٨٣، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
(٩) هو مولى أبى بكر الصديق . الاستيعاب ج ٢ ص ٦١٢، الإصابة ج ٣ ص ٩٠، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، وقيل : إن اسمه سعد أو سعيد . سمط ج ١ ص ٤٤٦ .
(١٠) هو ذو مخمر - أو ذو مخير - ابن أخى النجاشي، ويقال : إنه ابن أخته، الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٥، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
(١١) (وبكير) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وهو بكر بن شدّاخ الليثي، ويقال له : بكير . الإصابة ج ١ ص ١٦٩ - ١٧٠، عيون ج ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

- مورد اللطافة -

وأبو ذر^(١)، [وأريد]^(٢)، وأسلع [بن شريك]^(٣)، والأسود بن مالك^(٤)، وأيمن بن [أم]^(٥) أيمن - صاحب مطهرته - وثعلبة بن عبد الرحمن^(٦)، وجريير^(٧) الحدرجان وسالم، وزعم بعضهم أنه أبو سلمى الراعى^(٨)، وسابق^(٩)، وسلمى، ومهاجر - مولى أم سلمة^(١٠) - ونعيم بن ربيعة الأسلمى^(١١)، وأبو الحمراء هلال بن الحارث^(١٢)، وأبو السمع أباد^(١٣)، وأبو سلام سالم^(١٤)، وأبو عبيدة^(١٥)، وغلام من الأنصار نحو أنس، وأمة الله بنت رزينة^(١٦)، وبركة^(١٧) - أم^(١٨) أيمن -،

(١) (أز) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س وهو أبو ذر الغفارى ، وقيل : جندب بن جندبه بن حرام ، وأن اسمه يزيد (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ) . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٥٢ ، وأنظره أيضا ج١ ص ٢٥٢ ، الإصابة ج٢ ص ١٧١ ، المستدرک ج٣ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(٢) (أزید) فى ح ، وساقطة من ف ، والصيغة المثبتة من س . وعنه راجع : الإصابة ج١ ص ٢٥٧ ، أسد ج١ ص ٨١ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(٣) (وشريك) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الإستيعاب ج١ ص ١٣٩ ، أسد ج١ ص ٩٨ - ٩٩ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(٤) هو الأسود بن مالك الأسدى اليمانى . عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، أسد ج١ ص ١١٣ ، الإصابة ج١ ص ٤٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س . وهو أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال الخزرجى ، استشهد يوم حنين . الإستيعاب ج١ ص ١٢٨ ، الإصابة ج١ ص ٣٤ - ٣٥ ، أسد الغابة ج١ ص ١٩٣ .

(٦) هو ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصارى ، خدم الرسول فى حوائجه . عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، أسد ج١ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، الإصابة ج١ ص ٢٠٨ .

(٧) (وحرين) فى س ، (وجزوين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف . هذا وفى عيون أن الحدرجان بن مالك هو أخو الأسود بن مالك - الذى تقدم التعريف به - .

(٨) فى عيون : (وسالم خادمه - ﷺ) . وبعضهم يقول مولاة ، ومنهم من يقول : أبو سلمى راعى رسول الله - ﷺ - وقد ذكر بعضهم : سلمى خادم رسول الله - ﷺ - وقيل : هو سالم المذكور . كذا قيل : إن اسم أبو سلمى راعى الرسول : حريث أو حريب . الإستيعاب ج٢ ص ١٦٨٣ ، الإصابة ج٧ ص ٩٠ .

(٩) هو سابق بن ناجية ، الإستيعاب ج٢ ص ٦٨٢ ، الإصابة ج٢ ص ١٦٥ ، ج٧ ص ١٨٨ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(١٠) هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارى الأوسية ثم الأشهلية ، وكان يقال لها : خطيبة . راجع : الإستيعاب ج٤ ص ٤٥٤ ، الإصابة ج٨ ص ١٢ .

(١١) هو نعيم بن ربيعة بن كعب . الإصابة ج٦ ص ٢٧٢ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(١٢) قيل أيضا أن اسمه : هلال بن ظفر . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٣٣ ، الإصابة ج٧ ص ٤٥ .

(١٣) وراجع : الإستيعاب ج٤ ص ١٦٨٤ ، الإصابة ج٧ ص ٩١ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(١٤) هو أبو سلام الهاشمى . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٨١ ، الإصابة ج٧ ص ٨٩ .

(١٥) هو أبو عبيدة - أو أبو عبيد - وكان يطبخ للرسول . الإستيعاب ج٤ ص ١٧٠٩ ، الإصابة ج٧ ص ١٢٨ .

(١٦) (روبية) ف ح ، والصيغة من ف ، س ، وأنظر الإصابة ج٨ ص ٨٠ ، ١٣٠ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٨٣٨ .

(١٧) هى بركة الحبشية بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، أم أيمن . الإستيعاب ج٤ ص ١٧٩٣ ، الإصابة ج٨ ص ٢٧ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، مذهب الروضة ص ٧٢ : ٧٧ .

(١٨) (وأم) ف ، س ، ح . والتصحيح من : الإستيعاب والإصابة .

- مورد اللطافة -

وخضرة^(١)، وخولة - جدة حفص^(٢)، -، ورزينة - أم^(٣) عليلة -، وسلمى -
أم^(٤) رافع - ومارية - أم^(٥) الرباب -، ومارية - جدة المثنى بن^(٦) صالح -، وميمونة
بنت^(٧) سعد، وأم عيَّاش^(٨)، وصفية^(٩).

ومن الموالى: أسامة وأبوه^(١٠) زيد، وثوبان^(١١)، وأبو كبشثة - أوس،
ويقال سُلَيْم من مولدى مكة^(١٢) -، وشُقْران - واسمه صالح، حبشى، ويقال
فارسى^(١٣) -، وربَّاح^(١٤) - الذى أذن لعمر فى السرية، نوبى - [وكذلك يسار]^(١٥)
- وهو الذى قتله العُرنُّيون^(١٦)، وأبو رافع - اسمه أسلم^(١٧) -.

وجماعة أخر يزيّدون على خمسين نفراً^(١٨).

- (١) خضرة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر: الإصابة جـ ٨ ص ٦٤ .
- (٢) هى جدة حفص بن سعيد . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٣٤ ، الإصابة جـ ٨ ص ٧٣ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ ، عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٣ : ٥) (وأم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر: الإصابة جـ ٤ ص ١٩١١ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٨٦ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ ، عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٦) (وابن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر : عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٧) (وبنت) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وهى ميمونة بنت سعد ، ويقال: بنت سعيد . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩١٨ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٩٣ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ .
- (٨) أم عيَّاش كانت أمة للسيدة رقية بنت الرسول . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٤٩ ، الإصابة جـ ٨ ص ٢٦٣ ، سمط ص ٤٤٧ .
- (٩) الإصابة جـ ٤ ص ١٨٧٣ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٣٠ ، وللمزيد راجع أيضاً : السيرة الحلبية جـ ٣ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٢ ، شرح الزرقانى على المواهب جـ ٣ ص ٢٩٧ .
- (١٠) (وأبو) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من عيون جـ ٢ ص ٣٩٢ : ٣٩٣ ، الوافى جـ ١ ص ٨٧ ، المحبر ص ١٢٨ - ١٢٩ ، فهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي . (ت ٥٨ أو ٥٩ أو ٥٤ هـ . وأبوه ٨ هـ) . وانظر: الإصابة جـ ١ ص ٧٥ - ٧٦ ، جـ ٢ ص ٥٤٦ ، الإصابة جـ ١ ص ٢٩ ، أسد جـ ١ ص ٨٦ : ٨٩ ، الكامل جـ ٢ ص ٢١١ ، الطبرى جـ ٣ ص ١٦٩ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٤٦٧ .
- (١١) هو ثوبان بن جدد، أبو عبد الله (ت ٥٤ هـ) . العبر جـ ١ ص ٥٩ ، المستدرک جـ ٣ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .
- (١٢) وكذا فى سمط جـ ١ ص ٤٤ ، أما فى طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٤٨ ، الوافى « جـ ١ ص ٨٧ (من مولدى أرض دوس) الحجاز، وانظر: الطبرى جـ ٣ ص ١٦٩ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٤٦٧ ، جـ ١ ص ٢٧٨ .
- (١٣، ١٤) وانظر : طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٨ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٦) راجع - مثلاً - عيون جـ ٢ ص ١١٩ : ١٢٢ .
- (١٧) كان أبو رافع للعباس، فوهبه للنبي . وكان اسمه أسلم ويقال إبراهيم، وأسلم قبل بدر (ت سنة ٥٠ هـ) . راجع : المستدرک جـ ٣ ص ٥٩٧ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .
- (١٨) راجع: الوافى، الطبرى، أنساب الأشراف، طبقات ابن سعد، العبر، سمط، صفة، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .

- مورد اللطافة -

ومن الإماء: سلمى - أم^(١) رافع - [ورضوى]^(٢)، وأميمة^(٣)، وربيعة^(٤) -
ويقال: هي ريحانة السريّة^(٥) -، وسانية^(٦)، ومارية^(٧)، وأختها قيسر^(٨)، وأم
ضميرة، وغيرهن^(٩).

-
- (١) (وأم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، وهي سلمى إمراة أبى رافع مولى النبى - ﷺ . - الإصابة جـ ٨ ص ١١٢ ، الإستيعاب جـ ٤ ص ١٨٦٢ ، وانظر : أنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر : الإصابة جـ ٨ ص ٦٤ ، أنساب الأشراف ص ٤٨٥ .
- (٣) (٤ : ٣) وانظر : أنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، الإصابة جـ ٨ ص ٢١ ، الإستيعاب جـ ٤ ص ١٧٩١ .
- (٥) هي ريحانة سرية رسول الله ، وهي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بنى قريظة ، وقيل : من بنى النضير (ت ١٠ هـ) . الإستيعاب جـ ٤ ص ١٨٤٧ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، البداية جـ ٥ ص ٣٢٨ .
- (٦) وانظر : الإصابة جـ ٨ ص ١٠٣ .
- (٧) تكنى مارية : أم الرباب . هذا ، وقد أهداها إلى رسول الله خريج بن مينا وهو المقوقس عامل قيصر الروم على مصر والأسكندرية لما راسله الرسول فى سنة (٧ هـ) يدعوه إلى الإسلام ، أهداها إليه هى وأختها سيرين ، وكانتا من قرية من عمل أنصتا . راجع : الذخائر ص ٦ - ٧ ، الروض الأنف جـ ١ ص ١٢٤ ، جـ ٢ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، الإستيعاب جـ ٤ ص ١٩١١ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٨٦ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، إمتاع ص ٣٠٨ ، مهذب الروضة ص ١٣٩ ، الخطط جـ ١ ص ٢٩ .
- (٨) تجمع المصادر السابق الإشارة إليها أنفا أن أسمها سيرين وليست قيسر ، وهبها رسول الله لحسان بن ثابت ، وهى أم عبد الرحمن ولده .
- (٩) (وغيرهن والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

مؤذنو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

أفاد الشيخ [المفيد]^(١) المسند زين^(٢) الدين رضوان مُسْتَمْلَى الحديث النبوى بالديار المصرية عن شيخ الإسلام جلال الدين [عبد الرحمن]^(٣) البلقينى قال: مؤذنو رسول الله - ﷺ - ستة هم^(٤): بلال، وابن أم مكتوم^(٥)، وأبو محذورة - واسمه إياس أو سمرة بن معير -^(٦)، وسعد القرظ^(٧) وزيايد بن الحارث الصُدائى^(٨)، وعبد العزيز بن الأصم.

أخرجه أحمد [بن منيع]^(٩) فى مسنده، قال: وبلغنى^(١٠) عن شيخى أبى زُرعة أن ابن حبان^(١١) أخرجه أيضاً فى صحيحه.

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٢) (ابن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح. وهو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير، جلال الدين أبو الفضل البلقينى الشافعى (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م). الضوء جـ ٤ ص ١٠٦، الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٣.
 (٤) (وهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٥) هو عمرو بن أم مكتوم القرشى الضريز (ت ٢٠ أو ٢١ هـ). الطبقات الكبرى جـ ٣ ص ٢٣٢، سير أعلام جـ ١ ص ٣٤٧، العبر جـ ١ ص ٦٣، الرياض ص ٣٨ - ٣٩.
 (٦) (مغير) فى س، وساقطة من ح، والمثبت من ف، وانظر الإصابة جـ ١ ص ٨٩، جـ ٧ ص ١٧٢، الإستيعاب جـ ٤ ص ١٧٥١، العبر جـ ١ ص ٦٣، السيرة الحلبية جـ ٣ ص ٣٦٥، زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٩. هذا، وقد توفى أبو محذورة سنة (٥٩ أو ٧٩ هـ). سير أعلام جـ ١ ص ٦٣، الإستيعاب جـ ١ ص ١٧٥١، سمط النجوم جـ ١ ص ٤٥٢. وفى الطبقات الكبرى أنه كان إذا غاب بلال أذن أبو محذورة، فإذا غاب أذن عمرو بن أم مكتوم.
 (٧) هو ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ أو القرظى، عرف بذلك لأنه كانه يبيع القرظ. الإصابة جـ ٣ ص ٧٩، سمط جـ ١ ص ٤٥٢. هذا، وقد ورد فى المستدرک جـ ٣ ص ٦٠٧، أن سعد القرظ كان مؤذن قباء، فنقله عمر بن الخطاب مؤذناً لمسجد رسول الله.
 (٨) الصدائى: نسبة إلى حى صداء باليمن. الإستيعاب جـ ٢ ص ٥٣٠ - ٥٣١.
 (٩) (فى منبع) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو أحمد بن منيع البغوى، (معجم المؤلفين جـ ١ ص ٩٤).
 (١٠) (بلغنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (١١) (حبال) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح. وهو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى (ت ٣٥٤ هـ). طبقات الشافعية جـ ٢ ص ١٤١.

- مورد اللطافة -

الخلفاء بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من بعدهم

واحد بعد واحد إلى خليفة^(١) وقتنا .

وقد^(٢) صَنَّفْتُ هذا الكتاب بسببهم - رضوان الله عليهم أجمعين - .

أبو بكر الصديق^(٣): خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

[واسمه عبد الله]^(٤) - ويقال: عتيق بن أبي قحافة - عثمان بن عامر بن

عمرو^(٥) بن كعب بن سعد بن تيم^(٦) بن مرة بن كعب بن لؤي، القرشي

التيمي^(٧) - [رضى الله عنه]^(٨) - .

- (١) (خلفه) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٢) (قال المصنف أسبغ الله تعالى ظله وقد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ،
 (٣) ترجمته في: الإصابة ج٣ ص ١٠١ ، أسد ج٦ ص ٣٧ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩ ، مائر ج١ ص ٨١ ،
 العقد ج٥ ص ٨ ، من ٨ ، الأنباء ص ٤٧ ، الطبري ج٣ ص ٤١٩ ، المصباح ج١ ص ٣٣٠ ، تاريخ
 يعقوب ج٢ ص ١٢٧ ، مروج ج١ ص ٥١٥ ، ج٢ ص ٢٩٧ ، الإستيعاب ج٣ ص ٩٦٣ ، ج٤ ص
 ١١٤٥ ، صفة الصفوة ج١ ص ٨٨ ، سيرة عمر ص ٥٥ ، المحبر ص ١٢ - ١٣ ، التنبية ص ٢٦٣ ،
 صحيح البخاري ج٣ ص ١٤٥ ، الرياض ص ١٤٠ ، طبقات ابن سعد ج٣ ص ١٦٩ ، المعارف
 ص ١٦٧ ، الفخرى ص ٩٦ ، جوامع السيرة ص ٣٥٣ ، جمهرة أنساب ص ١٢٦ ، نسب قریش
 ص ٢٧٥ ، البدء ج٥ ص ٧١ ، الإمامة ج١ ص ١٠ : ٢٥ ، صفوة ج١ ص ١٠٦ ، الجواهر ص ٢٧ : ٣٢ ،
 الكامل ج٢ ص ١٣٥ ، التاريخ المنصورى ص ٥٠ ، أخبار الدول ص ٩١ ، فضائل الصحابة ص ٣ ،
 العبر ج١ ص ١٦ ، تاريخ مختصر ص ٩٨ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ١٨٧ ، تاريخ الخميس ج٢ ص
 ١٩٩ ، الوزراء ص ١٥ ، المختصر ج١ ص ١٥٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٧٧ ، المستدرک ج٣ ص ٦٧ ،
 تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٢ ، حياة الحيوان ج١ ص ٥٨ ، تاريخ خليفة ج١ ص ١٥٢ ،
 المعارف ص ١٦٧ ، السلوك ج١ ق ١ ص ١٣ ، الذهب المسبوك ص ١٢ - ١٣ ، نهاية الأرب
 ج١ ص ١٩ ، ٨ ، ١٢٨ ، البداية ج١ ص ٣٤٠ ، ج٧ ص ٢٠ ، دول الإسلام ج١ ص ١٢ - ١٣ ،
 الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦ ، وفيات الأعيان ج٣ ص ٦٤ ، تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢ ، طبقات
 الشيرازي ص ٣٦ ، شذرات ج١ ص ٢٧ ، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٦٥ ، السيف المهند ص ٨٥ ،
 النزهة السنية ق ٣ .

- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . هذا ، ويقال كان اسم أبي بكر في الجاهلية
 عبد الكعبة ؛ فسماه الرسول عبد الله حينما أسلم ، ولقبه عتيقا لجمال وجهه ، ويقال: لأن الرسول
 قال له : أنت عتيق من النار ، ويقال أيضا أن ذلك كان اسمه في الجاهلية . المعارف ص ١٦٧ ،
 التنبية ص ٢٦٣ ، تاريخ يعقوبى ص ١٢٧ ، الطبري ج٣ ص ٤٢٤ .

- (٥) (عمر) فرح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س ،
 (٦) (تيمم) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته ، وانظر بقية نسبه في النص .
 (٧) التيمي نسبة إلى تيم قریش . المعارف ص ١٦٧ . أما في الإصابة فقد ذكرت : (التيمي) .
 (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

- مورد اللطافة -

تُوفى (١) أبوه [أبو] (٢) قُحافة بعد وَلَدِهِ أبى بكر الصديق بستة (٣) أشهر - فى المحرم - عن بضع وتسعين سنة .

وقد أسلم أبوقُحافة يوم الفتح؛ فأتى به ابنه أبو بكر هذا يَقُودُهُ إلى النبى - ﷺ - لِكَبَرِهِ؛ فقال النبى - ﷺ - : « لَمْ لَا تَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى آتِيَهُ (٤) » - إجلالاً لأبى بكر - رضى الله عنهما - .

بُويِع [أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -] (٥) بالخلافة بعد وفاة [رسول الله] (٦) - ﷺ - وتمت بيعته فيها بإجماع المسلمين .

فائدة: قيل: إنَّ الذين (٧) أطلق عليهم خليفة ثلاثة: آدم، وداود - عليهما السلام - بلفظ القرآن، وأبو (٨) بكر الصديق بإجماع المسلمين . إنتهى .
وأمه - رضى الله عنه (٩) - أم الخير، واسمها: سَلْمَى (١٠) .

قال [الحافظ] (١١) الذَّهَبِيُّ فى تاريخه: كان أبو بكر - رضى الله عنه - أبيض أصفر، لطيفاً ، جَعْدًا ، مسيدق (١٢) الوركين ، لا يلبث (١٣) أزاره (١٤) على وركيه (١٥) .
وجاء: أنه أُنْجِرَ إلى بَصْرَى (١٦) غير مرة ، وأنه أنفق أمواله على النبى - ﷺ - وفى [سبيل الله] (١٧) .

- (١) (وتوفى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) (لستة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٤) (ناتية) فى ف ، س ، (حتى ناتية) ساقط من ح ، والصيغة المثبتة من المستدرك جـ ٣ ص ٢٤٤ ، البداية جـ ٤ ص ٢٩٤ .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) (النبى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٧) (الذى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) (أبو) - بدون واو العطف - فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٩) (عنها) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
- (١٠) هى أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهى بنت عم أبى بكر . الإستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٤ ، مآثر جـ ١ ص ٨٢ ، المحبر ص ١٢ ، المعارف ص ١٦٧ ، مروج ص ٢٩٩ ، أسد الغابة جـ ٣ ص ٢٠٥ ، وفيه أن اسمها: سلمى ، وقيل : ليلي .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ومثبت فى ف .
- (١٢) (مسيدق) فى س ، (مشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ومسيدق بمعنى مشرف .
- (١٣) (يلين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س .
- (١٤) (أزاره) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (وركه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٦) (بصرة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٧) (الجهاد لله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

قال^(١) رسول الله - ﷺ -: [ما نفعنى مال]^(٢) ، « ما نفعنى مال أبى بكر »^(٣) .
وقال^(٤) عُرْوَة^(٥) : أسلم أبو بكر - يوم أسلم - وله أربعون ألف دينار .
وقال عمرو بن العاص : يا رسول الله ! أى الرجال أحبُّ إليك ؟ قال :
« أبو بكر » . [و]^(٦) قال أبو سفيان عن جابر : قال رسول الله - ﷺ - « لا يَغْضُ أبَا بكر وعمر مؤمنٌ ولا يُحِبُّهُمَا منافقٌ » .
وقال [الشَّعْبِيُّ عن الحارث^(٧)] عن على : أن النبى - ﷺ - نظر إلى أبى بكر وعمر ؛ فقال « هذان سيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا على »^(٨) . ورؤى نحوه من وجوه^(٩) .
قلت : واستمر فى الخلافة ، إلى أن توفى مسموماً فى يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الأحد لثمانٍ بَقَيْن من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية . وكانت خلافته - [رضى الله عنه^(١٠)] - سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام .
وعهد بالخلافة من بعده إلى عمر [بن الخطاب]^(١١) - [رضى الله عنه^(١٢)] - .
وفى آخر أيامه كانت وقعة اليرموك ، وهى [الوقعة]^(١٣) التى فتح الله بها^(١٤) الشام .

وكان المتولى^(١٥) لها خالد بن الوليد وأبو عبيدة^(١٦) .

- (١) (وقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٣) نص الحديث فى سنن الترمذى جـ ٥ ص ٦٠٩ : (قال رسول الله - ﷺ - ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ، ما خلا أبَا بكر له عندنا يدأ يكافئه الله به يوم القيامة ، وما نفعنى مال أحد قط ، ما نفعنى مال أبى بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبَا بكر خليلاً ، إلا وإن صاحبكم خليل الله) .
- (٤) (قال) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٥) هو عروة بن الزبير . صحيح البخارى جـ ٣ ص ١٤٥ .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٧) (الشعبي عن جابر عن الحارث) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو الشعبي عامر بن شراحيل . تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٦٥ .
- (٨ ، ٩) - سنن الترمذى جـ ٥ ص ٦١٠ - ٦١١ .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (١٤) (فيها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (المتوكلى) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٦) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح (١٨ هـ) . صفة جـ ١ ص ١٤٢ : ١٤٤ .

- مورد اللطافة -

قلت: ومناقب الإمام^(١) كثيرة تضيق المطولات عن حصرها؛ فكيف هذا المختصر؟!

وليس الغرض هنا^(٢) إلا إثبات وفاته ومدة خلافته - رضى الله عنه -.

(١) (الأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٢) (ها هنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،

- مورد اللطافة -

[خلافة] (١) عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

هو [الإمام] (٢) عمر [بن الخطاب] (٣) بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - بكسر الراء وتخفيف التحتانية آخر الحروف - بن قُرْط رَزَاح (٤) بن عَدَى بن كعب بن لُؤى (٥). أمير المؤمنين (٦)، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثاني الخلفاء الأربعة.

وأمه خيثمة (٧) بنت هشام المخزومية، أخت أبي جهل.

أسلم عمر - رضى الله عنه - فى السنة السادسة من النبوة وله سبع

وعشرون سنة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت فى ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت من س، ح.

(٤) (رزاح) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) ترجمته فى: مآثر جـ ١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، العقد جـ ٥ ص ٢٠، الإصابة جـ ٣ ص ٢٧٩،

حياة الحيوان جـ ١ ص ٦٠، المصباح جـ ١ ص ٢٣٦، التنبيه ص ٢٦٦، الطبرى جـ ٣ ص ٤٢٨، جـ ٤

ص ١٩٠، ١٩٥، تاريخ اليعقوبى ص ١٣٩، المحبر ص ١٣: ١٤، الأخبار الطوال ص ١١٣، مروج

جـ ٢ ص ٣٠٤، فضائل الصحابة ص ٥، تاريخ عمر ص ٧، الرياض ص ١٤٧، طبقات ابن سعد جـ ٢

ص ٢٦٥، الوافى جـ ٢ ص ٤٥٩، العبر جـ ١ ص ١٦: ٢٧، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ١٣٩ -

١٤٠، ١٩٢، ٢٠١، الإستيعاب جـ ٤ ص ١١٤٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٣٩: ٢٥٤، الفخرى

ص ٩٦، جوامع السيرة ص ٣٥٣ - ٣٥٤، البدء جـ ٥ ص ٨٨: ٩٢، ١٦٧: ١٩١، السيرة النبوية

لابن دحلان جـ ١ ص ٢٩٦، الإمامة جـ ١ ص ٣٥: ٣٠، صفة جـ ١ ص ١٠١: ١١٢، الجوهر ص

٣٣: ٤٢، سلوة الأحزان ص ٣٥ - ٣٦، الكامل جـ ٢ ص ١٧٨، جـ ٣ ص ٢٠، التاريخ المنصورى

ص ٥٠، البداية جـ ٧، ص ٢٠، ١٤٣، نهاية الأرب جـ ١٩ - ص ١٤٦، ص ٣٧١، أخبار الدول ص

٩٥: ٩٨، المختصر جـ ١ ص ١٥٩: ١٦٦، تاريخ مختصر ص ٩٩: ١٠٢، كتاب المحن ص ٤٨: ٦٢،

نزهة الأنظار ص ٥٧٧، المستدرک جـ ٣ ص ٨٠، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، تاريخ الخلفاء لابن ماجه

ص ٢٢ - ٢٣، تاريخ خليفة جـ ١ ص ١٢٢، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٣، الذهب المسبوك ص ١٣،

دول الإسلام جـ ١ ص ١٣، أسد الغابة جـ ٤ ص ١٤٥، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦، تذكرة الحفاظ

جـ ١ ص ٨، طبقات الشيرازى ص ٤٠، شذرات جـ ١ ص ٤٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٨٥، ١٢٤،

السيف المهند ص ٨٥ - ٨٦.

(٦) يقال أنه اتفق (أن دعا بعض الصحابة عمر رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس

واستصوبوه ودعوا به... وسمعا أصحابه فاستحسنوه) بدلاً من خليفة خليفة رسول الله (وكانهم

استثقلوا هذا اللقب بكثرتهم وطول إضافته، وأنه يتزايد فيما بعد دائماً إلى أن ينتهى إلى الهجنة

ويذهب منه التمييز بتعدد الإضافات). ابن خلدون: المقدمة ص ١٨٩، صبح جـ ٥ ص ٤٧٥،

مآثر جـ ١ ص ٢٦.

(٧) (حنثمة) فى أغلب مصادر ترجمته.

- مورد اللطافة -

قال الحافظ [أبو عبد الله] ^(١) الذَّهَبِيُّ - ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك ^(٢) - قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثب على فرسه؛ فكأنما خُلِقَ على ظهره.

[وعن ابن ^(٣)] عمر وغيره من وجوه جيدة، أن النبي - ﷺ - قال:

« اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » ^(٤).

وقال عكرمة ^(٥): لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر.

وقال ^(٦) سعيد بن جبيرة ^(٧) «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» ^(٨) نزلت في عمر خاصة.

وقال شهر بن حوشب ^(٩) عن عبد الرحمن بن غنم ^(١٠): أن رسول الله - ﷺ - قال له أبو بكر وعمر: إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا؛ فقال: أفعل، وأيم الله لو أنكما تتفقان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً.

قلت: وكانت خلافة عمر بعهد من أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما -.

وهو أول خليفة تسمى بأمرير المؤمنين، وأول من أرخ التاريخ، ودون الدواوين، وأول من عس بالليل، ونهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز ^(١١) على أربع تكبيرات، وأول من حمل الدرة وضرب بها ^(١٢).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٢) هو كعب بن مالك الأنصاري، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ). المستدرك جـ ٣ ص ٨١.

(٣) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن (ت ٧٣ هـ). الإستهباب جـ ٣ ص ٩٥٠.

(٤) راجع: سنن الترمذي جـ ٥ ص ٦١٧ - ٦١٨.

(٥) هو عكرمة بن أبي جهل (ت يوم أجنادين). المستدرك جـ ٣ ص ٢٤١.

(٦) (قال) في ف، س. والصيغة المثبتة من ح.

(٧) هو سعيد بن جبيرة، أبو عبد الله (ت ٩٤ أو ٩٥ هـ). المعارف ص ٤٤٦، صفة جـ ٣ ص ٤١: ٤٥.

(٨) سورة التحريم، آية ٤.

(٩) هذا الرجل من الأشعريين. (ت ٩٠ هـ). راجع: المعارف ص ٤٤٨.

(١٠) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت ٧٨ هـ). الإستهباب جـ ٢ ص ٨٥٠ - ٨٥١.

(١١) (الجنائز) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) راجع - مثلاً - الطبري جـ ٤ ص ١٩٥، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، الوزراء ص ١٦.

- مورد اللطافة -

وفى أيامه فُتِحَ العراقَ جمعيه، وفتح الشامَ جمعيه، وفتحت مصر والأسكندرية، حتى قيل: إنه انتصب فى مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر [فى الإسلام] ^(١).

وحكى بعض المؤرخين: أن مصر لما فتحت توقف نيلها حتى فات أوانه؛ فقال المصريون لعمر بن العاص: أيها الأمير! إن عادتنا أن نأخذ بنتاً من أحسن النساء ^(٢)؛ فنلبسها أفخر الحلى [والحلل] ^(٣) ونغرقها ^(٤) تحت المقياس ^(٥) حتى يطلع النيل؛ فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بذلك ^(٦)؛ فكتب إليه عمر: «هذا لا يكون فى الإسلام، وقد بعثت إليك رقعة؛ فאלقها فى النيل».

وكان فيها: «من عبد الله عمر إلى نيل مصر. أما بعد: فإن كنت تطلع من قبلك فلا حاجة لنا فيك، وإن كان الله الواحد القهار الذى يُطلعك؛ فنسأل الله الواحد القهار أن يطلعك». فألقاها فى البحر؛ فطلع النيل فى ليلة واحدة ستة عشر ذراعاً. إنتهى.

وكان يُحمل إليه خراج العراق والشام و[خراج] ^(٧) اليمن ومصر والأسكندرية وما والاهاهم . ومع ^(٨) هذا كان فى ثوبه اثنتا عشرة رقعة.

ولما حج [عمر] ^(٩) هدمَ المنازل التى بجوار ^(١٠) البيت الحرام، وأعطى ثمنها من بيت المال، وزادها فى المسجد الحرام.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) (بناتنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (فنغرقها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) المقياس: قيل: إن أول من قاس النيل يوسف عليه السلام، وأن مقياسه كان بمنف. وقيل: إن النيل كان يقاس بأرض علوة إلى أن بنى مقياس منف، وأن القبط كانت تقيس عليه إلى أن بطل، ومن بعده مقياس أنصنا الذى بنته دلوكة العجوز بأنصنا وهو صغير الذراع، كما بنت آخر بأخميم، وقيل: إنهم كانوا يقيسون الماء قبل أن يوضع المقياس بالرصاص، هذا، ولم يزل المقياس قبل الفتح بقيسارية الأكسية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبنيتهما. وكان للروم أيضاً مقياس بقصر الشمع خلف الباب يمنة الداخل منه. ثم بنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان، ثم بنى بدندرة. الخطط جـ ١ ص ٥٦ - ٥٧، فضائل مصر ص ٣٧٨، وانظر: بلبل الروضة ص ٤١ - ٤٢، (حاشية ١٨٧ تحقيق محقق هذا الكتاب)، صبح جـ ٣ ص ٢٩١.

(٦) (بتلك) فى ح، والصيغة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (وكان مع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (حول) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

ومات عمر - [رضى الله عنه]^(١) - مقتولاً، طعنه أبو لؤلؤة فيروز - غلام المغيرة بن شعبة^(٢) - بخنجر في خاصرته، وهو في صلاة الصُّبْح في يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة - . قاله معدان بن أبي طلحة^(٣)، وزيد بن أسلم^(٤)، وتابعهما غير واحد - . إنتهى .

قلت: ودام^(٥) جريحاً، إلى توفى، ودُفنَ يوم الأحد مُستَهْل المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة، وهو ابن أربع - أو خمس - وخمسين سنة؛ [لأن مولده كان بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة]^(٦) . والأصح أنه مات وهو ابن ثلاث وستين^(٧) [سنة]^(٨) - في عمر النبي - ﷺ - وأبى بكر الصديق - [رضى الله عنه]^(٩) - .

وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً.

ومات عمر ولم يعهد بالخلافة لأحد، وجعلها شورى في ستة من الصحابة العشرة وهم: عثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد - [رضوان الله عليهم]^(١٠) - .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
(٢) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ) . الإستيعاب ج٤ ص ١٤٤٦ .
(٣) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال : أبى طلحة الكناني اليعمرى الشامي . تهذيب التهذيب ج١٠ ص ٢٢٨ .
(٤) هو زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوى، حليف بنى العجلان . الإصابة ج٢ ص ٢٢ .
(٥) (وداوم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٧) عن الخلاف في مولده ووفاته وسنه ومدة خلافته راجع مصادر ترجمته .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٩ ، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .

- مورد اللطافة -

[خلافة] (١) [عثمان بن عفان - رضى الله عنه -

هو] (٢) عثمان بن عفان (٣) بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس (٤)، أمير المؤمنين، أبو عمرو (٥)، وقيل: أبو عبد الله (٦)، القرشي الأموي.

أحد السابقين الأولين، وذو النورين (٧)، وصاحب الهجرتين، وزوج ابنتين. وأمه أروى (٨).

بُويع بالخلافة بعد موت عمر بإجماع الصحابة على خلافته.

وكان مولده - رضى الله عنه - [قبل] (٩) عام الفيل بستة أعوام.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س، ح.
- (٣) [عثمان رضى الله عنه] فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) ترجمته فى: الأنباء ص ٤٨، المعارف ص ١٩١، العقد ج ٥ ص ٣٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ١٥٦، مآثر ج ١ ص ٩٣، تاريخ الخلفاء ص ١٠٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٣، نسب قريش ص ١٠١، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣، المصباح ج ١ ص ٣٥٦، أسد ج ٣ ص ٥٨٤، الإصابة ج ٣ ص ٢٢٣، التنبيه ص ٢٦٩، الفخرى ص ٩٧ - ٩٨، جوامع السيرة ص ٣٥٤، البدء ج ٥ ص ٧٩: ٨١، ١٩٢: ٢٠٨، الإمامة ج ١ ص ٤٦: ٣، صفة الصفوة ج ١ ص ١١٢، الجوهر ص ٤٣، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ٩٨، المختصر ج ١ ص ١٦٦، طبقات الشيرازي ص ٣٨، تاريخ مختصر ص ١٠٣، كتاب الممنوع ص ٦٣، نزعة الأنظار ص ٥٧٨، الأخبار الطوال ص ١٣٩، مروج ج ٢ ص ٣٣١، التمهيد ص ٣، الإستيعاب ج ٣ ص ١٠٣٧، الرياض ص ١٥٦، الوزراء ص ٢١ تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٠١، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٥٤، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢، المحبر ص ١٤، الطبرى ج ٤ ص ٢٤٢، العبر ج ١ ص ٣٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٢٣، نهاية الأرب ج ١ ص ١٩٠، ٤٠٢، ٤٨٥، البداية ج ٧ ص ١٥٨، ١٨٦، ٢٣٢، الكامل ج ٣ ص ٢٣، ٦٢، المستند ج ٣ ص ٩٥، السلوك ج ١ ص ١٣، الذهب المسبوك ص ٢١، دول الإسلام ج ١ ص ١٩، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٧، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٥، شذرات ج ١ ص ٢٣، النجوم ج ١ ص ٩٢ - ٩٣، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٢٤، ١٤٣، السيف المهند ص ٨٦.
- (٥) وقيل أيضا: أبو ليلي. راجع: الإستيعاب، المعارف وتاريخ الخلفاء.
- (٦) كنى بذلك لولد جاءه من رقية بنت رسول الله - ﷺ - أسماه عبد الله، غير إنه مات وعمره ست سنوات. الكامل ج ٣ ص ٧٨.
- (٧) قيل: عرف بذلك لأنه تزوج ابنتي رسول الله رقية وأم كلثوم؛ وقيل: لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين؛ لأنه كان يخطم القرآن فى الوتر، والقرآن نور، وقيام الليل نور، وقيل غير ذلك، راجع - مثلاً - تاريخ الخلفاء ص ١٠٠، مآثر ج ١ ص ٩٣، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٣.
- (٨) هى أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، العبشمية، وأمها أم حكيم، وهى البيضاء عممة رسول الله. راجع - مثلاً - مآثر ج ١ ص ٩٣. نسب قريش ص ١٠١، التنبيه ص ٢٦٩، الطبرى ج ٤ ص ٤٢٠، الأخبار الطوال ص ١٣٩، مهذب الروضة ص ٩٠: ٩٢، الرياض ص ١٥٦، الإصابة ج ٣ ص ٢٢٣، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س، ح. هذا، وقد ورد فى النجوم أن (مولده قبل عام الفيل بستة أعوام، وقيل: بعده بستة أعوام).

- مورد اللطافة -

وتزوج رقية بنت رسول الله - ﷺ - قبل المبعث؛ فولدت له عبد الله، وبه كان يُكنى.

وهاجر^(١) برقية إلى الحبشة^(٢).

وخلفه رسول الله - ﷺ - في غزوة بدر ليدور بها في مرضها^(٣)؛ فتوفيت بعد بدر بليال.

وضرب له النبي - ﷺ - [بسهم من بدر]^(٤) وأجره^(٥).

ثم زوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم.

قال الذهبي: [و]^(٦) عن أبي هريرة - [رضى الله عنه]^(٧) - أن رسول الله - ﷺ - لقي^(٨) عثمان - [رضى الله عنه]^(٩) - عند باب المسجد فقال: « يا عثمان، هذا جبريل أخبرني^(١٠) أن الله - [عز وجل]^(١١) - زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية على^(١٢) مثل صحتها ». أخرجه ابن ماجة.

وروى عطية عن أبي سعيد^(١٤) قال: رأيت رسول الله - ﷺ - رافعاً يديه يدعو لعثمان .

-
- (١) (وتاجر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) كانت هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة في رجب سنة خمس من البعثة، وكان أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة . انظر - مثلاً - البداية جـ ٢ ص ٦٦ .
 (٣) راجع: سنن الترمذي جـ ٥ ص ٦٢٩ ، تاريخ الخلفاء .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٥) راجع - مثلاً - سنن الترمذي جـ ٥ ص ٦٢٩ (فهو معدود في السديين بذلك) . تاريخ الخلفاء ص ١٤٨ .
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (٨) (أتى) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة جـ ١ ص ٤٠ .
 (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
 (١٠) (يخبرني) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
 (١٢) (بأم) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 (١٣) (وعلى) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 (١٤) (سعد) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وعن عبدالرحمن بن سمرّة^(١) قال: جاء عثمان إلى النبي - ﷺ - بألف دينار حين جهز جيش العسرة^(٢)، فصَبَّها في حِجْرِ النبي - ﷺ -؛ فجعل يُقَلِّبُها بيده ويقول: ماضراً عثمان بعد اليوم ما عمل. رواه الإمام أحمد في مسنده^(٣). إنتهى.

قلت: ودام عثمان في الخلافة، وطالت أيامه، إلى أن قدم عليه جماعة من البصرة، وجماعة من الكوفة، وجماعة من مصر؛ لحرب عثمان؛ لأنه كان لما وكى الخلافة عزل نواب عمر عن الأمصار وولّى أقاربه وغيرهم.

فلما حضر هؤلاء المذكورين إلى عثمان كلّموه في أمور ذُكرت في المطولات.

محصول ذلك: أنه لما كان يوم الجمعة ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى غشى [عليه]^(٤)، ثم رجموه الناس [حتى أخرجوهم]^(٥) من المسجد.

وحملَ عثمان إلى بيته، وحاصروه مدة أيام، إلى أن تسلقوا عليه من الدار التي بجانب داره، وقتلوه وهو جالس والمصحف بين يديه، بعد أمور صدرت بينهم يطول شرحها^(٦).

وكان قتله بعد عصر يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وهو ابن اثنين وثمانين سنة. ودُفِنَ بثيابه بدمائه، ولم يُغسَل. رواه عبد الله^(٧) بن الإمام أحمد في زيادات المسند.

وكانت خلافته إثنا عشر سنة إلا إثنى عشرة يوماً^(٨).

[وبويع على بعده^(٩)] [بالخلافة]^(١٠).

(١) هو عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو سعيد العيشمي، كان اسمه عبد الكعبة، فلما أسلم سماه الرسول عبد الرحمن (ت ٥٠ أو ٥١ هـ). الإستيعاب ج ٢ ص ٨٣٥، أسد ج ١ ص ٢٩٧، المستدرك ج ٣ ص ٤٤٤.

(٢) هو جيش غزوة تبوك، سمي بذلك لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ؛ فعسر ذلك عليهم، وقيل: إن عثمان، جهز الجيش بتسعمائة بعير وخمسين فرس وألف دينار نثرها في حجر الرسول. تاريخ الخلفاء ص ١٥١ - ١٥٢، مسند أحمد ج ١ ص ٧٠، ٧٤، الرياض ص ١٥٧.

(٣) الذي في مسنده ج ٢ ص ١٩٣ (ماضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم)، وأما في سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٢٦، فهو المذكور في المتن.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) (وأخرجوهم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (الشرح في ذكرها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وعن هذه الأمور انظر - مثلاً - الطبري ج ٤ ص ٣٣٠، فما بعدها.

(٧) (الإمام عبد الله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) عن الخلاف حول يوم استخلاف عثمان، ويوم قتله ومدة خلافته، انظر مصادر ترجمته.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

- مورد اللطافة -

[خلافة] (١) على بن أبي طالب - [رضى الله عنه] (٢) -

واسم أبي طالب عبد مناف [بن عبد المطلب - واسمه شَيْبَةُ الحمد - بن هاشم ابن عبد مناف] (٣). أمير المؤمنين، أبو الحسن وأبو تراب (٤)، القُرشي، الهاشمي.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، وهى بنت عم أبي طالب، كانت (٥) من المهاجرات. توفيت فى حياة رسول الله - ﷺ - .

بُويع بالخلافة بعد قتل عثمان - رضى الله عنهما - باتفاق أكابر الصحابة على كُرهِ منه.

وبعد خلافته بأيام كانت وقعة الجمل، وقُتِل فيها طلحة والزبير. فأما طلحة؛ [فقتله مروان، رماه بسهم] (٦) - وهو أحد الصحابة - .

وأما الزبير؛ فقتله ابن جرموز بعد منصرفه من وقعة الجمل .

(١) (وهو) فى ح، وساقطة من ف، والصيغة المثبتة من س.
(٢) ما بين الحاصرتين من س، ح، وساقطة من ف، وترجمته فى: مآثر جـ ١ ص ٩٩، اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ٥، تاريخ خليفة جـ ١ ص ١٨٠، العقد جـ ٥ ص ٥٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٧، الأنباء ص ٤٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ٦٦، المصباح جـ ١ ص ٣٥٩، التنبيه ص ٢٧١، تاريخ اليعقوبى ص ١٧٨، المحبر ص ١٦ - ١٧، المعارف ص ١٠٨، الطبرى جـ ٥ ص ٤٢٧، جـ ٥ ص ٥، ١٤٣، الأخبار الطوال ص ١٤٠، فضائل الصحابة ص ١٣، الإصابة جـ ٢ ص ٢٦٩، مروج جـ ٢ ص ٣٤٩، الإستيعاب جـ ٣ ص ١٠٨٩، الرياض ص ١٦٣، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٩، الوزراء ص ٢٣، المعبر جـ ١ ص ٤٦، تاريخ ابن الوردي ص ٢٠٦، مجموعة الرسائل ص ١٦٢، كفاية الطالب ص ٣٣٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٧٥، الفخرى ص ٩٩، جوامع السيرة ص ٣٥٥، البدء جـ ٥ ص ٧١، الإمامة جـ ١ ص ٤٦، صفة الصفوة جـ ١ ص ١١٨، الجواهر ص ٤٧، التاريخ المنصوري، المختصر جـ ١ ص ١٧٠، تاريخ مختصر ص ١٠٥، كتاب المحن ص ٧٨، نزهة الأنظار ص ٥٧٨، تاريخ السلفاء لابن ماجة ص ٢٤، نهاية الأرب، جـ ٢ ص ١، ٢٠٥، البداية جـ ٧ ص ٢٤٢، ٣٥٣، الكامل جـ ٣ ص ٨٠، المستدرک جـ ٢ ص ١٠٧، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٨، النجوم جـ ١ ص ١١٩، الوفيات لابن قنلذ ص ٢٨، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٣٣٤، مقاتل الطالببيين ص ٢٤، أسد الغابة جـ ٤ ص ٩١، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٠، شذرات جـ ١ ص ٤٩، طبقات الشيرازى جـ ١ ص ٤١، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ١٥٠، ١٨٤، السيف المهند ص ٨٧.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(٤) كناه بذلك رسول الله - ﷺ - وذلك لأنه غاضب يوماً فاطمة؛ فخرج فاضطجع إلى الجدار فى المسجد، فجاءه النبى، وقد امتلأ ظهره تراباً، فجعل النبى يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب، وصار هذا الاسم أحب أسماء على ويخرج أن يدعى به. تاريخ الخلفاء ص ١٦٧.

(٥) (وكانت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فإن مروان رماه بسهم فقتله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

ثم خرج عليه^(١) معاويه [بن أبى سفيان بالشام، وقصد الخلافة لنفسه، وسار إلى حرب على^(٢)]، [يُوهم أهل الشام أنه أخذ بثأر عثمان. وسار على إلى حرب^(٣)]، [والتقوا بصفين، وقتل منهم خلق عظيم^(٤)]. قيل: إنهم^(٥) سبعون ألف نفس.

وقد حُكيت هذه الواقعة فى كتب كثيرة، والإضراب عن ذكرها أليق.

وأخر الحال أن علياً - رضى الله عنه - رجع إلى الكوفة، ورجع معاوية^(٦) إلى الشام. ودام كل منهما على ذلك، إلى أن قُتل على - رضى الله عنه - [حسبما سنذكره]^(٧).

وأما مناقبه - [رضى الله عنه]^(٨) - فكثيرة جداً، منها: أن رسول الله - ﷺ - قال يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ^(٩) رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله وَيُحِبُّه الله ورسوله يفتح الله على يديه»^(١٠).

قال عمر [بن الخطاب]^(١١) - : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ. [قال: فدعى علياً؛ فدفعها إليه]^(١٢).

وَوَرَدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - خَلَّفَ عَلِيًّا فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ^(١٣)؛ فَقَالَ^(١٤): يَارَسُولَ اللَّهِ، تَخْلَفْنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ قَالَ^(١٥): «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى! إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبَى بَعْدِي». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٦).

- (١) (اليه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح . وانظر: صبح جـ ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت فى ف .
- (٤) (عظيمة) فى ح ، وساقطة من س ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٥) (أنها) فى ف ، ح ، وقد أخذنا بالتصحيح الذى جرى على الكلمة المثبتة فى ف .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٧) (٨ ، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٩) (الرأية غداً) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٠) راجع سنن الترمذى جـ ٥ ص ٣٠٦٣ ، المستدرک جـ ٣ ص ١٠٨ - ١٠٩ ، التلخيص جـ ٣ ص ١٠٨ - ١٠٩ (بذيل المستدرک) ، فتح البارى جـ ٨ ص ٧٢ .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٣) (غزواته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، والمقصود بها غزوة تبوك .
- (١٤) يقصد على - رضى الله عنه - .
- (١٥) يقصد الرسول - ﷺ - .
- (١٦) راجع: سنن الترمذى جـ ٥ ص ٦٤١ ، سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٥٢٠ ، فتح البارى جـ ٨ ص ٧٥ ، صحيح مسلم جـ ١٥ ص ١٧٥ .

- مورد اللطافة -

وقال الذَّهَبِيُّ: وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ: « قَدْ زَوَّجْتُكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ».

[وورد أن النبي - ﷺ - قال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ » . في حديث صحيح^(١)].

وورد أيضاً: « مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ » . قاله يوم غدير خم^(٢).

وروي^(٣) أنه أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - [أُطْيَاراً]^(٤)؛ فقسمها وترك طيراً؛ فقال: « اللَّهُمَّ أَتْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ؛ فَجَاءَ عَلِيٌّ^(٥) ».

قلت: ومناقبه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها - [رضى الله عنه]^(٦) - .

وأما قَتْلُهُ - [رضى الله عنه]^(٧)؛ فَإِنَّ ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرُوا أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ قُتِلُوا؛ فَاتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ - [رضى الله عنه]^(٨) - و [على قتل]^(٩) معاوية، و [على قتل]^(١٠) عمرو بن العاص، وأخذوا سيوفاً مسمومة، وتواعدوا أن يفعلوا ذلك في سبع عشرة ليلة تمضي^(١١) من شهر رمضان^(١٢).

وسافر كل واحد إلى واحد. فأما عبد الرحمن بن ملجم^(١٣) فإنه ذهب إلى الكوفة وضرب علياً في جبهته. وأما البرك^(١٤) فإنه توجه إلى الشام وضرب معاوية؛ فجاءت الضربة في أليته؛ فلم تؤثر. وأما عمرو^(١٥) فإنه توجه إلى مصر وضرب خارجة فقتله، وهو يظن أنه عمرو بن العاص؛ فقال عمرو: أردت عمراً، وأراد الله خارجة؛ فصار مثلاً.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر: المستدرک جـ ٣ ص ١١٠، سنن الترمذی جـ ٥ ص ٦٣٣.

(٢) غدير خم؛ كان بالجحفة بين مكة والمدينة. (معجم البلدان) وانظر نهاية الأرب والبدایة جـ ٧ ص ٣٧٦.

(٣) (وردد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٥) راجع: سنن الترمذی جـ ٥ ص ٦٣٧.

(٦: ١٠) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س، ح.

(١١) (بمصر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) يقصد شهر رمضان من سنة (٤٠ هـ). وفي الكامل «جـ ٣ ص ١٦٨، ١٧١؛ أن علياً قتل في شهر رمضان (لسبع عشرة ليلة خلت منه، وقيل: لإحدى عشرة، وقيل: لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة أربعين ... وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر).

(١٣) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري (قتل ٤٠ هـ). طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٣، لسان الميزان جـ ٣ ص ٤٣٩، المبرد ص ١٣٦.

(١٤، ١٥) البرك؛ هو البرك بن عبد الله التميمي، وأما عمرو، فهو عمرو بن بكر - أو بكر - التميمي، راجع: الطبري جـ ٥ ص ١٤٣، تاريخ الخلفاء ص ١١٧، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٨٠، الكامل جـ ٣ ص ١٧٠.

- مورد اللطافة -

قال أبو عبد الله الذهبي: قال الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما -: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُّصلى؛ فقال: يا بُنَيَّ ! إني بِتُ البارحة أَوْقُظُ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان؛ فملكتنى عيناى، فسنح لى رسول - [صلى الله عليه وآله] (١) - فقلت: يا رسول الله ! أبدلنى بهم مَنْ هو خير منهم ، وأبدلهم [بى] (٢) مَنْ هو شر منى .

فجاء ابن التَّيَّاح (٣) فَأَذَنَهُ (٤) بالصلاة؛ فخرج وخرجتُ خلفه؛ فاعتوره رجلان: أما أحدها - وهو شَبِيب (٥) - بن بَجَرَةَ الأشْجَمِى - فضربه، فوقعت الضربة فى السُّدَّة (٦) . وأما الآخر فَأَثْبَتَهَا فى رأسه - وهو عبد الرحمن بن مُلْجَم - .

وقال جعفر بن محمد (٧) عن أبيه: أن علياً كان يخرج إلى الصلاة وفى يده دِرَّةً، فيوقظ الناس بها؛ فضربه ابن مُلْجَم؛ فمُسِكَ؛ فقال عليٌّ - رضي الله عنه -: أطعموه واسقوه؛ فَإِنْ عَشْتُ فَأَنَا؛ وَلِىُّ دَمِى (٨) فَإِنْ شِئْتُ قَتَلْتُ وَإِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ وَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ قَتْلَنى ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٩) .

وكان عبد الرحمن قد سَمَّ سيفه، فمكث على جريحاً يوم الجمعة والسبت وتُوفى (١٠) ليلة الأحد لإحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين [من الهجرة] (١١) .

وصلَّى عليه إبنه الحسن، ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة، وعُمِّى قبره لئلا تنبشه الخوارج .

وقال شريك وغيره: نقله إبنه الحسن إلى المدينة .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) (الساج) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (فأذن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) (شبيب) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الطبرى .
- (٦) السدَّة : عضادة الباب أو الطاقة التى يخرج منها على . الطبرى جـ ٥ ص ١٤٥ .
- (٧) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ت ١٤٨ هـ) . الوافى جـ ١١ ص ١٢٦ .
- (٨) (الدم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٩) سورة البقرة ، آية ١٩٠ .
- (١٠) (توفى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ف س ، ح .

- مورد اللطافة -

وذكر المبرّد عن محمد بن حبيب قال : أول مَنْ حُوِّلَ^(١) [من]^(٢) قبر إلى قبر على ابن أبي طالب - رضى الله عنه - .

ولما دُفِنَ على - رضى الله عنه - أحضروا عبد الرحمن بن ملجَمَ؛ فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى؛ فقال ابنه محمد بن الحنفية^(٣) وأخوه الحسين وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٤)؛ دعونا نشتفى منه؛ ففَقَطَعَ عبد الله يديه ورجليه؛ فلم يجزع ولم يتكلم، ثم كحلوا عينيه^(٥) فجعل يقول : إنك لتكحل عيني عمك، وهذا^(٦)، وعيناه تسيلان^(٧) على خده.

ثم أمر به؛ فعولج على^(٨) لسانه ليقطع فجزع؛ فقليل له فى ذلك؛ فقال: ماذا [يجزع]^(٩)، ولكنى أكره أن أبقي فى الدنيا لا أذكر الله؛ ففقطعوا لسانه، ثم أخرجوه فى قوصرة^(١٠).

وكان - قَبْحَهُ الله - أسمر، حسن الوجه، أفلج، فى جبهته أثر السجود؛ فألقى فى النار.

وتولى الخلافة بعده ابنه [الحسن - رضى الله عنهما -]^(١١).

(١) (حمل) فى ف، والصيغة المثبتة فى س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣) هو محمد بن على بن أبي طالب الهاشمى، أبو القاسم (ت ٧٣ وقيل غير ذلك). تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٤، ج ١٢ ص ٢٩١، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٣٧.

(٤) هو عبد الله بن أبي طالب القرشى الهاشمى، أبو جعفر. أول مولود ولد بأرض الإسلام فى الحبشة (ت ٨٠ أو ٨٤ أو ٨٥ هـ). الإستيعاب ج ٣ ص ٨٨٠، المستدرک ج ٣ ص ٥٦٦.

(٥) (عينه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (فهذا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (عن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (عن) فى س، والصيغة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(١٠) القوصرة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه (القاموس).

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

[خلافة] ^(١) الحسن بن علي ^(٢)

ابن أبي طالب ^(٣) بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو محمد، الهاشمي القرشي، السيد رِيحانة رسول الله - ﷺ - وابن بنته [السيدة] ^(٤) فاطمة.

ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف [شهر] ^(٥) رمضان منها.

وله صحبة ورواية عن أبيه وجده. وكان يُشبهُ النبي - ﷺ - .

حكى أن أبا بكر الصديق ^(٦) رآه يلعب؛ فأخذه وحمله ^(٧) على عنقه وقال: [بأبي، شبيهه بالنبي] ^(٨) ليس شبيها بعلي. وعلى يبتسم.

وقال أسامة بن زيد ^(٩): كان النبي - ﷺ - يأخذني والحسن؛ فيقول: «اللهم إني أحِبُّهما فأحِبَّهُما» ^(١٠).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٠٦، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٣٠٢، العقد جـ ٥ ص ١٠٣، الأنباء ص ٤٨، المعارف ص ١٠٢، تاريخ الخلفاء ص ١٢٦، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٠، المصباح جـ ١ ص ٣٦٧، التنبية ص ٢٧٦، تاريخ اليعقوبي ص ٢١٤، المحبر ص ١٨-١٩، الطبری جـ ٥ ص ١٥٩، الأخبار الطوال ص ٢١٦، مروج جـ ٢ ص ٤٢٦، فضائل الصحابة ص ١٩، الإستهباب جـ ١ ص ٢٨٣، الرياض ص ٢٨٥، الإصابة جـ ٢ ص ١١، أسد الغابة جـ ٢ ص ١٠، الوافي جـ ١٢ ص ١٠٧، شذرات جـ ١ ص ٥٦، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ١٦٥، العبر جـ ١ ص ٥٥، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٢٢، سير أعلام جـ ٣ ص ٢٤٥، مجموعة الرسائل ص ١٦٨، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٨٩، الغيث المسجم جـ ٢ ص ١١٢: ١١٤، جوامع السيرة ص ٣٥٦، البدء جـ ٥ ص ٧٤، ٢٣٥، الإمامة جـ ١ ص ١٤٠، صفة الصفوة جـ ١ ص ٣١٩، تهذيب تاريخ دمشق جـ ٤ ص ٢٠٢، التاريخ المنصوري ص ٥١، تاريخ مختصر ص ١٠٨، كتاب المحن ص ١٤٢، نزهة الأنظار ص ٥٨٠، البداية جـ ٨ ص ١٦، ٣٦، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٢٢٤، النجوم جـ ١ ص ١٢٩، الكامل جـ ٣ ص ١٧١، العقد الثمين جـ ٤ ص ١٥٧، السلوك جـ ١ ص ١٣، دوار الإسلام جـ ١ ص ٣٣، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٢، حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣٥، التهذيب جـ ٢ ص ٢٦٣.

(٢) (على رضى الله عنهما) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٣) (طالب رضى الله عنه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (الصديق رضى الله عنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (حمله) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (يا أبا شبيه النبي ﷺ) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) هو أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمد، حب رسول الله، وأمه أم أيمن مولاة الرسول (ت. أواخر

خلافة معاوية)، المستدرک جـ ٣ ص ٥٩٦.

(١٠) سنن الترمذی جـ ٥ ص ٦٦١.

- مورد اللطافة -

وعن [أبي] ^(١) سعيد الخُدري ^(٢) قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة». صححه الترمذي ^(٣).

قلت: ومناقب الحسن - [رضى الله عنه] ^(٤) - كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها ^(٥).

وكان الحسن - رضى الله عنه - سيداً حليماً، ذا سكينة ووقار. وكان يكره الفتن والسيف.

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه، واجتمع عليه المسلمون وأحبوه حباً شديداً، وألزموه بالمسير لحرب معاوية بن أبي سفيان؛ فسار إليه ^(٦) على كره منه. فلما كان في بعض الطريق اختلف عليه [بعض] ^(٧) أصحابه؛ فتأثر من ذلك. ثم أرسل إليه ^(٨) معاوية ففى أثناء ذلك ^(٩) يسأله الصلح، وأن يُسلم له ^(١٠) الأمر ويبايعه بالخلافة؛ فأذعن الحسن لذلك ^(١١)؛ صوناً لدماء المسلمين؛ فشقق ذلك على أصحاب الحسن وعلى أخيه الحسين وكادت نفوسهم تذهب، حتى أنه دخل على الحسن - رضى الله عنه - سفيان - أحد أصحابه - فقال ^(١٢) له ^(١٣): السلام عليك يا مذل المؤمنين؛ فقال الحسن: لا تقل ذلك! إنى كرهت أن أقتلكم فى طلب الملك. إنتهى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، المنسوب بالخدرية - (وهم باليمن) - (ت ٧٤ هـ). الإصابة ج ٢ ص ٣٥، الاستيعاب ج ٥ ص ٢١١، أسد ج ٥ ص ٢١١، المعارف ص ٢٦٨، الرياض ص ١٠٠، تاريخ بغداد ص ١٨٠.

(٣) السنن ج ٥ ص ٦٥٦.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) ذكرها وكان الحسن رضى الله عنه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها فى س - وهو اضطراب فى النسخ - والصيغة من ف، ح.

(٦) (قرية) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (إلى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (الطريق) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (إليه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (لتلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (وقال) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٣) (للحسن) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

– مورد اللطافة –

قال الحافظ [أبو عبد الله] ^(١) الذَّهَبِيُّ: قال أبو بَكْرَةَ ^(٢) رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر والحسن بن عليٍّ إلى جانبه وهو يقول: « إن إبنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ». أخرجه البخاري ^(٣).

قلت: وقد وقع ذلك من الحسن عند خلعه لنفسه من الخلافة ومبايعة معاوية - كما تقدم ذكره - .

وعن جعفر الصادق قال: قال عليٌّ: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن؛ فإنه رجل مطلق؛ فقال رجل: لتزوجنه فما رضى أمسك وما كره طلق.

وقيل: إن الحسن تزوج بسبعين امرأة ويطلقهن، وقل ما كان يفارقه ^(٤) أربع ضرائر.

وتوفى الحسن - [رضى الله عنه] - ^(٥) في شهر ربيع الأول سنة خمسين من الهجرة بالمدينة.

وقال الواقدي: سنة تسع وأربعين. [خلافته ستة أشهر وعشرة أيام] ^(٦).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٢) هو نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي . وقيل : اسمه مسروح . وقيل : ذاك اسم أبيه . كنى بأبي بكرة لأنه تدلى إلى النبي على بكرة حين حاصر أهل الطائف (ت ٥١ أو ٥٢ هـ) . الرياض ص ٢٧٦ ، الإصابة ج ٦ ص ٤٦٧ ، ج ٧ ص ٤٦ .
(٣) راجع عمدة القاري ج ١٣ ص ١٨٣ .
(٤) (يفارق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .

- مورد اللطافة -

معاوية بن أبي سفيان^(١)

صَخْرُ بن حرب بن أمية بن عبد شمس، الأمويّ القرشيّ، أمير المؤمنين.
أمه^(٢) هند بنت عتبة^(٣). وكنيته: أبو عبد الرحمن، ولقبه: الناصر لدين
الله، وقيل: الناصر لحق الله^(٤)، والثاني أشهر.

بُويع بالخلافة بعد أن خَلَعَ الحسن [بن علي]^(٥) نفسه من الخلافة من غير
إكراه - حسبما تقدم ذكره - وذلك لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى
وأربعين من الهجرة.

وكان معاوية - رضى الله عنه - حليماً كريماً. وهو أول من صلى في
الجامع في مقصورة، وأول من خطب قاعداً.

ولما حج معاوية خرج إليه الحسن بن علي؛ فشكى إليه ديناً؛ فأعطاه
ثمانين ألف دينار.

ومن حلمه: [حكى]^(٦) أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت عليه؛

(١) ترجمته في: الطبري ج ٥ ص ١٥٩، العقد ج ٥ ص ١٠٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٠٣، ٢٢٩، الأنباء
ص ٤٩، مآثر ج ١ ص ١٠٩، تاريخ الخلفاء ص ١٩٤، التنبيه ص ٢٧٧، تاريخ اليعقوبي ص ٢١٦،
المحبر ص ١٩، المعارف ص ٣٤٤، الأخبار الطوال ص ٢٢٢، مروج ج ٣ ص ٢٣، الاستيعاب
ج ٤ ص ١٤١٦، الإصابة ج ٦ ص ١١٢، أسد ج ٥ ص ٢١٢، الوزراء ص ٢٤، العبر ج ١ ص ٦٤،
تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٢٤، سير أعلام ج ٣ ص ١١٩، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٩١،
الفخري ص ١٠٣، جوامع السيرة ص ٣٥٦، شذرات ج ١ ص ٦٥، البدء ج ٦ ص ١، الإمامة ج ١
ص ١٥١، الجواهر ص ٥٧، أخبار الدول ص ١٢٩، المختصر ج ١ ص ١٨٤، التاريخ المنصوري
ص ٥١، تاريخ مختصر ص ١٠٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧، البداية ج ٨ ص ٢٣، ص ١٢٧،
الكامل ج ٣ ص ١٧٥، ١٩٧، ج ٤ ص ٤، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٣٨، ٣٧٤، السلوك ج ١ ق ١
ص ١٣، الذهب المسبوك ص ٢٤، دول الإسلام ج ١ ص ٣٤، النجوم ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤،
الوفيات لابن قنفذ ص ٧٢، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٦٣، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٨٦ -
١٨٧، السيف ص ١٢٨، النزهة السنية ق ٤.

(٢) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (عتيبة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف. الاستيعاب ج ٤ ص ٧٢ - ٧٣.

(٤) في مآثر: «أنه كان لبنى أمية ألقاباً تخصهم كالألقاب بنى العباس».

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح، وهذا، وقد وردت القصة التي ستلى بالمتن في
المختصر «ج ١ ص ١٨٨» - نقلاً عن تاريخ جمال الدين ابن واصل -.

- مورد اللطافة -

فقال لها معاوية: مرحباً^(١) بك يا خالة، كيف^(٢) أنت؟ فقالت^(٣): يا ابن أختي، قد كَفَرَتِ النعمة، وأسأت لأبن عمك الصعبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك^(٤). فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالة؛ فقالت له: وأنت يا ابن الفاجرة^(٥) تتكلم! وأمك [كانت]^(٦) أشهر بغي مكة وأرخصهن أجرة! فقال لها معاوية: يا خالة: عفا الله عما سلف هات حاجتك! فقالت: أريد ألف دينار أشتري بها عيناً فوّارة في أرض خراصة^(٧) تكون لفقرءا بنى الحارث بن عبد المطلب [والألفي دينار أخرى أزوّجُ بها فقرءا بنى الحارث]^(٨)، والألفي دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان؛ فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار؛ فقبضتها وانصرفت.

قال الذّهبي: وأظهر إسلامه يوم الفتح - يعنى معاوية -، وكان رجلاً طويلاً أبيضاً جميلاً، إذا ضحك انقلبت شَفَتُهُ العليا. وكان يخضب^(٩) بالصفرة. إنتهى. واستمر معاوية في الخلافة، إلى أن توفّي بدمشق في شهر رجب سنة ستين، ودُفِنَ بين باب الجابية^(١٠) والباب الصغير^(١١).

وعاش معاوية سبعاً وسبعين^(١٢) سنة.

وكانت خلافته عشرين سنة، وعهد بالخلافة لابنه^(١٣) [يزيد]^(١٤).

- (١) (من جاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (كيف) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (قالت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والمختصر.
- (٤) انظر بقية كلامها في المختصر - مثلاً -.
- (٥) (العاجرة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) (خوارة) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من المختصر والمعاجم اللغوية.
- (٨) ما بين الحاصرتين إضافة من المختصر؛ وحتى يتفق مجموع ما أخذته وهو ستة آلاف دينار كما هو وارد في المتن - وساقط من ف، س، ح.
- (٩) (مخضب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح، وانظر - مثلاً - : سير أعلام ج ٣ ص ١٢٠ - ١٢١. والبداية.
- (١٠ : ١١) باب الجابية: يقع غربى دمشق، وهو منسوب إلى قرية الجابية من عمل جولان. وكان ثلاثة أبواب: الأوسط كبير. والآخران صغيران. أما الباب القبلى فهو المعروف بالصغير، ويقع بالشاغور، سمي بالصغير؛ لأنه أصغر أبواب دمشق. راجع: ابن عساكر: تاريخ مدينته دمشق ص ١٨٥. نبيل محمد عبد العزيز: دمشق (رسالة).
- (١٢) (وستون) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: النجوم.
- (١٣) (إلى ابنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وعن الخلاف في تاريخ موته وسنه ومدة حكمه انظر مصادر ترجمته.

- مورد اللطافة -

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

صَخْر^(١) بن حرب، الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ، أبو خالد، ولقبه المستنصر.
وأُمه مَيْسُون^(٢) الكلبيّة^(٣).

بويع يزيد بالخلافة لما مات أبوه معاوية في رجب سنة ستين من الهجرة.
وكان [يزيد]^(٤) فاسقاً، قليل الدين، متهتكاً، غير أهل للخلافة.

وهو أحد فحول شعراء قريش في الإسلام، وشعره مشهور وأكثره في الخمريات.
وقد اختلف الفقهاء والأصوليين في لعنه اختلافاً كثيراً، فمنهم من ذكر
أقوالاً كثيرة، إلى أن قال: والأصح الذي عليه جمهور^(٥) علماء الإسلام أنه
لا يجوز لعنه؛ لأنه من المسلمين [المصليين]^(٦)، وقد نهى النبي - ﷺ - عن
لعن المصليين^(٧)، بل يجوز [لعن]^(٨) من تحقق كفره. ثم قال: وقد أجاز
أصحابنا - يعني [السادة]^(٩) الشافعية - اللعن على من قتل الحسين^(١٠)، أو أمر
بقتله، أو أجازَه، أو رضى به. إنتهى.

(١) (محمد) في ح - وهو خطأ - والصفة من ف، س. وترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١١٥، تاريخ الخلفاء
ص ٢٠٥، العقد جـ ٥ ص ١١٧، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٢٣١، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان جـ ١ ص
٧٣، نسب قريش ص ١٢٧، التنبيه ص ٢٧٨، تاريخ اليعقوبي ص ٢٤١، المحبر ص ٢١، المعارف
ص ٣٥٠، الطبري جـ ٥ ص ٣٣٨، الأخبار الطوال ص ٢٢٧، مروج جـ ٣ ص ٥٣، الرياض ص ٢٨٧، العبر
جـ ١ ص ٦٤، مجموعة الرسائل ص ٣٨٧، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٩٧، الفخرى ص ١١٣، ٥٥،
جوامع السيرة ص ٣٥٧، شذرات جـ ١ ص ٧١، البدء جـ ٥ ص ٧٥، جـ ٦ ص ٥، الإمامة جـ ١ ص ١٧٤،
الجواهر ص ٥٩، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ١٣٠، المختصر جـ ١ ص ١٨٩،
تاريخ، مختصر ص ١١٠، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٢٨، سير أعلام جـ ٤ ص ٣٥، الوزراء ص ٣١،
البداية جـ ٨ ص ١٥٩، ٢٤٥، نهاية الأرب جـ ٢٠ ص ٣٧٦، ٤٩٧. الكامل جـ ٣ ص ٢١٤، جـ ٤ ص ٦،
السلوك جـ ١ ص ١٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٤٥، النجوم جـ ١ ص ١٦٢ - ١٦٣، السيف ص ١٢٩.

- (٢) (ميسوم) في ح - وهو تصحيف - والصفة من ف، س.
(٣) (كلبية) في س، ح، والصفة المثبتة من ف، وهى: ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنانة.
راجع: مصادر ترجمته، مذهب الروضة ص ٢٠٩، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ١٥، ١٩.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.
(٥) (الجمهور من) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٧) (المسلمون) في ف، والصفة المثبتة من س، ح.
(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(١٠) (الحسين رضى الله عنه) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

قلت: وقد لعن يزيد، وأمر بلعنه وهو لا يدري؛ لكونه كان هو الذي ندب ابن مرجانة عبيد^(١) الله بن زياد لقتاله^(٢) وحرّضه على ذلك، وألزمه^(٣) بجمع^(٤) العساكر لقتال الحسين.

ولا يَشْكُ^(٥) مَنْ له ذوق وعقل صحيح أن يزيد رضى بقتل الحسين وسر بموته؛ فهو ملعون على كل حال وبكل طريق. إنتهى.

ولما ولى الخلافة عَصَتْ^(٦) عليه أهل المدينة؛ لعدم أهليته مع وجود الحسين بن عليّ وأكابر الصحابة، فبعث إليهم جيشاً مع مسلم بن عقبة؛ - ومن ثم سمي مسرفاً^(٧) - .

وأمره إذا ظفر بهم أن يبيع المدينة للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون الأموال ويفجّرون بالنساء، وإذا فرغ من المدينة يتوجه إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير^(٨).

فسار مسلم - المسمى بمسرف - إلى المدينة؛ [فقاتله أهل المدينة]^(٩)؛ فقهروهم وأباحها للجند ثلاثة أيام - كما أمره يزيد - .

وكانت عدة القتلى بالمدينة فى هذه الكائنة عشرة آلاف إنسان. قاله غير واحد. وقال ابن الجوزى: إنه حُمِلَ فى هذه الواقعة ألف امرأة من غير زوج، وافتُضَ فيها ألف بكر. إنتهى.

ثم سار الجيش إلى مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق^(١٠) وحرّقه بالنار.

- (١) (عبد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ خليفة.
- (٢) (بالقتال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (وأمره) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) (جمع) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٥) (شك) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) (غضب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٧) هو مسلم بن عقبة المزنى، سمي مسرفاً لإسرافه فى القتل وغيره. المستدرك جـ ٣ ص ٥٥٠، الأغاني جـ ١ ص ٢٦، وانظر صبح جـ ٦ ص ٣٩٠ - ٣٩١.
- (٨) ستأتى ترجمته بعد قليل.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٠) المنجنيق: آلة يرمى عنها الأحجار وقذور النفط ونحوها، والنشاب المرسوم بالنار والغير مرسوم، وهو على أصناف مختلفة، منه الكبير والصغير. هذا، ويقال إن الرسول هو أول من استعمل هذا السلاح فى الاسلام فى حصار الطائف سنة (٨هـ). أرنبغا: الأنيق، البداية جـ ٤ ص ٣٤٨.

- مورد اللطافة -

ثم خرج الحسين بن علي - رضى الله عنهما - من المدينة طالباً الكوفة وهو غير مبائع ليزيد بن معاوية؛ فبعث إليه عبيد الله بن زياد، متولى الكوفة من جهة يزيد بإذن يزيد جيشاً، مع عمر^(١) [بن سعد]^(٢)؛ فأدركوا الحسين على كربلاء؛ فأرادوا مسكه؛ فمانع^(٣) عن نفسه؛ فقاتلوه^(٤) حتى قتل من أصحابه^(٥) جماعة كثيرة.

ووقعت^(٦) أمور ألت إلى قتل الحسين وقطع رأسه بعد أن رماه بعضهم بسهم. ثم بعد قطع رأسه وطئوا جثته بالخيول.

وأحضروا رأسه ورءوس الجماعة الذين قتلوا معه إلى عبيد الله بن زياد.

وقال علي بن زيد بن جدعان^(٧) عن أنس قال: لما قُتل الحسين^(٨) جىء برأسه إلى عبيد الله بن زياد؛ فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال^(٩): كان^(١٠) لحسن الثغرا. فقلت^(١١): لقد رأيت رسول الله - ﷺ - يُقبلُ موضع قضيبك. انتهى.

ثم أرسلهم عبيد الله^(١٢) إلى يزيد بن معاوية.

وكان الذى تولى قتل الحسين - رضى الله عنه - شمير بن ذى الجوشن - لعنه الله - . وقيل: طعنه سنان بن أنس النخعى^(١٣).

وحز رأسه خولى الأصبحى^(١٤)، وهو الأشهر^(١٥).

- (١) (عمرو) فى ح ، وساقطة من س ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٣) (ممنوع) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
- (٤) (فقاتلوه مع عمر بن سعد) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٥) (أصحاب الحسين) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٦) (ووقع) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
- (٧) هو على بن عبد الله بن زهير أبى مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشى التيمى البصرى (ت ١٣١ هـ) . وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٠ .
- (٨) (الحسين بن على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٩) (ويقول) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٠) (أن كان) فى س ، ح ، والصيغة من ف .
- (١١) يقال إن زيد بن أرقم الأنصارى ، أبو عمر (ت ٦٨ هـ) هو الذى قال لابن زياد ارفع قضيبك ، (فلقد رأيت رسول الله - ﷺ - يلثمها) الأخبار الطوال ، المختصر .
- (١٢) (عبيد الله بن زياد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٣) (النجمى) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س والطبرى .
- (١٤) (الأضحى) فى ف - وهو وتصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح ، والطبرى .
- (١٥) يقال إن خولى بن يزيد نزل عن فرسه ليحز رأس الحسين ، فارتعدت يداه ، فنزل أخوه ، شبل بن يزيد الأصبحى ، فاحتز رأسه ودفعها إلى أخيه خولى . انظر - مثلاً - الأخبار الطوال ، تاريخ الخلفاء ومقاتل الطالبين ص ٥٤ ، ٦٧ .

- مورد اللطافة -

وكان قتل الحسين في يوم الجمعة - وهو يوم عاشوراء - من سنة إحدى وستين من الهجرة.

ولما جرى برأس الحسين إلى يزيد [بن معاوية]^(١) ووضع بين يديه بكى يزيد وقال^(٢):

[نُفلق هاماً]^(٣) من رجالٍ أحبة^(٤) إلينا وهم كانوا أعق وأظلماً^(٥).

ثم قال: أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً.

قلت: هذا الذي كان يسع يزيد أن يقوله في الملاء من^(٦) الناس؛ ليسكن ما بالناس من قتل الحسين وعتاريه. وقد مضى أمر الحسين وحصل مقصوده؛ فما باله وإظهار الفرح بقتله، وقد كفى أمره!

وكانت وفاة يزيد بدمشق في نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وستين. وكانت^(٧) خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر وأيام.

وتولى الخلافة بعده^(٨) ابنه [معاوية، والله أعلم]^(٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢) يزيد وقال) واردة في هامش ف.

(٣) (يعلقها) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (أخوة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) يقال إن هذا القول تمثله يزيد من قول حصين بن الحمام المري، ديوان الحماسة جـ ١ ص ١٩٣ -

بشرح التبريزي - وانظر: العقد جـ ٥ ص ١٢٣، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٣، الطبري جـ ٥ ص ٣٩٠،

٤٦٣، ٤٦٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٨، الأخبار الطوال ص ٢٦١، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٩٨، الكامل

جـ ٤ ص ٣٨، البداية جـ ٨ ص ٢٠٩.

(٦) (بين) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (فكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (من بعده) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

معاوية بن يزيد^(١) بن معاوية

ابن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية، الأموي القرشي، أبو عبد الرحمن. وكان لقبه: الراجع إلى الحق^(٢).

وأمه أم خالد^(٣).

بويع بالخلافة لما مات أبوه يزيد. وكان شاباً صالحاً ديناً خيراً؛ ولهذا^(٤) يقال: يزيد شرٌّ بين خيرين - أي بين والده معاوية وبين ابنه معاوية - .

[هذا]^(٥)، ولما بويع [معاوية]^(٦) بالخلافة أقام [بها]^(٧) أربعين يوماً، ثم جمع^(٨) الناس، وأراد^(٩) خلع نفسه، وقال: أيها الناس؛ ضَعُفْتُ عن أمركم؛ فاخْتاروا للخلافة مَنْ أَحْبَبْتُمْ؛ فقالوا: وَلَكِنْ أَخَاكَ خَالِدًا؛ فقال: وَاللَّهِ مَا ذُقْتُ حَلَاوَةَ خِلَافَتِكُمْ، وَلَا أَتَقَلَّدُ وِزْرَهَا، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَر، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنْ جَدَّيْ مُعَاوِيَةُ نَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ - وَرَكِبَ بِكُمْ مَا تَعْلَمُونَ حَتَّى أَتَيْتُهُ مَنِيَّتَهُ؛ فَصَارَ فِي قَبْرِهِ رَهِينًا بِذُنُوبِهِ، وَأَسِيرًا بِخَطَايَاهُ. ثُمَّ قَلَّدَ أَبِي الْأَمْرَ؛ فَكَانَ غَيْرَ أَهْلٍ لَذَلِكَ، وَرَكِبَ هَوَاهُ

(١) ترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٢١، تاريخ الخلفاء ص ٢١٠، العقد جـ ٥ ص ١٣٢، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٥، التنبيه ص ٢٨١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٥٤، المحبر ص ٢٢، مروج جـ ٢ ص ٧٢، الوزراء ص ٣٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٠١، الفخرى ص ١١٨، جوامع السيرة ص ٣٥٨، البدء جـ ٦ ص ١٦، الإمامة جـ ٢ ص ١٠، الجوهر ص ٦١، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ١٣١، المختصر جـ ١ ص ١٩٣، تاريخ مختصر ص ١١١، المعارف ص ٣٥٢، البداية جـ ٨ ص ٢٥٦، الكامل جـ ٤ ص ٥٥، نهاية الأرب جـ ٢٠ ص ٤٩٩، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٤٧، النجوم جـ ١ ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) قيل إنه يلقب «بالراجع إلى الله»، ويكنى أبا ليلى وأبا يزيد وأبا عبد الرحمن. أما السر في تكتبه بأبي ليلى؛ فإن ذلك كان تقريراً له لعجزه عن القيام بالأمر، وهي كذبة كانت تطلقها العرب على المستضعف من الحكام. انظر - مثلاً - مآثر، التنبيه، مروج، جوامع السيرة وتاريخ الخميس.

(٣) هي أم هانم، ويقال أم خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (ت في خلافة عبد الملك). مآثر، مروج، التنبيه، تاريخ اليعقوبي، تاريخ الخميس، مذهب الروضة ص ٢٢٣، مروج الذهب، وفيه: (اسمها فاخنة).

(٤) (ولها) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (جمع) في س، - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (فأراد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وأخلفه الأمل وقَصُرَ عنه الأجل، وصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجُرْمه. ثم بكى حتى جَرَّتْ دموعه على خديه. ثم قال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عِترَةَ رسول الله - ﷺ - وأباح الحُرْمَ، وحرَّق الكعبة، وما أنا بالمقلد^(١) ولا بالمتحمل تبعاتكم؛ فشأنكم أمركم^(٢)، والله لئن كانت الدنيا خيراً؛ فلقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً؛ فكفى ذرية أبى سفيان ما أصابوا منها، ألا فليُصَلِّ بالناس حَسَّانَ بن مالك^(٣)، وشاوروا في خلافتكم، رحمكم الله.

ثم دخل منزله، وتَغَيَّبَ فيه حتى مات [في سنته]^(٤) - رحمه الله [تعالى]^(٥) .

(١) (بالمقلد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٢) (أموركهم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.

(٣) هو حسان بن مالك بن بجدل بن أنيف، أبو سليمان الكلبي (ت ٦٥ هـ). سير أعلام ج ٣ ص ٥٣٧.

(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

عبدالله بن الزبير بن العوام^(١)

- رضى الله عنه -

بويح بالخلافة لما بَلَغَهُ خلع معاوية بن يزيد بن معاوية بمكة وأرض الحجاز.

وقد استقر مروان بن الحكم خليفة بأرض^(٢) الشام، وتم^(٣) أمره.

وبلغ مروان بن الحكم خلافة عبدالله هذا؛ فلم يوافق على ذلك.

واستمر الخليفة بالحجاز والعراق عبدالله بن الزبير، وبالشام ومصر مروان؛ [فلم تطل أيام مروان]^(٤) ومات بعد أشهر - حسبما يأتى ذكره - .

وتخلف [من]^(٥) بعده ابنه عبد الملك بن مروان، ووقع بينه وبين عبدالله ابن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير حروب وخطوب يطول شرحها.

ودام ذلك بينهم سنين، إلى أن قَتَلَ عبد الملك مصعب بن الزبير متولى العراق فى وقعة كانت بينهما فى سنة إثنين وسبعين من الهجرة.

وقُتِل مع مصعب ابنه عيسى، وإبراهيم بن الأشتر^(٦)، ومسلم بن عمرو الباهلى^(٧).

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفاء ص ٢١١ ، حياة الحيوان ج ١ ص ٧٩ ، تاريخ اليعقوبى ص ٢٥٥ ، المعبر ص ٢٢ ، الطبرى ج ٥ ص ٥٠١ ، الوافى ج ١٧ ص ١٧٢ ، الأخبار الطوال ص ٢٦٢ ، مروج ج ٣ ص ٧٣ ، الإستيعاب ج ٣ ص ٩٠٥ ، الرياض ص ٧٤ ، ٢٠١ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٧١ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٠١ ، جوامع السيرة ص ٣٥٩ ، البدء ج ٥ ص ١٣ ، ١٦ ، ٨٣ - ٨٤ ، الإمامة ج ٢ ص ١٦ ، صفة ج ١ ص ٣٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩٩ ، سلوة الأحرار ص ١٣٢ ، التاريخ المنصورى ص ٥١ ، المختصر ج ١ ص ١٩٢ ، المعن ص ١٧٤ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠ ، البداية ج ٨ ص ٢٥٧ ، الكامل ج ٤ ص ٥٤ - ٥٥ ، نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٥١٦ ، المستدرک ج ٣ ص ٥٤٧ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤ ، الذهب المسبوك ص ٢٥ ، دول الإسلام ج ١ ص ٤٧ - ٤٨ ، النجوم ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٩ - ٨٠ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٣٢٩ ، شذرات ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) (يأرض) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (تم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) كان إبراهيم بن الأشتر النخعى ، مالك بن الحارث ، من فرقة الخشابية ، عرفوا بذلك لأن أكثرهم كان معهم الخشب ، المعارف ص ٦٢٢ .

(٧) انظر : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٨١ .

- مورد اللطافة -

وكان الذى طعن مصعب زائدة الثقفى وقال: يا ثارات المختار^(١)؛ لأن^(٢) مصعباً كان [قد]^(٣) قتل مختار الكذاب بالعراق. وكان مصعب رجلاً^(٤) جواداً، مليح الصورة.

ثم ندب عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى^(٥) لقتال عبدالله بن الزبير [بعد أن ولّاه العراق]^(٦)؛ فسار الحجاج بعسكره^(٧) إلى الحجاز، وقاتل عبدالله بن الزبير وحصره بحرم مكة، ونصب على الكعبة المنجنيق، ورمى به على البيت العتيق حتى هدم منه جانباً.

ودام القتال بينهما أشهراً، إلى قتل أصحاب عبدالله بن الزبير. ثم أصيب فى جمادى الأول من سنة ثلاث وسبعين؛ فأخذه الحجاج وصلبه أشهراً، وطوّف^(٨) برأسه، وقتل معه عبدالله^(٩) بن صفوان بن أمية الجُمحى المكى^(١٠) - وكان من الأسخياء - .

وأصاب المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الأسود العَدَوى^(١١) - وكان ولى الكوفة لعبدالله بن الزبير حتى غلب عليها المختار - وقتل معه [أيضاً]^(١٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التميمى الصحابى^(١٣).

(١) (المصطفى المختار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى الذى ادعى النبوة (ت ٦٧ هـ) راجع - مثلاً - جوامع السيرة - ، تاريخ الخلفاء وتاريخ اليعقوبى .

(٢) (أن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (بطلاً) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود ، وهو من قبيلة ثقيف المشهورة بالطائف (ت ٩٥ هـ) . وفيات الأعيان ج١ ص ٣٤١ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (بعسكره) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (وطيف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (جماعة عبد الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) وانظر - مثلاً - الإستيعاب ج٣ ص ٩٢٧ - ٩٢٨ .

(١١) انظر : الإستيعاب ج٣ ص ٩٩٤ - ٩٩٥ .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٣) راجع : الإستيعاب ج٢ ص ٨٤٠ ، المستدرک ج٣ ص ٤٤٥ .

- مورد اللطافة -

قلت: وعبدالله بن الزبير قُرَشِيّ أَسَدِي، وهو أول مولود وُلِدَ في الإسلام بالمدينة من المهاجرين - وقد تقدم ذلك في أول هذا الكتاب - وله صحبة ورواية عن النبي - ﷺ - [وعن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان. وهو ابن عمّة رسول الله - ﷺ -] (١) وحوّاه (٢).

ويقال في حقه: إنه كان فارس الخلفاء.

قال الذّهبي: قال يوسف بن الماجشون (٣) عن الثقة بسنده قال: قَسَمَ ابن الزبير الدهر [على] (٤) ثلاث ليالٍ؛ فليلة: هو قائم حتى الصُّباح، وليلة هو راکع حتى الصُّباح، وليلة هو ساجد حتى الصُّباح.

وروى أيضاً من طريق آخر: أنه ركع يوماً [ركعة] (٥)؛ فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، وما رفع رأسه. إنتهى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٢) (وابن حوارية) في س، والصيغة من ف، ح.

(٣) (الماجشون) في ف، (الماحسون) في ح، والصيغة المثبتة من س. وهو ابو يوسف بن يعقوب بن ابي سلمة الماجشون (ت ١٨٥ هـ). والماجشون تعني: المورد، وقيل: هو الأبيض الأحمر.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

[مروان بن الحكم الأموي^(١)]

هو^(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموي القرشي، أبو عبد الملك.

وأمه أمنة^(٣) بنت علقمة.

بايع نفسه بالخلافة بعد خلع معاوية بن يزيد. وقيل: بعد خلع خالد بن يزيد. ولُقّب: المؤتمن بالله^(٤).

والحكم والده هو طريد النبي - ﷺ - نفاه^(٥) إلى الطائف؛ فأقام بالطائف حتى تخلف عثمان - رضى الله عنه - أذن له بالعود إلى المدينة.

وكان مولد مروان^(٦) هذا بمكة بعد عبد الله بن الزبير بأربعة أشهر. ولم يصح له سماع من النبي^(٧) - ﷺ - .

وقال^(٨) الذهبي: له رواية - إن شاء الله [تعالى] - ^(٩).

قلت: وثب^(١٠) مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة.

- (١) (الأموي) رضى الله عنه) فى س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ووارد فى س، ح. وترجمته فى: تاريخ خليفة جـ ١ ص ٢٥٩، ٢٦٢، العقد جـ ٥ ص ١٢٨، الأنباء ص ٤٩، مآثر جـ ١ ص ٢٥، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٦، التنبيه ص ٢٨٢، تاريخ اليعقوبى ص ٢٥٥، المحبر ص ٢٢، المعارف ص ٣٥٢، الطبرى جـ ٥، ص ٥٣٠، الأخبار الطوال ص ٢٨٥، مروج جـ ٣ ص ٨٦، الفخرى ص ١١٩، البدء جـ ٦ ص ١٩، الجواهر ص ٦٢، التاريخ المنصورى ص ٥١، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٣٨٧، الوزراء ص ٣٣، سير أعلام جـ ٣ ص ٤٧٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٠٦، أخبار الدول ص ١٣٢، المختصر جـ ١ ص ١٩٣، تاريخ مختصر ص ١١١، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٥، شذرات جـ ١ ص ٧٣، البداية جـ ٨ ص ٢٥٨، ٢٧٧، نهاية الأرب جـ ٢١ ص ٨١، ٢٧٧، الكامل جـ ٤ ص ٦١، ٨٠ - ٨١، طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٢٥، السلوك جـ ١، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٤، العقد الثمين جـ ٧ ص ١٦٥، دول الإسلام جـ ١ ص ٤٨، النجوم جـ ١ ص ١٦٩ - ١٧٠، غاية المرام جـ ١ ص ٨٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٦، السيف ص ١٣٠.
- (٣) (أمية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهى أمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية. التنبيه، المحبر، مروج، الكامل، أما فى مآثر فاسمها (أمية) كما جاء فى النسخة ح.
- (٤) فى بعض المصادر أنه لقب أيضا: بأبى القاسم، وأبى الحكم، وابن الطريد؛ لأن الرسول - ﷺ - طرد أباه ونفاه إلى الطائف - انظر: مآثر، سير أعلام، تاريخ الخميس، وعن سبب الذنى انظر - مثلا - نهاية الأرب جـ ٢١ ص ٨١.
- (٥) (الذى نفاه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٦) (عثمان بعد مروان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٨) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
- (١٠) (وثبت) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

– مورد اللطافة –

وقال^(١) ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه في الأمور.

وسار بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان [في]^(٢) [يوم]^(٣) وقعة الجمل، وقاتل يومئذ مروان أشد قتال.

ولما رأى الهزيمة عليهم؛ رمى طلحة بسهم^(٤)؛ فقتله غدرًا وهو في عسكره، والتفت إلى أبان بن عثمان^(٥) وقال له: قد كفيتك بعض قاتلي^(٦) أبيك.

وانهزم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات^(٧)؛ فحمل وتداوى، ثم اختفى؛ فأمنه على - رضى الله عنه - وأنفذه إلى المدينة؛ فأقام بها حتى استخلف معاوية قدم عليه.

فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرّة^(٨) مع مسلم بن عقبة^(٩) وحرّضه على أهل المدينة.

ثم تزوج مروان بأم خالد بن يزيد بن معاوية^(١٠) بعد موت يزيد؛ فكان^(١١) مروان يجلس^(١٢) مع خالد ويحادثه؛ فدخل عليه خالد في بعض الأيام؛ فزبره^(١٣)

(١) (قال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (بهم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) هو أبان بن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه مكة والمدينة سنة

(٧٧ هـ)، ثم عزله سنة (٨٢ هـ). متأثر جد ١ ص ٩٥، ١٣١، ١٣٢.

(٦) (قتلى) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخمس والسياق.

(٧) (جراحاً) في ح، والصيغة من ف، س.

(٨) كانت هذه الواقعة في سنة (٦٣ هـ) فأنظر - مثلاً - الفخري ص ١١٥، العقد جد ٥ ص ١٢٨، تاريخ

الخميس جد ١ ص ٢٣٦، الكامل جد ٤ ص ٤٨.

(٩) هو مسلم بن عقبة المري، وفيات الأعيان جد ٦ ص ٢٧ و ٤٣٨.

(١٠) هي زوجة يزيد بن معاوية، وخالد ولدها من يزيد (ت ٦٤ هـ) تزوجها مروان خوفاً من خالد، مهذب

الروضة ص ٢٢٣.

(١١) (وكان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) (يجالس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) الزبر: الزجر والإنتهاء (القاموس).

- مورد اللطافة -

مروان وقال له: تُنح يا ابن رَطَبَة^(١) الإِسْتِ، واللّه مالك عقل!؛ فقام خالد عنه ودخل [إلى أمه]^(٢) وذكر^(٣) لها مقالته؛ فأضمرت [أمه السوء لمروان]^(٤).

ثم دخل عليها مروان؛ فقال [لها]^(٥): هل قال لك خالد شيئاً؟ فأنكرت؛ فنام عندها مروان؛ فوثبت هي وجواريتها^(٦)، فعمدت^(٧) إلى وسادة فوضعتها^(٨) على وجهه، وغمرته هي والجواري حتى مات. ثم صرخن وقلن: مات فجأة، وذلك في أول شهر رمضان، وقيل: في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق، وقيل: إنه مات فجأة، وقيل: [مات]^(٩) مطعوناً^(١٠).

وكان مروان فقيهاً، عالماً، أديباً، كاتباً لعثمان بن عفان - [رضى الله عنه] -^(١١).

[قلت: وكان هو^(١٢) من أعظم الأسباب في زوال دولة عثمان - رضى الله عنه] -^(١٣).

وكانت خلافته^(١٤) نحو تسعة أشهر. وقيل أكثر من ذلك.

وتَخَلَّفَ [مِنْ]^(١٥) بعده ابنه [عبد الملك]^(١٦).

(١) رَطَبَة) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر النجوم.

(٢) (لأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (له السوء) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٦) (والجواري) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.

(٧) (فعمدت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (فوضعتها) في ف، والصيغة من س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(١٠) هناك تنازع بين أهل التاريخ وأصحاب السير في سبب وفاته، فانظر - مثلاً - مروج، وبقية مصادر ترجمته.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(١٢) (وهو كان) في س، والصيغة المثبتة من ح، وساقطة من ف.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٤) (خلافه مروان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٥، ١٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

عبد الملك بن مروان^(١)

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموي القرشي.

أمه^(٢) عائشة^(٣) بنت معاوية.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه - إن كان لأبيه حق في الخلافة - .

ولُقِّبَ بالمُوفِّقِ لأمر الله^(٤). ومولده [في]^(٥) سنة ست وعشرين.

قال ابن سعد: وكان عابداً، ناسكاً بالمدينة قبل الخلافة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين [واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر سنة]^(٦).

قال^(٧) الذهبي: هذا لا يتابع ابن سعد عليه أحد من استعمال معاوية له على المدينة.

قلت: أما^(٨) ولاية أبيه على المدينة؛ فبالإجماع.

(١) ترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٢٦، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٢٦١، العقد جـ ٥ ص ١٣٨، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان ص ٧٦، نسب قریش ص ١٦٣، التنبيه ص ٢٨٦، تاريخ اليعقوبي ص ٢٦٩، المحبر ص ٢٣، المعارف ص ٣٥٥، الطبری جـ ٦ ص ١٥١، الأخبار الطوال ص ٢٨٦، مروج جـ ٣ ص ٩١، الوزراء ص ٣٤، العبر جـ ١ ص ١٠٢، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٤٠، سير أعلام جـ ٤ ص ٢٤٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٠٨، الفخرى ص ١٢٢، جوامع السيرة ص ٣٦٠، شذرات جـ ١ ص ٩٧، البدء جـ ٢ ص ٢٦، الإمامة جـ ١ ص ٤٤، الجوهر ص ٦٣، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ١٣٣، المختصر جـ ١ ص ١٩٤، تاريخ مختصر ص ١١٢، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٠، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٩٨، البداية جـ ٨ ص ٢٨١، جـ ٩ ص ٦٧، الكامل جـ ٤ ص ٨٠، فوات جـ ٢ ص ٣١، طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٢٢٣، السلوك جـ ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٧، العقد الثمين جـ ٥ ص ٥١٢، تاريخ الخلفاء ص ٢١٤، النجوم جـ ١ ص ٢١٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٩٥، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٨، السيف ص ١٣٠.

(٢) وأمه في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) هي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية. مهذب الروضة ص ١٧١، الإصابة جـ ١ ص ٢١٣، ١٤٢.

(٤) تذكر مصادر ترجمته، أنه كان يلقب: أبا الوليد، والموفق لأمر الله، وأبا الذباب - أو الذبان - لشدة بخر فمه - ورشح الحجر؛ لبخله. وهو أول من سمي عبد الملك في الإسلام.

(٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ومثبت في س، ح، وإنظر فوات جـ ٢ ص ٣١،

(٦) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أنا) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

قال صالح بن دحية: قرأت في كتاب صفة الخلفاء - في خزانة المأمون -:
كان عبد الملك [رجلاً] ^(١) طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين،
مُشْرِف الأنف، رقيق الوجه، حسن الجسم، ليس بالقصيف ولا البادن ^(٢)،
أبيض الرأس واللحية. إنتهى.

وقال بعضهم: إنه كان فقيهاً ^(٣)، ديناً؛ فلما أتته الخلافة تغير عن ذلك
[كله] ^(٤).

يقال: إنه أتته الخلافة والمصحف في حجره؛ فأطبقه وقال: هذا آخر
العهد منك.

ولما ولي الخلافة استفتحها بقتال مُصْعَب بن الزُبَيْر. والتقى معه غير
مرة حتى قتله بعد سنين - كما تقدم ذكره - .

ثم أرسل الحجاجُ إلى عبد الله بن الزُبَيْر بمكة؛ فتوجه [الحجاج] ^(٥) إلى
مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار؛
فنزلت صاعقة من السماء؛ فحُرقت المنجنيق والذين ^(٦) كانوا يرمون
[به] ^(٧)؛ فأحضر الحجاج منجنيقاً آخر ونَصَبَهُ ^(٨) ورمى به وقال: أنا أخبر
بصواعق أرض تهامة.

ولازال على ذلك حتى ظَفِرَ بابن الزبير وقتله - حسبما تقدم ذكره - .

قيل: إن الحسن البصري ^(٩) - رضى الله عنه - سئل عن عبد الملك بن
مروان؛ فقال: ما أقول في رجل الحجاج ١٩ سيئة من سيئاته.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٢) (الباون) في ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س .

(٣) في فوات؛ (قال أبو الزناد؛ فقهاء المدينة؛ سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن مروان، وعروة بن
الزبير، وقبيصة بن ذؤيب)، وكذا في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢١.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) (والذى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) (ونصب) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٩) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت ١١٠ هـ). وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٩: ٧٣.

- مورد اللطافة -

وَيُحْكِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ: اعْفَنِي مِنْ ثَلَاثٍ وَقُلْ مَا شِئْتُ بَعْدَهَا: لَا تُكَذِّبْنِي فَإِنَّ الْكَذُوبَ^(١) لَا رَأْيَ لَهُ، وَلَا تُجِبْنِي فِيمَا لَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، وَلَا تُطْرِنِي^(٢) فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، وَلَا تُحْمِلْنِي عَلَى الرَّعِيَةِ^(٣).
وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ^(٤)؛ فَقَالَتْ لَهُ مَرَّةً: بَلِّغْنِي أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَرِبْتَ الطَّلَا بَعْدَ [النَّسْكِ وَالْعِبَادَةِ]^(٥)؛ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَالدَّمَاءُ.
وَقِيلَ: لَمَّا احْتَضَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ دَخَلَ [عَلَيْهِ]^(٦) الْوَلِيدُ [وَلَدَهُ]^(٧) يَتَعَوَّدُهُ، فَمَثَّلَ عَبْدَ الْمَلِكِ [فَقَالَ]^(٨):

كَمْ عَائِدٌ رَجُلًا وَلَيْسَ يَتَعَوَّدُهُ أَلَا لِيَعْلَمَ هَلْ يَرَاهُ يَمُوتُ

قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ رَأَى فِي مَنَامِهِ^(٩) كَأَنَّهُ^(١٠) بَالٌ فِي مُحَرَابِ النَّبِيِّ - ﷺ -
أَرْبَعَ بَوَلَاتٍ؛ فَتَأَثَّرَ مِنْ ذَلِكَ، وَسَأَلَ أَهْلَ التَّعْبِيرِ^(١١) فَعَبَّرُوا لَهُ أَنَّهُ: يَتَخَلَّفُ مِنْ
أَوْلَادِهِ لَصْلِبِهِ أَرْبَعَةً؛ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَهُمْ: الْوَلِيدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَبِزِيدُ، وَهَشَامُ الْآتِي
ذَكَرَهُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَتُوَفِّيَ عَبْدَ الْمَلِكِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَكَانَتْ^(١٢)
خِلَافَتُهُ إِحْدَى^(١٣) وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا^(١٤).

-
- (١) (المكذوب) في س، ح، والمثبت من ف.
(٢) (تطريني) في ف، (تطيرني) في ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من س. هذا، ويقال: أطراه؛ مدحه.
(٣) هذه أربعة أشياء لا ثلاثة.
(٤) قيل: هي خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى زوجة أبي الدرداء. وقيل: هي هجيمة - أو خهيمية - أم الدرداء الصغرى، وقيل: هما واحد، الإصابة ج ٨ ص ٧٣ - ٧٤، ص ٢٢٩.
(٥) (نسك العباد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاضرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
(٧) ما بين الحاضرتين من ف، ومثبت في س، ح.
(٨) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
(٩) (المنام) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (أنه) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من مآثر والبداية ج ٩ ص ٣٥١.
(١١) في مآثر: (فوجه إلى سعيد بن المسيب من سألته عن ذلك، فقال: يملك من ولده لصلبه أربعة)، وفي تاريخ الخميس: (فكتب إلى ابن سيرين: وفي رواية إلى سعيد بن المسيب).
(١٢) (فكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) (ثلاثة) في ف، س، ح - وهو خطأ - . وانظر مصادر ترجمته وولده. ومن حين أجمعوا على ولايته إلى أن توفي ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياماً في الأغلب.
(١٤) (وأشهراً والله أعلم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

الوليد بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموي القرشي، أبو العباس.
 أمه^(٢) ولادة بنت العباس^(٣)، وهي أم أخيه سليمان أيضاً.
 بُويع بالخلافة بعهد من أبيه [عبد الملك]^(٤) له بعد موته، ولقب
 بالمنتقم^(٥) بالله.
 وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه. وهو الذي بنى جامع دمشق، وأنفق
 عليه أموالاً عظيمة؛ يقال: إنها كانت أربعمئة صندوق، في كل صندوق أربعة
 عشر ألف دينار.
 أقول^(٦): تلك الدنانير غير دنانير يومنا هذا. إنتهى.
 وقيل: إنه اجتمع بالجامع المذكور إثنا عشر ألف مخرج. وهدم الوليد [هذا
 أيضاً]^(٧) [البيوت]^(٨) التي بجوار قبر النبي - ﷺ - وأدخلها في المسجد حتى
 صار طوله مائتي ذراع وعرضه مائتي ذراع.
 وفي أيامه فتحت جزيرة الأندلس، وبلاد الترك كلها، وأكثر بلاد الهند.
 وكان الوليد لحاناً.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٥٨، تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٩٩، ٣٠٩، الأنباء ص ٥٠، المعارف
 ص ١٨٣، مآثر ص ١٣٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٠، تاريخ الخلفاء ص ١٤٨، التنبيه ص ٢٩٠ - ٢٩١،
 تاريخ اليعقوبي ص ٢٨٣، المحبر ص ٢٥ - ٢٦، العبر ج ١ ص ١١٤، الأخبار الطوال ص ٣٢٦، مروج
 ج ٣ ص ١٥٦، الطبري ج ٦ ص ٤٢٢، الوزراء ص ٤٧، خلاصة الذهب ص ١: ١٣ تاريخ ابن الوردي
 ج ١ ص ٢٤١، سير أعلام ج ٤ ص ٣٤٧، الفخرى ص ١٢٧، جوامع السيرة ص ٣٦١، شذرات
 ج ١ ص ١١١، البدء ج ٦ ص ٤١، الإمامة ج ٢ ص ٤٤، الجواهر ص ٦٥، العيون ص ٢، التاريخ
 المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٣٦، المختصر ج ١ ص ٢٨١، البداية ج ٩ ص ١٨٠، ٧٧،
 الكامل ج ٤ ص ٢١١، ٢١٥، ج ٥ ص ٣ - ٤، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٩،
 العقد الثمين ج ٧ ص ٣٨٩، دول الإسلام ج ١ ص ٦١، النجوم ج ١ ص ٢٣٣ - ٢٣٤، تاريخ ابن
 خلدون ج ٣ ص ٥٧ - ٥٨، ٦٨، السيف ص ١٣١.

(٢) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (٣) هي ولادة بنت العباس بن الحارث بن زهير بن حذيمة العبسي راجع: العقد، تاريخ اليعقوبي،
 المحبر، وفيه أن اسمها: (وليدة)، جوامع السيرة، تاريخ الخلفاء لابن ماجه.
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (٥) (بالمستنقم) في ح - وهو خطأ - والصيغة من ف، س.
 (٦) (قلت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

قال الذهبي: روى يحيى بن يحيى الغساني^(١) أن رَوْح بن زنباع^(٢) دخل على عبد الملك بن مروان - وكان وزيره - : فوجده مهموماً؛ فقال: ما بال أمير المؤمنين؟!

قال: فكرت فيمن أولى الخلافة بعدى - وكان الوليد حاضراً - : فقال رَوْح^(٣): أين أنت عن ريحانة قريش وسيدها [الوليد. قال]^(٤): الوليد لا يتكلم بكلام العرب؛ فسمع ذلك الوليد؛ فقام^(٥) من وقته وجمع أصحاب النحو، وطَيَّنَ عليه الباب ستة أشهر، ثم خرج أجهل مما دخل. إنتهى.

قلت: كان أبواه يرفهانه؛ فنشأ بلا أدب. وكان إذ مشى يتبختر في مشيته.

وعن أبي الزناد قال: سمعت الوليد وهو على منبر النبي - ﷺ - يقول: يا أهل المدينة - بالضم - .

قلت: وكان الوليد جبّاراً متعاضماً، إلا إنه كان [فيه محاسن، منها]^(٦): الكرم، والنهي عن محارم الله [تعالى]^(٧).

وروي أنه قال: لولا أن الله تعالى ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعل هذا^(٨).

قلت: كان مشغولاً بحب النساء، وحكايته مع زوجته ابنة عمه أم البنين مشهورة ذكرها ابن خلكان^(٩). إنتهى.

(١) هو يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني (ت ١٣٣ هـ) : النوى : تهذيب الأسماء جـ ٢ ص ١٦٠ ، ميزان جـ ٤ ص ٤١٣

(٢) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي ، أبو زرعة ، الإصابة جـ ٢ ص ٢١٦ ، سير أعلام جـ ٤ ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٣) (الوليد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (الوانس قال نباع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (وقام) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) (كان من محاسنه) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٨) راجع: سورة الأعراف ، آية ٨١ والبداية.

(٩) انظر : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٥ - ٤٦ ، الأغاني جـ ٦ ص ٢٠٦ ، ٢١٢ .

– مورد اللطافة –

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(١) عن أبيه، قال: خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصغر؛ فوجد رجلاً عند الحائط، عند المئذنة الشرقية يأكل وحده؛ فجاء؛ فوقف على رأسه، فإذا هو يأكل خبزاً وتراباً؛ فقال: ما شأنك انفردت من الناس؟ قال: أُحِبُّتُ الوحدة. قال: فما حَمَلَك على أكل التراب! أما في بيت مال المسلمين ما يجري عليك؟ قال: بلى، ولكن رأيت القنوع^(٢). قال: فرد الوليد إلى مجلسه، ثم أحضره؛ فقال: إن لك خبراً؛ لتخبرني به، وإلا ضربت ما فيه عيناك. قال: نعم كنت جَمَلاً ومعى ثلاثة أجمال موقرة^(٣) طعاماً حتى أتيت مرج الصفر^(٤)؛ فقعدتُ في خربة أبول؛ فرأيت البول ينصب في شق؛ فأتبعته حتى كشفته؛ فإذا غطاء على حفيرة^(٥)؛ فنزلت فإذا مال؛ فأنخت رواحلي وأفرغت أعكامي، ثم أوقرتها ذهباً وغطيت الموضع. فلما سرت غير يسير وجدت معى مخللة فيها طعام؛ فقلت: أنا أترك الكسرة وأخذ الذهب؛ ففرغتها ورجعت لأملأها؛ فخفى عني الموضع، وأتعبني الطلب؛ فرجعت إلى الجمال؛ فلم أجدها ولم أجِد الطعام؛ فآليت على نفسي أن لا أكل شيئاً إلا الخبز بالتراب. فقال الوليد: كم لك من العيال؟ فذكرَ عيالاً. قال: يُجرى عليك من بيت المال ولا تُستعمل في شيء؛ فإن هذا هو المحروم.

قال ابن جابر: فذكر لنا أن الإبل جاءت إلى بيت [مال المسلمين]^(٦)؛ [فأناخت عنده^(٧)؛ فأخذها^(٨) أمين الوليد، فطرحها^(٩) في بيت المال^(١٠)]^(١١).

قال الذُهَبِي: هذه^(١٢) الحكاية رواية ثقة، قاله الكنانى. إنتهى.

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد جابر، أو عتبة الأزدي الداراني الدمشقي (ت ١٥٤ هـ)، وفيات الأعيان ج٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩.

(٢) (القنوع) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (موقرة) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س، وتاريخ الخميس، (وانظر القاموس).

(٤) مرج الصفر؛ بدمشق؛ (مراسد).

(٥) (حفيرة) في س، ح، والصيغة من ف.

(٦) (المال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (عند قاصرها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (فنظرها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (فطرها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (مال المسلمين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٢) (عند هذه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر البداية.

- مورد اللطافة -

وكانت وفاة الوليد في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين من الهجرة.
وكانت خِلاَفَتُهُ تسع سنين وثمانية أشهر.

وتَخَلَّف بعده أخوه سليمان [بن عبد الملك]^(١) بعهد من أبيه.

وكان الوليد اجتهد في خلع سليمان [هذا]^(٢) من ولاية العهد وتولية ولده العزيز؛ فامتنع سليمان [من ذلك]^(٣) حتى [مات الوليد]^(٤).

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٢) عاجلت الوليد المنية) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

سليمان بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ، أمير المؤمنين، أبو أيوب.

كان من خيار [ملوك] ^(٢) بنى أمية.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه الوليد بعهد من أبيه عبد الملك في جمادى الآخرة ^(٣) سنة ست وتسعين.

وكانت داره بدمشق موضع سقاية جيرون^(٤). وله دار أخرى بناها [بدرابن]^(٥) محرز؛ فجعلها دار الخلافة، وجعل لها قبة صفراء كالقبة الخضراء التي بدار الخلافة.

وكان شاباً فصيحاً مَفُوهاً، مُؤَثِّرًا للعدل، محباً للغزو.

ومولده ^(٦) في سنة ستين.

وكان مليح الوجه، مقرون الحاجبين، يضرب شعره منكبيه.

(١) ترجمته في : مآثر جـ ١ ص ١٣٨، المعارف ص ٣٦٠، الأنباء ص ٥٠، العقد جـ ٥ ص ١٦١، حياة الحيوان جـ ١ ص ٨١، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٥، التنبيه ص ٢٩١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٩٣، المحبر ص ٢٦، الأخبار الطوال ص ٣٢٩، مروج جـ ٣ ص ١٧٣، الطبری جـ ٦ ص ٥٠٥، الوافي جـ ١ ص ٤٠٠، الوزراء ص ٤٨، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٤٣٠، العبر جـ ١ ص ١١٨، خلاصة ص ١٣، تاريخ ابن السردى جـ ١ ص ٢٤٣، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣١٤، الفخرى ص ١٢٨، جوامع السيرة ص ٣٦١، شذرات جـ ١ ص ١١٦، البدء جـ ٦ ص ٤١، الإمامة جـ ٢ ص ٦٩، الجوهر ص ٧٠، العيون ص ١٦، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٣٧، المختصر جـ ١ ص ٢٠٠، مذهب الروضة ص ٢١٠، تاريخ مختصر ص ١١٤، تاريخ الخفاء لابن ماجه ص ٣١، دول الإسلام جـ ١ ص ٦٧، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٢٢٨، البداية جـ ٩ ص ١٨٦، ١٩٨، الكامل جـ ٥ ص ٤، السلوك جـ ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٣٢، النجوم جـ ١ ص ٢٤٠ - ٢٤١، قوات جـ ١ ص ٣٦٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٦٨، ٧٤، السيف ص ١٣٤.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (الآخر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (جيروت) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا، وموضع هذه السقاية كان على باب جيرون، وهي عبارة عن فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض رخام وفيه خشب (منجد العمران جـ ٣ ص ١٩١).

(٥) (بدراب) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (وكان مولده) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

ولما تخلف [سليمان] ^(١) قال لإبن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان: «يا أبا(٢) حَفْص(٣) ! إنا ولينا ما قد ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت فيه(٤) مصلحة العامة فمر به». فكان من ذلك عزل عمال الحجاج(٥)، وإخراج(٦) مَنْ كان [فى سجن] ^(٧) العراق. ثم فعل أموراً كثيرة حسنة كان يسمع مَنْ عَمَّرَ فيها.

قيل: إن سليمان حجَّ مرة؛ فرأى الناس بالموسم؛ فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذى لا يَحْصِي عَدَدَهُم إلا الله، ولا يسع رِزْقُهُمْ غَيْرُهُ؟ قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء اليوم رعيتك وهم غداً أخصامك(٨)؛ فبكى سليمان بكاءً شديداً، ثم قال: بالله أستعين.

قلت: وكان سليمان شديد الغيرة؛ وهو الذى خصى المختلئين بالمدينة(٩). وكان كثير الأكل؛ حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمانة، ثم جاءوه بخروف مشوى وست دجاجات فأكلهم، ثم جاءوه بزبيب فأكل منه شيئاً كثيراً(١٠)، ثم نعس وانتبه فى الحال؛ فأتاه الطباخ؛ فأخبره بأن(١١) الطعام قد استوى؛ فقال: أعرضه على قِدْرٍ قِدْرًا، فصار سليمان يأكل من كل قِدْر(١٢) اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين - وكانت ثمانون قِدْرًا(١٣) - ثم مَدَّ السَّمْطُ؛ فأكل [على] ^(١٤) عادته، كأنه لم يأكل شيئاً!!.

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٢) (بابا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٣) (خنصر) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٤) (فى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٥) (الحجاج عن البلاد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٦) (وأخرج) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٧) (بسجن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٨) (خصومك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر البداية ج ٩ ص ٢٠١.
 (٩) راجع: البداية ج ٩ ص ٢٠٢.
 (١٠) فى تاريخ الخلفاء: (مكوك زبيب طائفى).
 (١١) (أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (١٢) (قدرة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وانظر النجوم.
 (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

قلت: أفاد بعض الحكماء^(١) أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمة من جوعه إلى شبعه؛ فما يكون شأن هذا الرجل وأمثاله من الأكلة^(٢)!! انتهى.

وقيل: إن سليمان جلس يوماً في نبت^(٣) أخضر على^(٤) وطاء أخضر، عليه ثياب خضر^(٥). ثم نظر في المرأة؛ فأعجبه شبابه - وكان من أجمل الناس - فقال: كان محمد - ﷺ - نبياً، وكان أبو بكر صديقاً، وكان عمر فاروقاً، وكان عثمان حياً، وكان معاوية حليماً، وكان يزيد صبوراً، وكان عبد الملك سيوساً^(٦)، وكان الوليد جباراً، وأنا الملك الشاب؛ فمات من جمعته، في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين^(٧).

ويقال: إنه لبس يوماً أفخر ماعنده، وتطيب بأفخر الطيب، وتزين بأحسن الزينة؛ فأعجبه نفسه، والتفت^(٨)، فرأى جارية من جواريه واقفة؛ فقال لها: كيف ترين؟ فقالت:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لابقاء للإنسان

أنت خلو من العيوب ومما [يكره الناس^(٩)] غير أنك فان

فطردها، ثم أحضرها؛ فقال لها: ما قلت؟ فقالت: واللّه ما قلت شيئاً ولا رأيته اليوم؛ فتعجب الناس من ذلك.

ومات سليمان من جمعته - رحمه الله - .

(١) (الأطباء) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطاني ص ٣٩ (ح ٢٤).

(٢) في العقد الفريد أن سبب موته (أن نصر أنياً أتاه وهو بدابق بزنبيل مملوء بيضاً وآخر مملوءاً تيناً، فقال: قشروا، فقشروا، فجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين، ثم أتوه بقصعة مملوءة مخاً بسكر فأكله فأتخم فمريض فمات).

(٣) (بيت) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة.

(٤) (وعلى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (أخضر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) في تاريخ الخميس (سيوفا).

(٧) في النجوم: (وكانت خلافته دون ثلاث سنين).

(٨) (فالتفت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) (تكره النفس) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: العقد الفريد، تاريخ الخميس، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٢، وفيات الأعيان، الفخرى، شذرات، أدب الدنيا والدين ص ١٠٣. هذا، ويقال إن هذا الشعر لموسى بن يسار، أبو محمد الملقب بشهوات. راجع الشعر والشعراء ص ١٣٨، الأغاني ج ٣ ص ٥٣١، ص ٣٥١، حيث ترجمة موسى هذا، وأنه أحد شعراء سليمان بن عبد الملك، كذا راجع: الكامل ج ٥ ص ١٥، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٣٥٤، البداية ج ٩ ص ٢٠٢.

- مورد اللطافة -

قلت: وفى الجملة؛ فهو [من] ^(١) خيار [ملوك] ^(٢) بنى أمية؛ قَرَّب ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وجعله وكىَّ عهده [بالخلافة] ^(٣) وليس له عهد فى الخلافة؛ وإنما العهد لأخيه ^(٤) يزيد وهشام، فأَدْخَلَ بعمر قبلهما.

وبايع الناس على العهد وهو مكتوب؛ فقالوا: نبايع على أن يكون فيه بنى عبد الملك؛ فقال ^(٥)؛ نعم، فبايعوا على المكتوب، وفيه: عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد وهشام؛ فَصَحَّت البيعة.

قال ^(٦) محمد بن سيرين ^(٧)؛ رحم ^(٨) الله سليمان، افتتح خلافته بإقامة ^(٩) الصلاة لمواقيتها، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز.

وكان يرفق بالرعية - [رحمه الله] - ^(١٠).

(١: ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (لأخري سليمان) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) (فقالوا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (وقال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) هو محمد بن سيرين البصرى الأنصارى (ت ١١٠ هـ)، التهذيب جـ ٩ ص ٢١٤، البداية جـ ٩ ص ٢٧٤، طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ١٩٣.

(٨) (رحمة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (باحيائة) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

- مورد اللطافة -

عمر بن عبد العزيز^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموي القرشي، أمير المؤمنين، أبو حفص.
بُويع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عهده إليه.
ولُقّب بالمعصوم^(٢) بالله - رضى الله عنه - .

مولده بالمدينة سنة ستين - عام توفى معاوية أو بعده بسنة - .

وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - [رضى الله عنه]^(٣) - .

قال إسماعيل الخطيب^(٤): رأيت صفته في كتاب: كان أبيض، رقيق الوجه،
جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر حافر دابة؛
ولذلك سمي أشج^(٥) بنى أمية، قد وخطه^(٦) الشيب.

قال مولى^(٧) عمر بن عبد العزيز: إن [عمر]^(٨) بن عبد العزيز دخل إلى
اصطبل أبيه وهو غلام؛ فضربه فرسه فشجّه؛ فجعل أبوه يمسح عنه الدم
ويقول: إن كنت أشجّ بنى أمية إنك لسعيد.

(١) ترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٤١، العقد جـ ٥ ص ١٦٨، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٣١٧، حياة الحيوان
جـ ١ ص ٨٢، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٨، التنبيه ص ٢٩٢، تاريخ اليعقوبي ص ٣٠١، المحبر ص ٢٧،
المعارف ص ٣٦٢، الأخبار الطوال ص ٣٣١، مروج ص ١٨٢، الطبري جـ ٦ ص ٥٥٠، الوزراء ص ٥٣،
العبر جـ ١ ص ١٢٠، الوافي جـ ٢٢ ص ٥٠٦، سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤، ٢٤٦، خلاصة الذهب
ص ١٨، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٤٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣١٥، الفخرى ص ١٢٩، جوامع
السيرة ص ٣٦٢، شذرات جـ ١ ص ١١٩، البدء ص ٤٥، الإمامة جـ ٢ ص ٩٢، صفة الصفوة جـ ٢ ص
٦٣، الجوهر ص ٧٢، العيون جـ ٣ ص ٣٧، سلوة الأحزان ص ٤١، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار
الدول ص ١٣٨، المختصر جـ ١ ص ٢٠٠، تاريخ مختصر ص ١١٤، نزهة الأنظار ص ٥٨١، تاريخ
الخلفاء لابن ماجه ص ٣٢، البداية جـ ٩ ص ١٩٢، ٢١٤، العقد الثمين جـ ٦ ص ٣٣١، الكامل جـ ٥ ص
١٦، ٢٢، نهاية الأرب جـ ٢١ ص ٣٥٥، ٣٦٥، عمر بن عبد العزيز لابن كثير ص ٤٣، فوات جـ ٢
ص ٢٠٦، طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٣٣٠، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٤، دول الإسلام جـ ١ ص ٦٩، النجوم
جـ ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧، غاية المرام جـ ١ ص ٢٣١، الوفيات لابن قنفذ ص ١٠٣، حلية الأولياء جـ ٥ ص
٢٥٣، طبقات الحفاظ ص ٤٦ - ٤٧، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٧٤، ٧٦، السيف ص ١٣٤: ١٣٦.

(٢) (بالمعصوم) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٤) هو إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطيب، أبو محمد. سمي بالخطيب لأنه كان
يرتل الخطب (ت ٣٥٠ هـ). الوافي جـ ٩ ص ١٦٠ - ١٦١.

(٥) (أشجع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر: الغيث جـ ٢ ص ١٠٩.

(٦) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) في تهذيب التهذيب «جـ ٧ ص ٤٧٥» أنه: «أبو علي ثروان».

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت في ف.

- مورد اللطافة -

وقيل: إن فتياناً أتوا عمر بن عبد العزيز؛ فقالوا: إن أبانا توفى وترك مالا عند عمنا حميد الأصبحي؛ فأحضره عمر وقال^(١) له: أنت القاتل:
حميد الذي أمج^(٢) دأره أخو الخمر والشيبه الأصلح
أتاه المشيب على شربها فكان كريماً فلم ينزع
قال: نعم.

قال عمر: ما أرانى إلا حادك، أقررت بشربها، وإنك لم تنزع عنها.
قال: أين يذهب [بك]^(٣)؟ ألم تسمع قوله^(٤) تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(٥).
فقال عمر: ما أراك إلا قد أقلت، ويحك يا حميد، كان أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجلٌ سوء.

فقال^(٦): أصلحك الله، وأين شبيه أباه! كان أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح.
فقال عمر: إن هؤلاء زعموا أن أباهم توفى وترك مالا عندك.
قال: صدقوا، وأحضره بختم أبيهم. [ثم]^(٧) قال: إن أباهم [لعله]^(٨) مات منذ^(٩) كذا وكذا، وكنت أنفق عليهم من مالى، وهذا مالهم.

قال عمر: ما أحد أحق أن يكون عنده منك؛ فامتنع ودفع المال، انتهى.
قال الترمذي في تاريخه: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عفان بن عثمان [بن الحميد]^(١٠) بن لاحق^(١١) عن جويرية، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدى رجلاً بوجهه شين يلى؛ فيملاً الأرض عدلاً.

قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

(١) (فقال) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (أصبح) فى ف، (أمجى) فى س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر القاموس مادة: (مَجْ).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) سورة الشعراء آيات ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.
(٦) (قال) فى س، ح. والصيغة المثبتة من ف.
(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) (سنة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) ساقطة من ف، وهى (الجيد) فى ح، والصيغة المثبتة من س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

وروى الذهبي بإسناد^(١) في تاريخه عن رياح^(٢) بن^(٣) عبدة^(٤) قال: خرج علينا عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكيء على يده^(٥)؛ فقلتُ في نفسي: إن هذا الشيخ جاف^(٦). فلما صُلِّيَ ودخل لحقته؛ فقلتُ: أصلح الله الأمير؛ مَنْ الشيخ الذي كان يتكئ على يدك؟

قال: رأيته يا رياح!؟ قلتُ^(٧): نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً، ذاك أخى الخضر أتانى فأعلمنى أنى سألنى^(٨) أَمَرَهُ هذه الأمة وأنى سَأَعِدِلُ^(٩) فيها.

قلت: ولما وكى الخلافة أبطل سبَّ على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فى أثناء الخطب، وجعل مكان ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، الآية^(١٠)؛ فقل فيه^(١١):

وَكَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ برياً ولم تتبَعْ سَجِيَّةَ مجرم
وقلتَ فصدَّقْتَ الذى قلتَ بالذى فعَلْتَ فأضحى راضياً كلَّ مسلم^(١٢)

وكان عمر - رضى الله عنه - عالماً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، فقيهاً.

-
- (١) (باسناده) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (رياح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو رياح بن عبدة الباهلى . وكان من الثقة ومن خواص عمر بن عبد العزيز. هذا، وقد جاء فى سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٣٤ أن رياح روى عن السرى بن يحيى عن حديث ضمرة بن ربيعة ما هو مذكور بالمتن. سيرة عمر ص ٣٤، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩ - ٣٠٠.
(٣) (عن) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (عبدة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (يدية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (لجاف) فى س، (خاف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (سألنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (أساعدك) فى ف، س، ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من سيرة عمر والبدية.
(١٠) سورة النحل، آية ٩٠. أما فى تاريخ الخميس: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ سورة الحشر، آية ١٠.
(١١) فى الفخرى أن القائل هو: كثير عزة.
(١٢) راجع: حياة الحيوان، الفخرى، الكامل ج ٥ ص ١٧، نهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

ولما ولى الخلافة أبطل جميع ما كانت أهله تستأديه من بيت المال، وضيق على نفسه وعلى آله تضيقاً كثيراً^(١) حتى أنه مرض مرة؛ فدخل عليه الأمراء يُعودونه؛ فوجدوا عليه قميصاً وسخاً لا يساوي أربعة دراهم؛ فقالوا لزوجته^(٢)؛ لم لا تغسله [له]^(٣)؟! فقالت: واللّه ماله غيره، وأخشى أن أقبله يبقى عرياناً.

قلت: هذا، وخراج الأرض كلها يُحمل إليه، مع ما كان عليه من الترف والمال قبل أن يلى الخلافة.

وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب^(٤) سنة إحدى ومائة بدير سمعان من أعمال حمص.

وصلّى عليه ابن عمّه^(٥) يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر.

وقال أبو عمرو الضرير: [إنه]^(٦) توفي بدير سمعان لعشر بقين من رجب. وكانت خلافته تسعة وعشرين شهراً كأبى بكر الصديق - رضى الله عنهما -.

وقال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك^(٧) قال: بينا نحن نسوي التراب على [قبر عمر بن عبد العزيز]^(٨) إذ سقط علينا كتاب رق من السماء، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار^(٩) - [رحمه الله ورضى عنا به، أمين]^(١٠) - .

(١) (كبيرا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان الأموي (ت ١٠٥ أو ١٠٧ هـ). مهذب الروضة ص ٢٠٢، تاريخ الخميس.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٤) (شهر رجب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥) (عمر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٧) (مالك) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر: البداية ٩ جـ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ والنجوم.

(٨) (قبره) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.
(٩) في نزهة الأنظار: (ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط أهدع من خط العرب. سقطت برودة فانكسرت تلك البردة فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار، فوضعوها في أكفانه).

(١٠) (انتهى ترجمة عبد العزيز رحمه الله تعالى ورضى عنا به والله أعلم) في س، (انتهى ترجمة عمر بن عبد العزيز رحمه ورضى الله عنا به) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

يزيد بن عبد الملك^(١)

ابن مَرَّوان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأمويّ
القرشيّ، (أمير^(٢)) المؤمنين، أبو خالد.

ولقبه: القادر بصنع الله.

وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه [عمر بن^(٣)] عبد العزيز [بن مَرَّوان]^(٤)
بعهد من أبيه، ثم [من]^(٥) أخيه سليمان.

معقود في تولية^(٦) عمر بن عبد العزيز؛ لأن عمر لم يكن له عهد من عبد
الملك، إلا أن سليمان أدخل عمر في العهد، ثم ختم بأخويه^(٧) يزيد هذا ثم
هشام؛ فلعل الله يرحم^(٨) سليمان بذلك. انتهى.

[و]^(٩) مولد يزيد [هذا]^(١٠) في سنة إحدى - أو اثنتين - وسبعين من الهجرة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٧٥، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٢٢، الأنباء ص ٥١، مآثر ج ١ ص ١٤٥،
حياة الحيوان ج ١ ص ٨٦، تاريخ الخلفاء ص ١٦٣، التنبيه ص ٢٩٣، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٠،
المعبر ص ٢٨، المعارف ص ٣٦٤، الأخبار الطوال ص ٣٣٢، مروج ج ٣ ص ١٩٥، الطبري ج ٦ ص
٧٤، ج ٧ ص ٢١، الوزراء ص ٥٦، العبر ج ١ ص ١٢٨، خلاصة الذهب ص ٢٥، تاريخ ابن الوردي
ج ١ ص ٢٤٦، سير أعلام ج ٥ ص ١٥٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٨، الفخرى ص ١٣١، جوامع
السيرة ص ٣٦٢، شذرات ج ١ ص ١٢٨، البدء ج ١ ص ٤٧، الإمامة ج ٢ ص ١٠٣، الجواهر ص ٧٥،
العيون ج ٣ ص ٦٤، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٠، المختصر ج ١ ص ٢٠١،
تاريخ مختصر ص ١١٥، مهذب الروضة ص ٢٧٤، الأغاني ج ٥ ص ٨٤، البداية ج ٩ ص ٢٤٤، ٢٥٩،
الكامل ج ٥ ص ٢٧، ٤٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٣، السلوك ج ١ ص ١٤، نهاية الأرب
ج ٢١ ص ٣٧٢، ٣٩٩، دول الإسلام ج ١ ص ٧١، النجوم ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون
ج ٣ ص ٧٦، ٨٥.

(٢) بداية السقط في ح.

(٣) ٥: ٣ ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

(٦) (قوله) في ف، س، وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس. هذا، وعقد العهد واليمين:
أكده. والعقد: (ج. عقود) وهي أوكد العهود. (لسان العرب).

(٧) (باخوته) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٨) (يعفوا عن) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٩) ١٠: ٩ ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

- مورد اللطافة -

ولما تولى^(١) يزيد الخلافة أقام يسير على سيرة^(٢) ابن عمه [عمر بن] ^(٣) عبد العزيز أربعين يوماً وهو على ذلك.

وكان [أولاً]^(٤) صاحب لهو وطرب^(٥). وكان يحب جاريته حَبَابَةً^(٦) حُبًّا شديداً؛ فقالت حَبَابَةٌ لِخَصِي ليزيد - كان صاحب أمره -: ويحك! قُرْبُنِي^(٧) منه بحيث يسمع كلامي ولك عشرة آلاف درهم؛ ففعل.

فلما [مر يزيد بها قالت]^(٨):

بَكَيْتُ^(٩) الصَّبَا جُهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي وَمَنْ شَاءَ أَسَى^(١٠) فِي الْبُكَاءِ وَأُسْعِدَا
أَلَا لَا تَلُمُهُ^(١١) الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ مَنَعَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(١٢)
وَالشَّعْرَ لِلْأَحْوَصِ^(١٣).

فلما سمعهما يزيد قال: وَيَحْكُ يَا خَصِي! قل لصاحب الشرطة^(١٤) يصلى بالناس.

ودخل إلى مجلس أنسه وانهمك في اللذات إلى ما سيأتي ذكره.

وقال سعيد^(١٥) بن عُفَيْر: كان يزيد جسيماً، أبيض، مدور الوجه، أقيم، لم يشب.

-
- (١) (ولى) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (سير) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٣) (٤، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٤) عن ماهية اللهو والطرب انظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٥ فما بعدها.
(٥) هى جارية مولدة كانت تسمى العالية، قسمها يزيد لما اشتراها حبابة. نهاية الأرب ج ٥ ص ٥٨.
(٦) (قرمنى) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٨) (بليت) فى ف، س، والصيغة المثبتة من الشعر والشعراء ص ٣٤٦.
(٩) (واسا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، وانظر: الشعر والشعراء، نهاية الأرب، العيون والحداثق.
(١٠) (يلمه) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(١١) راجع: الشعر والشعراء، مروج، العيون، شذرات ونهاية الأرب.
(١٢) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي أفلح. الشعر والشعراء وشذرات.
(١٣) كان على شرطته كعب بن مالك العبسى. العقد الفريد.
(١٤) (سعد) فى ف، والصيغة المثبتة من س. وهو سعيد بن عفير، أبو عثمان الأنصارى (ت ٢٢٦ هـ).
(١٥) الوافى ج ١٥ ص ٢٤٣.

- مورد اللطافة -

وقال الذهبي: حكى أبو ضمرة^(١) عن محمد بن موسى بن عبد الله بن يسار قال: إنني لجالس في مسجد النبي - ﷺ - وقد حج يزيد بن عبد الملك قبل أن يكون خليفة؛ فجلس مع المقبري^(٢) وابن^(٣) أبي العتاب؛ إذ جاء أبو عبد الله القراط؛ فوقف عليه؛ فقال: أنت يزيد بن عبد الملك؟ فالتفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: أمجنون هذا؟! فذكروا له فضله وصلاحه، وقالوا: هذا أبو عبد الله القراط صاحب أبي هريرة^(٤)، حتى رُقَّ له ولان؛ فقال: نعم، أنا يزيد؛ فقال له: ما أجملك، إنك لتشبه أبك، إن وليت من أمر الناس شيئاً فاستوصِ بأهل المدينة خيراً. فأشهد على أبي هريرة، حَدَّثَنِي^(٥) عن حُبِّه [وحب صاحب]^(٦) هذا البيت، وأشار إلى الحجرة: إنه - ﷺ - خرج إلى ناحية من المدينة - يقال لها بيوت السُّقيا - وخرجت معه، فاستقبل القبلة ورفع يديه؛ فقال: إبراهيم خليلك دعاك لأهل مكة، وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة: اللهم بارك لهم في مُدَّهم وصاعهم^(٧) وقليلهم وكثيرهم^(٨) ضِعْفِي ما باركت لأهل مكة، اللهم أرزقهم من هاهنا وهاهنا - وأشار إلى نواحي الأرض كلها - اللهم مَنْ أرادهم بسوء؛ فأَذِبْهُ كما يذوب الملح في الماء^(٩). ثم التفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: ما تقولان؟! قالوا: حديث معروف مروي.

وقيل: إن يزيد قال يوماً: واللَّهِ إنني لأشتهي أن أخلو بحبابة؛ فلا أرى غيرها؛ فأمر ببستان له؛ فهييء، وأمر حاجبه أن لا يعلمه بأحد.

- (١) هو أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل: جعيد أو عبد الرحمن، أبو ضمرة الليثي - تهذيب التهذيب ج١ ص ٣٧٥، ج٢ ص ١٣٦.
- (٢) المقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة المنورة. تهذيب ج٢ ص ٣٨، سير ج٨ ص ١٤٧.
- (٣) (وأبي) في ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٤) هو أبو هريرة الدوسي، الحافظ الفقيه صاحب رسول الله - ﷺ - (ت ٥٨ هـ). تذكرة الحفاظ ج١ ص ٣٢.
- (٥) (لحديثي) في ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
- (٧) (وطاعهم) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
- (٨) (وكبيرهم) في ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٩) انظر صحيح مسلم ج٣ ص ٥١٠، حديث رقم (٤٢٥).

- مورد اللطافة -

ودخل البستان، فبينما هو معها أُسْرِ شئٌ بها، إذ حذفها بحبة رمانة^(١) أو بعنبة وهي تضحك؛ فوقعت^(٢) في فيها؛ فشرقت فماتت، فوجد عليها وجداً عظيماً.

وأقامت عنده حتى جيفت، ثم دفنها؛ فلم يطق الصبر عنها؛ فنبشها وأخرجها من القبر وجعل يُقلبها^(٣) ويبكي.

وكان قبل أن يخرجها من القبر خرج إلى قبرها و[أنشأ يقول]^(٤):

فإن تَسَلَّ عنك النفس أو تَدَعَ الصَّبَا^(٥) فبالْيَاسِ تَسْلُوا^(٦) عنك لا بالتَّجَلْدِ

وكل خليل زارني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد^(٧)

ولما طال عليه الأمر ردّها إلى قبرها، ودخل^(٨) إلى منزله فما خرج منه إلا على النعش^(٩).

قال الهيثم بن عمرو^(١٠) العبسي^(١١): مات يزيد بن عبد الملك بسواد الأردن، مرض بطرف من السل.

وقال أبو مسهر^(١٢): مات بأربد^(١٣).

وقال غير واحد: إنه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت جاريته حبابة بسبعة عشر يوماً. وقيل: بأكثر.

وكانت خلافته أربع سنين وشهراً. وت خلف بعده أخوه هشام بن عبد الملك.

(١) (رمان) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) نهاية السقط في ح.

(٣) (يقبلها) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (فقال) في س، ح. والصيغة المثبتة من ف، هذا وعبرة: (وأنشأ يقول) واردة بهامش ف.

(٥) (الهبوى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (أسطوا) في ف، (أسلوا) في س، ح، والصيغة المثبتة من العقد والسياق.

(٧) راجع؛ العقد، سير أعلام، الطبري، حياة الحيوان والبداية.

(٨) (وخرج من دخل) في ح - وهو اضطراب في النسخ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (نعش) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر العقد ج ٥ ص ١٧٩.

(١٠) (عمر) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (العبسي) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الفسائي الدمشقي الحافظ، ويعرف بابن دارمة (ت ٢١٨ هـ). تذكره الحفاظ ج ١ ص ٣٨١.

(١٣) أربد: قرية بالأردن قرب طبرية. (مراصد).

- مورد اللطافة -

هشام بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموي القرشي، أمير المؤمنين، أبو الوليد^(٢).

أمه^(٣) فاطمة بنت [هشام بن إسماعيل بن هشام بن^(٤)] الوليد بن المغيرة المخزومية.

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة.

وُلِدَ سنة^(٥) نيف وسبعين، واستُخلف وعمره أربع وثلاثون سنة.

وكانت داره عند باب الخواصين بدمشق - التي بعضها الآن المدرسة النورية^(٦) -.

وقال سعيد بن عفير: كان هشام جميلاً، أبيض، مسمناً، أحولاً، يخضب بالسواد. إنتهى.

وقال أبو عمير بن النحاس: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كان لا يدخل بيت مال هشام [مال]^(٧) حتى يشهد أربعون قسامة: لقد أخذ من حقه ولقد أعطى لكل ذي حق حقه.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٧٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٣٢، الأنباء ص ٥١، مآثر ج ١ ص ١٥٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٤، التنبيه ص ٢٩٥، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٦، المسحبر ص ٢٩، المعارف ص ٣٦٥، الأخبار الطوال ص ٣٣٥، مروج ج ٣ ص ٢٠٥، الطبري ج ٧ ص ٢٥، الوزراء ص ٥٩، العبر ج ١ ص ١٦٠، المؤنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٢٦، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٤٧، سير أعلام ج ٥ ص ٣٥١، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٨، شذرات ج ١ ص ١٦٣، الفخرى ص ١٣٢، جوامع السيرة ص ٣٦٣، جمهرة أنساب ص ١٣٩، نسب قريش ص ٣٢٨، البدء ج ٦ ص ٤٩، الإمامة ج ٢ ص ١٠٤، الجوهر ص ٧٦، العيون والحداث ج ٣ ص ٨١، التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤١، المختصر ج ١ ص ٢٠٣، تاريخ مختصر ص ١١٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٣، البداية ج ٩ ص ٢٦١، ٣٩٥، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٤٠٢، ٤٦٠، الكامل ج ٥ ص ١٠٣، ٥٠، السلوك ج ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٣٤، دول الإسلام ج ١ ص ٧٤، النجوم ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٠، ٨٥، ١٠٣.

(٢) في مآثر (وقيل: يلقب المنصور بالله).

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من مصادر ترجمته، وساقط من ف، س، ح. هذا، وقد ورد في العقد، تاريخ الخلفاء لابن ماجة، والكامل أن اسم أمه: (عائشة).

(٥) (مدرسة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) عن هذه المدرسة أنظر - مثلاً - ابن جبير: الرحلة ص ٢٧٤، نبيل محمد عبد العزيز: دمشق ق ١٤٩ - ١٥٠ (رسالة ماجستير).

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

[قلت] (١): كان حليماً، لين الجانب للرعية، محبباً لهم.

قال الأصمعي: أسمع رجل مرة هشام (٢) بن عبد الملك كلاماً؛ فقال - يعنى هشام -: يا هذا! ليس لك أن تسمع خليفتك! ولم يزد على ذلك.

قال: وغضب مرة على رجل؛ فقال: واللّه لقد هممت أن أضربك سوطاً.

وقال ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا سحيل بن محمد قال: ما رأيتُ أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام، ولقد داخله (٣) من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد (٤) العلويين أمر شديد، وقال: وددت أني كنت أفنديهما (٥). قلت: كانا خرجا [عليه فقتلا] (٦). وصلب زيد بواقعة جرت (٧) له طويلة.

ولما ظهرت دعوة (٨) العباسيين عمد (٩) عبدالله بن علي بن عباس (١٠) فنبش (١١) هشاماً من قبره وصلبه؛ فقد ذلك من غلطات عبدالله بن علي. إنتهى.

وقال (١٢) [ابن] (١٣) عائشة (١٤): قال هشام بن عبد الملك: ما بقى على شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلتها، إلا شيئاً واحداً: أخ أرفع مؤنة التحفظ [فيما] (١٥) بيني وبينه.

وقيل: إن هذا البيت له، ولم يحفظ له غيره (١٦):

إذا أنت لم تعص الهوى قأذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال (١٧)

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٢) لهشام) في ح، والصيغة من ف، س،
- (٣) (دخله) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) (يزيد) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح. وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني (ت ١٢٥ هـ). البداية ج ١٠ ص ٥.
- (٥) (أفنديهما) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) (عليه في خلافته) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٧) (حرب) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٨) (دولة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) (عميد) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) هو المشهور بالسفاح. له ترجمة بهذا الكتاب.
- (١١) (ونبش) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٤) هو محمد بن عائشة، أبو جعفر (ت. في خلافة الوليد أو هشام). الأغاني ج ٢ ص ٧٠، ٢٠١.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س. أما في ح فقد وردت (فيها).
- (١٦) (سواه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٧) (فقال) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر تاريخ الخلفاء والبداية.

- مورد اللطافة -

قال حماد الراوية^(١): لما ولى هشام الخلافة طلبني؛ فأحضرت إليه، فوجدته جالساً في فرش قد غرق فيه وبين يديه صحيفة^(٢) من ذهب مملوءة مسكاً مذوباً بماء ورد، وهو يقلبه بيده؛ فتفوح^(٣) روائحها؛ فسلمت عليه؛ فرد عليّ السلام وقال: يا حماد، إنني ذكرت بيتاً من الشعر فما عرفت قائله [وهو هذا]^(٤):

وَدَعَوْا بالصَّبُّوحِ يوماً فجاءتُ قِيْنَةً ففى يمينها إبريقٌ^(٥)

فقلت: هو لعدى بن زيد^(٦).

قال^(٧): فأنشدني^(٨) القصيدة؛ فأنشدته إياها؛ فقال: سل حاجتك.

وكان على رأسه جاريتان كأنهما قمران، في^(٩) أذن كل واحدة منهما جوهرتان يضيء منهما المنزل؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، جارية من هاتين. فقال: هما الإثنتان^(١٠) لك. وأمر لي بمائة ألف درهم؛ فأخذتهما والدراهم وانصرفت.

وقال حرمة^(١١): حَدَّثَنَا الشافعي^(١٢) قال: لما بنى هشام قصره^(١٣) بقنسرين أحسب أن يخلو [يوماً]^(١٤) به لا يأتيه فيه غمٌ، فما انتصف النهار حتى أتته ريشة بدمٍ من بعض الثُّغُور؛ فأوصلت إليه؛ فقال: ولا يوماً واحداً^(١٥)!!

(١) هو ابن أبي ليلى، حماد بن ميسرة. ويقال سابور. سمي الراوية لكثرة روايته الشعر عن العرب (ت ١٥٥ هـ). البداية ج ١٠ ص ١١٤، خزنة الأدب ج ٩ ص ٤٤٦.

(٢) الصفحة: كالقصبة (ج صحاف) وهي تشيع الخمسة أشخاص. نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطاني ص ٢٩ (ح ٨).

(٣) (فيفوح) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) وانظر: خزنة الأدب، شعراء النصرانية ص ٤٦٧، نزهة الأكلباء ص ٣٧ - ٣٨، النجوم ج ١ ص ٢٩٧.

(٦) (يزيد) في ف، س، ح - وهو خطأ - وهو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن تميم ابن مر. الأغاني ج ٢ ص ٩٧، خزنة الأدب ج ١ ص ١٨٤: ١٨٦، الشعر والشعراء ص ٣٤.

(٧) (فقال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (أنشدني) في س، ح، والصيغة من ف.

(٩) (وفى) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر خزنة الأدب والبداية.

(١٠) (الاثنان) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(١١) هو حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة من عمران التجيبي (ت ٢٤٤ أو ٢٤٣). تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٢٩.

(١٢) يقصد أبو عبد الله الشافعي. راجع البداية.

(١٣) (قصر الرصافة) في س، (الرصافة) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٥) وانظر: أدب الشافعي ص ٣١٩، البداية ج ٩ ص ٣٥٣، وتاريخ الخلفاء.

- مورد اللطافة -

وقال سفيان بن عيينة^(١): كان هشام [لا يُكْتَبُ]^(٢) إليه بكتاب فيه ذكر الموت.

قلت: ولذلك تنغص لما أتته الريشة بالدم. إنتهى.

قال الهيثم بن عُمران: مات هشام من ورم أخذه فى حلقه - يقال له: الحردون - بالرُصافة.

وقال غير واحد: إنه مات فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين^(٣)، وله أربع وخمسون سنة.

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأياماً. وتخلّف^(٤) بعده [ابن]^(٥) أخيه [الوليد بن يزيد بن عبد الملك]^(٦).

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفى (ت ١٩٨ هـ) . تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٦٤ .
 (٢) (يكره من يكتب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر البداية .
 (٣) يقصد (خمس وعشرين ومائة) .
 (٤) (وسلف) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

الوليد بن يزيد^(١)

ابن عبد الملك بن مروان، الأمويّ [القرشيّ]^(٢)، أبو العباس، الفاسق.

بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام؛ لأن أباه كان لما احتضر لم يمكنه أن يستخلفه؛ لأنه صبي حديث^(٣) السن؛ فعقد لأخيه هشام بالخلافة، وجعل ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده.

ومولده بدمشق في سنة تسعين. ويقال: سنة إثنتين وتسعين.

وأمه بنت يوسف الثقفي، أخت^(٤) الحجاج.

وذكر الذهبي بإسناد^(٥) عن عمر - رضى الله عنه - قال: ولِدَ لأختي أم سلمة ولد؛ فسموه الوليد؛ فقال النبي - ﷺ - «سميتموه بأسماء فراعنتكم؛ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له: الوليد، لهو^(٦) أشد [فساداً]^(٧) لهذه الأمة من فرعون لقومه».

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٨٥، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٥٧، ٣٦٣، الأنباء ص ٥٢، مآثر ج ١ ص ١٥٦، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٦، التنبيه ص ٢٩٦، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣١، المحبر ص ٣٠، المعارف ص ٣٦٦، الأخبار الطوال ص ٣٤٧، مروج ج ٣ ص ٢١٢، الطبري ج ٧ ص ٢٠٨، الوزراء ص ٦٨، العبر ج ١ ص ١٦١، المؤنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٤٤، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٠، سير أعلام ج ٥ ص ٣٧٠، الفخرى ص ١٣٤، جوامع السيرة ص ٣٦٣، شذرات ج ١ ص ١٦٧، البدء ج ١ ص ٥١، الإمامة ج ٢ ص ١١٠، الجوهر ص ٧٨، العيون ج ٣ ص ١١٢، أخبار الدول ص ١٤٢، المختصر ج ١ ص ٢٠٥، تاريخ مختصر ص ١١٧، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٤٦٢، ٤٧٣، البداية ج ١ ص ١٠٢، ٦، دول الإسلام ج ١ ص ٨٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٤، الكامل ج ٥ ص ١٠٤، ١١١، السلوك ج ١ ص ١٤، النجوم ج ١ ص ٢٩٧، ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٠٣، ١٠٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٣) (حدث) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، (وانظر القاموس).

(٤) (أخت) في ف، س، ح. والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وفيها: أن أمه أم الحجاج بنت محمد

بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أخت الحجاج بن يوسف

(٥) (باسناده) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (هو) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية؛ ليكتمل المعنى.

- مورد اللطافة -

وقال ابن سعد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيُّ^(١) يَقْدَحُ أَبَدًا عِنْدَ هِشَامٍ فِي الْوَلِيدِ وَيُعِيْبُهُ، وَيَذْكُرُ أُمُورًا عَظِيمَةً لَا يَنْطِقُ بِهَا، حَتَّى يَذْكُرَ [أَنَّ الصَّبِيَّانَ]^(٢) يَخْضِبُونَ [لَهُ]^(٣) بِالْحَنَاءِ، وَيَقُولُ: مَا يَحِلُّ لَكَ إِلَّا خَلْعُهُ - يَعْنِي مِنْ عَهْدِ^(٤) الْخِلَافَةِ - فَلَا يَسْتَطِيعُ هِشَامُ ذَلِكَ. وَلَوْ بَقِيَ الزُّهْرِيُّ إِلَى أَنْ تَمْلُكَ^(٥) الْوَلِيدَ لَفَتَكَ بِهِ.

وقال^(٦): حَمَّادُ الرَّائِيَةِ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْوَلِيدِ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَنْجَمَانُ فَقَالَا: نَظَرْنَا فِيمَا أَمَرْتَنَا فَوَجَدْنَاكَ تَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

قال حَمَّادُ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْدَعَهُ فَقُلْتُ كَذِبًا؛ وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالْأَثَارِ وَضُرُوبِ الْعِلْمِ، وَقَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا وَالنَّاسِ فَوَجَدْنَاكَ تَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: [لَا]^(٧) مَا قَالَا يَكْسِرُنِي، [وَلَا]^(٨) مَا قُلْتَ يُعْزِنِي، وَاللَّهِ^(٩) لَا أَجْبِيَنَّ هَذَا الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ^(١٠) جَبَايَةَ مَنْ يَعِيشُ الْأَبَدَ، وَلَا أَصْرِفَنَّهُ فِي حَقِّهِ صَرْفَ مَنْ يَمُوتُ الْغَدَ.

وقال المعافى الجُرَيْرِيُّ^(١١): كُنْتُ جَمَعْتُ مِنْ أَخْبَارِ الْوَلِيدِ شَيْئًا، وَمِنْ شَعْرِهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ مَا فَجَرَ^(١٢) بِهِ مِنْ خَرْقِهِ وَسَخَافَتِهِ وَخَسَارَتِهِ وَحَمَقِهِ، وَمَا صَرَّحَ بِهِ مِنَ الْإِلْحَادِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

وقال أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا^(١٣) سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ^(١٤)، حَدَّثَنَا^(١٥) صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَرَادَ الْوَلِيدُ [بِـنِ يَزِيدٍ]^(١٦) الْحَجَّ^(١٧)

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة (ت ١٢٤هـ). المعارف ص ٤٧٢.

(٢) (الصبيان أنهم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) ما بين الحاضرتين ساقط من س، ح. ومثبت في ف.

(٤) (عهده من) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (يملك) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٩) (وقال والله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (أحل) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وتاريخ الخلفاء.

(١١) هو القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، المعروف بابن طرار، الجُرَيْرِيُّ النَهْرَوَانِيُّ (ت ٣٩٠ هـ). وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٠٩.

(١٢) (فخر) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر تاريخ الخلفاء.

(١٣) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٤) هو قتيبة بن مسلم. انظر: ترجمة يزيد بن الوليد التي ستلى بعد قليل.

(١٥) (أنبا منا) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٦) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٧) (أن يحج) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال: أشرب [الخمر]^(١) فوق ظهر الكعبة؛ فهم قوم أن يفتكوا به إذا خرج، وكلموا خالد بن عبد الله القسري^(٢) ليوافقهم؛ فأبى. قالوا: أكنتم علينا. قال: أما هذا فنعم، ثم جاء إلى الوليد فقال: لاتخرج فإنى أخاف عليك. قال: ممن؟

قال: لا أخبرك بهم. قال: إن لم تخبرنى [بهم]^(٣) بعثتك^(٤) إلى يوسف بن عمر بك^(٥) قال: فأبى^(٦)؛ فبعث^(٧) بى إليه؛ فعذبه حتى قتله.

قلت: وأما ما نقل عنه من كفرياته وفسقه فشىء كثير، من ذلك: أنه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع داتها؛ فبرك عليها وأزال^(٨) بكارتها؛ فقالت له الدادة: هذا دين المجوس!! فأنشد:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وفاز باللذة الجسور^(٩)

وأخذ يوماً المصحف ففتحه؛ فأول ما طلع له:

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١٠)؛ فقال: أتوعدنى! ثم أغلق المصحف، ولأزال يضربه بالنشاب حتى خرَّقه ومزَّقه. ثم أنشد [يقول]^(١١):

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فهذا أنا ذاك جَبَّارٌ عَنِيدٌ

إذا لاقيت ربك يوم حشرٍ فقل يا رب مرَّقنى^(١٢) الوليد^(١٣)!!

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
- (٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلي القسري. أمير مكة للوليد وسليمان، والعراقيين لهشام (ت ١٢٦ أو ١٢٥). سير أعلام ج ٥ ص ٤٢٥، الوافى ج ١٣ ص ٢٥٧.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٤) (بعثت) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
- (٥) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى. أحد جبابرة الأمويين (ت ١٢٧ هـ أو ١٢٦). وفيات الأعيان ج ٦ ص ٩٨.
- (٦) (وان) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٧) (تبعث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٨) (فأزال) فى ف، (أزال) فى س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ الخميس.
- (٩) وانظر: الأغانى ج ٧ ص ٦٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٠، أخبار الدول ص ١٤٢، النجوم ج ١ ص ٢٩٨، ج ١٦ ص ٣٤.
- (١٠) سورة إبراهيم، آية ١٥.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
- (١٢) (خرقنى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٣) وانظر: الأغانى ج ٧ ص ٤٩، أدب الدنيا ص ٢٧٧، حياة الحيوان، مروج، شذرات، المؤنس، تاريخ الخميس، الفخرى، الكامل والنجوم.

- مورد اللطافة -

وَأَذَّنَ الصُّبْحُ مَرَّةً وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ يَشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ؛ فَقَامَ فَوَطَّئَهَا، وَحَلَفَ لَا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ غَيْرَهَا؛ فَخَرَجَتْ وَهِيَ جُنُبٌ سَكْرَانَةٌ؛ فَصَلَّتْ بِالنَّاسِ^(١)!!.

والذى أقوله أنا فى حق الوليد هذا؛ أنه كان فى عقله خلل، وإلا وإن كان زنديقاً كان يمكنه أن يتستر فيما يفعله من الإلحاد والزندقة؛ خوفاً من عواقب الأمور الدنيوية؛ من قيام الناس عليه وخلعه من الخلافة وما أشبه ذلك، غير أنه كان ناقص العقل^(٢) مع سوء اعتقاده؛ فحملاه على ما وقع منه^(٣).

ولما كثر فسقه وزاد أمره خرج عليه الناس قاطبة، ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك، ورشحوه للخلافة، وقاتلوا الوليد.

هذا، ووقع [لهم معه]^(٤) أمور يطول شرحها.

ولما حوَّصر بالقصر دنا الوليد من الباب فقال: أما فيكم رجل شريف له حسب أكلّمه؟ فقال له يزيد بن عتبسة: كلمنى. فقال: يا أبا السكاسك، ألم أزد فى عطياتكم^(٥)، ألم أرفع عنكم المؤن، ألم أعط فقراءكم؟!

فقال: ما ننقم عليك فى أنفسنا، ولكن ننقم عليك انتهاك [ما]^(٦) حرم الله وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر الله.

قال: حسبك، قد أكثروا.

ورجع إلى الدار؛ فجلس وأخذ المصحف وقال: يوم كيوم عثمان.

ونشر المصحف يقرأ فيه، فعَلَوْا الحائط؛ فكان أولهم يزيد بن عتبسة؛ فنزل إليه وسيف الوليد إلى جنبه، فقال: نح سيفك^(٧)..

قال الوليد: لو أردتُ السيف كان لى، ولك حال غير هذا^(٨).

(١) وانظر: الأغاني جـ ٧ ص ٤٧، أخبار الدول ص ١٤٢.

(٢) (بعقل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (فيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (له معهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (أعطياتكم) فى س، (أعطائكم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (سيفيك) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (هذه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

فأخذ بيد الوليد، وهو يريد أن يعتقله^(١) ويؤامر فيه؛ فنزل من الحائط عشرة، فضربه عبد السلام اللخمي على رأسه، وضربه آخر على وجهه؛ فتلّف، وجروّه بين خمسة ليخرجوه؛ فصاحت امرأة: حزوا رأسه؛ فقطعوها (وخاطوا)^(٢) الضربة التي في وجهه. وأتى الناس يزيد بالرأس؛ فسجد لله شكرًا.

وتخلف يزيد [المذكور من]^(٣) بعده.

وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة.

وكانت^(٤) خلافته سنة وثلاثة أشهر^(٥).

(١) (يقتله) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) بداية السقط في ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٤) (فكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (أشهر والله أعلم) في س، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

يزيد بن الوليد^(١)

ابن عبد الملك^(٢) بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو خالد، القرشي الأموي، المعروف بالناقص.

لقبه^(٣): الشاكر لأنعم الله.

وأمه^(٤) شاه فرند^(٥).

حكى أن سليمان بن أبي شيخ بن قتيبة بن مسلم^(٦) ظفر بما وراء النهر بإبنتي فيروز ابن يزنجرد؛ فبعث بهما إلى الحجاج؛ فبعث الحجاج بأحديهما - وهي شاه فرند - [إلى الوليد بن عبد الملك، فأولدها الوليد يزيد هذا. وفيروز والد شاه فرند]^(٧) - هذه - ابن بنت شيرويه بن كسرى. وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك، وأم فيروز [المذكور هي]^(٨) بنت قيصر عظيم الروم؛ فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول:

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدّي وجدى خاقان^(٩)

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٩٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩، تاريخ الطبري ج ٧ ص ٢٦١، مآثر ج ١ ص ١٥٨، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣٥، المحبر ص ٣١ - ٣٢، المعارف ص ٣٦٧، الأخبار الطوال ص ٣٤٩ - ٣٥٠، الوزراء ص ٦٩ - ٧٠، العبر ج ١ ص ١٦٢، المؤنس ص ٤٢ - ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٥ - ٤٦، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢، سير أعلام ج ٥ ص ٣٧٤، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢١، الفخرى ص ١٣٦، الفيت المسجم ج ٢ ص ١٠٩، جوامع السيرة ص ٣٦٤، شذرات ج ١ ص ١٦٧، ١٧١، البدء ج ٦ ص ٥٣، الجواهر ص ٨١، العيون ج ٣ ص ١٤٨، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٢ - ١٤٣، المختصر ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٨ - ١١٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٤، الكامل ج ٥ ص ١١٦، ١٢٤، السلوك ج ١ ص ١٤، البداية ج ١ ص ١٠، ١١، ١٦، نهاية الأرب ج ٢ ص ٤٨٧، ٥٠٤، دول الإسلام ج ١ ص ٨٦ - ٨٧، النجوم ج ١ ص ٢٩٩ - ٣٠٠، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٠٦، ١١٢.

(٢) (عبد الله) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س.

(٣) (ولقبه) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (أمه) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٥) (فرندا) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (قتيبة بن مسلم) في العقد.

(٧) (٨، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

(٩) (خان) في س، والصيغة المثبتة من ف. وانظر: تاريخ الخلفاء، المحبر، مروج، الطبري، تاريخ مختصر، سير أعلام، تاريخ الخميس، شذرات، العيون، أخبار الدول، الكامل والنجوم.

- مورد اللطافة -

بوع [يزيد]^(١) بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، وتم أمره فى الخلافة.

ولقب بالناقص؛ لكونه نقص الجند من عطياتهم^(٢).

وقال خليفة: حدثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه: أن يزيد بن الوليد قام خطيباً عند قتل الوليد بن يزيد، فقال: أما بعد، إني والله ما خرجت أشركاً، ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبة فى الملك، وإني لظلوم لنفسى إن لم يرحمنى ربى، [و]^(٣) لكن خرجت غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى، وطفىء نور أهل التقوى، وظهر الجبار المستحل للحرمة [و]^(٤) الراكب للبدعة.

فلما رأيت ذلك أشفقت إذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم. وأشفقت أن يدعوا كثيراً من الناس إلى ما [هو عليه]^(٥) فيجيبه؛ فاستخرت الله فى أمرى، ودعوت من أجابنى من أهلى وأهل ولايتى؛ فأراح الله [تعالى]^(٦) منه البلاد والعباد، ولأية من الله، ولا قوة إلا بالله. أيها الناس: إن لكم عندى - إن وليت أموركم - أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجراً على حجر، ولا أنقل مالاً من بلد حتى أسد ثغره، وأقسم بين مصالحه ما يقوون به، فإن فضل فضل رددته إلى البلد الذى يليه حتى تستقيم المعيشة^(٧)، وتكونوا^(٨) فيه سواء؛ فإن أردتم بيعتى على الذى بذلت لكم فأنا لكم، وإن ملئت^(٩) فلا بيعة لى عليكم. وإن رأيتم أحداً أقوى منى فأنا أول من يبايع ويدخل فى طاعته، واستغفر الله لى ولكم.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (أعطياتهم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، هذا، ويقال إن يزيد حينما ولى الخلافة أظهر حسن السيرة إلا أنه نقص ما كان زاده الوليد فى العطايا، وذلك عشرة عشرة، وردها إلى ما كانت عليه فى زمن هشام بن عبد الملك، فلذلك لقبوه بالناقص. وقيل: لنقصان فى أصابع رجله أو فى وركيه، وأول من سبه بذلك كان مروان بن محمد. راجع - مثلاً - مآثر، حياة الحيوان، الطبرى، الغيث المسجى، الكامل، البداية ونهاية الأرب.

(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٥) (قلته) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.

(٧) (المعيشة) فى ف، والصيغة المثبتة من س. وانظر: البداية، نهاية الأرب والكامل.

(٨) (ويكون) فى س - والصيغة المثبتة من ف، وانظر: تاريخ الخميس.

(٩) (قلت) فى س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

قلت: ويزيد هذا هو أول من خرج بالسلاح في العيد. ولم تطل خلافته^(١). ومات في سابع ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة. فكانت خلافته ستة أشهر ناقصة. وقيل: إنه مات بعد عيد الأضحى. وقال الهيثم بن عدى: عاش ستاً وأربعين سنة. وقال المدائني^(٢): عاش خمساً وثلاثين سنة. وكان أسمرًا، نحيفًا، حسن الوجه. ودُفِنَ بين باب الجابية والباب^(٣) الصغير^(٤). ويقال: إنه مات بالطاعون. وصلى عليه أخوه إبراهيم الذي استخلف بعده^(٥).

(١) أيامه في الخلافة في س، والصيغة المثبتة من ف.
 (٢) هو على بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني البصري (ت ٢٢٥ هـ). شذرات جـ ٢ ص ٥٤.
 (٣) (باب) في س، والصيغة المثبتة من ف.
 (٤) جرى إضافة كلمة (بدمشق) فوق كلمة (الصغير) في س.
 (٥) نهاية السقط في س.

- مورد اللطافة -

إبراهيم بن الوليد^(١)

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الأمويّ القرشيّ الدمشقيّ.

لقب^(٢) بالمعتز بالله.

وأمه أم ولد^(٣).

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص؛ فلم يتم أمره ولا أطاعه^(٤) أحد.

واختلف عليه الجند. ثم تغلب عليه مروان بن محمد الحمار^(٥)، ووقع بينهما حروب آلت إلى نصره مروان [الحمار]^(٦) وهزيمة إبراهيم [بن الوليد]^(٧).

وتوجه إبراهيم إلى الجزيرة؛ فمات بها غريقاً في سنة سبع وعشرين ومائة؛ فكانت^(٨) خلافته شهرين وعشرة أيام.

واستقر [مروان]^(٩) بعده في الخلافة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٩٥، مآثر ج ١ ص ١٦٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص ١٦٩، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣٧، المحبر ٣٢، المعارف ص ٣٦٧ - ٣٦٨، الأخبار الطوال ص ٣٥٠ - ٣٥١، مروج ج ٣ ص ٢٢٦، الطبري ج ٧ ص ٢٩٩، الوافي ج ٦ ص ١٦٣، الوزراء ص ٧١، المؤنس ص ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٦ - ٤٧، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٢، سير أعلام ج ٥ ص ٣٧٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٢، الفخرى ص ١٣٧، جوامع السيرة ص ٣٦٤، شذرات ج ١ ص ١٦٧، البدء ج ٦ ص ٥٣ - ٥٤، الإمامة ج ٢ ص ١١٣، الجواهر ص ٨٣ - ٨٤، العيون ج ٣ ص ١٥٤، تهذيب تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٣، المختصر ج ١ ص ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٥، الكامل ج ٥ ص ١٢٤ - ١٢٥، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤، البداية ج ١٠ ص ٢١ - ٢٢، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٥٠٥ - ٥٠٦، دول الإسلام ج ١ ص ٨٧، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١١٢، النجوم ج ١ ص ٣٠٣.

(٢) (ولقب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) في مصادر ترجمته: أن أمه بربرية، اسمها «نعمة»، وقيل: خشف، وقيل: سعار، وأنها كانت إبنة إبراهيم الأشتر. وقيل: كانت أمة لخزان لمصعب بن الزبير واسمه زرباء، أو لابن الأشتر.

(٤) (طاعة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (ابن الحمار) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (وكانت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

مروان بن محمد^(١)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الملك، الأموي [الدمشقي]^(٢) القرشي، أمير المؤمنين.

ولقبه: القائم بحق الله.

أمه^(٣) أم ولد كردية.

بُويع بالخلافة بعد ابن^(٤) عمه إبراهيم بحكم خلعه.

كان^(٥) مروان هذا يعرف [بمروان الحمار]^(٦) وبالجعدي أيضاً.

ونسبته بالجعدي لمؤدبه جعد بن درهم، وبالحمار لشجاعته - يقال: فلان أصبر^(٧) من حمار في الحروب؛ ولهذا لُقّب [بالحمار]^(٨)؛ فإنه كان لا يفتّر عن محاربة الخارجين عليه - .

وكان أشجع بني أمية، كان يصل السري^(٩) بالسير، ويصبر على مكاره الحروب.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٩٨، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٧٢، ٤٠٣، الأنباء ص ٥٢، مآثر ج ١ ص ١٦٢، حياة الحيوان ج ١ ص ١٨٩، تاريخ الخلفاء ص ١٦٩، التنبيه ص ٢٩٧، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣٨، المعبر ص ٣٢ - ٣٣، المعارف ص ٣٦٩، الأخبار الطوال ص ٣٥١، مروج ج ٣ ص ٢٣٢، الطبری ج ٧ ص ٣١١، الوزراء ص ٧٢، العبر ج ١ ص ١٧٨، المؤنس ص ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٧، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٣، الفخرى ص ١٣٨، جوامع السيرة ص ٣٦٥، شذرات ج ١ ص ١٨٦، الإمامة ج ٢ ص ١١٣، الجواهر ص ٨٤، العيون ج ٣ ص ١٥٤، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٣، المختصر ج ١ ص ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٩، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٣، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٥، الكامل ج ٥ ص ١٣٠، ١٦٥، ١٧٠، السلوك ج ١ ص ١٤، البداية ج ١ ص ٢٢، فما بعدها، ٤٢، نهاية الأرب ج ١ ص ٥٠٨، ٥١٤، ج ٢ ص ٤٥، ٤٩، دول الإسلام ج ١ ص ٨٧، النجوم ج ١ ص ٣١٦، ٣١٧.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، هذا، وقد اختلف في أمه، ففي مصادر ترجمته أن أمه بنت إبراهيم الأشتري، وكانت تدعى: لبابة، وقيل: زيادة، وقيل: رياء، وقيل: طرونة، وقيل: إنها كانت من بني جعدة من بني عامر بن صعصعة.

(٤) (ابن) مكروية في س.

(٥) (وكان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (بالحمار) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أضرب) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) السري: أي السير بالليل. (القاموس).

- مورد اللطافة -

وقيل: سُمِّيَ بالحمار لأن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً؛ فلما قارب ملك بنى أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار، وأخذوا ذلك من قوله تعالى في موت حمار العُزَيْر: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾^(١) الآية.

[و]^(٢) كان مولد مروان هذا بالجزيرة وأبوه متوكلها من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة إثنيتين وسبعين [ومائة]^(٣).

وقد ولى مروان المذكور ولايات جليلة قبل أن يلى الخلافة، وافتتح فتوحات كثيرة.

وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية^(٤)؛ فلم ينتج أمره مع بنى العباس، وانهزم من عبد الله بن علي أقبح هزيمة بعد خطوط وحروب تداولت^(٥) بينهم أشهراً، بل سنيين لما ظهر أبو مسلم الخراساني بدعوة بنى العباس.

وقال منصور بن أبي مزاحم: سمعت الوزير أبا عبد^(٦) الله يقول: سألتني المنصور: ما كان أشياخك الشاميون يقولون ؟

قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف غُفِرَ له ما مضى من ذنوبه. قال: إى والله، وما تأخر، أتدرى ما الخليفة^(٧)؟ به تقام الصلاة، وبه يحج البيت، ويجاهد العدو.

قال: فعدد المنصور من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: والله لو عرفت من حق الخلافة فى دهر بنى أمية ما أعرف اليوم؛ لأتيت الرجل منهم حتى أبايعه.

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(٢) حرف « الواو » ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٤) راجع: نبييل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها، نهاية السؤل والأمنية (رسالة دكتوراة).

(٥) (توالت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (عبيد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) (خليفة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

أقول^(١): مرني ما شئت، فقال له ابنه المهدي: [أفكان الوليد منهم؟
فقال: قبَّح الله الوليد ومن أقعده خليفة. قال: أفكان مروان بن محمد منهم؟
فقال المنصور: لله در مروان ما كان أحزمه وأسوسه، وأعفه بمن ألفي. قال:
فكلم قتلتموه؟].

قال: للأمر الذي سبق في علم الله [تعالى]^(٢).

وقال خليفة بن خياط: وسار^(٣) مروان لحرب بني العباس - [يعني]^(٤) لما
بلغه [ظهور دعوتهم]^(٥)؛ فكان في مائة ألف [وخمسين ألفاً]^(٦)؛ فسار حتى
نزل الزابين^(٧) - دون الموصل - فالتقى هو وعبد^(٨) الله بن علي العباسي - عم
المنصور - في جمادى الآخرة سنة إثنيتين وثلاثين ومائة؛ فانكسر مروان،
وقطع الجسور إلى الجزيرة [وأخذ بيوت الأموال والكنوز؛ فقدم الشام
فاستولى عبد الله على الجزيرة]^(٩) وطلب الشام؛ وفر^(١٠) منه^(١١) [مروان]^(١٢)،
ونازل عبد الله دمشق.

فلما بلغ مروان أخذ دمشق - وهو يومئذ بأرض فلسطين - دخل إلى
مصر، وعبر النيل، وطلب الصعيد^(١٣)؛ فوجه عبد الله [بن]^(١٤) علي أخاه صالح
بن علي في طلب مروان - وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل -؛ فساق عمرو في
إثر [مروان]^(١٥)؛ فلحقه بقرية أبو صير، فبيته^(١٦)؛ فقتله.

- (١) (يقول) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٣) (وسافر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (ظهورهم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٧) (بالزابين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨) (عبد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٠) (فر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) (عنه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٣) في تاريخ الخميس؛ أنه طلب الصعيد لعزمه على دخول بلاد السودان والحشة.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.
- (١٦) بيته؛ أوقع به ليلاً؛ والأسم البيات. نبيل محمد عبد العزيز؛ نهاية السؤل ج٢ ق ٥٣١ (ح) (رسالة دكتوراة).

- مورد اللطافة -

وقال أبو معشر^(١) السندی: قُتِلَ مَرْوَانُ وهو ابن إثنين وستين سنة.

قلت: وكان قتله في ذي الحجة من سنة إثنين وثلاثين ومائة.

ويروى أن مروان مَرَّ في هربه على راهب فقال: يا راهب! هل تبلغ الدنيا من الإنسان أن تجعله مملوكاً؟ قال: نعم! قال: كيف؟ قال: يحبها. قال: فما السبيل إلى العتق؟ قال: ببغضها والتخلي عنها^(٢). قال: هذا ما لا يكون! قال: بل سيكون؛ فبادر بالهرب منها قبل أن تبَادرك. قال: هل تعرفني^(٣)؟ قال: نعم أنت مَرْوَانُ ملك العرب، تُقْتَلُ في السودان وتُدْفَنُ بلا أكفان، ولولا أن الموت في طلبك لدللتك على موضع هربك.

وقال هشام بن عمار^(٤): حَدَّثَنَا عبد المؤمن بن مهلهل عن أبيه قال: قال لي مروان لما أن عظم أمر أصحاب الرايات السود: لولا وحشتي لك وأنسى بك لأحببت أن تكون وديعة فيما بيني وبين هؤلاء؛ فتأخذ لي ولك الأمان.

قلت: وبلغت هذا الحال؟ قال: أي والله. قلت: فأدلك على أحسن مما أردت. قال: [قل]^(٥). قلت: إبراهيم بن محمد في يدك^(٦)، تخرجه من الحبس وتزوجه ببنتك^(٧) وتشركه في أمرك؛ فإن كان الأمر كما تقول انتفعت بذلك عنده، وإن لم يكن كذلك كنت قد وضعت بنتك في كفاة. قال^(٨): أشرت والله بالرأي، ولكن والله السيف أهون من هذا، إنتهى.

قلت: وأخبار مَرْوَان طويلة، ووقائعه كثيرة من أوائل أمره إلى آخره.

(١) (مسعر) في ح - وهو تصحيف - والصفة المثبتة من ف، س. وهو نجيع بن عبد الرحمن السندی. أبو معشر المديني (ت ١٧٠هـ). تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٤١.

(٢) (منها) في س، ح، والصفة المثبتة من ف.

(٣) (عرفتني) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

(٤) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (ت في الفترة من ٢٤٤: ٢٤٦). تهذيب ج ١١ ص ٥١.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٦) (يديك) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

(٧) (بنتك) في ف، والصفة المثبتة من س، ح.

(٨) (وقال) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وهو آخر خلفاء بنى أمية بدمشق وبلاد الشرق^(١). وبموته انقرضت دولة بنى أمية إلى يومنا هذا، سوى عبد الرحمن الداخل من بنى أمية الذى قام بالغرب^(٢)، وت خلف هو وجماعة من ذريته، ذكرنا من أمرهم نبذة فى تاريخنا « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة »؛ فليُنظر هناك.

(١) (المشرق) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٢) (بالمغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من، ف.

- مورد اللطافة -

ذكر دولة بني العباس

وأولهم السَّفَّاح^(١): عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو العباس، القرشيّ [العباسي] ^(٢).

أمه^(٣) رائطة الحارثية. ومولده بالحُمَيْمَة^(٤) من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة، ونشأ بها.

وبُويعَ بالكوفة بعد موت أبيه^(٥) محمد. وكان أبوه بُويع بالخلافة ولم^(٦) يتم أمره.

وكان السَّفَّاح هذا أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور.

وقال الذَّهَبِيُّ: روى عثمان بن أبي شيبة^(٧) وقتيبة عن جرير عن الأعمش عن عطية - وهو ضعيف - عن أبي سعيد الخدري^(٨) أن رسول الله - ﷺ - قال: «يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من^(٩) الزمان وظهور من الفتن يقال له: السفاح؛ فيكون إعطاؤه المال حثيًا»^(١٠).

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٣٦، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٠٩، ٤١٢، الأنباء ص ٦١، مآثر ج ١ ص ١٧٠، تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٠، نسب قريش ص ٣٠، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٦، تاريخ بغداد ج ١ ص ٤٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٤، شذرات ج ١ ص ١٣٠-١٣١، المصباح ج ١ ص ١٣٩، التنبيه ص ٣٠٨، فوات ج ١ ص ٤٨٦، الطبري ج ٧ ص ٤٢١، ٤٧٠، تاريخ اليعقوبي ص ٣٤٩، المحبر ص ٣٣، المعارف ص ٣٧٢، مروج ج ٣ ص ٢٥١، مجموعة الرسائل ص ٢٠٣، الفخرى ص ١٥١، جوامع السيرة ص ٣٦٦، شذرات ج ١ ص ١٨٣، البدء ج ٦ ص ٧٠، الإمامة ج ٢ ص ١١٨، الجوهر ص ٨٨، العيون ج ٣ ص ٢٠٦، أخبار الدول ص ١٤٩، المختصر ج ١ ص ٢١٤، الوافي ج ١٧ ص ٤٣١، الوزراء ص ٨٩، العبر ج ١ ص ١٨٤، خلاصة الذهب ص ٥٣، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٧، سير أعلام ج ٦ ص ٧٧، تاريخ مختصر ص ١٢٠، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، الكامل ج ٥ ص ١٦٥، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٥، البداية ج ١٠ ص ٥٢، ٥٨، نهاية الأرب ج ٢ ص ١٢، ٦٥-٦٦، النجوم ج ١ ص ٣١٨: ٣٢١، ص ٣٣٣، دول الإسلام ج ١ ص ٩١، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٧٣، ١٨٠، السيف المهند ص ٨٧، ١٣٦، النزهة السننية ق ٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (بالجهمية) في ف، (بالجسيمة) في ح، والصيغة المثبتة من س، ومصادر ترجمته.

(٥) (ابنه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فلم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن محمد، تهذيب ج ١٢ ص ٢٩٩.

(٨) هو سعد بن مالك، بن سنان الأنصاري الخزرجي منسوب إلى الخدرة، وهم من اليمن (ت ٧٤ هـ).

المعارف ص ٢٦٨، البداية ج ٩ ص ٤.

(٩) (من) ساقطة من ح، ومثبتة في ف، س.

(١٠) (جثيثا) في ح، والصيغة المثبتة من ف،.

- مورد اللطافة -

ورواه العطاردي عن أبي معاوية عن الأعمش. أخرجه [الإمام] (١) أحمد في مسنده (٢).

وقال ابن أبي الدنيا: كان السفاح أبيض، طوالاً (٣)، أقنى، ذا شعرة جعدة، حسن اللحية.

قلت: [وكان أبو مسلم الخراساني قد أقام لهم بالدعوة، ومهد] (٤) لهم البلاد وقطع جاذرة (٥) بني أمية حتى [أن السفاح كان] (٦) قد أمن من بني أمية جماعة تقدير مائة نفس؛ فعظم ذلك على أبي مسلم [الخراساني] (٧)؛ فتكلم مع سديف (٨) الشاعر في أمرهم ووعد؛ فدخل سديف على السفاح وهم بين يديه وأنشد:

لا يغرّنك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داءً دويماً
فضع السيف وأرفع الصوت حتى [لا ترى] (٩) فوق ظهرها أموياً (١٠)

فلما سمع السفاح ذلك تغير وجهه وصاح بالخراسانية: ويلكم، خذوهم؛ فضربوهم الخراسانية بالدبابيس (١١) إلى أن سقطوا وقد فارقوا الحياة، وفرشت النطوع عليهم؛ ثم مدّ السّمّاط (١٢) فوقهم، فأكلوا وهم يسمعون أنينهم حتى مات الجميع.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢) المسند ج ٣ ص ٨٠.

(٣) (طويلاً) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) وكانت الدعوة قد قام بها أبو مسلم الخراساني وهو الذي مهد في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (جاذرية) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخميس.

(٦) (أنه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ف، ومثبتة في س، ح.

(٨) (شريف) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو الشاعر سديف بن إسماعيل بن

ميمون، مولى بني هاشم (ت ١٤٦ هـ). شذرات ج ١ ص ١٨٨، الشعر والشعراء ص ١٧٨، الأغاني

ج ١٦ ص ١٣٥.

(٩) (ترى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٠) انظر الفخرى، الأغاني ج ٤ ص ٣٤٤؛ ٣٤٨، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٤٩، النجوم ج ١ ص ٣٣٠ -

٣٣١، الشعر والشعراء.

(١١) الدبوس: آلة من حديد ذات أضلاع وله يد من خشب، يلقي في قتال لابس البيضة ونحوه. نبيل عبد

العزیز: خزنة السلاح ص ٨٦ (ح ١٧).

(١٢) السّمّاط: ما يعد ليوضع عليه الطعام. راجع: الخطط ج ٢ ص ١٨٦، نبيل محمد عبد العزيز:

المطبخ السلطاني ص ٥ - ٦ (ح ٣).

- مورد اللطافة -

ثم رفعوا السماط وسحبوهم بأرجلهم؛ فألقوهم فى الطريق فأكلتهم الكلاب^(١)؛ فقال للسفاح بعضُ أخصائه: يا أمير المؤمنين، هذا هو جهد البلاء. قال^(٢): لاجهد^(٣) البلاء غنى قوم افتقر وعزیز قوم ذل، وإنما هؤلاء ماتوا كراماً.

وقال الصُّولى^(٤): حدثنا القاسم بن إسماعيل، حَدَّثَنَا أحمد بن سعيد بن سالم^(٥) الباهلى عن أبيه قال: حَدَّثَنِي مَنْ حضر مجلس السفاح - وهو أحشد ما يكون ببني^(٦) هاشم والشيعة ووجوه الناس - فدخل عبدالله بن حسن بن حسن بن على ومعه مصحف؛ فقال: يا أمير المؤمنين، أعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف؛ فأشفق الناس من أن يعجل السفاح [إليه]^(٧) بشيء، فلا يريدون ذلك فى شيخ بني هاشم، أو يعنى بجوابه؛ فيكون ذلك نقصاً وعاراً عليه؛ فأقبل غير منزعج فقال^(٨): إن جدك علياً كان خيراً منى وأعدل، وكلى هذا الأمر فأعطى جدك الحسن والحسين - وكانا خيراً منك - شيئاً، وكان الواجب أن أعطيك مثله؛ فإن كنت فعلت؛ فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك، فما هذا جزائى منك.

قال: فما رد عليه جواباً وانصرف. وعجب الناس من جوابه له.

قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي^(٩)، وجماعة: عاش السفاح ثلاثاً وثلاثين [سنة]^(١٠)، ومات سنة ست وثلاثين ومائة. وزاد غيرهما؛ فقال: بالجدري فى ذى الحجة.

وقال خليفة: توفى سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة.

(١) (الكلام) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٢) (فقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (فجهد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (الصوفى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) فى تاريخ الخلفاء أنه: (سعيد بن مسلم الباهلى).

(٦) (وبنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (وقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي. المعارف ص ٥٣٦، الأخبار الطوال ص ٣٧٠.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

قلت: الأول أشهر وأصح. ووافق على القول الأول أبو أحمد^(١) الحاكم وزاد:
في ذي الحجة. إنتهى.
وكانت خلافته أربع سنين تخميناً. وتولى الخلافة [من]^(٢) بعده أخوه
[المنصور]^(٣).

(١) (محمد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

أبو جعفر المنصور^(١)

عبدالله بن محمد^(٢) بن علي بن عبدالله بن عباس، أمير المؤمنين، الهاشمي، القرشي، ثاني خلفاء بني العباس.

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه عبدالله السفاح.

أتته البيعة بالخلافة [وهو]^(٣) بمكة بعهد السفاح؛ لأنه كان حج في تلك السنة.

وحج فيها أيضاً أبو مسلم الخراساني، ووقع منه أمور في حق المنصور هذا^(٤)؛ فنقمها عليه، وقتله لما تخلف.

وكان [المنصور]^(٥) في صغره يُلقَّب بمدرِك التراب، وبعبد^(٦) الله الطويل، ثم لُقِّب في خلافته بأبي الدَّوَانِيق لبخله.

وكان المنصور فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً، ورأياً وجبروتاً.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٣٧، تاريخ خليفة ج١ ص ٤١٢، ٤٢٩، الأنباء ص ٦٢، مآثر ج١ ص ١٧٥، حياة الحيوان ج١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٧٢، تاريخ بغداد ج١ ص ٥٣، المصباح ج١ ص ٣٩٦، التنبيه ص ٣١١، فوات ج١ ص ٤٨٧ - ٤٨٨، الطبري ج٧ ص ٤٧١، ٤٧٣، ج٨ ص ٥٩، تاريخ اليعقوبي ص ٣٦٤، المحبر ص ٣٤: ٣٦، المعارف ص ٣٧٧، الأخبار الطوال ٣٧٨، مروج ج٢ ص ٢٨١، الوافي ج١٧ ص ٤٣٣، الوزراء ص ٩٦، العبر ج١ ص ٢٣٠، خلاصة الذهب ص ٥٩، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٦٢، مجموعة الرسائل ص ٢٠٥، تاريخ الخميس ص ٣٢٤، الفخرى ص ١٥٩، جوامع السيرة ص ٣٧٦٧ - ٣٦٨، شذرات ج١ ص ٢٤٥، البدء ج١ ص ٩٠، الإمامة ج٢ ص ١٣٣، الحوهر ص ٩١، العيون ج٣ ص ٢١٥، التاريخ المنصوري ص ٥٣، أخبار الدول ص ١٤٧ - ١٤٨، المختصر ج١ ص ٢١٤، ج٢ ص ٧، تاريخ مختصر ص ١٢٠، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٧، الكامل ج٥ ص ١٨٦، ج٦ ص ٨، السلوك ج١ ص ١، ١٥، الذهب المسبوك ص ٣٦، العقد الثمين ج٥ ص ٢٤٨، البداية ج١ ص ٦١، ١٢١، نهاية الأرب ج٢ ص ١٠١، دول الإسلام ج١ ص ٩٣، النجوم ج٢ ص ٣٢ - ٣٣، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٨٠، ٢٠٤، السيف ص ١٤٠.

(٢) (ابن محمد) مكررة في ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (المنصور هذا) مطموسة في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، وقد ورد في هامش ف وبخط مخالف أمام هذه العبارة ما نصه: (إمام الأعظم في زمن المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (وأيضا بعبد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

وكان جماعاً للمال، تاركاً للهو والطرب^(١)، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس.

وكان يرجع إلى عدل وديانة^(٢)، وله حظ من صلاة وتدين.

وكان فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، خليقاً للإمارة؛ إلا أنه قتل خلقاً حتى استقام ملكه.

وكان مولده في سنة خمس وتسعين.

وهو أسن من أخيه السفاح - كما تقدم ذكره - .

وأمه سلامة البربرية^(٣).

وكان المنصور قبل الدعوة ضرب في الأفاق إلى الجزيرة والعراق وأصبهان وفارس.

وولى بعض كور فارس في شببته لعاملها سليمان بن حبيب بن المهلب الأزدي^(٤)، ثم عزله سليمان [المذكور]^(٥) وضربه ضرباً مبرحاً؛ لكونه احتج بالمال^(٦) لنفسه، ثم غرّمه^(٧) المال.

فلما ولى المنصور الخلافة ضرب عنقه.

وكان المنصور بخيلاً، وسمى بالدوانيق^(٨) لتدنيقه ومحاسبته العمال و[أهل]^(٩) الضياع على الدوانيق والحباب، [وكان مع هذا ربما]^(١٠) يعطى العطاء العظيم.

(١) عن اللهو والطرب؛ انظر الطرب وآلاته، للمحقق.

(٢) (ودين) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) تجمع مصادر ترجمته على أنها أم ولد.

(٤) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. وفيات الأعيان جده ص ٢٤٥، ٤١٠.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٦) (الحال) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أغرّمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (بالدوانيقى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، والدائق هو سدس الدرهم، والمدنق؛ المستقصى. (القاموس).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) (وربما كان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

قال أبو إسحق الثعالبي: وعلى شهرة المنصور بالبخل ذكر محمد بن سَلَام أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف دارت بها الصكاك^(١) وثبتت^(٢) في الدواوين؛ فإنه أعطى في يوم واحد [كل واحد]^(٣) من عمومته عشرة آلاف ألف درهم.

قلت: ومع هذا العطاء خَلَف يوم مات في بيوت الأموال من النقد تسعمائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم، ومن الأقمشة والديباج فشىء^(٤) كثير إلى الغاية. وقال الرُّبَيْر: حَدَّثَنِي مَبَارَكُ الطَّبَرِيِّ: سمعت أبا عبيد الله الوزير سمع^(٥) المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا^(٦) العدل، وأولَى الناس بالعفو أقدرهم بالعقوبة، وأنقص الناس عقلاً مَنْ ظلم مَنْ هو دونه.

وقال أبو العيَّناء^(٧): حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(٨): أن المنصور صعد المنبر؛ فشرع في الخطبة؛ فقام^(٩) رجل فقال: «يا أمير المؤمنين، أذكر مَنْ أنت في ذكره؛ فقال له: مرحباً، لقد ذكرت جليلاً، وخَوَّفْتَ عظيمًا، وأعوذ بالله أن^(١٠) أكون ممن إذا قيل [له]^(١١): اتق الله أخذته العزّة بالإثم، والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت، [وأنت يا]^(١٢) قائلها فأحلف بالله ما الله أردت، إنما أردت أن يقال: قام فقال فعوقب فصبر؛ فأهونُ بها من قائلها، وابتهلها^(١٣) [من]^(١٤) الله، ويلك^(١٥)! وإياكم معشر الناس وأمثالها».

ثم عاد إلى خطبته؛ فكأنما يقرأ من كتاب. إنتهى.

- (١) (المكان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (وثبت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٤) (شئ) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٥) (مسمع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (إلى) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٧) هو محمد بن القاسم خلاد، أبو عبد الله (ت ٢٨٢ هـ). لسان الميزان ج ٥ ص ٣٤٤.
- (٨) (الأصمعي) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر: النجوم، الكامل وتاريخ الخلفاء.
- (٩) (وقام) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٠) (من أن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٢) (وأياها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) (وابتلها) في تاريخ الخلفاء.
- (١٤) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الخلفاء، وساقطة من ف، س، ح.
- (١٥) (ويلكم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخلفاء.

- مورد اللطافة -

قلت: والمنصور هذا هو الذى بنى مدينة بغداد، و[هو الذى] ^(١) قتل أبا مسلم الخراسانى - واسمه عبد الرحمن -، وهو والد جميع الخلفاء العباسية ^(٢).

وروى ^(٣) عمر بن [أبى] ^(٤) شَيْبَةَ عن المدائنى وغيره أن المنصور لما أُحتضر قال: اللهم إني قد ارتكبت الأمور العظام جرأةً مِنِّي عليك، وقد أطعته في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله، منك لا مِنَّا عليك، ومات.

وقد كان المنصور رأى منماماً يدل على قُرب أجله ^(٥)؛ فتهيأ وسار للحج ^(٦).

قال هشام بن عمار: حَدَّثَنَا الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة.

وقال ^(٧) خليفة والهيثم وغيرهما: عاش أربعاً وستين سنة.

وقال الصُّولِي: دُفِنَ بين الحَجُونِ وبئر ميمون ^(٨) في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة.

قلت: وكانت خلافته إثنيتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

وكان المنصور أسمرًا، نحيفًا، طويلًا، مهيبًا، خفيف العارضين، معرَّق الوجه، رَحَبَ الجبهة، يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملك بزى النُّسَاك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. إنتهى.

وتَخَلَّفَ بعده إبنه [محمد المهدى] ^(٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) راجع: الفخرى.

(٣) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ومثبت فى ف.

(٥) (الأجل) فى س، ح والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (إلى الحج) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) مكررة فى.

(٨) (ميمون) فى س، ح، والصيغة المثبتة من معجم البلدان. هذا، وهذه البئر بمكة المكرمة وتضاف

إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمى. (معجم البلدان، مرصدي).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

المهـدى^(١)

أبو عبدالله [محمد]^(٢) ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد^(٣) الله بن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس العباسي (الهاشمي، أمير المؤمنين. الثالث من خلفاء بني العباس)^(٤).

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه^(٥) [المنصور]^(٦) بعهد منه إليه.

ومولده بإيذج^(٧) في سنة سبع وعشرين ومائة.

قال^(٨) الخطبي^(٩): ولد سنة ست وعشرين ومائة [في جمادى الآخرة]^(١٠).

وأمه أم موسى^(١١) بنت منصور الحميريّة.

وكان المهدي جواداً، ممدّحاً، مليح الشكل، محبباً للرعية^(١٢)، شجاعاً،

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٣٨، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، الأنبا ص ٦٩، مآثر ج ١ ص ١٨٣، صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٥٨، حياة الحيوان ج ١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٨٠، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩١، المصباح ج ١ ص ٤١٤، التنبيه ص ٣١٢، فوات ج ٢ ص ٤٤٧ - ٤٤٨، الوافي ج ٣ ص ٣٠٠: ٣٠٢، تاريخ الطبري ج ٨ ص ١٠٢ - ١٠٩، ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٩٢، المحبر ص ٣٦، المعارف ص ٣٧٩، الأخبار الطوال ص ٣٨٦، مروج ج ٣ ص ٣٠٩، الوزراء ص ١٤١، خلاصة الذهب ص ٩٠، سير أعلام ج ٧ ص ٤٠٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٩، الفخرى ص ١٧٩، جوامع السيرة ص ٣٦٨، شذرات ج ١ ص ٢٦٦، البدء ج ٦ ص ٩٥، الإمامة ج ٢ ص ١٥١، الجواهر ص ٩٥، العيون ج ٣ ص ٢٩٩، التاريخ المنصوري ص ٥٣، أخبار الدول ص ١٤٨، تاريخ مختصر ص ١٢٥، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٧، الكامل ج ٦ ص ١٢، ٢٩، السلوك ج ١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٢، العقد الثمين ج ٢ ص ٧٦، البداية ج ١ ص ١٢٩، ١٥١، نهاية الأرب ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩، ١١٨: ١٢١، دول الإسلام ج ١ ص ١٠٧، النجوم ج ٢ ص ٥٨ - ٥٩، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، السيف ١٤١.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٣) (ابن عبدالله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) المادة المحصورة واردة بهامش ف.

(٥) (ابنه) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٧) إيذج: كورة وبلدة بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان).

(٨) (وقال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (الخطيبي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١١) في «البداية» كانت تسمى: أروى.

(١٢) (إلى الرعية) في س، ح. والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

خَصَّامًا^(١) للزنادقة. وكان يقول: أدخلوا على القضاة؛ فلو لم يكن ردي^(٢) للمظالم إلا حياءً منهم [لكفى]^(٣).

وكان المهدي لما شبَّ ولَّاه أبوه [على]^(٤) طبرستان وما يليها، وعلى الرُّى.

وتأدب المهدي وجالس العلماء وتميز^(٥).

قيل: إن أباه المنصور غرم أموالاً عظيمة، وتحيل حتى استنزل ولى العهد - ولى أخيه - عيسى بن موسى^(٦) عن المنصب^(٧)، وولاه للمهدي هذا.

فلما مات المنصور بظاهر مكة - قبل الحج - قام يأخذ البيعة [له]^(٨) الربيع بن يونس^(٩) الحاجب، وأسرع بالخبر للمهدي مع مولاه منارة البربري وهو ببغداد؛ فكتّم المهدي الأمر يومين، ثم خطب الناس ونعى إليهم المنصور.

وأول مَنْ هُنا المهدي بالخلافة وعزَّاه أبو دلامة^(١٠)، وأجاد [فقال]^(١١):

عيناي واحدة ترى مسرورة	بأمرها جذلاً وأخرى تدرف
تبكى وتضحك تارة ويسوءها	ما أنكرت ويسرُّها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرمًا	ويسرُّها أن قام هذا الأرف
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى	شعرًا أسرحه وآخر ينتف
هلك الخليفة يا لدين محمد	وأناكم من بعده من يخلف

أهدي لهذا^(١٢) الله فضل خلافة ولذاك جنات النعيم تزخر^(١٣)

(١) (قصاصاً) في ف، (قصاباً) في س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس - الذي ينقل عن مورد اللطافة حرفياً - .

(٢) (روى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الفخرى؛ ليكتمل المعنى.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (وتحيز) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. الأغاني ج ١٦ ص ٢٤١.

(٧) (المنصور) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ق.

(٩) هو الربيع بن يونس، أبو الفضل (ت ١٧٠ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤١٤.

(١٠) (أبوه لامة) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو زيد الجون، أبو دلامة الشاعر، مولى بني أسد (ت ١٦٢ هـ). الأغاني ج ١ ص ٢٣٥: ٢٧٣، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٨، البداية ج ١٠ ص ١٣٤.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(١٢) (بهذا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) راجع: خلاصة الذهب، شذرات، تاريخ الخلفاء، تاريخ بغداد والبداية.

- مورد اللطافة -

وكان من^(١) خُطبة المهدي لما بلغه موت المنصور قال: إن أمير المؤمنين عبد دُعي فأجاب، وأمر فأطاع وأعز^(٢). ثم ذرفت عيناه؛ فقال: قد بكى رسول الله - ﷺ - عند فراق الأحبة، ولقد فارقت عظيمًا، وقلدت جسيمًا؛ فعند الله أحسب^(٣) أمير المؤمنين، وبه أستعين على خلافة المسلمين.

قيل: دخل رجل على المهدي فقبل يده وقال: يدك يا أمير المؤمنين [أحق بالتقبيل]^(٤) لعلوها بالمكانم وطهارتها من المأثم، وإنك ليوسف العفو، إسماعيل الصدق، شعيب^(٥) الرفق، فمن أرادك بسوء جعله الله طريد خوفك حصيد سيفك.

ثم أثنى عليه بالشجاعة؛ فقال المهدي: وما لي لا أكون شجاعاً وما خفت أحداً إلا الله [تعالى]^(٦).

وقال داود بن رشيد^(٧): سمعت سالم الحاجب يقول: هاجت ريح سوداء؛ فخفنا أن تكون الساعة؛ فطلبت المهدي [في الإيوان]^(٨) فلم أجده، ثم سمعت حركة [في] البيت^(٩)، فإذا هو ساجد على التراب يقول: (اللهم لا تُشمت بنا الأعداء^(١٠) من الأمم، ولا تفجع بنا نبينا)^(١١)، اللهم وإن [كنت]^(١٢) أخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك؛ فما أتم كلامه حتى انجلت.

(١) (من) واردة بهامش ف.

(٢) (وأنجز) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (احتسبت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (وشعيب) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٧) هو داود بن رشيد، أبو الفضل بن هاشم (ت ٢٣٩ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) (أعداء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر نهاية الأرب والبداية.

(١١) المادة المحصورة ساقطة من س، واردة في ف، ح.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال المدائني: دخل^(١) رجل على المهدي فقال: إن المنصور شتمني وقذف أُمي؛ فإما أمرتني أن أحلله وإما عوضتني؛ فاستغفرت له.

قال: ولم^(٢) شتمك؟ قال: شتمت عدوه بحضرته؛ فغضب له.

قال: ومن عدوه؟ قال: إبراهيم بن عبدالله بن حسن.

قال: إن إبراهيم أمس^(٣) به رَحِمًا وأوجب عليه حَقًّا؛ فإن كان شتمك كما زعمت فعن رَحِمِهِ ذَبٌّ وعن عِرْضِهِ دَفْعٌ، وما أساء من انتصر لإبن عمه.

قال: إنه كان عدوًّا له. قال: لم ينتصر للعداوة بل للرحم؛ فأسكت الرجل.

فلما [ذهب]^(٤) ليولي^(٥) قال [له]^(٦) المهدي: لعلك أردت أمرًا؛ فجعلت هذا ذريعة. قال: نعم؛ فتبسم المهدي وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وقال الزبير^(٧): أخبرني يونس الخياط قال: دخل ابن الخياط المكي^(٨) الشاعر على المهدي - وقد مدحه بقصيدة - فأمر له بخمسين [ألف درهم]^(٩)؛ فلما قبضها^(١٠) فرقها على الناس وقال:

لمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْغَى الْغِنَى ولم أدِر^(١١) أن الجودَ من كَفِّهِ يُعْدَى
فلا أنا^(١٢) منه ما أفاد ذو الغنى أفدتُ وأعداني فبددت ما عندي^(١٣)

فَنَمِيَ الْخَبْرُ إِلَى الْمَهْدِيِّ؛ فَأَعْطَاهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا.

- (١) (وجاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (ويم) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد والسياق.
- (٣) (أمسى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (ولي) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٧) هو الزبير بن بكار، أبو عبد الله الأسدي (ت ٢٥٦ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٦٧: ٤٧١.
- (٨) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس بن سالم، الأغاني ج ٢٠، ص ١.
- (٩) (ألفاً) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ بغداد وشذرات.
- (١٠) (فقبضها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) (أرى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) (نال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) راجع: تاريخ بغداد، فوات، الوافي، الأغاني والبداية.

- مورد اللطافة -

وقيل: إن مروان بن أبي حفصة^(١) الشاعر لما أنشده قصيدته السائرة التي أولها:

صحا بعد جهلٍ واستراحت عواذله.

قال المهدي: ويلك كم هي بيتاً؟ قال: سبعون بيتاً. قال: لك بها سبعون ألفاً. ومنها^(٢) من جملة أبياتها^(٣):

كفاكم بعباسٍ أبي الفضل والدًا فما من أبٍ إلا أبو الفضل فاضله
كان أمير المؤمنين محمداً أبو جعفر في كلِّ أمرٍ يُحاوله
إليك قَصَرنا النُّصْفَ من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نُواصله
فلا نحن نخشى أن يَخِيبَ مَسِيرُنَا إليك ولكن هَذَا البرِّ عاجِله^(٤)
فتبسم المهدي وقال: عَجِّلُوها له.

قلت: وفي أيام المهدي ظهر رجل يقال له المُقنَّع^(٥)، وادعى النبوة.

وكان^(٦) يُطلع للناس قمرًا يروونه من مسيرة شهرين، وكان يرى الناس أعاجيب^(٧) كثيرة من أنواع السحر، وعمل على وجهه وجهًا من ذهب. واتبعه جماعة من الجهال حتى أرسل إليه^(٨) جيشًا؛ فحاربوه وقتلوه. وقيل: إنه لما علم بأخذه قتل نفسه.

وقال^(٩) الفلاس: ملك المهدي إحدى عشرة سنة وشهرًا ونصف [شهر]^(١٠)، ومات لثمانٍ بَقِين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، وعاش ثلاثًا وأربعين سنة، وعقد بالأمر من بعده لإبنه موسى الهادي والرشيدي.

- (١) توفي هذا الرجل سنة (١٨١ أو ١٨٢ هـ). شذرات جـ ١ ص ٣٠١.
- (٢) (ومن القصيدة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٣) (الأبيات) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) راجع: تاريخ بغداد وشذرات.
- (٥) قيل إنه عطاء المقنع الساحر، سمى بالمقنع لا تغاذه وجهها من ذهب يستتر به، فأرسل إليه المهدي جيشًا بقيادة شعبة الخرشى. تاريخ الخميس ص ٣٣٠، الفخرى، ص ١٨٠، البدء جـ ٦ ص ٩٧، الكامل جـ ٦ ص ١٤: ١٨، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ١٠٩ وتاريخ ابن خلدون ص ٢٠٦.
- (٦) (فكان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (من أعاجيب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٨) (الله) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

موسى الهادى^(١)

ابن المهدي محمد بن أبى جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى، القرشى، العباسى. الرابع من خلفاء بنى العباس، أبو محمد، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه، وكان بجرجان؛ فأخذ له البيعة أخوه «الرشيد هارون»^(٢).

وَمَوْلِدُهُ بِالرَّيِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ^(٣).

أمه^(٤) أم ولد تسمى الخيزران^(٥)، وهى أم الرشيد أيضاً.

وكان الهادى طويلاً، جسيماً، أبيض، بشفته تَقْلُصُ.

وكان أبوه قد وكلّ خادماً فى الصِّبَا كلما رآه مفتوح الفم يقول له: موسى أطبق؛ فيفريق على نفسه ويضم شفّته.

وكان فصيحاً، أديباً، قادراً على الكلام، تعلوه^(٦) هيبة، وله سطوة وشهامة.

على أنه كان يتناول المسكر^(٧) ويحب اللهو والطرب.

(١) ترجمته فى: العقد جـ ٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٤٤٥، الأنباء ص ٧٣، مآثر جـ ١ ص ١٨٩، حياة الحيوان جـ ١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٨٥، تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٢١، المصباح جـ ١ ص ٤٣٦، التنبيه ص ٣١٣، تاريخ الطبرى جـ ٨ ص ١٨٧، تاريخ اليعقوبى ص ٤٠٤، المحبر ص ٣٧، المعارف ص ٣٨٠، الأخبار الطوال ص ٣٨٦، مروج جـ ٣ ص ٣٢٤، الوزراء ص ١٦٧، العبر جـ ١ ص ٢٥٧، خلاصة الذهب ص ١٠٣، تاريخ ابن الوردى جـ ١ ص ٢٧٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٣١، الفخرى ص ١٨٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات جـ ١ ص ٢٧١، البدء جـ ٦ ص ٩٩، الجوهر ص ٩٨، العيون جـ ٣ ص ٢٨٢، التاريخ المنصورى ص ٥٤، مهذب الروضة ص ٢٠٠، تاريخ مختصر ص ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٨٥٣، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٨، الكامل جـ ٦ ص ٣١، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٥، البداية جـ ١٠ ص ١٥٩ - ١٦٠، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، دول الإسلام جـ ١ ص ١١٣، النجوم جـ ٢ ص ٦٣، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، السيف ص ١٤٢.

(٢) (هارون الرشيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) فى النجوم: (ولد سنة خمس وأربعين ومائة. وقيل: سنة ست وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين).

(٤) (وأمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (خيزران) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.

(٦) (تعلوه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (السكر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وكان يركب حماراً فارها، ولا يقيم أبهة الخلافة^(١). وكان يجيز على الشعر الجوائز^(٢) السنية.

قال نِفْطَوِيَّة^(٣): قيل: إن موسى الهادي قال لإبراهيم الموصلي^(٤): إن أطربتني فاحتكم [ما شئت]^(٥)، فغنأه: أزمعت بيتاً فأين لقاؤنا. الأبيات؛ فأعطاه سبعمائة ألف درهم.

وحكى مُصْنَعُ الزُّبَيْرِي عن أبيه قال: دخل مروان بن أبي حفصة شاعر وقته على الهادي فأنشده قصيدة منها^(٦).

تَشَابَهَ يوماً بِأَسَهِ وَنَوَالِهِ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي لِأَيِّهِمَا الْفَضْلُ^(٧)

فقال له الهادي: أيما^(٨) أحب إليك؟ ثلاثون ألفاً معجّلة أو^(٩) مائة ألف [درهم]^(١٠) تدور في الدواوين؟ فقال: تُعَجَّلُ الثلاثون وتدور المائة. قال^(١١): بل تعجلان^(١٢) ذلك جميعاً.

وحكى ابن الأقيشير^(١٣) الشاعر [أنه]^(١٤) دخل عليه فقال [له]^(١٥): أنشدني في الخمر؛ فقال^(١٦):

كُمِيتَ إِذَا فُضِّتَ^(١٧) وَفِي الْكَاسِ وَرْدَةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ

(١) عن ترتيب الخلافة أنظر - مثلاً - صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٦٦ فما بعدها، ابن خلدون: المقدمة ص ١٨٩: ١٩٢.

(٢) (بالجوائز) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(٣) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الملقب نفطويه (ت ٣٢٣ هـ). وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٧ - ٤٨.

(٤) هو إبراهيم بن ماهان بن ميمون (ت ٢٨٨ هـ). وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٢، نهاية الأرب ج ٤ ص ٣٢٨.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (منها) واردة بهامش ف.

(٧) وأنظر البداية والنجوم.

(٨) (أيهما) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (أم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(١١) (فقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (يعجلان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) (الأقيس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة، أبو معرض. والأقيسر لقب غلب عليه لأنه كان أحمر الوجه أقشر. الأغاني ج ١ ص ٢٥١.

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٦) (فقال) واردة بهامش ف.

(١٧) (صبت) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الأغاني ج ١١ ص ٢٦٩.

- مورد اللطافة -

فقال الهادي: واللّه لأحدنك حدّ الخمر؛ فقال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأنك وصفتها وصف عالم بها؛ فقال: أمّنى حتى ألّجن بحجتي؛ فقال^(١): تكلم وأنت آمن؛ فقال^(٢): أجدت وصفها أم لم أجد؟ قال: بل أجدت. قال: وما يدريك أنى أجدت؟ إن كنت مدحتها بطبعي^(٣) دون^(٤) معرفتي فقد شاركتني فيها بطبعك دون معرفتك، وإن^(٥) كنت مدحتها بالمعرفة فقد شاركتني بالمعرفة. فضحك الهادي وقال: نجوت مني بحيلتك، قاتلك الله.

قلت: ولم تطل مدته في الخلافة، ومات بقرحة أصابته في جوفه.

وقيل: سمّته أمه [الخيرزان]^(٥) لما أجمع [الهادي]^(٧) على قتل أخيه الرشيد.

وقيل: إنها سمّته بسبب آخر؛ وهو أنها كانت حاكمة مستبدة بالأمور الكبار، وكانت المواكب تغدو إلى بابها^(٨)؛ فزجرهم^(٩) الهادي عن ذلك، وكلمها بكلام فجّ وقال: إن وقف ببابك أمير لأضربن عنقه، أما لك مغزل يُشغلك أو مصحف يُذكرك أو سبحة؟ فقامت من عنده وهي لاتعقل من الغضب؛ فقليل: إنه بعث إليها [بعد ذلك]^(١٠) بطعام مسموم، فأطعمت منه كلباً فانتثر^(١١) لحمه؛ فعملت على قتله لما وُعِك بأن غموا^(١٢) وجهه ببساط جلسوا على جوانبه.

-
- (١، ٢) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٣) (بطبع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٤) (غير) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٥) (إن) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (٨) (بيتها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٩) (فجزهم) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
 (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (١١) (فأنتن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (١٢) غموا: غمروا. وانظر نهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

وكان قصده^(١) هلاك الرشيد ليولى العهد لولد له صغير عمره عشر سنين.

[وقيل: إنه مات بعيساباذ فى نصف ربيع الآخر سنة سبعين]^(٢)
[ومائة]^(٣).

وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر^(٤). وعاش ستاً وعشرين سنة. وخلف سبع بنين. وتولى [الخليفة]^(٥) [من]^(٦) بعده [أخوه]^(٧) [الرشيد]^(٨) هارون.

(١) أى قصد موسى الهادى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س وعيساباذ: محلة كانت بشرقى بغداد. منسوبة إلى عيسى بن المهدي، بنى بها المهدي قصره الذى سماه قصر السلام. مرصود.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٤) فى النجوم: (سنة واحدة وثلاثة أشهر. وقيل: سنة وشهراً).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا وقد ورد فى هامش ف، مانصه: (هذا بحث هارون الرشيد على ما سيذكره فى آخر البحث (-) أن زوجته زبيدة، حيث صرح به فى ذيله).

- مورد اللطافة -

الرشيد^(١)

ابن المهدي محمد بن [أبي]^(٢) جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، الهاشمي، العباسي. الخامس من خلفاء بني العباس، أمير المؤمنين، أبو جعفر.

استُخْلِفَ بعهد من أبيه المهدي بعد موت أخيه الهادي [في]^(٣) سنة سبعين ومائة.

وأمه الخيزران - أم أخيه الهادي - .

ومولده بالرّى لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان [في]^(٤) سنة ثمان وأربعين ومائة.

وكان الرشيد مليح الشكل، طويلاً، جميلاً، مسمتاً^(٥)، فصيحاً^(٦)، وله نظر في العلم والأدب. وقد وَخَّطَهُ^(٧) الشيب قبل موته.

وكان أغزاه أبوه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة.

وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس.

وكان كثير الحج والغزو.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٤٧، ٤٦٠، الأنباء ص ٧٥، مآثر ج ١ ص ١٩٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٢، تاريخ الخلفاء ص ١٨٨، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥، المصباح ج ١ ص ٤٣٩، التنبيه ص ٣١٥، فوات ج ٢ ص ٦١٦، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٣٠، ٢٤٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٠٧، المعارف ص ٣٨١، الأخبار الطوال ص ٣٨٧، مروج ج ٣ ص ٣٣٦، الوزراء ص ١٧٧، العبر ج ١ ص ٣١٢، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٧٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣١، الفخرى ص ١٩٣، الغيث المسجج ج ٢ ص ١٠٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات ج ١ ص ٣٣٤، البدء ج ٦ ص ١٠١، الإمامة ج ٢ ص ١٥٢، الجوهر ص ١٠٠، العيون ج ٣ ص ٢٩٠، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٤٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٨، تاريخ مختصر ص ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٥٨٣، الكامل ج ٦ ص ٣٩، ٧٥، السلوك ج ١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٧، البداية ج ١ ص ١٦٠، ٢١٣، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٢٥، ١٢٥، ١٥٨، دول الإسلام ج ١ ص ١١٣، النجوم ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٣، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٢١٧، ٢٢٩، وأنظره أيضاً ج ١ ص ١٢: ١٥، السيف ص ١٤٢.

(٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) (قسيمًا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (صحيحاً) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

وفيه يقول الشاعر^(١):

فمن يطلب لقاءك أو يردّه
فبالحرمين أو أقصى الثغور

وقيل: إنه كان^(٢) يحج سنة ويغزو سنة.

وقال نَفْطَوِيّه في تاريخه: حكى بعض أصحاب الرشيد أنه^(٣) كان يُصلى في اليوم مائة ركعة، ولم يتركها إلا لِعِلَّة.

وكان يقتفى آثار جدّه أبى جعفر [إلا]^(٤) في الحرص.

وكان الرشيد يحب العلم وأهله، ويعظم الإسلام، ويبغض المراء [في الدين]^(٥) والكلام في معارض النص.

وكان يبكى على نفسه وإسرافه وذنوبه، سيّماً إذا وعظ.

وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال^(٦) الجليّة^(٧).

وكان راتبه في الصدقة من صلب ماله في اليوم ألف درهم.

وقيل: إن أبا معاوية الضرير^(٨) دخل على الرشيد وعنده رجل من وجوه قريش؛ فذكر أبو معاوية حديث «احتج آدم وموسى»^(٩)؛ فقال القرشي: فأين لقيه^(١٠)؟! فغضب الرشيد وقال: النطع والسيف، زنديق؛ تطعن في حديث النبي - ﷺ -؛ فما زال أبو معاوية يسكّنه ويقول: يا أمير المؤمنين^(١١) كانت منه بادرة حتى سكن.

(١) (بعض شعرائه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. والشاعر هو أبو العلاء الكلابي، وانظر تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٦، شذرات ج ١ ص ٣٣٤، تاريخ الخميس، تاريخ الخلفاء والبداية.

(٢) (كان) واردة بهامش ف.

(٣) (أن الرشيد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (بالأموال) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (الجليّة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التيمى الكوفى الحافظ (ت ١٩٥ أو ١٩٤ هـ). طبقات الحفاظ ص ١٢٢ - ١٢٣، البداية ج ١٠ ص ٢٣٥، وفيه (ت ١٩٦ هـ)، نكت الهميان ص ٢٤٧.

(٩) في البخارى: عن أبى هرير قال: (قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة: فقال له آدم: أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالتك وبكلامه ثم تلومنى على أمر قدر على قبل أن أخلق. فقال رسول الله - ﷺ - فحج آدم موسى مرتين). وانظر عمدة القارى «ج ١٥ ص ٣٠٧» (كتاب أحاديث الأنبياء - حديث ٧٢-).

(١٠) (لقيته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (يا أمير المؤمنين) واردة بهامش ف.

- مورد اللطافة -

وعن أبي معاوية^(١) قال: أكلت مع الرشيد يوماً، ثم صبَّ على يديَّ رجل لا أعرفه، ثم قال الرشيد: تدرى مَنْ يصب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا؛ إجلالاً للعلم.

وقيل: إن ابن السمَّك^(٢) الواعظ دخل على الرشيد مرَّةً؛ فبالغ الرشيد في إكرامه واحترامه؛ فقال له ابن السمَّك: تواضعك في شرفك أشرف^(٣) من شرفك.

وكان الرشيد يأتي بنفسه إلى الفضيل بن عياض^(٤) ويسمع وعظه؛ فقال له يوماً: يا حسن الوجه! أنت المسئول عن هذه الأمة؛ فبكى الرشيد بكاءً عظيماً.

وقال منصور بن عمار: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: الفضيل ابن عياض، والرشيد هارون، وآخر^(٥).

وقال عبد الرزاق بن همام^(٦): كنت مع الفضيل^(٧) بمكة فمرَّ الرشيد، فقال الفضيل^(٨): إن الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعزَّ علىَّ منه، لو مات لرأيت أموراً عظاماً.

وقال الجاحظ: اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره: وزراؤه^(٩) البرامكة، وقاضيه أبو يوسف^(١٠)، وشاعره مروان بن أبي حفصة^(١١)، ونديمه العباس بن محمد - عم أبيه^(١٢) - وحاحبه الفضل بن الربيع^(١٣) - أتيه الناس وأعظمهم - ومغنيه إبراهيم الموصلي، وزوجته^(١٤) زبيدة^(١٥). إنتهى.

(١) يقصد أبا معاوية الضرير. وانظر الفخرى وأخبار الدول.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الحسين الواعظ، المعروف بابن السمَّك (ت ٤٢٤ هـ) المنتظم ج ٨ ص ٧٦.

(٣) (أعظم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي (ت ١٨٧ هـ). تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٩٤.

(٥) هو عبد الرحمن الزاهد. تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٨، المصباح ج ١ ص ٤٤٢، خلاصة الذهب ص ١١٢.

(٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميري، الحافظ (ت ٢١١ هـ). طبقات المفسرين ص ٢٩٦.

(٧) (الفضل) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (فضل) في س، ح - وهو خطأ - والصيغة من ف، ح.

(٩) (وزارة) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(١٠) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة (ت ١٨٢ هـ) البداية ج ١٠ ص ١٨٠: ١٨٢.

(١١) هو مولى مروان بن الحكم. الشعر والشعراء ص ١٧٨.

(١٢) انظر: تاريخ الخميس، البداية والنجوم.

(١٣) هو الفضل بن الربيع يونس (ت ٢٠٨ هـ). تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(١٤) تصنيف مصادر ترجمته: ومضحك ابن أبي مريم، وزامره برصوما، وضاربه زلزل، فانظر - مثلاً - البداية، نهاية الأرب والنجوم.

(١٥) زبيدة لقب أطلقه عليها جدها؛ لأنها كانت بيضاء سمينة، وإنما أسمها أمة العزيز، وكنتيتها أم جعفر. الأنباء ص ٨٩، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣١٤.

- مورد اللطافة -

وقال غَيْرُهُ: فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ. وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ (هَرَقْلَةَ)^(١) وَأَحْرَقَهَا وَسَبَى أَهْلَهَا.

وكان الرشيد يحب اللهو والطرب. ولم يتكلم فيه - فيما نعلم - سوى ابن حزم الظاهري^(٢)، قال: أراه لا يشرب النبيذ المختلف^(٣) فيه إلا الخمر المتفق على تحريمها^(٤)، ثم جاهر جهاراً قبيحاً.

قلت: هذا شأن ابن حزم لا يذكر إلا المساويء والقبايح، وكذلك الخطيب صاحب تاريخ بغداد؛ فهذا كان دأبهما.

والعجب أنهما يقولان^(٥) الأخبار الضعيفة في هذا المعنى حتى يقع لهما القَدْحُ والتُّلُبُ^(٦) في كائن مَنْ كان. ولم يسلم منهما عالم ولا شريف؛ فإن لم يجد^(٧) للرجل عيباً تكلم فيه بالمعنى بما يقارب القَدْحَ، وإن عجزاً عن ذلك تكلم فيه برأيهما بإسنادٍ ملفق لا يعبأ الله به، كما وقع للخطيب في حق بعض الأئمة^(٨) الأعلام وعلماء الإسلام، أنه تكلم فيه بكلام كان الإضراب عنه أَلْيَقَ - إن لو كان صحيحاً لاسيما مختلفاً كذباً - .

وقد جوزى كل [واحد]^(٩) منهما بما قيل فيهما. فأما ابن حزم فهو ظاهري المذهب سبىء الاعتقاد. وأما أبو بكر الخطيب فيكفيه ما نقله عنه

(١) في ف، س، ح: (عمورية، وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية) - وهو خطأ - فالذي فتح عمورية في سنة (٢٢٢ هـ) هو الخليفة المعتصم. أما (هرقلة) فقد فتحها الرشيد في سنة (١٨٧ هـ) وغنم منها وخربها، الأمر الذي دفع الإمبراطور نقفور إلى طلب الصلح معه على خراج يحمله له في كل سنة فاجابه . الكامل جـ ٦ ص ٦٦ ، المختصر جـ ٢ ص ١٧، ٣٣، البداية جـ ٢ ص ١٧، ٢٣، صبح جـ ٥ ص ٣٥٠، ٣٥٣.

(٢) (الطائي) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س، وهو الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الأصل اليزيدي الأموي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٠، طبقات الحفاظ ص ٤٣٦.

(٣) (المتخلف) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) يقول ابن خلدون «المقدمة ص ١٥» أن الرشيد كان (يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق، وفتاويهم فيها معروفة. وأما الخمر الصرفة فلا سبيل إلى إتهامه به ولا تقليد الأخبار الواهية فيها).

(٥) (يقويان) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (والتبت) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (يجد) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (أئمة) في س، ح، والصيغة من ف، وانظر النجوم جـ ٥ ص ٧٥.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، وواردة في ف، س.

- مورد اللطافة -

الحافظ الحجة أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم^(١) من القَدَح في الدين،
وأيضاً^(٢) ما ذكره عنه الإمام الناقد البارع [شمس الدين]^(٣) يوسف بن قزاعلى
في تاريخه «مرآة الزمان» ما نقله عنه من العظائم في دينه ودنياه. نسأل الله
السلامة في الدين وحسن الخاتمة. إنتهى.

وقد خرجنا عن المقصود، ولنعود^(٤) إلى ذكر الرشيد ووفاته.

ولما كانت سنة ثلاث وتسعين^(٥) ومائة خرج الرشيد إلى الغزو^(٦)؛
فأدركته^(٧) المنية بطُوس - من أعمال خراسان - في ثالث جمادى الآخرة
[من]^(٨) سنة ثلاث وتسعين المذكورة، وصلى عليه ابنه صالح.

ودُفِنَ بطُوس وله خمس وأربعين سنة. [وتخلف بعده ابنه الأمين محمد
ابن زبيدة]^(٩).

وكانت [خلافة الرشيد]^(١٠) ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر
يوماً.

(١) (المنتظم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح. وانظره ج ٨ ص ٢٦٨، فما بعدها.
(٢) (أيضاً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س. علماً بأن كلمة (الدين) واردة بهامش ف
(٤) (ولنعد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) (وسبعين) في ف، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، وما سيلي بالمتن بعد قليل.
(٦) وانظر تاريخ الخميس.
(٧) (فأدركته) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١٠) (خلافته) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

الأمين محمد^(١)

ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، الهاشمي، القرشي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو عبدالله، وقيل: أبو موسى.

كان وليَّ عهد أبيه الرشيد؛ فولى الخلافة بعد موته^(٢).

وأمه زُبَيْدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، الهاشمية، العباسية.

وهو ثالث خليفة تخلف وأمه هاشمية؛ فالأول: عليّ - رضى الله عنه -، والثاني: الحسن^(٣) - رضى الله عنه - والثالث: محمد هذا.

[و]^(٤) كان الأمين [من]^(٥) أحسن الشباب [صورة]^(٦): كان أبيضاً، طويلاً، جميلاً، ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة معروفة، وفصاحة، وأدب، وفضيلة^(٧)، وبلاغة. لكنه كان سئ التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن لا يصلح للخلافة.

ومما يحكى عنه من شدته أنه ضرب أسداً بيده فقتله^(٨)، وهذا شيء عجيب !!

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٢٤١، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٦٠، ٤٦٨، الأنباء ص ٨٩، مآثر ج ١ ص ٢٠٣، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٣، تاريخ الخلفاء ص ١٩٧، تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٣٦، المصباح ج ١ ص ٤٧١، التنبيه ص ٣١٦، فوات ج ٢ ص ٥٣١، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٣٦٥، ٤٧٨، تاريخ اليعقوبي ص ٤٣٣، المحبر ص ٣٩، المعارف ص ٣٨٤، الأخبار الطوال ص ٣٩٢، مروج ج ٣ ص ٣٨٧، الوافي ج ٥ ص ١٣٥، الوزراء ص ٢٨٩، خلاصة الذهب ص ١٧١، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٨٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٣، الفخرى ص ٤٥، ٢١٢، جوامع السيرة ص ٣٧٠، شذرات ج ١ ص ٣٥٠، البدء ج ٦ ص ١٠٧، الجوهر ص ١٠٣، العيون ج ٣ ص ٣٢٠، تجارب ص ٤١٢، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٤، مهذب الروضة ص ٢١٦، تاريخ مختصر ص ١٣٢، نزهة الأنظار ص ٥٨٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٩، الكامل ج ٦ ص ١٠٣، ١٠٩، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥، ١٨٢، البداية ج ١ ص ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤١، دول الإسلام ج ١ ص ١٢٢، النجوم ج ٢ ص ١٥٧، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٢٩، ٢٣٦، السيف ص ١٤٣.

(٢) (موت أبيه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الحسين) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (٦: ٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س، ح.

(٥) (وفضله) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (قتله) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر نهاية الأرب.

– مورد اللطافة –

وأما فصاحته؛ فإنه كتب لطاهر بن الحسين^(١) لما انتدب لقتاله تعصباً للمأمون رقعة فيها: ياطاهر ما قام [لنا]^(٢) منذ قمنا قائم بحقنا؛ فكان جزاؤه عندنا إلا السيِّف؛ فانظر لنفسك أو دع.

قال: فلم يزل طاهر [بعد ذلك]^(٣) يتبين موقع^(٤) الرقعة .

وكانت هذه الرقعة فيها غاية التخاذيل؛ فإنه لوح^(٥) فيها بأبى مسلم الخراساني وأمثاله الذين بذلوا^(٦) نفوسهم في النصيح؛ فكان مآلهم إلى القتل.

وسبب نكبة الأمين [هذا]^(٧) وخلعه وقتله؛ أنه لما وكى الخلافة فرَّق الأموال، وانعكف على شرب الخمر، ومنادمة الفسَّاق، وأرسل إلى البلاد فجمع المغاني والطنَّازين^(٨) وأجرى عليهم الرواتب؛ واحتجب عن الأمراء والأعيان .

ثم قسَّم الأموال والجواهر في الخصيان والنساء، واشترى عريب المغنية بمائة ألف دينار^(٩) .

وطلب من عمه إبراهيم [بن]^(١٠) المهدي – المعروف بابن شكلة – جاريته^(١١)؛ فأبى إبراهيم أن يدفعها له^(١٢)؛ فركب الأمين إلى منزل^(١٣) عمه [المذكور]^(١٤)؛ فأخذها منه .

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان، أبو طلحة الخزاعي (ت ٢٠٧هـ). تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٤) (موضع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٥) (أفرح) في ح – وهو تصحيف – والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) (بلوا) في ح، والصيغة لمثبتة من ف، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٨) الطَّنَّز: السخرية: وهو: طنَّاز (القاموس) .

(٩) انظر: نهاية الأرب ج ٥ ص ١٠٠، وهي المغنية عريب المأمونية (ت ٢٢٧). الأغاني ج ٨ ص ١٧٥، النجوم ج ٢ ص ٢٥٠ .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(١١) (جارية) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(١٢) (إليه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٣) (منزله) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

ولما أصبح عمه إبراهيم جاء إليه فى زورق؛ فقال الأمين: أوسقوا زورق عمى له دراهم، فأوسقوه له؛ فوسع عشرين ألف ألف درهم^(١)؛ فقال له عمه: وصلنى منك ياأمير المؤمنين عشرون ألف ألف درهم؛ فقال: ياعم، وهل هذه لإخراج بعض الكوفة؟! فلما خرج إبراهيم قال: أوسقوا زورق عمى له دنانير، فأوسقوه؛ فوسع ألف ألف دينار!

قلت: أما الثانية فعندى فيها شك. إنتهى.

واستمر الأمين على ذلك إلى أن بدا له أن يخلع أخيه المأمون من ولاية العهد ويولى^(٢) ابنه الصغير عوضه؛ فامتنع المأمون من ذلك - وكان بالرّى - وأخذ فى تسويفه من وقت إلى وقت.

فلما عزل الأمين أخاه القاسم - الملقب بالمؤتمن - عما كان الرشيد ولّاه [من أمر الشام]^(٣) وقنّسرين والثغور وولى مكانه خزيمه بن خازم^(٤)، ثم دعا الأمين لإبنه موسى على المنابر ولقّبَه بالناطق بالحق؛ تنكر^(٥) المأمون عند ذلك، ووقعت أمور يطول شرحها.

ولازال أمر المأمون يقوى، وأمر الأمين يضعف، إلى أن حوَصر الأمين ببغداد من قبل طاهر بن الحسين.

وأعجب من هذا كله أن الأمين فى مبدأ أمره كان أرسل لمحاربة أخيه المأمون عسكرياً صحبة على بن عيسى، وأخذ معه قيد فضة؛ ليقيد به المأمون بزعمه.

فلما توجه لقيه طاهر بن الحسين وهزمه^(٦)، وقتل على بن عيسى

[المذكور]^(٧) فى المعركة.

(١) فى أخبار الدول؛ (وقد أخذ جارية ابن عمه بعشرين ألف دينار)١.

(٢) (وتولى) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(٣) (وذلك إمرة الشام) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) هو خزيمه بن خازم النهشلى (ت ٢٠٣هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٤١. هذا، وقد أقر الأمين أخاه هذا على الجزيرة والثغور بعد توليته، ثم مالبت أن عزله فى سنة (٢٢٤هـ) وولى مكانه خزيمه بن خازم، البداية ج ١٠ ص ٢٢٣ - ٢٢٤، وانظر نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١٦٥.

(٥) (فتنكر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (فهزمه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) صاهبين الحاضرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

فلما جاء خبره إلى الأمين - وكان الأمين يتصيد - فقال للذي أخبره بكسر عساكره وقتل على بن عيسى: ويلك، دعنى من ذلك؛ فإن خادمى كَوثر^(١) قد صاد سمكتين، وأنا ماصدت شيئاً بعد. ومثل هذا أيضاً لما حوُصر.

قال محمد بن راشد^(٢): أخبرنى إبراهيم بن المهدي أنه كان مع الأمين بمدينة المنصور فى قصر باب الذهب، فخرج الأمين ليلة من القصر من ضيق الحصار والضنك، فصار إلى القصر القرار؛ فطلبنى؛ فأتيت؛ فقال: ماترى طيب هذه الليلة؛ وحسن القمر وضوءه فى الماء؛ فهل لك فى الشراب؟!

قلت: شأئك؛ فدعا برطل من النبيذ^(٣) فشربه، ثم سقيت مثله؛ فابتدأت أغنيه من غير أن يسألنى - لعلمى بسوء خلقه - فغنيت؛ فقال: ماتقول فيمن يطرب^(٤) عليك؟ فقلت: ماأحوجنى إلى ذلك؛ فدعا بجارية إسمها ضعفاء^(٥)، فتطيرت من إسمها، ثم غنت بشعر^(٦) النابغة الجعدي^(٧):

كُلَيْبٌ لَعَمْرَى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِراً وَأَيْسَرُ ذَنْباً مِنْكَ ضُرْجٌ بِالدَّمِ^(٨)

فتطير[من ذلك]^(٩)، وقال: غنى غير هذا؛ فغنيت:

أَبْكَى فَرَاقَهُمْ عَيْنِي فَأَرْقُهَا إِنْ التَّفَرُّقُ لِلْأَحْبَابِ بِكَاءُ
مازال يغدو عليهم ريب دهرهم^(١٠) حتى تفانوا وريب الدهر عداًء^(١١)
فاليوم أبكيهم جهدى وأندبهم حتى أؤوب وما فى مقلتى ماء^(١٢)

- (١) (كوكر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (يونس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (نبيذ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) (تضرب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) (ضعف) فى الأنباء، تاريخ الخلفاء، شذرات ونهاية الأرب.
- (٦) (شعر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة. الشعر والشعراء ص ٥٥: ٥٨.
- (٨) انظر الطبرى ج ٨ ص ٥١٣، تاريخ الخلفاء، نهاية الأرب والبداية.
- (٩) (بذلك) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
- (١٠) (أدهرهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) (عراء) فى ح - وهو تصيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) انظر: تاريخ الخلفاء، الأنباء ونهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

فقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا؟! فقالت : ظننت أنك تحب هذا .
ثم غنّت (١) :

أما وربُّ السُّكون والحركِ إنَّ المنايا كثيرةُ الشُّركِ
ما اختلفَ الليلُ والنهارُ ولا دارتْ نُجومُ السماءِ في الفلكِ
إلا لنقلِ السُّلطانِ عن ملكِ قد زال سُلطانُهُ إلى ملكِ
وملكُ ذى العرشِ دائمٌ أبداً ليس بفانٍ ولا بمُشترِكِ (٢)
فقال لها : قومي ، لعنك الله ؛ فقامت ، فتعسَّت في قَدَحٍ بلور له قيمة (٣)
فكسرتَه .

فقال : ويحك يا إبراهيم ! أما ترى ؟ والله ما أظنُّ [أمرى إلا] (٤) قد (٥) قَرُبَ .
فقلتُ : يطيلُ الله عُمُرَكَ ويُعزِّزُ مُلكَكَ ؛ فسمعت صوتاً من دجلة : قُضِيَ
الأمر الذي فيه تستفتيان ؛ فوثبَ الأُميين مغتماً ، ورجع إلى موضعه بالمدينة ؛
فقتل بعد ليلة أو ليلتين .

قلت : كان (٦) قتله بعد أن خلعه طاهر بن الحسين بأيام . ثم قتله طاهر
[المذكور] (٧) صبراً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بظاهر بغداد ، وطيف
برأسه .

وكانت خلافته أربع سنين وأياماً . وبُويع بالخلافة بعده أخوه [المأمون] (٨)
- رحمه الله تعالى - .

(١) (ثم غنّت) واردة بهامش ف .

(٢) راجع : الأنباء ، تاريخ الخلفاء ، شذرات ونهاية الأرب .

(٣) (له قيمة) مطموسة في ح ، هذا ، وفي «شذرات» أن الأُميين كان يسمى هذا القدر رباح .

(٤) (إلا أن أمرى وإلا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (وقد) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (وكان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧ ، ٨) ماهين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

المأمون^(١)

ابن عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد^(٢) بن [أبي]^(٣) جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمي، العباسي .

ولد سنة سبعين ومائة، عندما^(٤) استخلف أبوه .

وأمه ولد تسمى: مَراجِل . ماتت أيام نفاسها به .

وسمع الحديث في صغره ، وبرع في الفقه، والعربية ، وأيام الناس^(٥)، والأدب . ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل حتى مهر فيهما؛ فجره ذلك إلى القول بخلق [القرآن]^(٦) وامتحان العلماء؛ ولولا ذلك لكان أعظم بني العباسي؛ لما اشتمل عليه من الحزم، والعزم، والعقل، والحلم، والعلم، والشجاعة، والسؤدد، والسماحة .

قال ابن أبي الدنيا: كان أبيض، ربعة، حسن الوجه، يعلوه صفرة، قد^(٧)

وخطه^(٨) الشيب، أعين^(٩)، طويل اللحية رقيقها^(١٠)، ضيق الجبين^(١١)، على خده خال .

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٤١، تاريخ خليفة ج١ ص ٤٦٨، ٤٧٥، الأنباء ص ٩٦، مآثر ج١ ص ٢٠٨، حياة الحيوان ج١ ص ٩٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤، تاريخ بغداد ج١٠ ص ١٨٣، المصباح ج١ ص ٤٧٣، التنبيه ص ٣١٨، فسوات ج١ ص ٥٠١، تاريخ الطبري ج٨ ص ٥٢٧، ٦٤٦، الوافي ج١٧ ص ٦٥٤، الوزراء ص ٣٠٤، شذرات ج٢ ص ٣، العبر ج٢ ص ٢٣٤، ٢٥٦، خلاصة الذهب ص ١٨٦، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٨٨، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٣٤، الفخري ص ٢١٦، جوامع السيرة ص ٢٧٠، البدء ج١ ص ١٠٧، الجواهر ص ١٠٥، العيون ج٢ ص ٣٤٤، تجارب ص ٤٤٧، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٣، المختصر ج٢ ص ٣١، تاريخ مختصر ص ١٣٤، نزعة الأنظار ص ٥٨٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٠، الكامل ج١ ص ١٠٩، ١٥٧، ١٦١، السلوك ج١ ص ١٦، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢٨، ١٨٨، ٢٣٧، البداية ج١ ص ٢٤٤، ٢٧٤، السيف ص ١٤٤، النجوم ج٢ ص ٢٢٥، الفهرست ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٤٤٤، المحبر ص ٤٠، المعارف ص ٣٨٧، الأخبار الطوال ص ٤٠٠، مروج ج٣ ص ٤١٦، دول الإسلام ج١ ص ١٢٥ .

(٢) (ابن محمد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٤) (بعدها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٥) (الفرس) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٧) (وقد) في س، وساقطة من ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(٩) (أعني) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح .

(١٠) (رقيقا) في س، (دقيقها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر البداية .

(١١) (العنين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

- مورد اللطافة -

وقال الجاحظ : كان أبيض، فيه صفرة ، وكان ساقاه دون [سائر]^(١) جسده صفراوين كأنهما طليتا بالزعفران .

وقال أبو معشر المنجم: كان أماراً بالعدل ، محمود السيرة، فقيه النفس، يعد من كبار العلماء^(٢) .

وعن الرشيد قال: إني لأعرف في عبدالله حزم المنصور ، ونسك المهدي ، وعزة^(٣) الهادي، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع - يعني نفسه - نسبته^(٤)، وقد قدّمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه منقاد إلى هواه، مبذّر لما حوته يداه^(٥)، يشارك في رأيه الإماء والنساء، ولولا أم جعفر - يعني زبيدة - وميل بني هاشم إليه؛ لقدّمت [عبدالله]^(٦) عليه - يعني في ولاية العهد بالخلافة - إنتهى .

ومن حلم المأمون : يحكى أن ملاحاً^(٧) مرّ على المأمون فقال: أظنون أن هذا ينبل في عيني وقد قتّل أخاه الأمين؛ فسمعها المأمون؛ فتبسم وقال^(٨): ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل .

ويحكى عن المأمون قال: لو عرف الناس حبي للعفو؛ لتقربوا إلى بالجرائم، وأخاف [أن]^(٩) أوجرّ عليه - يعني لكونه طبعاً له - .

وعن يحيى بن أكثم^(١٠) قال: كان المأمون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء؛ فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده؛ فوقف على طرف البساط وقال: السلام عليكم؛ فردّ عليه المأمون؛ فقال: أتأذن^(١١) لي في الدنو؟ قال: أذن وتكلم. قال: أخبرني عن هذا المجلس الذي أنت فيه، جلسته

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(٢) (التابعين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (وغيره) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٤) وانظر تاريخ الخميس .

(٥) (يده) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (بنو عبد الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٧) (ملاح) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (فقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(١٠) هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان، أبو محمد (ت ٢٤٨هـ) . تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩١ .

(١١) (أتأذن) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

– مورد اللطافة –

باجتماع^(١) الأمة، أم بالمغالبة والقهر؟ قال: لابهذا ولا بهذا، بل كان يتولى أمر المسلمين من عقد لى ولأخى، فلما صار الأمر إلى علمت أنى محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين فى الشرق والغرب على الرضاء بى؛ فرأيت أنى متى خليت الأمر^(٢) اضطرب حبل السلام، وخرج عهدهم وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت^(٣) السبل؛ فقامت حياة للمسلمين، إلى أن يجمعوا على رجل يرضون به؛ فأسلم له الأمر؛ فمضى اتفقوا على رجل خرجت له من الأمر.

فقال الرجل: السلام عليكم ورحمة الله [وبركاته]^(٤). وذهب^(٥).

فوجه المأمون من يكشف خبره؛ فرجع وقال: يياأمر المؤمنين، مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلاً فى مثل هيئته؛ فقالوا له: ألقيت الرجل؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى. قالوا: مانرى^(٦) بما قال بأساً، وافترقوا؛ فقال المأمون: كفيينا مؤنة^(٧) هؤلاء بأيسر الخطب^(٨).

وعن إسحاق الموصلى قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر^(٩)؛ لكونه هجاه عندما قتل الأمين. فبينما أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة؛ فاستأذن فى إنشادها؛ فأذن^(١٠) له؛ فقال [أبياتاً منها]^(١١):

رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله أعلم بالعباد
إلا إنما المأمون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد^(١٢)

-
- (١) (باجتماع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (الأمر) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (واقطعت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٥) (ذهب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (ترى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) (مؤنة) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (الخصب) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر، أبو على البصرى، الشاعر المعروف بالخليع (ت ٢٥٠هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٥٤ - ٥٥، الأغاني ج ٧ ص ١٤٦.
(١٠) (فأمر) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) وانظر الطبرى ج ٨ ص ٦٦٢، تاريخ الخلفاء، الأغاني ج ٧ ص ١٥١ والنجوم.

- مورد اللطافة -

فقال له المأمون: أحسنت؛ فقال^(١): أحسن قائلها ياأمير المؤمنين.

قال: ومن هو؟ قال عبيدك الحسين بن الضحاك؛ فقال: لحيّاه الله !

أليس هو القائل :

فلا تَمُتْ الأشياءُ بعد محمدٍ (ولا^(٢) زال شَمْلُ الْمَلِكِ فيها مُبَدِّداً

ولا فَرَحَ المأمونُ بالملك بعده ولا زال في الدنيا طَريداً مشرداً^(٣))

هذه بتلك ، ولاشئ له عندنا .

قال الحاجب : فأين عادة [عفو]^(٤) أمير المؤمنين؟ قال: أمّا هذه فنعم،
إئذنوا له؛ فدخل فقال له : هل عرفت يوم قتل أخى [أن]^(٥) هاشمية هُتكت؟ قال:
لا . قال : فما معنى قولك :

ومما شَجَى قلبي وكَفَكَفَ عَبرتي محارمُ من آل الرسول اسْتُحِلَّتْ

ومتوكة بالخلد^(٦) عنها سُجوفُها كعابُ كَقَرْنِ الشمس حين تَبَدَّتْ^(٧)

فلا باتَ ليلُ الشامتين بغبطةٍ ولا بَــــلَغَتْ أَمالُهُم ما تَمُنَّتْ؟

فقال ياأمير المؤمنين! لَوْعَةٌ غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة استلبتني بعد
أن غمرتني؛ فإن عاقبت^(٨) فحقك^(٩)، وإن عفوت فبفضلك؛ فَدَمِعَتْ عينا
المأمون، وأمر له بجائزة .

(١) (قال) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٢) بداية السقط في ح .

(٣) وانظر تاريخ الخلفاء والأغاني جـ ٧ ص ١٥٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س .

(٦) (بالجلد) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من النجوم . والخلد : قصر بناه المنصور سنة (١٥٩هـ)
على شاطئ دجلة . النجوم جـ ٢ ص ٢٢٦ (ح ٣) .

(٧) (تبت) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (عاقبتني) في ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .

(٩) (فحقك) في ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .

– مورد اللطافة –

ومما ينسب للمأمون من الشعر قوله^(١):

لسانى كَتُّومٌ لَأَسْرَارِكُمْ ودمعى نَمُومٌ لِسَرِّى مَذِيع
فلولا دموى كَتَمْتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لى دُمُوعٌ^(٢)

[وكانت وفاة المأمون فى يوم ثانى عشر شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر^(٣)] . وتَخَلَّفَ بعده أخوه [المعتصم محمد]^(٤) .

(١) (قوله) وأردة بهامش ف .

(٢) وانظر : فوات ، تاريخ الخلفاء ، البداية والنجوم .

(٣) (وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر، وتوفى فى الثانى عشر من شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين) فى ف - وهو اضطراب فى الترتيب - والصيغة المثبتة من س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .

- مورد اللطافة -

المعتصم محمد^(١)

ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن [عبد الله]^(٢) بن عباس. أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الهاشمي، العباسي.

بُويِعَ بالخلافة بعد موت المأمون بعهدٍ منه إليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين.

وأمه أم ولد اسمها: ماردة^(٣).

وكان أبيض، أصهَبُ اللحية طويلها، ربَّع القامة، مشرب اللون، ذا شجاعة وقوة وهمة عالية؛ إلا أنه كان عارياً من العلم، أمياً.

روى الصُّولي عن محمد بن سعيد^(٤) عن إبراهيم بن محمد الهاشمي^(٥) قال: كان مع المعتصم غلام في الكُتَّاب يتعلم معه فمات الغلام؛ فقال له الرشيد - أبوه -: مات غلامك يا محمد، قال: نعم ياسيدي، واستراح من الكُتَّاب. فقال: وإن الكُتَّابَ ليبلغ منك هذا! دعوه لاتعلموه. فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٢٤٣، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٧٥، ٤٧٨، الأنباء ص ١٠٤، مآثر ج ١ ص ٢١٧، جمهرة أنساب ص ٢٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٦، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٢، تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٤٢، المصباح ج ١ ص ٥٠٢، التنبيه ص ٣٢١، فوات ج ٢ ص ٥٣٣، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦٦٧، ج ٩ ص ١١٨، تاريخ اليعقوبي ص ٤٧١، المحبر ص ٤٢، المعارف ص ٣٩٢، الأخبار الطوال ص ٤٠١، مروج ج ٣ ص ٤٥٩، الوافي ج ٥ ص ١٣٩، شذرات ج ٢ ص ٦٣، خلاصة الذهب ص ٢٢١، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٠٣، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٦، الفخرى ص ٢٢٩، جوامع السيرة ص ٣٧١، البدء ج ٦ ص ١١٤، الجواهر ص ١١١، الميون ج ٣ ص ٣٨٠، تجارب ص ٤٧٠، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٥، المختصر ج ٣ ص ٣٣، تاريخ مختصر ص ١٣٨، نزهة الأنظار ص ٥٨٧، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤١، الكامل ج ٦ ص ١٦١، ١٩٣، ١٩٥، السلوك ج ١ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢٦٠، البداية ج ١٠ ص ٢٨٠، ٢٩٥، دول الإسلام ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣، السنجوم ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٥٦، ٢٧٠، السيف ص ١٤٤.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٣) يقال لها أيضاً: مارية، من مولدات الكوفة أو أنها صفدية. واجع: الأنباء وتاريخ الطبري.

(٤) (سعد) في ف، س، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء وتاريخ بغداد.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو إسحاق الهاشمي. تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٥٥.

- مورد اللطافة -

ومع هذا حكى أبو الفضل الرياشي^(١) قال: كتب ملك الروم - [لعنه الله]^(٢) - إلى المعتصم يتهدده؛ فأمر بجوابه؛ فلما قرىء عليه الكتاب لم يرضه - المعتصم - وقال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد؛ فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك، والجواب^(٣) ماترى لاماتسمع ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾^(٤) لِمَنْ عَقَبَى الدَّارُ .

وكان المعتصم من أهيب الخلفاء وأعظمهم، لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن .

قلت : أراد بذلك إظهار مذهب أخيه المأمون والإقتفاء بطريقه لا غير.

وقال إسحاق بن إبراهيم [الموصلى]^(٥): دخلتُ عليّ المعتصم وعنده قينةٌ تغنى؛ فقال: كيف تراها؟ قلت: تبدأ الغناء برفق وتُصرفُهُ برفق، وتخرج من شيءٍ إلى أحسن منه، وفي صوتها شجاً^(٦)، وشذور^(٧)، أحسن من [نظم]^(٨) [در]^(٩) على النحور .

فقال: صِفْتُكَ لها أحسن منها ومن غنائها، خذها لك؛ فَاُمْتَنَعْتُ [من ذلك]^(١٠)؛ لعلمي بمحبته لها؛ فوصلني بمقدار قيمتها .

ويُحكى أن المعتصم لما تجهز^(١١) لغزو عَمُورِيَّة^(١٢) حكم المنجمون أن ذلك الوقت طالع نحس، وأنه يُكْسَر؛ فكان من ظَفَرِهِ ونصره ماهو أشهر من أن يقال.

(١) هو العباس بن العرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري (ت ٢٥٧هـ). تهذيب التهذيب ج٥ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(٣) (الجواب) في س ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (الكافر) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من القرآن الكريم ، سورة الرمد (آية ٤٢) ، وانظر رواية كل من : تاريخ الخلفاء ، تاريخ بغداد ، المصباح وتاريخ الخميس .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(٦) الشجي: الطيب، وهو أحلى وأصفى الحلو وأكثرها نغماً. نبيل محمد عبد العزيز، الطرب ص ١٠٢ .

(٧) (شذود) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س . هذا، والشذر هنا صفار اللؤلؤ .

(٨) مابين الحاصرتين إضافة من الطبرى ؛ لينتظم المعنى .

(٩) نهاية السقط في ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(١١) (جهز) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٢) المعروف أن هذه الغزوة كانت في سنة ٢٢٣هـ . انظر - مثلاً - الكامل ج٦ ص ١٧٦ .

- مورد اللطافة -

وفى هذا المعنى يقول أبو تمام الطائي قصيدته البديعة :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِى حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
وَالْعِلْمُ فِى شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٍ بَيْنَ الْخَمْسِينَ لَا فِى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الرِّوَايَةِ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرِفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ^(١)

وكان المعتصم يلقب بالثمانى؛ فإنه ثامن خلفاء بنى العباس، ومَلَكَ ثمانى سنين وثمانية أشهر - وزاد^(٢) بعضهم : وثمانية أيام -، وافتتح ثمانية حصون.

وقيل : إنه ولد فى شعبان ، وهو الثامن من شهور السنة، وكان نقش خاتمه : الحمد لله^(٣)، وهى ثمان حروف ، وبُويِعَ بالخلافة سنة ثمانية عشر، ومولده سنة ثمانين ومائة، وقهر ثمانية أعداء، ووقف ببابه ثمانية ملوك، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم مثلها، وخلف من الجمال والبغال ثمانية آلاف [رأس]^(٤)، ومن الخيل [أيضاً]^(٥) ثمانية آلاف رأس، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك، [ومن الجوارى كذلك]^(٦)، وبني ثمانية قصور^(٧).

وكان ذا قوة مفرطة، وكان إذا غضب لا يبالي بمن كثر أو قل .

وركب يوماً؛ فانفرد عن^(٨) جيشه - وكان يوم مطر^(٩) شديد -؛ فرأى شيخاً ومعه حمار وعليه حمل شوك، وقد تَوَحَّلَ الحمار ووقع الحمل؛ فنزل المعتصم وخَلَّصَ الحمار من الوحل، ووضع الحمل على ظهره، ثم أدركه الجيش؛ فأمر للرجل بخمسة آلاف درهم^(١٠).

(١) وانظر : ديوان أبى تمام ص ٧ .

(٢) (وروى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ،

(٣) فى تاريخ الخلفاء (الحمد لله ليس كمثله شئ)، وفى التنبيه (الحمد لله ليس كمثله شئ) وهو خالق كل شئ) ، وفى مآثر والعقد : (الله ثقة) وفى أخبار الدول : (سل الله يعطيك) .

(٤) مابين الحاصرتين - ياقط من ف . س ، ومثبت فى ح ،

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ،

(٦) (وثمانية آلاف جارية) ف س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ،

(٧) (حصون) فى تاريخ الخميس ، وهو الأصح .

(٨) (فى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ،

(٩) (مطر) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س ،

(١٠) (أربعة آلاف درهم) فى تاريخ ابن الوردي .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه أمطرت أهل تيماء برداً، كل بردة وزن رطل؛ فقتلت خلقاً كثيراً؛
وسمع قائل يقول : ارحم عبادك، ارحم عبادك ، ورأوا أثر قدم طوله ذراع ونصف
فى عرض شبرين - غير الأصابع^(١) - وبين كل خطوة وخطوة سبعة أذرع؛
[فتتبعوه]^(٢)؛ فجعلوا يسمعون ولا يرون شخصه .

وكانت وفاة المعتصم فى يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة
سبع وعشرين ومائتين .

وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام - كما تقدم ذكره - .

ومات وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر. وتخلّف بعده [إبنه]^(٣)
[هارون الواثق]^(٤) .

(١) (أصابع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وعن الخلافات فى مولده ووفاته ومدة حكمه
راجع مصادر ترجمته - عدا النجوم - فما ورد بالمتن موافق لما جاء فيه .

- مورد اللطافة -

هارون الوثائق^(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو جعفر.

بُويَع بالخلافة لما مات أبوه المعتصم بعهد منه إليه.

وأمه أم ولد، رومية تسمى: قرأطيس.

ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة.

قال [أبو بكر]^(٢) الخطيب: كان أحمد بن أبي داود^(٣) قد استولى على الوثائق وحمله على [تشديد المحنة]^(٤)، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن.

قلت: والمشهور أن الوثائق رجع عن ذلك قبل موته وتاب منه^(٥) وأظهر السنة.

ومن جملة أسباب رجوعه: ما نقله عبيد الله بن يحيى^(٦) قال: حدثنا إبراهيم بن أسباط بن السكن^(٧) قال: حُمِلَ رجل - يعني عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - فيمين حُمِلَ مكبل بالحديد من بلاده؛ فأدخل؛ فقال ابن أبي داود: تقول

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٤٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٧٨، الأنباء ص ١١١، مآثر ج ١ ص ٢٢٤، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٩، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٦، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٥، المصباح ج ١ ص ٥١٠، تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٢٣، ١٥٠، تاريخ اليعقوبي ص ٤٧٩، المحبر ص ٤٢، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج ٣ ص ٤٧٧، شذرات ج ٢ ص ٧٥، العبر ج ١ ص ٤١٢، خلاصة الذهب ص ٢٢٣، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٠٥، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٧، الفخرى ص ٢٣٦، جوامع السيرة ص ٣٧٢، البدء ج ١ ص ١٢٠، الجواهر ص ١١٥، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٧، المختصر ج ٢ ص ٣٥، تاريخ مختصر ص ٤١، نزهة الأنظار ص ٥٨٧، الكامل ج ٦ ص ١٩٥، ج ٧ ص ١٠: ١٣، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٦٢، ٢٧٠، البداية ج ١٠ ص ٢٩٧، ٣٠٨، دول الإسلام ج ١ ص ١٣٨، النجوم ج ٢ ص ٢٦٢: ٢٦٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧٠، ٢٧٢، السيف ص ١٤٧.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) هو أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك الأيادي، أبو عبد الله (١٦٠: ٢٤٠هـ). وفيات الأعيان ج ١ ص ٨١، تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤١.

(٤) (التشديد للمحنة) في ف، (التشدد في المحنة) في س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد و تاريخ الخميس.

(٥) (عنه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو عبيد الله بن يحيى بن سليمان البزاز الأحول (ت ٣١٧هـ). تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٩.

(٧) هو إبراهيم بن أسباط بن السكن، أبو إسحاق البزاز (ت ٣٠١هـ). تاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٤ - ٤٥.

- مورد اللطافة -

أو أقول ؟ قال: هذا أول جوركم ، أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء ما قاله أحد! لا ، بل أقول: قال: قل - والواثق جالس - فقال: أَخْبِرْنِي عن هذا الرأي الذي دعوتُم الناس إليه ، أَعْلِمَهُ رسول الله ﷺ - فلم يدعُ الناس إليه ، أم شيء لم يعلمه؟! قال: علمه ، قال: فكان يسعه [أن] ^(١) لا يدعو الناس إليه ، وأنتم لا يسعكم ^(٢). قال: فَبَهَّتُوا. قال: فضحك ^(٣) الواثق ، وقام قابضاً على كُمِّه ، ودخل بيتاً ومد رجلية وهو يقول: شيء وسع النبي - ﷺ - أن يسكت عنه ولا يسعنا ^(٤)!!!؛ فأمر أن يعطى [الرجل] ^(٥) ثلثمائة دينار ، وأن يُردَّ إلى بلده. إنتهى.

قلتُ: وأمر المحنة يطول الشرح في ذكره ^(٦)، أضربنا عنه في هذا المختصر خوف الإطالة .

وكان الواثق واقراً للأدب فصيحاً . قيل: إن جارية من جواريه غنته بشعر العرجى ^(٧):

أَظْلُومُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى ^(٨) السَّلَامِ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ ^(٩).

فمن الحاضرين مَنْ صَوَّبَ نصب «رجلاً» ومنهم مَنْ قال: صوابه: «رجل» ^(١٠) .

فقلت [الجارية] ^(١١): هكذا لقنني المازني ^(١٢)؛ فَطَلِبَ المازني .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٢) (يسمعكم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س ، وانظر النجوم جـ ٢ ص ٢٦٦ .
- (٣) (فاستضحك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (وسعنا) في ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .
- (٦) (ذكرها) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح . وانظر النجوم جـ ٢ ص ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٦ .
- (٧) هو عبد الله بن عمرو بن بن عثمان بن عفان . والعرج قرية من نواحي الطائف ينسب إليها هذا الشاعر . وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٥٣ ، الوافي جـ ١٧ ص ٣٨٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢١١ والأفغانى جـ ١ ص ٣٨٣ .
- (٨) (رد) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وانظر وفيات الأعيان .
- (٩) راجع : نزهة الألباء ص ١٨٣ ، النجوم ، البداية وتاريخ الخميس .
- (١٠) الملاحظ أن الذين نصبوا (رجلاً) كانوا معتمدين على كونه اسم «إن» .
- (١١) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
- (١٢) هو أبو عثمان بن بكر بن محمد بن عثمان المازني (ت ٢٤٩ أو ٢٤٨ أو ٢٣٦ هـ) . وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والبداية جـ ١ ص ٣٥٢ .

- مورد اللطافة -

فلما مثَّلَ بين [يدى الوثائق] ^(١) قال: ممَّن الرجل؟! قال: من بنى مازن .
قال : أى الموازن؟ أمازن ^(٢) تميم ^(٣)، أم مازن قيس ، أم مازن ربَّيعَة؟
قال: مازن ربَّيعَة .

قال المازنى : فكلمنى حينئذ بلغة قومى فقال : باسمك؟ - لأنهم
يقلبون الميم باء والباء ميمًا - فكرهت أن أواجهه بمكر، فقلت : بكر
يأأمير المؤمنين؛ ففطن لها وأعجبته . وقال: ماتقول فى هذا البيت؟
قلت: الوجه النصب؛ لأن مصابكم مصدر بمعنى: إصابتك؛ فأخذ اليزيدى ^(٤)
يعارضنى ^(٥).

قلت: هو بمنزلة: « إنْ ضَرَبَكَ زَيْدًا ظُلْمٌ »؛ فالرجل مفعول مصابكم ^(٦).
والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول: ظلم؛ فيتم .

فأعجب الوثائق وأعطانى ألف دينار . إنتهى .

وحج الوثائق مرة؛ ففرق بالحرمين أموالاً عظيمة، حتى لم يبق
بالحرمين فقير.

وقيل : لما أحتضر الوثائق جعل يردد ^(٧) هذين البيتين :

الموتُ فيه جميعُ الخلقِ مُشْتَرِكٌ لاسُوقَةٌ منهم تبقى ولاملكُ

ماضرُّ أهلٍ قليلٍ فى تَفَاقُرِهِمْ وليس يُغْنى ^(٨) عن الإملاكِ ماملِكُوا ^(٩)

- (١) (يديه) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
(٢) (أمازين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (بهم) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) هو محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله . وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٨٥ ، جـ ٥ ص ٣٠٦ .
(٥) وانظر نزهة الألباء ص ١٨٤ .
(٦) أى أنه منصوب به . وانظر النجوم .
(٧) (يقول ويردد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) (غنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) وانظر : أخبار ادول ص ٥٩ ، تاريخ الخميس ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ بغداد، المصباح، الأغانى
جـ ٤ ص ٢١٤ ، الكامل جـ ٧ ص ١١ ، نهاية الأرب ، البداية والنجوم .

- مورد اللطافة -

ثم أمر بالبُسْطِ فَطُوِيَتْ^(١)، وألصق خَدَّهُ بالأَرْضِ وجعل يقول: يامَنْ
لايزول مُلْكُهُ أَرْحَمَ مَنْ قَدْ زال مُلْكُهُ .

وكانت وفاته بمدينة سُرٍّ مَنْ رَأَى فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ بَقِيْنَ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ إِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٢). وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ أَخُوهُ [جعفر
المتوكل]^(٣).

(١) (فتطويت) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) راجع مصادر ترجمته .
(٣) ما بين الحاصريتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

جعفر المتوكل^(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور [بن]^(٢) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. الهاشمي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو الفضل.

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة إثنيتين وثلاثين ومائتين.

مَوْلِدُهُ في سنة خمس ومائتين، وقيل: سنة سبع.

وأمه أم ولد، تركية تسمى: شجاع^(٣).

وكان المتوكلُ أسمر، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، إلى القصر^(٤) أقرب.

ولما استُخْلِفَ أظهر السُّنَّةَ وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الأفاق برفع المحنة^(٥) وإظهار السُّنَّة ونصر أهلها.

وقال علي بن الجهم^(٦): كانت للمتوكل جمّة إلى شحمة أذنيه كأبيه وعمه.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٤٤، الأنباء ص ١١٥، مآثر ج١ ص ٢٢٨، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٢، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٠، تاريخ بغداد ج٧ ص ١٦٥، المصباح ج١ ص ٥١٥، التنبيه ص ٣٢٩، وفيات الأعيان ج١ ص ٣٥٠، فوات ج١ ص ٢٠١، تاريخ الطبري ج٩ ص ١٥٤، ٢٢٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٨٤، المحبر ص ٤٣، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج٤ ص ٢، الوافي ج١١ ص ١٢٩، شذرات ج٢ ص ١١٤، العبر ج١ ص ٤٤٩، خلاصة الذهب ص ٢٢٥، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٠٧، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٣٧، الفخرى ص ٢٣٧، جوامع السيرة ص ٣٧٢، البدء ج١ ص ١٢٠، الجهر ص ١١٧، تجارب ص ٥٣٦، التاريخ المنصوري ص ٥٤، المختصر ج٢ ص ٣٧، تاريخ مختصر ص ١٤٢، نزهة الأنظار ص ٥٨٨، مهذب الروضة ص ٢٢٤، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٢، أخبار الدول ص ١٥٩، الكامل ج٧ ص ١٢، ٣١: ٣٥، السلوك ج١ ق١ ص ١٦، العقد الثمين ج٣ ص ٤٣١، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢٥ - ٢٧٦، ٢٩٣، البداية ج١٠ ص ٣١٠ - ٣١١، ٣٤٩، دول الإسلام ج١ ص ١٤١، النجوم ج٢ ص ٣٢٤ - ٣٢٥، تاريخ خلدون ج٣ ص ٢٧٢، ٢٧٩.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) شجاع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد توفيت أم المتوكل هذه في سنة (٢٤٧هـ)، الطبري ج٩ ص ٢٣٤.

(٤) القصير) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) أي «بخلق القرآن»، وانظر النجوم ج٢ ص ٢٦٦: ٢٦٩، وما سيلي بعد قليل.

(٦) هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة. الأغاني ج١٠ ص ٢٠٣ وتاريخ بغداد ج١١ ص ٣٦٧.

- مورد اللطافة -

وكان المتوكل فيه كل الخصال الحسنة، إلا أنه كان ناصبياً^(١) يكرهه علياً -
رضى الله عنه - وكان لكراهيته^(٢) [لعلی]^(٣) - رضى الله عنه - سبباً ذكرناه في
تاريخنا: « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » .

وكان إبراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة يقول: الخلقاء ثلاثة: أبو
بكر الصديق يوم الردة، وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني أمية ،
والمتوكل في محو البدع - يعني القول بخلق القرآن - .

وقال يزيد بن محمد المهلب^(٤): قال لى المتوكل: يامهلبى، الخلفاء كانت
تتصعب^(٥) على الناس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني .

وكان المتوكل كريماً ، جواداً، حتى قيل : إنه ماعطى خليفة [شاعراً]^(٦)
ماعطى المتوكل .

وفيه يقول مروان بن أبى الجنوب^(٧):

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفِّكَ عَنى وَلَا تَزِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْعَى وَأَنْ أَتَجْبِرَ^(٨)

فقال : لاأمسك حتى يغرقك جودى^(٩).

ويقال: إن المتوكل سلّم عليه بالخلافة ثمانية، كل واحد منهم أبوه^(١٠)
خليفة: منصور بن المهدي - عم أبيه - والعباس بن الهادي - ابن عم أبيه - وأبو
أحمد بن الرشيد - [عمه]^(١١) - وعبد الله بن الأمين - ابن عمه - وموسى بن
المأمون - ابن عمه أيضاً - وأحمد بن المعتصم - أخوه - ومحمد بن الواثق - ابن
أخيه - وابنه^(١٢) المنتصر محمد بن المتوكل هذا. وهذا شئ لم يقع لخليفة قبله.

(١) (ناصياً) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٢) (لكراهته) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٤) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد، المهلبى البصرى قاضى البصرة.
تاريخ بغداد ج٤ - ص ٣٤٨، وانظر النجوم .

(٥) (تتصعب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٧) هو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة، أبو السمط . تاريخ بغداد
ج١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٨، ٩) وانظر: تاريخ الخلفاء، تاريخ الطبرى، تاريخ بغداد والنجوم .

(١٠) (أبو) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(١٢) (وابنه وأبيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

- مورد اللطافة -

وكان المتوكل بايع [بولاية العهد]^(١) ولده المنتصر محمداً . ثم إنه أراد أن يعزله ويولى ولده المعتز لمحبه لأمه قبيحة^(٢)؛ فسأل المتوكل ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لأخيه^(٣) المعتز؛ فأبى [المنتصر]^(٤)؛ فغضب المتوكل عليه، وصار يحضره المجالس العامة ويحط منزلته، ويتهدهده ويشتمه، ويتوعده .

ثم أتفق أن الترك انصرفوا عن المتوكل؛ لكونه صادر وصيف التركي وبغا، فاتفق الأتراك حينئذ مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل ، ودخلوا عليه وهو فى مجلس أنسه، وعنده وزيره الفتّح بن خاقان^(٥)، بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات ، وهجم بأغـر ومعه عشرة^(٦)، وقصد السرير؛ فصاح الفتّح؛ ويلكم مولاكم ، وتهارب الغلمان والندماء على وجوههم .

وبقى الفتّح وحده ، والمتوكل قد غرق فى السكر والنوم .

وبقى الفتّح يمانعهم عنه، فضرب باغر المتوكل بالسيف على عاتقه؛ فقتله إلى خاصرته؛ فصاح المتوكل، ثم بعج الفتّح آخر^(٧) بالسيف؛ فأخرجه من ظهره وهو صابر، ثم طرح الفتّح نفسه على المتوكل فماتا، ولفا فى بساط .

وكانت قتلّة المتوكل فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، فى القصر^(٨) الجعفرى^(٩) الذى بناه المتوكل، ودُفِنَ به هو ووزيره الفتّح بن خاقان .

(١) (بالعهد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) أسماها المتوكل بذلك لفرط حسنها ، وهو من أسماء الأضداد . مهذب الروضة ص ٢٢٤ .
 (٣) (لابنه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، علمًا بأن الجملة فى ح : (فأبى المنتصر فأبى) .
 (٥) هو الفتّح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج . فوات جـ ٢ ص ٢٤٦ ، الفهرست ص ١٦٩ .
 (٦) (عشرة) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٧) (أخذ) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٨) (القصرى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٩) القصر الجعفرى ؛ هو أحد قصور المتوكل فى سامرا ، بدأ عمارته فى سنة (٢٤٥هـ) فى موضع يسمى الماخورة بمدينة المتوكلية، وتحول إليه فى سنة (٢٤٦هـ) . الديارات ص ٣٦٧ ، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٣١٣ وتاريخ اليعقوبى .

- مورد اللطافة -

وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام^(١). ومات وعمره إحدى وأربعون سنة .

وتَخَلَّفَ بعده ابنه المنتصر محمد؛ فلم (يَتَهَنَ بالخلافة كما سيأتي ذكره^(٢))^(٣) .

(١) في النجوم : (فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياماً) .
(٢) (ذكره إن شاء الله تعالى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

- مورد اللطافة -

المنتصر محمد^(١)

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد^(٢) بن أبي جعفر المنصور. العباسي، الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو جعفر، وقيل : أبو عبد الله^(٣) .

بُويَع بالخلافة بعد قتل أبيه المتوكل .

وأمه أم ولده، رومية، اسمها: حبشية^(٤).

وكان صفة البيعة له أنه: لما واطأ على قتل أبيه وقُتل، [وقتل]^(٥) معه وزيره الفتح بن خاقان، دخل على المنتصر قاضي القضاة جعفر بن سليمان الهاشمي؛ فقال له المنتصر: بايع؛ فقال : وأين أمير المؤمنين المتوكل على الله؟! فقال: قتله الفتح بن خاقان. قال: فما فعلَ بالفتح؟ قال: قتله بغا. قال القاضي: فأنت وكى الدم وصاحب الثأر؛ فبايعه وبأيعه الوزير .

وكان المنتصر وافر العقل ، راغباً في الخير، قليل الظلم، محسناً للعلويين. وقيل إنه كان يقول : يا بَغَا أين أبي ، مَنْ قتل أبي؟، ويسبُّ الأتراك ويقول : هؤلاء قتلة الخلفاء^(٦) .

[قلت]^(٧) : وعلى هذا لا يكون المنتصر تواطأ على قتل أبيه. إنتهى .

(١) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٣٤٥، الأنباء ص ١٢١، مآثر ج١ ص ٢٣٦، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٧، تاريخ بغداد ج٢ ص ١١٩، المصباح ج١ ص ٥١٩، التنبية ص ٣٣٠، الوافي ج٢ ص ٢٨٩، فوات ج٢ ص ٣٧٢، تاريخ الطبري ج٩ ص ٢٣٤، ٢٥١، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٣، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج٤ ص ٤٦، شذرات ج٢ ص ١١٨، العبر ج١ ص ٤٥٢، خلاصة الذهب ص ٢٢٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣١٤، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢٩، الفخرى ص ٢٣٩، جوامع السيرة ص ٣٧٢، البدء ج٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٠، تجارب ص ٥٥٧، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٦١، المختصر ج٢ ص ٤١، تاريخ مختصر ص ١٤٦، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣، الكامل ج٧ ص ٣٥، ٣٩، ٤٠، السلوك ج١ ق١ ص ١٧، النجوم ج٢ ص ٣٢٤، ٣٢٧-٣٢٨، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٩٨، ٣٠٠، البداية ج١ ص ١٠٧-٣٥٢ - ٣٥٣، دول الإسلام ج١ ص ١٤٩، غاية المرام ج١ ص ٤٢٨، ٤٣٠، شفاء الغرام ج٢ ص ١٨٥، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٢) (ابن محمد) في س . والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٣) في تاريخ بغداد والوافي - علاوة على ما في المتن - : أبو العباس .

(٤) (حبشية) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) راجع : الوافي .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

- مورد اللطافة -

ولما سمع بُغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل: مالكم عند هذا رزق؛ فعملوا عليه، وهموا به فعجزوا عنه؛ لأنه كان مهاباً، شجاعاً، فطنا؛ محترزاً، فتحيلوا عند ذلك - [الأتراك]^(١) - إلى أن دسوا إلى طبيببه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه؛ فأشار بفصده؛ ففصد بريشة مسمومة؛ فمات.

فيقال: إن ابن طيفور [المذكور]^(٢) نسي ومرض؛ فأمر غلامه بفصده؛ ففصده بتلك الريشة؛ فمات [أيضاً]. وقال بعضهم: بل حصل للمنتصر مرض في أنثييه فمات^(٣) بعد ثلاثة أيام^(٤).

وقيل: مات بالخوانيق، وقيل: بل سُم في كمثرائه بإبرة.

وكان المنتصر يُتهم [بقتل]^(٥) أبيه.

[و]^(٦) يحكى أنه نام يوماً ثم إنتبه وهو يبكي؛ فجاءته أمه فقالت: ما أبكاك يا بني؛ لا أبكى الله لك عينا؟ فقال: اذهبى عني، ذهبت عني الدنيا والآخرة، رأيت الساعة أبى في النوم وهو يقول: وَيَحْكُ يامحمدا! قتلتنى لأجل الخلافة، والله لا تمتعت بها إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار. فلم يعيش بعد ذلك إلا أياماً قليلة.

ونذكر على بن يحيى المنجم^(٧): أن المنتصر جلس مجلس اللهو؛ فرأى في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابة فارسية؛ فطلب المنتصر مَنْ يقرأ ذلك؛ فأحضر رجل؛ فنظر فيها ثم قطب. فقال له المنتصر: ماهذه؟ فقال: لا معنى لها. فألح عليه؛ فقال فيها: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبى؛ فلم أتمتع^(٨) بالملك إلا ستة أشهر؛ فتغير [لذلك]^(٩) وجه المنتصر وقام من جلسه.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وفي تاريخ الخميس أنه حصل له مرض في أنثييه أو معدته.

(٤) (ليال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) هو على بن يحيى بن أبى منصور المنجم (توفي أواخر أيام المعتمد). تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢١.

(٨) (أمتع) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

وحاصل الأمر: أن المنتصر لم يتمتع بالخلافة، ومات بعد ستة أشهر أو دونها، فإنه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر.

[ومات]^(١) وعمره ستاً وعشرون سنة .

وكان المنتصر أَعْيَنَ ، أَقْنَى ، أَسْمَر ، مليح الوجه ، رُبْعَة ، كبير البطن ، مليحاً ، مهيباً ، منصفاً في الرعية ، مالت إليه القلوب مع شِدَّة هيبتهم له - رحمه الله [تعالى]^(٢) .-

وتَخَلَّف بعده عمه [المستعين بالله أحمد]^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

المستعين بالله أحمد^(١)

ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. العباسي، الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو العباس.

بُويعَ بالخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المنتصر .

وأمه أم ولد، رومية، تسمى: مخارق .

ومولده في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

وتم أمره في الخلافة، غير أن الأمر جميعه^(٢) كان لوصيف وبغا.

وكان المستعين فاضلاً، بارعاً، إخبارياً، ديناً .

واستمر في الخلافة إلى [أول]^(٣) سنة إحدى وخمسين [ومائتين]^(٤)؛ فتنكرت^(٥) له الأتراك، وقويت شوكتهم عليه؛ فخرج المستعين من سامرا وانحدر إلى بغداد، فكاتبوه الأتراك يعتذرون له ويسألونه الرجوع؛ فامتنع؛ فقصدوا الحبس وأخرجوا منه المعتز^(٦) بالله^(٧) بن المتوكل، وبايعوه بالخلافة وأخرجوا من الحبس أيضاً [المؤيد بن المعتز]^(٧) ولى العهد .

(١) ترجمته في : العقد ج ٥ ص ٣٤٥، الأنباء ص ١٢٣، مآثر ج ١ ص ٢٣٩، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٨، تجارب ص ٦٥٢، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٤، المصباح ج ١ ص ٥٢٠، التنبيه ص ٣٣١، الوافي ج ٨ ص ٩٣، تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٥٦، ٣٤٢، ٣٦٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٤، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج ٤ ص ٦٠، النجوم ج ٢ ص ٣٣٥، العبر ج ٢ ص ٢، شذرات ج ٢ ص ١٢٤، خلاصة الذهب ص ٢٢٨، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣١٥، ٣١٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٠، الفخرى ص ٢٤٠، جوامع السيرة ص ٣٧٣، البدء ج ٦ ص ١٢٣، الجوهر ص ١٢٢، التاريخ المنصوري ص ٥٤، المختصر ج ٢ ص ٤٢، تاريخ مختصر ص ١٤٦، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٠، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٤٣، الكامل ج ٧ ص ٤٠، ٥٨، ٦٠، السلوك ج ١ ص ١٧، النجوم ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦، البداية ج ١١ ص ٢، ١١، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، دول الإسلام ج ١ ص ١٥٠، فوات ج ١ ص ١٢٤، أخبار الدول ص ١٦١ .

(٢) (كله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(٥) (فتنكر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (المؤيد بن المعتز) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

ثم جهَّز المعتز أخاه المذكور في عسكرٍ لقتال المستعين، واستعد المستعين .

وحاصل الأمر: أن المستعين قُهر، وخُلِع من الخلافة في أول سنة إثننتين وخمسين، ثم حُبِس^(١) بواسطة، ثم نقل إلى قادسية سامراء، فقتل بها في ثالث شوال من سنة إثننتين وخمسين [المذكورة]^(٢). وقيل : ليومين بقيا من شهر رمضان بعد أن حُبِس أشهراً .

وقُتل وله إحدى وثلاثون سنة^(٣). وكان الذي قتله سعيد بن صالح الحاجب^(٤)، بعثه إليه المعتز؛ فلما رآه المستعين تيقن التلف وبكى وقال: ذهبت والله نفسي. فلما قرب منه سعيد المذكور أخذ يتبعه^(٥) بسوطه، ثم اتكاه فقعد على صدره، وقطع رأسه .

قلت : وهذا أول خليفة قتل صبراً ، مواجهة من بنى العباس .
وكان المستعين مربع القامة، أحمر الوجه ، خفيف العارضين، بمقدم رأسه طول .
وكان حسن الوجه والجسم، بوجهه أثر جدري . وكان كريماً، مسرفاً، مبذراً للخزائن، يفرق الجواهر والثياب والنفائس^(٦) لكائن من كان^(٧).

(١) (جلس) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٣) في النجوم: (وإلى أن خلع من الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر، ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة).
(٤) (الكتاب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (يقنعه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٦) (النفيسة) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وأنظر: تاريخ الخميس .
(٧) (كان والله أعلم) في س ، وساقط من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

المعتز بالله^(١) [محمد

وقيل: الزبير^(٢) ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون ابن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو عبد الله، الهاشمي، العباسي، البغدادي.

بُوع بالخلافة عند^(٣) خلع المستعين بالله عمه في سنة إثنين وخمسن ومائتين، [وهو ابن تسع عشرة سنة.

وكان مولده سنة إثنين وثلاثين ومائتين^(٤).

وأمه أم ولد، تسمى: قبيحة؛ لجمال صورتها.

قلت: هذا من أسماء الأضداد. ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه.

وكان شاباً جميلاً، مليح الوجه، مشرباً بحمرة، حسن الجسم، بديع الحسن.

قال علي بن حرب الطائي^(٥) - وهو أحد شيوخ المعتز في الحديث -: دخلت علي المعتز، فما رأيت خليفة أحسن منه.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٤٦، الأنباء ص ١٢٨، الطبري ج ٩ ص ٣٤٨، ٣٨٩، مآثر ج ١ ص ٢٤٤، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٥، تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٣٩، المصباح ج ١ ص ٥٢٢، التنبيه ج ١ ص ٣٢٢، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٢١، الوافي ج ٢ ص ٢٩١، ج ١٤ ص ١٨٤، فوات ج ٢ ص ٣٧٣، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٠، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٤، مروج ج ٤ ص ٥٨١، العبر ج ٢ ص ٩، شذرات ج ٢ ص ١٣٠، خلاصة الذهب ص ٢٣٠، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣١٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٠، الفخرى ص ٢٤٣، جوامع السيرة ص ٣٧٤، البدء ج ٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٤، الذخائر ص ٢٣٦، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٦٢، المختصر ج ٢ ص ٤٤، مهذب الروضة ص ٢٢٤، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤٤، الكامل ج ٧ ص ٤٨ - ٤٩، ٥٨ - ٥٩، ٦٨، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٧، النجوم ج ٣ ص ٢٣، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٠، البسدية ج ١١ ص ١٠ - ١١، ١٦، دول الإسلام ج ١ ص ١٥٢، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨٧، ٢٩٦.

(٢) (أحمد بن المعتصم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (منذ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٥) هو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن، أبو الحسن الطائي الموصلي (ت ٢٦٥هـ). تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤١٨ - ٤١٩.

- مورد النطاعة -

ولما تم أمر المعتز فى الخلافة، واستهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد، وكتب بذلك إلى الآفاق؛ فلم يلبث المؤيد إلا أياماً ومات؛ فخشى المعتز بالله أن يتحدث الناس عنه^(١) أنه قتله [أو احتال]^(٢) عليه؛ فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس [به أثر]^(٣)، والله أعلم بموته .

على أن المعتز كان فى ضيق^(٤) وحجر فى خلافته مع الأتراك. واتفق أن جماعة منهم أتوه وقالوا: يا أمير المؤمنين، أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح [بن]^(٥) وصيف التركى ونستريح منه .

وكان المعتز يخاف من صالح [المذكور]^(٦)؛ فطلب من أمه قبيحة مالاً لينفقه فيهم؛ فأبت عليه وشحت نفسها - وكانت فى سعة من المال - ولم يكن بقى فى بيوت المال^(٧) شئ؛ فاجتمع الأتراك حينئذ^(٨) واتفقوا على خلعهم من الخلافة. ووافقهم صالح ابن وصيف ومحمد بن بغا؛ فلبسوا السلاح، وجاءوا إلى دار الخلافة؛ فبعثوا إلى المعتز أن أخرج إلينا؛ فبعث يقول : قد شربت دواءً وأنا ضعيف؛ فهجم^(٩) عليه [جماعة]^(١٠) منهم؛ فجرّوه برجليه وضربوه بالدبابيس، وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف؛ فبقى يرفع قدمًا ويضع أخرى وهم يلطمون^(١١) وجهه ويقولون: اخلع نفسك، ثم أحضروا القاضى ابن أبى الشوارب^(١٢) والشهود وخلعوه .

-
- (١) (فيه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٢) (فاحتال) فى ف ، (واحتال) فى س ، والصيغة المثبتة من ح .
 (٣) (يتأثر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٤) (ضنك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، س .
 (٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٧) (الأموال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
 (٨) (حين دروا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٩) (فهجموا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (١١) (يلطون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (١٢) (الشوارب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر الكامل .

- مورد اللطافة -

ثم أحضروا من بغداد [إلى سامرا] ^(١) - وهى يومئذ دار الخلافة - محمد ابن الوائق - وكان المعتز قد أبعدته إلى بغداد - فسلم إليه المعتز الخلافة، وبإيعاه ^(٢) ولقبوه: المهتدي ^(٣) . ثم أخذوا ^(٤) المعتز بعد خمس ليالٍ من خلعه وأدخلوه الحمام؛ فلما تغسل [عطش] ^(٥) وطلب ماءً ^(٦)؛ فمنعوه حتى كاد ^(٧) يهلك [وهو يطلب الماء، ثم أخرج وهو ميت] ^(٨) عطشا؛ فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتاً .

وكانت موته ^(٩) فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله أربع وعشرون سنة. وقيل: ثلاث وعشرون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة [عشر يوماً] ^(١٠) .

قلت : وبعد قتله أمسك صالح بن وصيف وغيره أمه قبيحة وصادروها؛ فوجدوا عندها ألف ألف دينار [عيناً] ^(١١) ، ونصف إردب زمرد ، ونصف إردب لؤلؤ، وويبة ياقوت أحمر، وأشياء كثيرة غير ذلك؛ فحمل [جميع] ^(١٢) ذلك لابن وصيف؛ فقال ابن وصيف: قاتل الله قبيحة؛ عرّضت ابنها للقتل وعندها هذه الأموال العظيمة . !!

ثم أخرجت قبيحة [المذكورة] ^(١٣) إلى مكة على أقبح وجه؛ فأقامت بها [إلى أن] ^(١٤) ماتت .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح .
 (٢) (وبإيعاه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٣) (المهتدي) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٤) (أخرجوا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح .
 (٦) (الماء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
 (٧) (يكاد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
 (٩) (موته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (١٠) (أيام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (١١، ١٢) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
 (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
 (١٤) (إلى) فى ف، (حتى) فى ح، والصيغة المثبتة من س . هذا، ويقال إنها كانت بمكة (تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول: هتك سترى وقتل ولدى وأخذ مالى وغربنى عن بلدى وركب الفاحشة منى). المختصر جـ ٢ ص ٤٦ .

- مورد اللطافة -

المهتدى بالله [محمد] (١)

ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. الهاشمي، العباسي، أمير المؤمنين، الخليفة الصالح، الدّين، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: قُرْب (٢).

ولد في خلافة جدّه (٣) سنة بضع عشرة ومائتين.

بُويِع (٤) بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله في [اليوم التاسع والعشرين] (٥) [من] (٦) [شهر] (٧) رجب سنة خمس وخمسين، وله بضع وثلاثون سنة.

ولما طُلبَ لم يقبل بيعة أحد حتى أتى بالمعتز [بالله] (٨)؛ فلما رآه المهتدى [هذا] (٩) قام له وسلّم عليه (١٠) بالخلافة، وجلس بين يديه، وجيء بالشهود؛ فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة؛ فاعترف بذلك ومدّ يده وبايع المهتدى [بالله هذا] (١١)؛ فارتفع حينئذ المهتدى إلى صدر المجلس .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وترجمته في: العقد جـ ٥ ص ٢٤٧، الأنباء ص ١٣٣، مآثر جـ ١ ص ٢٤٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٠٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٠، تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٢٤٧، المصباح جـ ١ ص ٥٢٣، التنبيه ص ٣٣٢، فوات جـ ٢ ص ٥٣٤، تاريخ الطبري جـ ٩ ص ٣٩١، ص ٤٥٦، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٥، المعارف ص ٣٩٤، مروج جـ ٣ ص ٩٦، الوافي جـ ٥ ص ١٤٤، العبر جـ ٢ ص ١١، شذرات جـ ٢ ص ١٣٢، خلاصة الذهب ص ٢٣١، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٣٢٠، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٤١، الفخرى ص ٢٤٦، جوامع السيرة ص ٣٧٤، البدء جـ ٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٦، العيون جـ ١ ص ٢٥: ٣٨، التاريخ المنصوري ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٣، المختصر جـ ٢ ص ٤٦، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، الكامل جـ ٧ ص ٦٩، ٨١، السلوك جـ ١ ص ١٧، النجوم جـ ٣ ص ٢٢، ٢٤، ٢٦، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، البداية جـ ١١ ص ١٧، ٢٢، ٢٣، دول الإسلام جـ ١ ص ١٥٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٢٩٦، ٣٠٣ .

(٢) (قريب) في ح - وهو تصنيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (مدة) في ح - وهو تصنيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) (وبويع) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (يوم تاسع عشرين) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٨، ٩) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(١٠) (على المعتز) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

وقال [المهتدي] ^(١): لا يجتمع سيفان ^(٢) في غمْدٍ ^(٣). وهذا من قول أبي ذؤيب ^(٤):

تُرِيدِينَ كَيْمًا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وهل تَجْمَعِ السَّيْفَانِ ^(٥) وَيَحْكُ فِي غِمْدٍ .
وكان المهتدي ديناً، صالحاً، ورعاً، متعبداً ، عادلاً، قوياً في أمر الله، بطلاً، شجاعاً . لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، ولو وجد ناصراً لكان أحيا سنة عمر بن عبد العزيز؛ فإنه سار كثيراً في خلافته على سيرته .
قال الخطيب: لم يزل صائماً منذ ولى الخلافة، إلى أن قتل ^(٦) .

وقال أبو العباس هاشم بن القاسم: كنت بحضرة المهتدي عشية رمضان ^(٧)؛ فوثبت لأنصرف فقال: اجلس . ثم أحضر بعد الصلاة طبقاً وفيه أرغفة ^(٨) من الخبز وبعض ملح وخل وزيت، فقال: كل؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! قد أسبغ الله نعمة عليك! قال: صدقت ، ولكنني ^(٩) فكَّرتُ في أنه كان في ^(١٠) بني أمية عمر بن عبد العزيز؛ فغرت ^(١١) على بني هاشم؛ فأخذت نفسي على ما رأيت . قلت: كان قصده أن يقتفى سيرة عمر بن عبد العزيز، وكان يقول ويفعل ^(١٢)؛ فلم يجد معيناً على ذلك .

وقال ابن عرفة النحوي ^(١٣): حدَّثني بعض الهاشميين أنه وجد للمهتدي سَفَطًا فيه جُبَّة صوف وكساء كان يلبسه في الليل ويصلي فيه . وكان قد أطرَحَ الملاحى، وحرَّم الغناء ، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٢) (سفيان) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح .
(٣) (عهد) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ح ومن قول أبي ذؤيب .
(٤) هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد مخزوم، أحد المخضرمين . الأغاني جـ ٦ ص ٢٦٤، الشعر والشعراء ص ١٥٤ .
(٥) (السفيان) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر الأغاني ، والشعر والشعراء .
(٦) تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٣٤٩، وانظر تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٤١ والنجوم .
(٧) عيشة في رمضان في تاريخ الخلفاء .
(٨) (رغف) في س، (رغيف) في ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (ولكنني) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(١٠) (من) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(١١) (فغرب) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(١٢) (ويفعل رضى الله عنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) هو إبراهيم بن مخلد بن محمد بن عرفة . الكامل جـ ٧ ص ٨٣ .

- مورد اللطافة -

وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، يجلس بنفسه وتجلس الكتاب بين يديه؛ فيعملون الحساب؛ فسامته الظلمة والأترار، واتفقوا على خلعه وركبوا عليه وحاربوه، وكان بطلاً شجاعاً؛ فحاربهم أشد محاربة بأناس قليلة، وفر عنه أصحابه بعد أمور وقعت بينهم؛ فانكسر وأسر وخلع، ثم قتل شهيداً في شهر رجب^(١) سنة ست وخمسين ومائتين .

وكانت^(٢) خلافته سنةً إلا خمسة عشر يوماً .

وكان المهتدى أسمرًا ، رقيقاً، مليح الوجه. وت خلف بعده ابن عمه [المعتمد أحمد - رحمه الله تعالى -]^(٣) .

(١) في النجوم : (منتصف شهر رجب) .

(٢) (فكانت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

– مورد اللطافة –

المعتمد على الله أحمد^(١)

ابن المتوكل [على الله]^(٢) جعفر بن المعتصم [بالله]^(٣) محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمي، العباسي .

وُلِدَ سنة تسعٍ وعشرين ومائتين بِسُرٍّ مَنْ رَأَى .

وأمه أم ولد، رومية ، اسمها: فُتَيان^(٤) .

بُويِعَ بالخلافة بعد قتل ابن عمه [المهتدي]^(٥). وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه .

وكان منهمكاً في اللذات؛ فجعل أخاه – وهو ولي عهده – الموفق طلحة على الأمور .

وانهمك هو في اللذات؛ فاستولى أخوه المذكور على جميع تعلقات الخلافة، وقوى أمره، وصار إليه الحل والعقد، وانقهر معه المعتمد [هذا]^(٦)، وصار^(٧) كالمحجور عليه معه .

وكان الموفق متولى محاربة الزُّنُج هو وولده^(٨) أحمد المعتضد، والمعتمد هذا غارق في السكر. وكان يعرِّد في سكره على الندماء .

(١) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٢٤٧، الأنباء ص ١٣٧، مآثر ج١ ص ٢٥٢، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٨، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٢، تاريخ بغداد ج٤ ص ٦٠، المصباح ج١ ص ٥٢٩، التنبيه ص ٣٣٤، المنتظم ج٥ ص ١٣٩، الوافي ج١ ص ٢٩٢، تاريخ الطبري ج٩ ص ٤٧٤، ج١٠ ص ٢٩، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٧، مروج ج٤ ص ١١١، العبر ج٢ ص ٦١، خلاصة الذهب ص ٢٣٣، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٢٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٤٢، الفخرى ص ٢٥٠، جوامع السيرة ص ٣٧٥، البدء ج١ ص ١٢٤، الجواهر ص ١٢٨، العيون ج٤ ق ١ ص ٣٩، التاريخ المنصوري ص ٥٥، المختصر ج٢ ص ٤٨، ٥٠، ٥٦، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٠، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٤، الكامل ج٧ ص ٨٤، ١٦٣، السلوك ج١ ق ١ ص ١٧، النجوم ج٣ ص ٢٤، ٨٠، ٨٢ – ٨٣، نهاية الأرب ج٢٢ ص ٣٢٧، ٣٤٥، دول الإسلام ج١ ص ١٥٥، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٣٠٣، ٣٤٦ .

(٢، ٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) عن الاختلاف في اسمها راجع – مثلاً – المعارف ص ٧٦، تاريخ الكازروني ص ١٦١، الخلاصة ص ٢٣٣، الكامل ج٧ ص ٨٤ .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (فصار) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) (والده) في ح – وهو خطأ – والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وكان أخوه الموفق محبباً للرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالأمور والتدبير.

وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ، ولو أراد الوثوب على الأمر لحصل له ذلك؛ لأنه كان هو صاحب الجيش والعساكر، وإنما لأخيه المعتمد [هذا]^(١) اسم الخلافة لاغير .

ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الأمر والنهي، إلى أن مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة أخيه المعتمد هذا .

وكان الموفق قد حبس^(٢) في حياته^(٣) ولده^(٤) المعتضد أحمد؛ فلما احتضر الموفق أخرجه من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد؛ فكان المعتضد على عمه^(٥) المعتمد هذا أشد من [أبيه]^(٦) الموفق؛ فلم تطل أيام المعتمد بعد موت أخيه الموفق ، ومات فجأة وهو سكران [في تاسع عشر]^(٧) شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة^(٨)، ليس له فيها إلا مجرد الاسم [فقط]^(٩)، والأمر كله لأخيه الموفق [طلحة]^(١٠)، ثم من بعده لإبنه المعتضد أحمد .

[والمعتضد هو]^(١١) الذي تخلف بعد عمه المعتمد هذا^(١٢) .

- (١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٢) (جلس) في ح - وهو تصحيف والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (حياة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (والده) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) (عهد) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٧) (سابع) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) في النجوم : (ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام) .
- (٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١٠، ١١) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (١٢) - (هذا والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

المعتضد بالله أحمد^(١)

ابن ولى العهد الموفق [بالله]^(٢) طلحة بن المتوكل [على الله]^(٣) جعفر ابن المعتصم [بالله]^(٤) محمد بن الرشيد هارون. الهاشمي، العباسي [أمير المؤمنين، أبو العباس]^(٥).

بُويع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد .

ومولده فى سنة إثنيتين وأربعين ومائتين فى ذى القعدة فى أيام جده .

وكان المعتضد هذا شجاعاً، مقداماً، مهأباً، وهو آخر من ولى الخلافة ببغداد من بنى العباس بعظمة وحرمة ومهابة، ومن جاء بعده فهم كلا شئ بالنسبة إلى المعتضد [هذا]^(٦).

وهو^(٧) الذى حارب الزنج فى أيام عمه [المعتمد]^(٨). وكان أبوه الموفق [يندبه لهذه المهمات]^(٩)؛ لأنه كان مشغولاً بأمور الرعية، وعمه المعتمد [الخليفة]^(١٠) منهمك فى اللذات .

(١) ترجمته فى : العقد ج ٥ ص ٢٤٨، الأنباء ص ١٤٠، مآثر ج ١ ص ٢٦٢، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٨، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٥، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٠٣، المصباح ج ١ ص ٥٣٦، التنبيه ص ٣٣٦، المنتظم ج ٥ ص ١٢٣، ج ٦ ص ٣٤، الواقى ج ٦ ص ٤٢٨، فوات ج ١ ص ٨٣، تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ٣٠، المحبر ص ٤٤، مروج ج ٤ ص ١٤٣، العبر ج ٢ ص ٨٢، شذرات ج ٢ ص ١٩٩، خلاصة الذهب ص ٢٣٥، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٢٤، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٣، الفخرى ص ٢٥٦، جوامع السيرة ص ٣٧٥، البدء ج ٦ ص ١٢٥، العيون ج ٤ ق ١ ص ١٣٦، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٤، المختصر ج ٢ ص ٥٦، مهذب الروضة ص ٢٢٦، تاريخ مختصر ص ١٥٠، نزهة الأنظار ص ٥٩٠، الكامل ج ٧ ص ١٦٢، ١٨٣، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٧-١٨، العقد الثمين ج ٣ ص ٥١، النجوم ج ٣ ص ١٢٦-١٢٧، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٢٤، ٣٤٧، ٣٥٧، فما بعدها، البداية ج ١١ ص ٦٦، ٨٦، دول الإسلام ج ١ ص ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٤٦، ٣٥٤ .

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٧) والمعتضد هذا هو) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا ويقال إن أول خروج صاحب الزنج وهو على بن محمد بن عبد الرحيم، ونسبه فى عبد قيس كان فى سنة (٢٥٥هـ) حيث جمع إليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ فى جهة البصرة. وادعى نسبه فى العلويين. وظل أمرهم يستفحل حتى استولوا عنوة على الأبله والأهواز والبصرة . لذلك أرسل إليهم (فى سنة ٢٥٨هـ) الخليفة المعتمد أخاه الموفق لقتالهم . المختصر ج ٢ ص ٤٦: ٤٩ .

(٩) (يندب ولده المعتضد هذا للمهمات) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

وهو أيضاً الذى حارب خُمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر، ووقع له معه حروب وخطوب، ثم اصطلحا وتزوج المعتضد بإبنته قَطْر النُّدى^(١) بنت خُمارويه المذكور .

وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد وحبَّسه. فلما اشتد [مرض الموفق]^(٢) عَمَدَ غلمان المعتضد هذا إليه وأخرجوه^(٣) من الحبس^(٤) بلا إذن الموفق ، ولأخيه الخليفة المعتمد .

فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت، ثم قال له: يا ولدى لهذا اليوم خبأتك. وفوض الأمور إليه، وأوصاه بعمه [الخليفة]^(٥) المعتمد. وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام .

ولما تخلف المعتضد أحبه الناس لحسن تدبيره وشدة بأسه.

ولما تزوج المعتضد بقطر الندى بنت خمارويه - [المقدم ذكرها]^(٦) - أمهرها ألف ألف درهم .

وكان المعتضد عادلاً فى الرعية، مع مهابة وسطوة وجبروت، وشدة وطئة .

وكان أسمرًا، نحيفاً، معتدل الخلق^(٧). وكان يقدر على الأسد وحده^(٨).

قال المسعودى: كان المعتضد قليل الرحمة . قيل : إنه كان إذا غضب على قائد أمر [أن]^(٩) تحفر^(١٠) له حفيرة^(١١) ويلقى فيها ويطم عليه .

قال^(١٢): وكان ذا سياسة عظيمة .

(١) هى أسماء بنت خمارويه، أحبها المعتضد فأسمها قطر الندى (ت٢٨٤هـ). وفيات الأعيان ج٢ ص٢٠، مهذب الروضة ص٢٢٢ وأنظر: الخطط ج١ ص ٣١٨، ٢٣١ .

(٢) (مرضه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (فأخرجوه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (السجن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (الخلفة) ف ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) راجع نهاية الأرب ج٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٠) (يحفر) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وأنظر النجوم .

(١١) (حفرة) فى ح ، وأصيغة المثبتة من ف ، س ، وأنظر النجوم .

(١٢) (قيل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وعن [عبد الله] ^(١) بن حمدون أن ^(٢) المعتضد [خرج لصيد] ^(٣)؛ فنزل إلى جانب مقثأة وأنا معه؛ فصاح الناطور ^(٤) فقال: على به؛ فأحضر، فسأله؛ فقال: ثلاثة غلمان نزلوا المقثأة فأخربوها؛ فجئ بهم؛ فضربت أعناقهم في المقثأة من الغد.

فكلمني [المعتضد بعد مدة] ^(٥) وقال: أخبرني فيما ينكر على الناس؟ قلت: سفك الدماء . قال المعتضد : والله ماسفكت دما حراماً منذ ولّيت! .

قلت : فلم قتلت أحمد بن الطيّب ^(٦)؟ قال : دعاني إلى الإلحاد.

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقثأة؟ قال : والله ماقتلتهم، وإنما قتلتُ لصوصاً [قد] ^(٧) قتلوا، وأوهمت بهم أنهم هم ^(٨) .

ثم دعا بصاحب الشرطة؛ فأحضرهم من الحبس ^(٩) .

قلت: هكذا تكون معرفة السلطان وتديره في رعيته .

وعن إسماعيل القاضي ^(١٠) قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث صباح الوجوه روم؛ فنظرت إليهم؛ فرأني المعتضد أتأملهم؛ فلما أردت ^(١١) القيام أشار إليّ، ثم قال: أيها القاضي، والله ما حللت سراويلي على حرام قط.

قال: ودخلت إليه ^(١٢) مرة أخرى؛ فدفع إليّ كتاباً؛ فنظرت فيه؛ فإذا قد جمع فيه الرخص من زلل العلماء ^(١٣)؛ فقلت ^(١٤): مُصنّف هذا زنديق. قال: لم تصح

(١) (عبدان) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء .

(٢) (كان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (تصيد) في س، (يصيد) في ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) الناطور؛ الناطر، والناطور؛ حافظ الزرع والتمر والكرم. لسان العرب.

(٥) [بعد مدة يعني المعتضد] في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (المتطيّب) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٨) وانظر نهاية الأرب والبداية .

(٩) (السجن) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(١٠) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، القاضي (ت ٢٨٢ هـ). تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٨٤ : ٢٩٠؛ وانظر الكامل ج ٧ ص ١٨٣، والبداية .

(١١) (رايت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٢) (عليه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٣) انظر تاريخ الخلفاء .

(١٤) (قلت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

- مورد اللطافة -

هذه الأحاديث! قلت: بلى، ولكن من أباح المُسْكِر^(١) لم يبيع المتعة، ومن أباح المتعة لم يبيع الغناء، وما من عالم إلا له زلة، ومن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه؛ فأمر المعتضد بالكتاب؛ فأحرق^(٢).

واستمر المعتضد في الخلافة، إلى أن توفّي في يوم الاثنين لثمان بقين من [شهر]^(٣) ربيع الآخر سنة تسع وثمانين [ومائتين]^(٤).

ودفن في حجرة الرخام .

وكان المعتضد يسمى: السُّفَّاح لثاني؛ لأنه جدد ملك بني العباس.

ومن عجيب ما ذكر^(٥) عنه المسعودي - [إن صحَّ]^(٦) - قال: شكوا في [موت المعتضد]^(٧)؛ فتقدم الطبيب فجسَّ نبضَه؛ ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً، ومات الطبيب، ثم مات المعتضد من ساعته .

وكانت [خلافة المعتضد]^(٨) تسع سنين وتسعة أشهر ونصفاً .

وتخلّف بعده [إبنه]^(٩) [المكتفى على]^(١٠).

(١) (السكر) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء والسياق .

(٢) راجع البداية .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ومثبت في ف .

(٥) (ذكره) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٧) (موته) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٨) (خلافته) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

المُكْتَفَى بِاللَّهِ عَلَى^(١)

ابن المعتضد^(٢) بالله أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو محمد .

ولد سنة أربع وستين ومائتين .

وأمه أم ولد تسمى: خاضع^(٣) .

وكان يُضْرَبُ المَثَلُ بحسنه فى زمانه . كان معتدل القامة ، درى اللون، أسود الشعر ، حسن اللحية ، جميل الصورة .

بُويعَ بالخلافة بعد موت والده المعتضد فى جمادى الأولى^(٤) سنة تسع وثمانين [ومائتين]^(٥). وأخذ له أبوه البيعة فى مرض موته، ثم نهض بأعبائها بعد موته الوزير أبو الحسين^(٦) القاسم بن عبيد^(٧) الله .

[و]^(٨) فى أيام المكتفى - فى سنة تسعين ومائتين - كان بمصر غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة ، ولم يبق من العالم إلا القليل .

(١) ترجمته فى : العقد ج٥ ص ٣٤٨ ، الأنباء ص ١٥٠ ، مآثر ج١ ص ٢٦٨ ، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٩ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ج١١ ص ٣١٦ ، المصباح ج١ ص ٥٦٨ ، التنبيه ص ٣٣٧ ، المنتظم ج٦ ص ٧٩ ، فوات ج٢ ص ٨٦ ، تاريخ الطبرى ج١٠ ص ٨٨ ، المعارف ص ٣٩٤ ، مروج ج٤ ص ١٨٦ ، العبر ج٢ ص ١٠٢ ، شذرات ج٢ ص ٢١٩ ، خلاصة الذهب ص ٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٤٠ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٤٥ ، الفخرى ص ٢٥٨ ، جوامع السيرة ص ٣٧٦ ، البدء ج٦ ص ١٢٦ ، الجواهر ص ١٣٣ ، العيون ج١ ق ١ ص ١٧٣ ، التاريخ المنصورى ص ٥٥ ، أخبار الدول ص ١٦٥ ، المختصر ج٢ ص ٥٩ ، تاريخ مختصر ص ١٥٣ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٠ ، الكامل ج٧ ص ١٨٣ ، ج٨ ص ٢ ، السلوك ج١ ق ١ ص ١٨ ، النجوم ج٢ ص ١٢٨ ، ١٦٢ - ١٦٣ ، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٣ ، ١١ ، ٢٢ - ٢٣ ، البداية ج١١ ص ٩٤ ، ١٠٤ - ١٠٥ ، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٣٥٤ ، ٣٥٨ .

(٢) (المعتصم) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) هناك اختلاف فى اسمها ولقبها ، فانظر : مآثر ، تاريخ الخلفاء ، نهاية الأرب ، العيون ، خلاصة الذهب ، أخبار الدول ، المختصر ، مروج الذهب والكامل .

(٤) (الأول) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) (الحسن) فى تاريخ الخلفاء .

(٧) (عيد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر : تاريخ الخلفاء .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

ولم تطُل أيامه ومات شاباً^(١) في ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وكانت^(٢) خلافته ستة أعوام ونصفاً .

واستُخلفَ بعده أخوه المقتدر بتفويض المكتفى إليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفى وصح عنده^(٣) أنه احتلم؛ فبويع المقتدر وقد دخل في أربع عشرة سنة.

وذكر أبو منصور الثعالبي قال: حكى إبراهيم بن نوح أن الذي خلفه المكتفى مما^(٤) جمعه هو وأبوه مائة ألف ألف دينار عين، وأمتعة وعقار وأواني؛ فكان من جملة [تلك]^(٥) الأمتعة: ثلاثة وستون ألف ثوب ديباج.

(١) (شباباً) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) (فكانت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٣) (عنه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) (بما) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

المقتدر (١) بالله (٢)

أبو الفضل، جعفر ابن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين .
بُوع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفى وعمره أربع عشرة (٣) سنة، فى سنة خمس وتسعين ومائتين .
وأمه أم ولد تسمى: شَغْبُ .

ولما استخلف المقتدر فى هذه المرة الأولى لم يتم أمره؛ [لصغر سنَّة] (٤) وتغلب (٥) عليه الجند. واتفق جماعة من الأعيان على خلعهم من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز، وكلموا ابن المعتز [فى ذلك] (٦)؛ فأجابهم بشرط أن لا يكون فيها دم (٧)؛ فإنه كان عالمًا، فاضلاً؛ ديناً، أديباً، شاعراً، فأجابوه لذلك (٨)، وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى، والحسين بن حمدان (٩)، واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وفاتك.

(١) (المقتدى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) ترجمته فى : العقد ج٥ ص ٣٤٩، الأنباء ص ١٥٣، مآثر ج١ ص ٢٧٤، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٩، مروج ج٤ ص ٢٠٢، الوافى ج١ ص ٩٤-٩٥، العبر ج٢ ص ١٠٢، خلاصة الذهب ص ٢٢٩: ٢٤١، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٤٤: ٣٦٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٤٥: ٣٤٩، ٣٥١، المعارف ص ٣٩٤، الفخرى ص ٢٦٤، ٢٧٥، جوامع السيرة ص ٣٧٦- ٣٧٧، البدء ج٦ ص ١٢٦، الجواهر ص ١٣٥: ١٤١، العيون والحدائق ج٤ ق ١ ص ٢٠٧: ٣٦١، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٥: ١٦٧، المختصر ج٢ ص ٦٢، ٧٤، ٧٦، تكملة تاريخ الطبرى ج١ ص ٤: ٧٠، تاريخ مختصر ص ١٥٤: ١٥٧، الكامل ج٨ ص ٣، ٥، ٦٨، ٧١، ٨٢، ٨٣، دول الإسلام ج١ ص ١٧٩: ١٩٤، تاريخ الخلفاء ص ٢٥١، تاريخ بغداد ج٧ ص ٢١٢، المصباح ج١ ص ٥٦٩، التنبيه ص ٣٤٢، المنتظم ج٦ ص ٦٧: ٧٦، ٢٤٣- ٢٤٤، تاريخ الطبرى ج١ ص ١٣٩، نهاية الأرب ج٣ ص ٢٣، ٤١، ٨١، ٨٤، ٩٨، النجوم ج٣ ص ١٦٢، ١٦٤، ٢٣٢: ٢٣٥، البداية ج١ ص ١٠٥، ١٦٩، ٢٢٣، ٢٣٣- ٢٣٤، السلوك ج١ ق ١ ص ١٨، العقد الثمين ج٣ ص ٤١٥، البداية ج١ ص ١٠٥، ١٦٩، دول الإسلام ج١ ص ١٧٥، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٣٥٨، ٣٧٩، ٣٩١.

(٣) انظر النجوم والسلوك .

(٤) (لصغره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) (تغلب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

(٧) انظر الوزراء للصابى ص ١٣٠ .

(٨) (لتلك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) راجع نهاية الأرب للاستزادة .

- مورد اللطافة -

فلما كان يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ركب الحسين بن حمدان والقواد، فشدا ابن حمدان على الوزير فقتله؛ فأنكر عليه فاتك؛ فعطف على فاتك فقتله.

ثم شد على المقتدر - وكان يلعب بالصوالجة^(١) - فسمع الضجة^(٢)؛ فدخل وأغلقت^(٣) الأبواب؛ فعاد ابن حمدان ونزل وأحضر عبد الله بن المعتز والقواد^(٤) والقضاة والأعيان وبايعه - حسبما يأتي ذكره - .

وخلع المقتدر من الخلافة - وهو مقيم بالحريم داخل^(٥) دار الخلافة -؛ فكانت^(٦) خلافة المقتدر إلى يوم^(٧) خلع بابن المعتز دون السنة. ثم أعيد من الغد ثاني يوم خلع - على ما سيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى - .

(١) (بالصولجة) في ف ، (بالصوايحة) في ح ، والصيغة المثبتة من س ، وانظر: تاريخ الخميس والنجوم. هذا، والصولجان هو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه بالجوكان أيضا . صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ ، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز؛ الخيل ص ٦٨ ، ٨٠ .

(٢) (الصيحة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (وأغلق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (وحضر القواد) في س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (وأخذ) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (وكانت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) (إن) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .

- مورد اللطافة -

عبد الله بن المعتز^(١)

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم [محمد، العباسي]^(٢) الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو العباس، الأديب، صاحب الشعر الرائق والنثر الفائق، والتشابه المخرّعة .

ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين .

تقدم أن الحسين بن حمدان قام في أمره مع جماعة من القواد، وخلع المقتدر من الخلافة، وجمع القضاة والقواد، وبايع عبد الله هذا بالخلافة ولقبه بالغالب بالله. وقيل: بالراضي [بالله]^(٣) .

واستوزر محمد بن داود الجراح، وجعل يُمّن الخادم حاجبه؛ فغضب سوسن الخادم، وعاد إلى دار المقتدر وطاعته .

[وتم أمر]^(٤) عبد الله بن المعتز في ذلك (اليوم وهو العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار .

وقال المعافى [بن]^(٥) زكريا الجريري^(٦): حَدَّثْتُ أَنَّ الْمُقْتَدِرَ لَمَّا خَلَعَ وَبَوَّعَ ابْنَ الْمُعْتَزِ دَخَلُوا عَلَى شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ^(٧)؛ فَقَالَ: مَا الْخَبَرُ؟

(١) الجدير بالذكر أن بعض المصادر لا تذكره مع الخلفاء . وعن ترجمته انظر: مآثر جـ ١ ص ٢٧٦، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٠، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٢، المنتظم جـ ٦ ص ٨٤، قواف جـ ١ ص ٥١١: ٥٠٥، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٧٦: ٨٠، الفخرى ص ٢٦٤ - ٢٦٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٤٦، السلوك جـ ١ ص ١٨، النجوم جـ ٣ ص ١٦٤، ١٦٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٦، البداية جـ ١١ ص ١٠٨: ١١٠، دول الإسلام جـ ١ ص ١٨٠، الفهرست ص ١٦٨ - ١٦٩، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٣٥٨، نزهة الأكلباء ص ٢٢٣ - ٢٢٤، الكامل جـ ٨ ص ٥، ٦٨ - ٦٩، مرآة الجنان جـ ٢ ص ٢٢٥، مروج جـ ٤ ص ٢٩٣، تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٩٥، الأغاني جـ ١٠ ص ٢٧٤، المتخصر جـ ٢ ص ٦٢ .

(٢) (ابن محمد بن العباس) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) (ويم أم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٦) (اليوم ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار. وقال المعافى بن زكريا الجريري وهو يوم العشرين من

شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين) . في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) يقصد محمد بن جرير أطبري . وانظر تاريخ الخلفاء .

- مورد اللطافة -

قيل: بويح ابن المعتز. قال: فمن رُشِحَ للوزارة؟ قيل: محمد بن داود. قال: فمن ذُكر للقضاء؟ قيل: الحسين^(١) بن المثنى^(٢)؛ فأطرق ابن جرير، ثم قال: هذا أمر لا يتم، قيل: وكيف؟ قال: كل واحد ممن سميتم مُتَقَدِّمٌ في معناه عَلَى الرُّتْبَةِ والزمان، مدبر والدنيا مُوَلِّيَّةٌ، وما أرى [هذا]^(٣) إلا إلى اضمحلال، وما أرى لمدته طولاً. إنتهى^(٤).

ولما تَخَلَّفَ ابن المعتز بعث إلى المقتدر يأمره بالإنصراف إلى دار محمد ابن طاهر؛ لكي ينتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة؛ فأجاب المقتدر، وقد بقي عنده أناس قليلة وباتوا تلك الليلة .

وأصبح الحسين بن حمدان باكراً إلى دار الخلافة، وقاتل أعوان المقتدر؛ فقاتلوه ودفعوه عنها، ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز .

فلما رأهم مَنْ حول ابن المعتز أوقع الله في قلوبهم الرعب؛ فانهزموا بغير حرب؛ فركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يُمْنٌ وقد شهر سيفه؛ فلم يتبعه أحد .

فلما رأى أمره في اديار نزل عن دابته، ودخل دار ابن الجصاص، واختفى الوزير وغيره ، ونُهِبَت دُورهم .

وخرج المقتدر، واستفحل أمره، وأمسك جماعة ابن المعتز وَمَنْ قام بنصرته وخلافته وحبسهم ، ثم قتل غالبهم .

واستقام أمر المقتدر، وأعيد للخلافة، ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص ، وحُبِسَ ابن المعتز أياماً، ثم أُخرج ميتاً في شهر ربيع الآخر^(٥) [سنة ست وتسعين ومائتين]^(٦).

وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم .

(١) (الحسن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٢) (المثنى) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفاء .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) (أننى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (الأول) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

قيل: إنه لما علم أن مؤنساً يريد هلاكه قال^(١) أبياتاً [تقول]^(٢) أولها:
يَانْفَسَ صَبْرًا لَعْلَ الْخَيْرِ عَقْبَاكَ خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ^(٣) دُنْيَاكَ
وكان ابن المعتز - رحمه الله - إماماً ، شاعراً ، بليغاً ، فصيحاً ، مفوهاً .
وكانت خلافته يوماً واحداً . وقيل: نصف يوم^(٤) . وبعضهم لم يذكره مع
الخلفاء ، وسماه بالأمير ، لا أمير المؤمنين .
ومذهبي فيه أنه: أمير المؤمنين - ولو لم يل الخلافة - فإنه كان أهلاً
للخلافة خليقاً لها - رحمه الله - .

ومن شعره - وفيه لفٌّ ونَشْرٌ^(٥) أربعة بأربعة - :

انظر إلى اليوم ما^(٦) أَحْلَى شَمَائِلَهُ صَحْوٌ وَغَيْمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادُ
كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَصَلٌ وَهَجْرٌ وَتَقْرِيبٌ وَإِبْعَادُ

(١) (فقال) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٣) (الأمر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر البداية جـ ١١ ص ١٠٩ .
(٤) في النجوم: (وكانت خلافته يوماً وليلة . وقيل: بل نصف نهار وهو الأصح) .
(٥) المقصود باللف والنشر أن يتقابل أمران أو أكثر بترتيب بحيث يصير الأول في الطرف الأول مقابلاً
للأول في الطرف الثاني، والثاني في الطرف الأول مقابلاً للثاني في الطرف الثاني وهكذا، وهي من
أشهر المصطلحات البلاغية في عصر سلاطين المماليك .
وربما سمي: «الطى والنشر» كأن الشاعر يطوى في الجانب الأول عناصر يعود فينشرها ويوضحها
في الطرف الثاني . راجع ابن حجة الحموي: خزانة الأدب .
(٦) (وما) في ف . والصيغة المثبتة من س ، ح والنجوم جـ ٣ ص ١٦٦ .

- مورد اللطافة -

المقتدر بالله

أبو الفضل، جعفر .

أُعيدَ إلى الخلافة [في صبيحة^(١)] يوم خلَّعه بعبد الله بن المعتز، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عبد الله بن المعتز، وكيفية عَوْدِهِ إلى الخلافة وظَفَرِهِ بابن المعتز وقتله له؛ فكان خلعه من الخلافة بابن المعتز يوماً واحداً، ولم ينتقل من دار الخلافة، بل امتنع بها عند خلعه ومبايعه عبد الله بن المعتز، ثم أصبح يُمنّ معه وقاتل أعوان ابن المعتز وهزمهم، وظفر بابن المعتز وأعيد للخلافة^(٢) ولم يغير لقبه.

واستمر في الخلافة ، وظفر بأعدائه واحداً بعد واحد.

واستَوَزَرَ أبا الحسين^(٣) بن علي بن محمد بن الفُرَات؛ فسار ابن الفرات في الناس أحسن سيرة، وكشف المظالم، وفوَّض إليه المقتدر جميع الأمور؛ لصغر سته .

واشتغل المقتدر باللعب مع الندماء والمغنين، وعاشر النساء ، وغلب أمر الحرِّم والخدم على الدولة ، وأتلف الخزائن .

ومع هذا كان عنده بقية، وعسكر هائل .

قيل : إنه لما بعث ملك الروم رسله إليه عبأ^(٤) لهم المقتدر العساكر، وصُفَّت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة .

وكانت^(٥) جملة العسكر [المصفوف]^(٦) حينئذ^(٧) مائة ألف وستين ألفاً. ووقفت الغلمان الحجرية^(٨) بالزينة والمناطق الذهب ، ووقف الخدم^(٩) الخصيان

(١) (وصبيحة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (إلى الخلافة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (الحسن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (هيا) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) (فكانت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (يومئذ) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) (المجرية) في صبح «ج» ص ٢٦٨ ، وهم فيه (بمثابة ممالك الطباقي .. الباب) في عهد المماليك. أما في الخطط «ج» ص ١ ص ٤٤٢ فالغلمان الحجرية هم المختصون بالخلفاء الفاطميين. وينسبون إلى الحجر، وهو مكان كان بجوار دار الوزارة.

(٩) (الخدم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

- مورد اللطافة -

كذلك، ووقفت^(١) الحجاب - وكانوا سبعمائة [حاجب]-^(٢). وألقيت المراكب في دجلة^(٣) بالنفط والدُّبَاب^(٤)، ولعبوا في البحر .

وزينت دار الخلافة بالستور والبُسُط ؛ فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثون ألف ستر، منها ديباج مُذهَّبٌ إثني عشر ألف [ستر]^(٥) وخمسمائة. وجملة^(٦) البسط إثني عشر ألف بساط .

وكان بدار الخلافة يوم ذاك مائة سَبْعٍ مع مائة سَبَاع .

وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة، تشتمل على ثمانية عشر غصناً، وأوراقها أيضاً من ذهب وفضة، وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة^(٧)، وعلى الأغصان طيور من ذهب وفضة، تنفخ فيها الريح؛ فيصفر كل طير بلغة، وأشياء غير ذلك .

قلت : هذا بعد أن ضعف أمر الخلافة؛ فما بالك بأيام الرشيد ومن قبله إلى من بعده إلى أيام المعتضد.

وفي أيام المقتدر هذا قُتِلَ الحَلَّاجُ: «الحسين بن منصور» على الزندقة في سنة تسع وثلثمائة^(٨). وكان الحلاج [رجلاً]^(٩) صوفياً وفيه زهد وله كرامات .

واستمر المقتدر في الخلافة إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة، ثم خلعَ ثانياً بأخيه القاهر،^(١٠) [ثم أعيد^(١١)] ثالثاً إلى الخلافة بعد ثلاثة أيام^(١٢).

-
- (١) (وقوف) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٣) (الدجلة) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) الدباب : الطبول والبوقات والزمر (النوبة). صبح جـ ٢ ص ١٣٤. وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص ١٥٣: ١٥٧ - حيث صورتها .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٦) (وكان جملة) في س ، (فكانت جملة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .
 (٧) (موضوعة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س، وكذا من صبح الأعشى.
 (٨) أنظر النجوم جـ ٣ ص ٢٠٢ .
 (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (١٠) (المعتضد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (١١) (وأعيد) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (١٢) (أيام والله أعلم بالصواب) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

القاهر^(١) بالله

أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن ولى العهد [الموفق طلحة]^(٢)
ابن المتوكل جعفر. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين .

وأمه أم ولد مغربية تسمى: فنون^(٣) .

بُويِعَ بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر [جعفر^(٤)] وعلى أمه
وخالته، وأُخرجوا إلى دار مؤنس .

وكان القاهر هذا محبوساً؛ فوصل فى الثلث الأخير من ليلة الخامس
عشر من محرم سنة سبع عشرة وثلثمائة .

وبايعه مؤنس والأمراء، ولقبوه بالقاهر [بالله]^(٥) .

واستقر أبو على بن مقلّة وزيره، واستقر الخادم نازوك^(٦) فى الحجوبية^(٧)
والشرطة . ونهبت دار الخلافة وبغداد، فنُهِبَ لأم المقتدر - فيما نهب للناس -
ستمائة ألف دينار .

ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع فى يوم السبت ، وجلس القاهر فى
يوم الأحد .

(١) (العايد) فى ح - وهو تصنيف - والصيغة المثبتة من ف ، س. هذا وترجمة القاهر فى: العقد جـه
ص ٣٥٠، الأنباء ص ١٦١، المعارف ص ٧٦، تاريخ بغداد جـ١ ص ٣٣٩، نكت الهميان ص ٢٣٦،
الكازرونى ص ١٧٦، تاريخ صلة الطبرى ص ١٨٢، مآثر جـ١ ص ٢٨١، حياة الحيوان جـ١ ص ١١١،
تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦، المنتظم جـ٦ ص ٢٤١، ٢٤٨، ٣٦٨، الوافى جـ٢ ص ٣٤ - ٣٥، مروج جـ٤ ص ٢٢١،
خلاصة الذهب ص ٢٤١، ٢٥١، تاريخ ابن الوردي جـ١ ص ٣٦٣، ٣٦٨، تاريخ الخميس جـ٢
ص ٣٤٩، ٣٥٢، الفخرى ص ٢٧٦، ٢٧٩، جوامع السيرة ص ٣٧٧، البدء جـ٦ ص ١٢٦، الجواهر
ص ١٤١ - ١٤٢، العيون جـ٤ ق ١ ص ٣٦٢، ٣٦٤، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٧ -
١٦٨، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص ٧١، ٨١، تاريخ مختصر ص ١٥٨، ١٦١، نزهة الأنظار ص ٥٩١،
الكامل جـ٨ ص ٨٣، ٩٦، ٩٧، دول الإسلام جـ١ ص ١٩٤، المصباح جـ١ ص ٥٧٦، التنبيه ص ٣٥٢،
العبر جـ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، أخبار الراضى ص ١، المختصر جـ٢ ص ٧٩ - ٨٠، السلوك جـ١ ق ١
ص ١٨، النجوم جـ٣ ص ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣٠٣، البداية جـ١١ ص ١٧٠، ١٧٨، ٢٢٤،
نهاية الأرب جـ٢٣ ص ٨١، ١٠٥، ١١٦، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٣٩١، ٣٩٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٣) فى بعض المصادر أن أسماها : قتل ، وقيل : فتنة وقنول وقبول . انظر : مآثر ، تاريخ الخلفاء،
الأنباء، المعارف، تاريخ بغداد ، المنتظم، الوافى، خلاصة الذهب، جوامع السيرة ونهاية الأرب .

(٤) (٥ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (بازوك) فى ح - وهو تصنيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) فى الكامل ، العقد ونهاية الأرب أنه (استحجب على بن بليق) .

- مورد اللطافة -

وكتب الوزير عنه إلى الأقطار، وعمل الموكب^(١) يوم الاثنين؛ فامتلات دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رِزْق البيعة - أعنى النفقة - ورِزْقُ سنة أيضاً.

ولم يأت مؤنس يومئذ إلى دار الخلافة خوفاً من الفتنة؛ فارتفعت أصوات الرِّجَالَة، ثم هجموا على نازوك - وهو بدار الخلافة - فقتلوه، وصاحوا: [يامقتدر]^(٢)، يامنصور؛ فتهارب^(٣) من دار الخلافة الوزير والحجاب، ثم صاروا إلى دار مؤنس يطلبون المقتدر ليردوه إلى الخلافة. وأغلق خدم المقتدر دار الخلافة؛ فأراد أبو [الهيچاء بن]^(٤) حمدان الخروج؛ فتعلق به الخليفة القاهر وقال^(٥): تسلمنى وتخرج؛ فداخلته الحميَّة ورجع معه؛ فقتل بعد أمور، وحُزَّ رأسه.

ثم أخرج المقتدر، وحضر إلى دار الخلافة وجلس بمجلسه، فأتوه بأخيه محمد القاهر هذا، وأجلس بين يديه؛ فاستدناه المقتدر وقبَّل جبينه وقال له: ياأخى أنت والله لا ذنب لك. والقاهر يبكى ويقول: الله الله ياأمير المؤمنين فى نفسى؛ فقال المقتدر: والله لا جَرَى عليك منى سوء أبداً؛ فطب نفساً [وقر عينا]^(٦).

(وطيف برأس [أبى]^(٧))^(٨) الهيچاء ورأس نازوك ببغداد.

ونودى: هذا جزاء من عصى مولاه وكفر نعمته؛ فسكن الناس.

وأقام القاهر عند أخيه المقتدر مبعجلاً محترماً، إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت [أخيه]^(٩) [المقتدر - حسبما يأتى ذكره، إن شاء الله تعالى] -^(١٠).

(١) (المواكب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٢) (بالمقتدر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (فهرب) فى ف، (وتهارب) فى ح، والصيغة المثبتة من س.

(٤) (الهيچان) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (فقال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٨) (واتى بأبى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

المقتدر بالله جعفر

أُعيد إلى الخلافة ثالث مرة - حسبما تقدم ذكره - .

ولما أُعيد إلى الخلافة كتب بذلك إلى سائر البلاد^(١)، وتم أمره، ثم بذل الأموال في الجند حتى أنفذ الخزائن وباع ضياعاً وغيرها حتى تم عطاءهم.

ثم في السنة المذكورة - أعني سنة سبع عشرة وثلثمائة - سَيرَ المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي؛ فوصلوا إلى مكة سالمين، فوافاهم في يوم التَّروِيَةِ عدو الله أبو طاهر القَرْمَطِيُّ؛ فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً في أزقة مكة، وفي داخل البيت^(٢) .

وقتل ابن محارب^(٣) أمير مكة، وعزَّى البيت، وقلع بابيه، واقتلع الحجر الأسود وأخذه^(٤)، وطرح القتلى في بئر زمزم. ثم رجع إلى بلاد هجر^(٥) ومعه الحجر الأسود .

وكان القَرْمَطِيُّ دخل مكة بأناس قلائل - نحو السبعمئة نفس - فلم يطق أحد رده؛ خذلاًنا من الله .

وصار القَرْمَطِيُّ يقول بمكة عند قتله أهلها :

أنا بالله وبالله أنا^(٦) يَخْلُقُ^(٧) الخلقَ وأُفْنِيهِم أنا!!

-
- (١) (الأفاق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٢) راجع - مثلاً - إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٥ .
 (٣) انظر: إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٦ ، النجوم جـ ٣ ص ٢٢٤ ، شفاء الغرام جـ ٢ ص ١٩٢ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤١٦ ، سمط النجوم جـ ٣ ص ٣٦٠ .
 (٤) في اتعاظ الحنفا «جـ ١ ص ١٨٥» أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان في يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة في المتن .
 (٥) هجر : كانت قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية بها . (مراسد) .
 (٦) (أنا) مكررة في س ، ح .
 (٧) (الخلق) في ف ، س ، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من النجوم جـ ٣ ص ٢٢٤ ، وانظر: إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٥ ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ الخميس ودول الاسلام .

- مورد اللطافة -

وكان الذى قتل بمكة فى هذه الكائنة أزيد من ثلاثين ألف إنسان، وسبى من النساء^(١) والصبيان مثل ذلك.

وكانت^(٢) مدة إقامته بمكة ستة أيام^(٣).

وبعد عوده إلى هجر رماه الله فى جسده، وطال عذابه، وتقطعت أوصاله، وتناثر الدود من لحمه، إلى أن مات.

وبقى الحجر عند القرامطة نحو عشرين سنة .

ولما [أخذته القرامطة وسارت]^(٤) به إل هجر هلك تحته أربعون جملاً^(٥).

فلما أعيد بعد سنين إلى مكة حُمِلَ على قعود هزيل فسمن القعود.

ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بَجْكَم التُّرْكِي^(٦) خمسين ألف دينار؛ ليرده^(٧) إلى مكانه^(٨)؛ فأبوا وقالوا: أخذناه بأمر وما^(٩) نرده إلا بأمر.

قلت: وأمر القرامطة يطول الشرح فى ذكرهم - لعنهم الله [تعالى]^(١٠) -.

وأما المقتدر^(١١)؛ فإنه أقام فى الخلافة بعد ذلك، إلى أن قتل فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة فى حرب كان بينه وبين

(١) (السماء) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر: اتعاظ الحنفا وإتحاف الورى .

(٢) (وكان) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) قيل : سنة ، وقيل : سبعة أيام ، راجع - مثلاً - إتحاف الورى جـ ٢ ص ٣٧٨ ، شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٠ ، درر الفرائد ص ٢٣٦ ، الإعلام ببيت الله الحرام ص ١٦٦ .

(٤) (أخذه القرمطى وسار) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) فى اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان فى يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة (٣١٧هـ) ، ورد يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى الحجة - يوم النحر - سنة (٣٣٩هـ) ، وكذا انظر : شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٦) كان بجكم مدبر الخلافة ببغداد . شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٧) (ليرد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) يقال إن الذى وافى بالحجر مكة سنبر بن الحسن القرمطى ، وقيل : ماجاء فى المتن ، وقيل : اشتراه الخليفة المطيع بثلاثين ألف دينار من القرامطة ، وفيه نظر . شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٩) (ولا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) (أمر المقتدر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

مؤنس الخادم؛ فتوغل المقتدر فى وسط المعركة^(١)؛ فوافاه جماعة من عسكر مؤنس من البربر، فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض؛ فقال له: ويلك أنا الخليفة؛ فقال: أنت المطلوب ، وذبحه^(٢) بالسيف، وشال رأسه على رمح .

ثم سلب ماعليه، وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش، ثم حفر له فى الموضع ، ودفن، وعفى^(٣) أثره .

وأعيد [بعده]^(٤) [إلى الخلافة]^(٥) القاهر ثانياً .

وكانت خلافة المقتدر أولاً وثانياً وثالثاً خمساً وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوماً .

وكان النساء قد غلبن عليه. وكان سخياً ، مبدراً، يصرف فى كل سنة للحج أكثر من ثلثمائة ألف دينار .

وكان فى داره أحد عشر ألف غلام خصيان - غير الصقالبة والروم والسود - .

وقال الصولى: كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الإبل والبقر أربعين ألف رأس، ومن الغنم خمسين ألفاً.

ويقال: إنه أتلف من المال ثمانين ألف ألف دينار، حتى أتلف نفسه بيده من سوء تدبيره - رحمه الله [تعالى] -^(٦) .

(١) (العركة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٢) (فذبحه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٣) (وخفى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
 (٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .

- مورد اللطافة -

القاهر^(١) بالله

أبو منصور، محمد .

تخلف ثانياً بعد قتل أخيه جعفر المقتدر فى سبع عشرين شوال سنة عشرين وثلاثمائة .

ولما تخلف أساء السيرة، وقتل أبا السرايا نصر بن حمدان، وإسحاق بن إسماعيل النوبختى الذى كان أشار بخلافته وغيرهما؛ فنفرت القلوب منه^(٢)؛ فاجتمع الناس على الفتك به، وأتوا باكر النهار^(٣) إلى دار الخلافة - وكان نائماً سكراناً إلى أن طلعت الشمس - فنبهوه فلم ينتبه لشدة سُكْرِهِ .

وهرب الوزير فى زى امرأة، وكذا سلامة الحاجب؛ فدخلوا بالسيوف على القاهر؛ فأفاق من سُكْرِهِ وهرب إلى سطح حمام واستتر؛ فأتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب^(٤) وزيرك الخادم، واختيار القهرمانة^(٥)؛ فسألوهم عن القاهر؛ فقالوا: مانعرف له خبراً؛ فرسموا عليهم .

ووقع فى أيديهم خادم للقاهر^(٦)؛ فضربوه؛ فدلهم عليه؛ فجاؤوه^(٧) وهو على السطح وبيده سيف مسلول؛ فقالوا: انزل؛ فامتنع؛ ففوق^(٨) واحد منهم سهماً وقال: انزل وإلا قتلتك؛ فنزل إليهم؛ فقبضوا عليه فى سادس جمادى الآخرة من سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة .

ثم أخرجوا أبا العباس محمد [بن]^(٩) المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه: الراضى بالله .

(١) (العابد) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٣) انظر تاريخ الخميس .

(٤) (الطبيب) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا وقد توفى عيسى فى سنة (٣٥٨هـ) . نكت الهميان ص ٢٢٤ .

(٥) (القهرمانية) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) (القاهر) فى ح ، والصيغة من ف ، س .

(٧) (فجاءوا) فى ف ، (فجاءهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) فوق السهم؛ وضعه فى الوتر ليرمى به؛ نبيل محمد عبد العزيز: نهاية السؤل ج ١ ق ٣٤، (رسالة) .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

- مورد اللطافة -

ثم أرسل الراضى^(١) بالقاضى وغيره إلى القاهرة؛ ليخلع نفسه؛ فأبى؛ فعادوا [إلى الراضى]^(٢) بالخبر، فقال لهم: انصرفوا ودعوني وإياه؛ فانصرفوا؛ فأشار سيما مقدم الحجرية على الراضى بمسكه؛ فأمسكه .

ثم أرسل الراضى [إليه]^(٣) بسيما وظيفاً؛ فدخل [على القاهر]^(٤) وأكحلاه بمسمار محمى فى النار؛ فعمى .

ودام مسجوناً؛ إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين . وكانت خلافته سنة ونصفاً وإسبوعاً .

وكان أسمر^(٥)، ربعة، أصهب الشعر، طويل الأنف .

وقال محمود الأصفهاني: كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء .

وقال الصولى : كان أهوجاً، سفاكاً للدماء ، قبيح السيرة، كثير التلون والإستحالة، مدمن الخمر، ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل.

وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها^(٦) حتى يقتل إنساناً .

قلت: والقاهر هذا [كان]^(٧) قد قرَّب المنجمين وعمل بقولهم - على طريق أبى جعفر المنصور، وهو^(٨) أول خليفة قُرْبهم - .

وكان عنده نُوبخت^(٩) المنجِّم، وعلى بن عيسى الأسطرابي^(١٠) .

(١) (الراى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (للراضى) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (أبيض) فى المصباح .

(٦) (يضعها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (فإنه) فى س ، ح والصيغة المثبتة من ف .

(٩) (نوبخت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (الاسطرابي) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وهو أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية؛ ككتاب^(١) كلية
ودمنة، وكتاب أرسطاطاليس^(٢) في المنطق، وإقليدس، وكتب اليونان؛ فنظر
[الناس]^(٣) فيها وتعلقوا بها؛ فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازي^(٤)
والسير^(٥).

(١) (لكتاب) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخلفاء.
(٢) (أرسطاليس) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر مثلاً - نهاية الأرب ج- ١ ص ٣٥٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٤) (الغازي) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (والسير والله أعلم أنتهى) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

الراضى بالله^(١)

أبو العباس، محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولى العهد، الموفق طلحة بن المتوكل جعفر. الهاشمى ، العباسى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد عمه القاهر - حسبما تقدم ذكره - بعدما سُمِلَ القاهر سنة إثنيتين وعشرين وثلثمائة .

ومولد الراضى فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

وأمه أم ولد رومية تسمى: ظلوم .

وكان الراضى قصيراً ، أسمرًا، نحيفًا، فى وجهه طول .

قلتُ : وفى أيامه ضَعُفَ أمر الخلافة وانحلَّ أمرها، حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها .

وعَظُمَ فى أيامه أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا^(٢) يكبسون دور الأمراء والقواد؛ فإن وجدوا نبيذا أراقوه^(٣)، أو قَتْنِيَّةَ كسروها.

ثم اعترضوا على الناس فى البيع والشراء . إنتهى .

(١) ترجمته فى : العقد ج٥ ص ٣٥١، الأنباء ص ١٦٣، مآثر ج١ ص ٢٨٥، حياة الحيوان ج١ ص ١١١، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩، تاريخ بغداد ج٢ ص ١٤٢، المصباح ج١ ص ٥٧٦، التنبيه ص ٣٥٢، فوات ج٢ ص ٣٧٥: ٣٧٧، مروج ج٤ ص ٢٣١، الوافى ج٢ ص ٢٩٧، العبر ج٢ ص ٢١٨ - ٢١٩، ٣٠٧ - ٣٠٨، شذرات ج٢ ص ٣٢٤، أخبار الراضى ص ٥١، خلاصة الذهب ص ٢٥١: ٢٥٣، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٦٨: ٣٧٧، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢، الفخرى ص ٢٨٠: ٢٨٣، جوامع السيرة ص ٣٧٧ - ٣٧٨، البدء ج٦ ص ١٢٦، الجوهر ص ١٤٣: ١٤٥، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ، ص ١٦٨، المختصر ج٢ ص ٨٠، ٨٧، تكملة تاريخ الطبرى ج١ ص ٨٢: ١٨٨، تاريخ مختصر ص ١٦٢: ١٦٤، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج٨ ص ٩٧، ١٢٩، دول الإسلام ج١ ص ١٩٧، ٢٠١ - ٢٠٢، البداية ج١١ ص ١٧٨، ١٩٦، ١٩٨، نهاية الأرب ج٢ ص ١٢١، ١٥٢، النجوم ج٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢، المنتظم ج٦ ص ٢٦٥، ٣٢٤، السلوك ج١ ق ١ ص ١٩، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٣٩٦، ٤٠٩.

(٢) (كادوا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (كسروه) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق .

- مورد اللطافة -

وقال^(١) [أبو بكر]^(٢) الخطيب: وكان للراضى فضائل، منها: أنه أخرج خليفة له شِعْرٌ مُدَوَّنٌ، [وأخرج خليفة انفراداً بتدبير الجيوش، وأخرج خليفة خطب يوم الجمعة]^(٣)، وأخرج خليفة جالس الندماء^(٤).

وكانت جوائز وأمواله على ترتيب [الخلفاء]^(٥) المتقدمين. إنتهى.

قلت: وتوفي الراضى فى [شهر]^(٦) ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة^(٧).

(١) قال فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر النجوم .
 (٤) الخلفاء فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر النجوم .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٧) فى النجوم : (ومات فى منتصف شهر ربيع الآخر وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر).

- مورد اللطافة -

المتقى (١) بالله (٢)

أبو إسحاق، إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر. الهاشمي، العباسي،
البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة لما مات أخوه الراضي .

وأمه أم ولد تسمى: خلُوب (٣) .

ولما تخلف المتقى (٤) كانت في أيامه حروب وفتن وزلازل أقامت تُعاوِد
الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد .

وفي أيامه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلاً زعم (٥) أن المسيح مسح به
وجهه؛ فصارت صورة وجهه فيه - وكان هذا المنديل في كنيسة الرُّها (٦) .

وأرسل ملك الروم يقول للمتقى (٧): إن أرسلت إليّ هذا المنديل أطلقت لك
عشرة آلاف أسير من المسلمين .

فأحضر المتقى (٨) الفقهاء واستفتاهم؛ فقالوا : أرسل هذا المنديل؛ ففعل
وأطلق (٩) الأسراء (١٠) .

- (١) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٢) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٣٥١ ، الأنباء ص ١٦٨ ، مآثر ج١ ص ٢٩٢ ، حياة الحيوان ج١ ص ١١٢ ، خلاصة الذهب ص ٢٥٣ : ٢٥٥ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٧٨ : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ج٦ ص ٥١ ، المصباح ج١ ص ٥٨٢ ، التنبيه ص ٣٦٠ ، المنتظم ج٦ ص ٣١٦ ، فوات ج١ ص ٨٧ ، مروج ج٤ ص ٢٤٧ ، الوافي ج٥ ص ٣٤١ - ٣٤٢ ، شذرات ج٣ ص ٢٢ - ٢٣ ، أخبار الراضي ص ١٨٦ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، الفخرى ص ٢٨٤ : ٢٨٦ ، جوامع السيرة ص ٣٧٨ ، البدء ج٦ ص ١٢٦ ، الجوهر ص ١٤٥ - ١٤٦ ، التاريخ المنصوري ص ٥٥ ، تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ١١٩ : ١٤٣ ، المختصر ج٢ ص ٨٨ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ ، نهاية الأرب ج٢ ص ١٥٤ ، الكامل ج٨ ص ١٢٩ ، ١٤٨ - ١٤٩ ، البداية ج١ ص ١٩٨ ، دول الإسلام ج١ ص ٢٠٢ ، تاريخ مختصر ص ١٦٤ ، النجوم ج٣ ص ٧١ ، السلوك ج١ ص ١٩ ، نكت الهميان ص ٨٧ - ٨٨ ، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٤٠٩ ، ٤١٨ .
- (٣) في بعض المصادر (اسمها خلُوب . وقيل : زهرة) . راجع مآثر ، تاريخ الخلفاء وشذرات .
- (٤) (المقتفى) في س وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٥) (زعموا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (الرهبان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٧) (للمقتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٨) (المقتفى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٩) (فأطلق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٠) في تاريخ الخميس أن تلك المراسلة كانت في سنة (٣٣١هـ) .

- مورد اللطافة -

وأما الحروب التي كانت في أيامه^(١) فكثيرة، [وكان]^(٢) بينه وبين توزون^(٣) التركي [خطوب وحروب]^(٤) يطول شرحها .

وأخر الحال أنه لما كان رابع المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة توجه المتقى^(٥) من الرقة إلى جهة بغداد، وكان^(٦) خرج منها في حرب كان بينه وبين توزون وغيره؛ فنزل المتقى^(٧) بهيت^(٨) وبعث القاضي أبا الحسن الخرقى إلى توزون وابن شيرزاد؛ فأعاد الأيمان عليهما.

وخرج توزون وتقدمه^(٩) [ابن شيرزاد]^(١٠)، فالتقيا بالمتقى بين الأنبار وهيت.

وقال المسعودي: لما التقى توزون بالمتقى^(١١) ترجل وقبل الأرض؛ فأمره المتقى بالركوب؛ فلم يفعل، ومشى بين يديه إلى المخيم الذي ضربه.

فلما نزل المتقى قبض عليه توزون وعلى ابن مقله ومن معه ، ثم كحل توزون المتقى^(١٢)؛ فصاح المتقى وصاح النساء؛ فأمر^(١٣) توزون بضرب الدباب حول المخيم ساعة ، ثم أدخل المتقى بغداد مسمول العينين ، وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب .

وبلغ القاهر - الذي كان خلع من الخلافة وسمل - فقال : صرنا إثنين ونحتاج إلى ثالث - يعرض بالمستكفى الذي نصبه توزون بالأمس في الخلافة؛

-
- (١) (أيام المكتفى) في س ، (أيام المتقى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، وهي في ح (كان) ، والصيغة المثبتة من س .
 (٣) (توزن) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٥) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (٦) (كان) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
 (٧) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (٨) (هيت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا، وقد سميت هذه البلدة باسم بانيها، وهي تقع على الفرات فوق الأنبار . (مراسد) .
 (٩) (فتقدمه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (١١) (بالمكتفى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (١٢) (المكتفى) كذا تكتب في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (١٣) (وأمر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

[فكان كما قال - على ماسيأتى ذكره - ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفى وبايعة بالخلافة]^(١) ولقبه بالمستكفى^(٢) بالله.

وكانت [خلافة المتقى]^(٣) نحو أربع سنين . وعاش بعد خلعه وسَمَلِه خمساً وعشرين سنة .

والعجب أن توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يحل عليه الحَوْلُ ومات من^(٤) سنَّته^(٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٢) (المستكفى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
 (٣) (خلافته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) (فى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٥) راجع تاريخ الخميس .

- مورد اللطافة -

المستكفي بالله^(١)

أبو القاسم، عبد الله بن المكتفي بالله على بن المعتضد^(٢) أحمد.
العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعدما كُحل المتقي في عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة، وعمره إحدى وأربعون سنة .

قال ثابت: أحضر توزون عبد الله بن المكتفي^(٣) وبايعه بالخلافة، ولقبه:
المستكفي بالله. إنتهى .

قلت: أم^(٤) المستكفي أم ولد تسمى: فضة^(٥).

وفي أيامه استولى معز الدولة أحمد بن بويه على الأهواز والبصرة
وواسط؛ فخرج إليه توزون؛ فكان بينهما حروب [يطول شرحها]^(٦)، دامت
أشهرًا، ثم مات [توزون]^(٧) بالصرع في السنة .

وفي أيامه كان بين الأخشيدي صاحب مصر [وبين]^(٨) سيف الدولة
صاحب حلب حروب، وملك الأخشيدي حلب منه، ثم اصطالحا، وتزوج سيف
الدولة ببنت^(٩) أخى الأخشيدي.

(١) ترجمته في: العقد ٥ ص ٣٥٢، الأنباء ص ١٧٥، مآثر ج ١ ص ٢٩٩، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٣، حياة
الحيوان ج ١ ص ١١٢، تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٠، المصباح ج ١ ص ٥٨٢، التنبيه ص ٣٦١، المنتظم
ج ٦ ص ٣٦٤، مروج ج ٤ ص ٢٦١، العبر ج ٢ ص ٢٤٥، شذرات ج ٢ ص ٣٤٥، خلاصة الذهب
ص ٢٥٥: ٢٥٧، تاريخ مختصر ص ١٦٦ - ١٦٧، الكامل ج ٨ ص ١٤٩، ١٦١، نهاية الأرب ج ٢
ص ١٧٩، ١٨٥، دول الإسلام ج ١ ص ٢٠٥: ٢٠٧، البداية ج ١١ ص ٢١٠: ٢١٢، النجوم ج ٣
ص ٢٩٠، ٢٩٩، تاريخ مختصر ص ١٦٦، المختصر ج ٢ ص ٩٢: ٩٤، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٩،
تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٨٣: ٣٨٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٥٣، الفسخرى ص ٢٨٧ - ٢٨٨،
جوامع السيرة ص ٣٧٨ - ٣٧٩، البدء ج ٦ ص ١٢٦، الجواهر ص ١٤٧ - ١٤٨، التاريخ المنصوري
ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٩، تكملة تاريخ الطبري ج ١ ص ٣٣٣، نزهة الأنظار ص ٥٩١، نكت الهميان
ص ١٨٢ - ١٨٣، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤١٨، ٤٢٠ .

(٢) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (المتقي) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٤) (وأم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) في مصادر ترجمته «أن أمه اسمها: أملح الناس وقيل: فحسن» .

(٦) (طويلة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٩) (بنت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

وفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة لَقِبَ المستكفى نفسه: «إمام الحق»، ودخل معز الدولة أحمد بن بويه بغداد - وهو أول مَنْ ملكها من الدَّيْلَم بِإِذْنِ المستكفى غصباً عليه - ودام أشهراً .

ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفى فى جمادى الآخرة [من] (١) سنة أربع وثلاثين المذكورة، ودخل معز الدولة بحواشيه على الخليفة المستكفى؛ فوقف والناس وقوف على مراتبهم؛ فتقدم (٢) إثنان من الدَّيْلَم فطلبوا (٣) من الخليفة الرزق؛ فمد الخليفة يده إليهما - ظناً منه أنهما يريدان تقبيلها - فجذباه من السرير (٤) وطرحاه إلى الأرض ، وجراه (٥) بعمامته (٦) . وهجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ، ونهبوا، وقبضوا على القهرمانة (٧) وخواص الخليفة .

ومضى معز الدولة إلى منزله، وساقوا المستكفى ماشياً إليه . ولم يبق فى دار الخلافة شئ .

وخلعَ المستكفى، ثم سُمِّلَ يومئذ عيناه، فصار ثالث خليفة قد سُمِّلَ - كما أشار إليه القاهر المسمول أولاً حسبما تقدم - .

فكانت خلافة المستكفى سنة وأربعة أشهر ويومين .

وتوفى بعد ذلك فى سنة ثمان وثلاثين، وعمره ستاً وأربعون سنة .

ثم أَحْضَرَ معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر [جعفر] (٨) وباعوه بالخلافة، ولقبوه: [المطيع لله] (٩) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٢) (فوقف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (فطلب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) السرير : سرير الملك ، ويقال له : تخت الملك . هذا ، ويقال أن معاوية كان أول من اتخذ مرتبة للجلوس عليها لما بَدَأَ فى الإسلام ، وأن الخلفاء والملوك من بعده تنافسوا فى اتخاذ الأسرة . وكانت أسرة خلفاء بنى العباس ببغداد يبلغ علوها نحو سبعة أذرع . صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ .

(٥) (وجره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (العمامية) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) القهرمانة : قهرمانة دار المستكفى، وهى امرأة يقال لها : علم الشيرازية، وكانت متغلبة على دولة هذا الخليفة . نكت الهميان ص ١٨٣ .

(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المطيع لله^(١)

أبو القاسم، الفضل بن المقتدر جعفر [بن المعتضد^(٢)] أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر^(٣). الهاشمي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين.

بُوع بالخلافة [في^(٤)] سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بعد خلع المستكفي وسمّله.

وأمه م ولد تسمى: شَغْلَة^(٥).

ومولده في أول سنة إحدى وثلثمائة .

وتم أمره وطالت أيامه .

وفي أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة، عاودت الناس أشهراً، وخرب بسببها عدة بلاد، وسكنت الناس الصحراء .

وفي أيامه أمطرت بغداد حصي^(٦)، زنة كل حصاة رطل؛ فقتلت^(٧) خلقاً كثيراً من الناس والدواب والطيور .

(١) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٣٥٢، الأنباء ص ١٧٧، مآثر ج١ ص ٣٠٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٤، حياة الحيوان ج١ ص ١١٢، تاريخ بغداد ج١٢ ص ٣٧٩، المصباح ج١ ص ٥٨٣، التنبيه ص ٣٦١، المنتظم ج٦ ص ٣٤٣، ج٧ ص ٥٧٩، فوات ج٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، مروج ج٤ ص ٢٧٧، العبر ج٢ ص ٢٣٤، خلاصة الذهب ص ٢٥٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٨٦: ٤١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٤، الجوهر ص ١٤٨: ١٥٠، التاريخ المنصوري ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٩ - ١٧٠، المختصر ج٢ ص ١١٣، تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ١٥: ٢١٤، تاريخ مختصر ١٦٧ - ١٦٩، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج٨ ص ١٦١ - ١٦٢، ٢٢٩، نهاية الأرب ج٢ ص ١٨٥، دول الإسلام ج١ ص ٢٠٨، البداية ج١ ص ١١٢، ٢٧٦، النجوم ج٣ ص ٣٠١، ج٤ ص ١٠٥، ١٠٨، السلوك ج١ ص ١٩، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٤٢٠، ٤٢٨ .

(٢) (المقتدر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٥) (شلمه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، علماً بأن اسمها في أغلب المصادر «مشغلة» .

(٦) (حصاة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (فتلف) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ـ مورد اللطافة ـ

وفى أيامه أيضاً وردت محاضر شرعية عليه^(١) أنه: خُسَفَ بمائة وخمسين قرية من أرض الرُّى وأرض الطَّلَقَان^(٢) وصارت كلها ناراً، وتقطعت الأرض ، فطلع منها دخان عظيم، وقذفت الأرض جميع ما فى بطنها حتى عظام الموتى من القبور. قاله ابن الجَوْزى، ثم قال : ووقع حريق [عظيم]^(٣) بمصر احترقت فيه : قَيْسَارِيَّةُ العسل^(٤)، وسوق الزياتين^(٥)، وألف وسبعمائة دار .

ونادى كافور الأخشيدي: مَنْ جاء بجرّة ماء فله درهم؛ فكان جملة ما صُرِفَ^(٦) على الماء أربعة عشر ألف دينار .

(وفى أيامه حاصر الروم [حلب]^(٧)، وفتحوها^(٨) بالسيف، واستولوا عليها، ووضعوا فى أهلها السيف تسعة أيام، وأخذوا من أهلها تسعة عشر ألف صبي وصبية، وأخذوا من دار^(٩) سيف الدولة^(١٠) بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم، وحملوا جميع ما كان فيها من الأموال، وما عجزوا عن حمله أحرقوه)^(١١).

وفى أيامه ـ فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ـ أسلم من الترك مائتا ألف خركاة^(١٢)، وحضروا إلى دار الإسلام بأهلهم وأموالهم .

- (١) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) الطالقان ؛ هنا أكبر مدن خراسان، بين مرو الروذ وبلخ. (مراسد) .
- (٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٤) انظر الانتصار ص ٦٣ .
- (٥) سوق الزياتين؛ كان (فيما بين مربعة العطارين وجمالون البزازين، وله مسالك كثيرة). الإنتصار ص ٣٣ .
- (٦) (انصرف) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٧) مابين الحاصرتين إضافة واجبة من مأثر «جـ ١ ص ٣٠٥» والأعلاق الخطيرة «جـ ١ ق ١ ص ١٦». هذا ، والمعروف أن ذلك كان فى سنة (٣٥١هـ) .
- (٨) (قال وفتحوها) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .
- (٩) (ولد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س .
- (١٠) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى الربعى (ت ٣٥٧هـ) . هذا، والمعروف أن ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالى هو الذى ملك بلاده من بعده. المختصر جـ ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (١١) مابين القوسين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٢) فى «دول الإسلام» أنهم «التركمان» . هذا، والخركاة هى بيت خشبى يغشى بالجوخ (تحمل فى السفر لتكون فى الخيمة للمبيت فى الشتاء لوقاية البرد). صبح جـ ٢ ص ١٣٨ . هذا، ولعلى المقصود «أهل الخركاوات» .

- مورد اللطافة -

ثم فى سنة إثنين وخمسين وثلثمائة أرسل بطارقة الأرمن إلى ناصر^(١) الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت إبطهما^(٢)، ولهما بطنان وسرطان وقرجان^(٣) ومقعدان^(٤)، وكل منهما كامل الأطراف؛ فأراد ناصر الدولة افصالهما؛ فأحضر الأطباء فسألوهما: هل تجوعان وتعطشان معاً؟ قالوا: نعم. فقال^(٥) الأطباء: متى فصلناهما ماتا.

ونذكر أبوهما أنهما يختصمان فى بعض الأوقات ويقيمان مدة لا^(٦) يتكلمان، ثم يصطلحان^(٧). وزاد بعضهم فقال: إنه كان أحدهما يميل إلى النساء والآخر إلى الصبيان.

ثم مات الواحد؛ فربطوه بحبل حتى انقطع، وبقي الآخر مدة [بعده]^(٨)، ثم مات.

وفى أيام^(٩) المطيع هذا دخل المَعِزُّ أبو تميم العَلَوِيَّ المغربي^(١٠) إلى مصر وملكها، وبطل إسم المطيع من الخطبة منها ومن أعمالها.

واستمر المطيع^(١١) فى الخلافة إلى سنة ثلاث وستين [وثلثمائة]^(١٢) أظهر ما كان يستره من مرضه وتعذر^(١٣) الحركة، وثقل لسانه من الفالج الذى اعتراه؛ فدعاه الحاجب^(١٤) عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه من الخلافة، ويسلم الأمر إلى ولده الطائع؛ ففعل ذلك.

-
- (١) (سيف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 - (٢) (إبطيهما) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (٣) (ورجلان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (٤) (ومعضدتان) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 - (٥) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (٦) (ولا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (٧) (يصطلحا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 - (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
 - (٩) (أيامه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (١٠) (العزير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (١١) (المعز) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 - (١٣) (وتعذير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (١٤) (حاجب) فى ف، س، (صاحب) فى ح، والصيغة المثبتة هى الصحيحة.

- مورد اللطافة -

وَعُقِدَ لِلطَّائِعِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ^(١) [من]^(٢) سَنَةِ ثَلَاثَ وَسْتِينَ [المذكورة]^(٣).

وَاسْتَمَرَ الطَّائِعُ فِي الْخِلَافَةِ؛ فَكَانَتْ مَدَّةَ خِلَافَةِ الْمَطِيعِ [هَذَا]^(٤) تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَصَارَ الْمَطِيعُ بَعْدَ أَنْ خُلِعَ^(٥) مِنَ الْخِلَافَةِ يُسَمَّى: الشَّيْخَ الْفَاضِلَ^(٦)، وَصَارَ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهِ مَكْرَمًا، إِلَى أَنْ مَاتَ بَعْدَ أَشْهُرٍ^(٧) فِي مُحَرَّمٍ^(٨) سَنَةِ أَرْبَعِ وَسْتِينَ [وثلثمائة]^(٩). وَكَانَ هُوَ وَابْنُهُ مُسْتَضْعَفَيْنِ [مَعَ]^(١٠) بَنِي بُوَيْهِ.

-
- (١) (القعدة) في النجوم .
 (٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (٣) (٤ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٥) (عزل) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (٦) راجع : النجوم .
 (٧) (اثنين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٨) (المحرم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
 (١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

الطائع لله (١)

أبو بكر، عبد الكريم بن المطيع [الفضل] (٢). الهاشمي، العباسي، أمير المؤمنين.

بُويَع بالخلافة لما خَلَعَ أبوه المطيع نفسه في ذى الحجة سنة ثلاث وستين، واستخلف في حياة والده .
وأمه أم ولد تسمى: عتب (٣) .

كان [مربوع القامة] (٤)، كبير الأنف ، أبيض أشقر .

وقال أبو الفَرَج بن الجَوَزي : ولما ولي الطائع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش ، وبين يديه سبكتكين الحاجب، وعقد له اللواء .

وقال غيره: وفي أيام الطائع - في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة - خرج طائر من [البحر بعمان] (٥) - ولونه أبيض - بقدر الفيل؛ فقع على تلّ هناك وصاح بصوت فصيح : قد قرب الأمر - ثلاث مرات - ثم غاص في البحر ، ثم طلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ، ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ، ثم غاب فلم يطلع . إنتهى.

(١) ترجمته في : الأنباء ص ٧٩، مآثر ج ١ ص ٣١١، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٩، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٣، تاريخ بغداد ج ١ ص ٧٩، المصباح ج ١ ص ٥٨٤، المنتظم ج ٧ ص ٦٦: ٦٨، ٢٢٤، فوات ج ٢ ص ٦ - ٧، شذرات ج ٣ ص ١٤٢، خلاصة الذهب ص ٢٥٨: ٢٦١؛ تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٤١٣: ٤٣٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٥٤: ٣٥٦، الفخرى ص ٢٩٠، جوامع السيرة ص ٣٧٩، الجوهر ص ١٥٠-١٥١، أخبار الدول ص ١٧٠ - ١٧١، تكملة تاريخ الطبري ج ١ ص ٢١٥، تاريخ مختصر ص ١٧٠: ١٧٢، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج ٨ ص ٢٢٩، ج ٩ ص ٢٩-٣٠، ٦٦، دول الإسلام ج ١ ص ٢٢٤، ٢٣٦، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٠٢: ٢٠٩، البداية ج ١١ ص ٢٧٦، ٣٠٨: ٣٣٢، المختصر ج ٢ ص ١١٣، ١٢٧-١٢٨، النجوم ج ٤ ص ٢٠٨، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٩-٢٠، نكت الهميان ص ١٩٦، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ .

(٢) مابين الحاصريتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٣) (عيب) في ف ، س ، (عيناً) في ح ، والصيغة المثبتة من أغلب مصادر ترجمته . أما في : تاريخ بغداد، مآثر وأخبار الدول ؛ ففيهم أن أسمها : (هزار) .

(٤) (رجلاً مربوعاً) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (بحر عمان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر نهاية الأرب .

– مورد اللطافة –

واستمر الطائع في الخلافة إلى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة. فلما كان [فى] ^(١) شعبان من السنة خلع [الطائع] ^(٢) من الخلافة، وسببه: أن أبا الحسن [بن] ^(٣) المعلم كان من خواص بهاء الدولة بن بويه؛ فحبسه الطائع ^(٤)؛ فجاء بهاء الدولة إلى الخليفة - وقد جلس [الخليفة الطائع] ^(٥) فى الرواق متقلداً سيفاً ^(٦) - فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض، وجلس على كرسى على عادته. فلما تم جلوسه تقدم رجال ^(٧) من أصحاب بهاء الدولة؛ فجذبوا الطائع بحمائل ^(٨) سيفه من سريره، وتكاثر عليه الديلم؛ فلفوه فى كساء، وحمل فى زب ^(٩)، وأصعد إلى دار المملكة - أعنى دار بهاء الدولة - . وشاش ^(١٠) البلد، وظن أكثر الجند أن القبض [على بهاء الدولة] ^(١١)؛ فوقعوا فى النهب، وشلح من حضر من الأشراف والعدول .

وقبض على الرئيس [على] ^(١٢) بن عبد العزيز [بن] ^(١٣) حاجب النعمان فى جماعة وصودروا. ثم رجع بهاء الدولة إلى داره وأظهر أمر القادر بالله، وأنه الخليفة، ونودى له فى الأسواق .

وكتب عن ^(١٤) الطائع كتاباً بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله. وشهد عليه الأكابر والأشراف. وعاش الطائع بعد ذلك، إلى أن مات فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة.

وكانت ^(١٥) خلافته نحو ثمانى عشرة سنة ^(١٦) .

- (١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٤) فى «الكامل» «ونهاية الأرب» أن الأمير بهاء الدولة قلت عنده الأموال؛ فكثير شغب الجند وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم فى مملكته؛ فحسن له القبض على الطائع وأطمعه فى ماله وهون عليه ذلك . وانظر أيضاً مآثر .
- (٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) (سيفه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٧) (رجلان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (الحمائل) : (ج . حمالة وحميلة) وهى علاقة السيف التى تقع على العاتق. المخصص جـ ٦ ص ٢٦ .
- (٩) زب : نوع من السفن الكبيرة الخاصة بنهر الدجلة . وهى كلمة فارسية. الإمام جـ ٥ ص ٢٥٠ .

Richardson Dict. Pers. Ar. and Eng.

- (١٠) يقصد «وتشوش» .
- (١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر الكامل جـ ٩ ص ٨٢ ، الفهرست ص ١٩٣ .
- (١٤) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (فكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٦) (سنة والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

القادر بالله^(١)

أبو العباس، أحمد بن الأمير^(٢) إسحاق بن المقتدر جعفر^(٣) بن المعتضد أحمد [بن]^(٤) ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعد خلع الطائع ، وتم أمره .

وأمه أم ولد تسمى: يُمْن^(٥)، مولاة عبد الواحد بن المقتدر .

وكانت دينةً خيرةً، توفيت سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

[بُويع القادر بالخلافة عند^(٦) قبض الطائع]^(٧) فى حادى عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة .

ومولده فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

وكان أبيض، كثَّ اللحية طویلها، يخضب بالسواد .

وكان من أهل الستر والصيانة، وكثرة الصدقات، ولديه فضيلة وتفقه .

وصنف كتاباً فى الأصول، ذكر فيه فضائل الصحابة، وأكفار المعتزلة، والقائلين بخلق القرآن .

(١) ترجمته فى : الأنباء ص ١٨٣، مآثر جـ ١ ص ٣١٨، تاريخ الخلفاء ص ٣٧٢، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٥، تاريخ بغداد جـ ٤ ص ٣٧، المصباح جـ ١ ص ٥٨٤، المنتظم جـ ٨ ص ٦٠، الوافى جـ ٦، ص ٢٣٩: ٢٤١، المعبر جـ ٣ ص ١٤٨، خلاصة الذهب ص ٢٦١: ٢٦٣، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٠: ٤٧٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٥: ٣٥٧، الفخرى ص ٢٩٠-٢٩١، جوامع السيرة ص ٣٨٠، الجوهر ص ٥٢: ٥٤، التاريخ المنصورى ص ٥٥-٥٦، أخبار الدول ص ١٧١، المختصر جـ ٢ ص ١٢٨، ١٥٨، تاريخ مختصر ص ١٧٧: ١٨٣، نزعة الأنظار ص ٥٩١، الكامل جـ ٩ ص ٣٠، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٩، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٣٢، ٢٥٢، البداية جـ ١١ ص ٣٠٨، جـ ١٢ ص ٣١، النجوم جـ ٤ ص ٢٧٥، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٢٠، طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٢، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٣٦، ٤٤٧، جـ ٤ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٢) (الأمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) فى ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (يمنى) فى س ، (تمنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، هذا، وقد وردت فى المصادر أن اسمها: دمنة، وقيل: عين، وقيل: تمنى، ويمنى، ويمن. وأجمع مصادر ترجمته . وانظر النجوم جـ ٤ ص ٢٢١ .

(٦) (بعد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جُمُعةٍ، في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر.

وفى أيامه غزا يَمِينُ^(١) الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند^(٢)، وفتح بلاداً كثيرة، وغنم أموالاً عظيمة، أهدى إلى القادر منها^(٣) هدية جليلة، منها: صنم [من]^(٤) ذهب زنته أربعمئة رطل، وقطعة ياقوت أحمر في صورة امرأة زنتها ستون مثقالاً، وهي تضيء كالقنديل.

وفى أيامه أُحضر إلى بغداد برجل [من]^(٥) يأجوج ومأجوج قد ألقته الريح من فوق السد، طوله ذراع، ولحيته شبران، وله أذنان عظيمان؛ فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه الناس.

وطالت أيام القادر، إلى أن توفّي ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة إثنيتين وعشرين وأربعمئة.

وخلافته إحدى وأربعون سنة [وثلاثة أشهر]^(٦).

وعاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام.

ودُفِنَ بدار الخلافة، وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر الله والخلق وراءه.

ولم^(٧) يزل مدفوناً في الدار حتى نقل تابوته في مركب ليلاً إلى الرصافة؛ فدفن بها بعد عشرة أشهر من موته.

وكان من أحسن الخلفاء سيرة - رحمه الله [تعالى] -^(٨).

(١) (يمين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) في تاريخ الخميس أن ذلك كان في سنة (٤١٠هـ) ، وفي الكامل ج ٩ ص ١١٥ أن ذلك كان في سنة (٤٠٩هـ) .

(٣) (فيها) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٧) (لم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

- مورد اللطافة -

القائم بالله^(١)

أبو جعفر، عبد الله بن القادر أحمد بن [الأمير إسحاق]^(٢) بن المقتدر جعفر^(٣) ابن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور [عبد الله بن محمد]^(٤) بن علي بن عبد الله بن عباس. الهاشمي، العباسي، البغدادي.

بُويَع بالخلافة [بعد وفاة]^(٥) والده القادر بالله في ذي الحجة سنة إثنيتين وعشرين وأربعمائة .

وأمه وأم ولد تسمى: قطر^(٦). وتم أمره في الخلافة .

ووقع في أيام خلافته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة غلاء عَمَّ [الدنيا كلها شرقاً وغرباً]^(٧)، حتى لم يبق من الناس في كل بلد إلا القليل.

ثم وقع في أيامه [في]^(٨) سنة إثنيتين وثلاثين زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد أفريقية، وخُسِف ببعض بلاد القيروان، وطلع من الخسف دخان عظيم

(١) (بأمر الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر ترجمته في :
الأنباء ص ١٨٨ ، مآثر جـ ١ ص ٣٣٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٧٦ ، الكامل جـ ٩ ص ١٥٦ ، جـ ١٠ ص ٣٥ ،
حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٦ ، تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٣٩٩ ، المصباح جـ ١ ص ٥٨٨ ، المنتظم جـ ٨
ص ٦٠ : ٥٧ ، الوافي جـ ١٧ ص ٢٣ : ٢٠ ، العبر جـ ٣ ص ٢٦٤ ، شذرات جـ ٣ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، خلاصة
الذهب ص ٢٦٤ : ٢٦٨ ، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٧٢ : ٥٢٥ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٧ : ٣٥٩ ،
الفخرى ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، جوامع السيرة ص ٣٨٠ ، الجوهر ص ١٥٥ : ١٥٨ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ،
أخبار الدول ص ١٧١ : ١٧٣ ، المختصر جـ ٢ ص ١٩١ ، تاريخ مختصر ص ١٨٣ : ١٨٦ ، نزهة الأنظار
ص ٥٩١ ، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٥٢ ، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢١٩ ، ٢٤٠ ، البداية جـ ١٢ ص ٣١ ، ١١٠ ،
النجوم جـ ٩٧ ، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٢٠ ، تاريخ دولة سلجوق ص ٥٣ ، قنات جـ ١ ص ٤٣١ ،
تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ، ٤٧٢ - ٤٧٣ ، جـ ٤ ص ٤٨١ ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٠٧ .

(٢) (الأمين محمد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (ابن عبد الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (يوم مات) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) في مصادر ترجمته أن أمه تسمى: بدر الدجي، وقيل: قطر الندى، أو علم . والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (جميع الدنيا شرقها وغربها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقطه من ح ، ومثبتة في ف ، س .

- مورد اللطافة -

اتصل بالجو، ووقع ببلاد خُوزستان^(١) قطعة حديد من الهواء زنتها مائة وخمسون [مناً]^(٢)، فكان لها دوى عظيم سقط منها الحوامل؛ فأخذها السلطان، وأراد أن يعمل منها سيفاً؛ فكانت الآلات لاتعمل فيها^(٣)، وكل آلة ضربوها بها تكسرت.

ووقعت^(٤) ببلاد تبريز زلزلة عظيمة هدمتها^(٥) كلها حتى القلعة والسور، ومات تحت الردم تقدير مائة ألف إنسان^(٦)، ولبس أهلها المسوح^(٧)، وتضرعوا إلى الله [تعالى]^(٨)؛ لعظم هذه النازلة^(٩).

وفى سنة ست وخمسين وأربعمئة أشيع ببغداد وبالشام أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون؛ فرأوا فى البرية خيمة سوداء وسمعوا فيها بكاءً عظيماً [ولطمأ]^(١٠) شديداً، [وسمعوا قائلاً]^(١١) يقول : قد مات سيّدوك ملك الجن وأى بلد لم تبك أهله^(١٢) ولم تلطم^(١٣) عليه قلّعناه من أصله .

فكانت الناس الضعفاء العقول من الرجال والنساء يخرجون إلى المقابر وينوحون^(١٤) ويلطمون .

وفى سنة ستين وأربعمئة كانت^(١٥) بمصر والشام زلازل عظيمة حتى خربت أكثر البلاد، وزال البحر عن الساحل ؛ فنزل الناس يلتقطون منه السمك؛ فرجع عليهم البحر؛ ففرقوا جميعاً^(١٦) .

- (١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحي أهواز . (مراسد) .
- (٢) مكانها بياض فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (فيها شيئاً) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (ووقع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٥) (هدتها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) فى الكامل «جـ ٩ ص ١٩٢ سنة ٤٣٤هـ) أن من هلكوا من أهل البلدة كانوا قريباً من خمسين ألفاً .
- (٧) المسح : (ج أمساح ومسوح) ثوب غليظ من الشعر (تاج العروس) .
- (٨) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
- (٩) فى الكامل ، وتاريخ الخميس أن ذلك كان فى سنة ٤٣٤هـ .
- (١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١١) (وقائلاً) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٢) (أهلها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٣) (يلطم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٤) (ويندبون وينوحون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (كان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٦) فى النجوم أن ذلك كان فى سنة (٤٥٩هـ) .

- مورد اللطافة -

وطالت مدة القوائم [هذا]^(١) في الخلافة، إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة ؛ فكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر إلا خمسة أيام^(٢).

وتخلف بعده حفيدُه؛ فإنه لم يخلف أولاداً ؛ لقلّة اجتماعه بالنساء.
 قيل: إنه كان مرّةً يجامع؛ فرأى [خيال نفسه]^(٣) في ضوء الشمعة؛ فاستقبح ذلك وترك الجماع؛ فقلّ نسله [لذلك]^(٤) .
 ومات عن حفيد له؛ فتخلف^(٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٢) في النجوم «ومولده في سنة إحدى وتسعين وثلثمائة... وكانت وفاته في يوم الخميس ثالث عشر شعبان من هذه السنة ، وله خمس وسبعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً، وقيل غير ذلك، وأقام في الخلافة أربع وأربعين سنة» .
 (٣) (خياله) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٥) (فتخلف) واردة بهامش ف - وبخط مخالف - . هذا ، وقد أعقب هذه الكلمة اسم الخليفة «المقتدى» كعنوان لترجمته الآتية في ف ، س ، ح .

- مورد اللطافة -

المقتدر بالله^(١)

أبو القاسم، عبد الله بن الأمير^(٢) محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير^(٣) إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة بعد موت جدّه القائم [بالله]^(٤) في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وولد في يوم مات أبوه^(٥) ذخيرة الدين محمد، وربّاه جده القائم، ولما كبر عهد إليه.

وأمه أم ولد اسمها: أرجوان^(٦).

وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه وحسنت.

وظهر في أيامه آثار حسنة، غير أنه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت^(٧) أكثر البلاد، وفارقت الناس الدور وسكنت البراري.

(١) ترجمته في : الأنباء ص ٢٠١ ، مآثر جـ ٢ ص ١ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٦ ، المصباح جـ ١ ص ٥٩٣ ، المنتظم جـ ٩ ص ٨٤ ، الوافي جـ ١٧ ص ٤٦٧ ، العبر جـ ٣ ص ٣١٦ ، شذرات جـ ٣ ص ٣٨٠ ، خلاصة الذهب ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٥ ، جـ ٢ ص ٩ - ١٠ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، الفخرى ص ٢٩٦ : ٢٩٩ ، الجوهر ص ١٥٩ - ١٦٠ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٣ ، المختصر جـ ٢ ص ١٩١ : ٢٠٤ ، دول الإسلام جـ ٢ ص ٣ ، تاريخ مختصر ص ١٩٢ : ١٩٥ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٢ ، الكامل جـ ١٠ ص ٣٦ ، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٤٢ ، البداية جـ ١٢ ص ١١٠ ، النجوم جـ ٥ ص ٩٨ ، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٢١ ، الباهر ص ١٣ ، فوات جـ ١ ص ٤٨٨ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٧٢ ، ٤٨٠ ، جـ ٥ ص ١٥ ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٥ .

(٢، ٣) (الأمين) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، وهي في ح ، (بأمر الله) والصيغة المثبتة من س .

(٥) في النجوم : (ومولده بعد وفاة أبيه الذخيرة بستة أشهر .. والمقتدى هذا حمل في بطن أمه) .

(٦) وقيل أيضا: قرّة العين ، علم ، طيف الخيال ، وشراب . راجع مصادر ترجمته .

(٧) (خرّب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

ودام في الخلافة، إلى أن تُوُفِّيَ ببغداد في المحرم^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٢).

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر، وتخلَّف بعده ابنه [المستظهر] بـ^(٣) الله أحمد - رحمه الله تعالى -^(٤).

(١) (محرم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٢) في النجوم : (ومات فجأة في ليلة السبت خامس عشر المحرم، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة وثمانية أشهر ويومين) .
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

المستظهر بالله^(١)

أبو العباس، أحمد بن المقتدي بالله عبد الله .

- قد مر [نسب هؤلاء الخلفاء]^(٢) في^(٣) مواطن كثيرة ، فلا حاجة إلى^(٤) ذكرها هنا ، وفيما يأتي إلا لضرورة - .

بُويعَ المستظهر بالخلافة يوم مات أبوه في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٥) .

وأمه أم ولد، تركية تسمى: الطن^(٦) .

قال ابن الأثير: كان المستظهر لين الجانب، كريم الأخلاق، يسارع إلى^(٧) أعمال البر، وكانت أيامه أيام سرور للرعية، وكان حسن الخط، جيد التوقيعات، لا يقاربه^(٨) فيها أحد ، يدل^(٩) على فضل غزير وعلم واسع . انتهى .

وقال ابن الجوزي : كان حافظاً للقرآن، محباً للعلماء والصالحين .

وقال غيره : كان فاضلاً ، أديباً شاعراً .

(١) ترجمته في : الأنباء ص ٢٠٦، مختصر التاريخ ص ٢١٥، مآثر ج ٢ ص ١١، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٢، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧، المصباح ج ١٠ ص ٩٤، الوافي ج ٧ ص ١١٥ : ١١٧، المنتظم ج ١٠ ص ٢٠٠، العبر ج ٢ ص ٢٦-٢٧، خلاصة الذهب ص ٢٧٠ - ٢٧١، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٩-١٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٠ - ٣٦١، الفخرى ص ٢٠٠، الجوهر ص ١٦١ - ١٦٢، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٣ - ١٧٤، المختصر ج ٢ ص ٢٣٠، تاريخ مختصر ص ١٩٥ : ٢٠٠، نزعة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل ج ١٠ ص ٨٦، ٢٠١ - ٢٠٢، دول الإسلام ج ٢ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٥٣، النجوم ج ٥ ص ٢١٥، البداية ج ١٢ ص ١٤٦ : ١٨٢، السلوك ج ١ ص ٢١، الباهر ص ١٤، ٢٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٧٠، ٧٢، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٨٠، ٤٩٥، ج ٥ ص ١٥ - ١٦، ٤٥، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٠ .

(٢) (نسبهم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (من) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (في) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) في النجوم: (بُويع بالخلافة بعد موت أبيه المقتدي بالله في ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة). والخطأ في السنة، والمثبت بالمتن هو الصحيح .

(٦) في مصادر ترجمته أن اسمها : (الطن - أو التن - وكلبهار وزهرة وحرام).

(٧) (في) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الكامل.

(٨) (يقاومه) في ف ، (يقاويه) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من الكامل.

(٩) (تدل) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح والكامل.

- مورد اللطافة -

ومن شعره [من] ^(١) قصيدة :

يوماً مددت إلى رسم الوداع يد ^(٢) .

وهذه قصيدة طويلة طنانة .

قال : وفى أيامه اجتمع الحُجَّاج بخُرَاسان والعراق ^(٣) والسند والهند وماوراء النهر، وساروا إلى الحج؛ فلما وصلوا قريباً من الرِّىّ أتاهم الباطنية وقت السحر وقتلوه ^(٤) ووضعوا ^(٥) فيهم السيف ^(٦)؛ فقتلوه عن آخرهم، وأخذوا جميع أموالهم؛ فعظم ذلك على المستظهر، ولم ينهض بشئٍ لضعف شوكته ولتحكم غيره من ملوك السلجوقية فى الممالك .

ثم فى أيامه فى سنة إثنيتين وتسعين وأربعمائة ملكت الفرنج بيت المقدس من بنى عبَّيد خلفاء مصر، وأقاموا يقتلون فى المسلمين سبعة أيام، وقتلوا فى المسجد الأقصى مايزيد عن ^(٧) سبعين ألف [نفس] ^(٨) من العلماء والصالحين - قاله غير واحد ^(٩) - وغنموا مالا ^(١٠) يقع عليه (الإحصاء) .

[قلت : كان أخذ [بيت] ^(١١) ^(١٢) المقدس من سوء تدبير المستعلى بالله [أحمد - أحد الخلفاء الفاطميين بمصر - فإنه كان ضع ^(١٣) ف أمره، وخربت غالب أعمال مصر فى أيامه وأيام غيره من الفاطميين .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٢) (يدأى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر : الكامل ، البداية ، الوافى وتاريخ الخلفاء .

(٣) (الحقاق) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) (وقتلوهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٥) (ووقعوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٦) (بالسيف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٧) (على) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٩) انظر - مثلاً - الكامل جـ ١٠ ص ١٠٥ .

(١٠) (لا) مكررة فى ح .

(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى س .

(١٢، ١٣) مابين المعقوفين مطموس فى ف، ومثبت فى س، ح .

- مورد اللطافة -

واستولى الفرنج على غالب السواحل الشامية؛ لأنه كان من مدينة حلب إلى أقصى صعيد مصر متعلق بخلفاء مصر مع الحرمين الشريفين، وماعدا ذلك من بلاد الشرق^(١) كان مع خلفاء بني العباس هؤلاء^(٢).

وأما خلفاء مصر؛ فيأتى ذكرهم فى هذا الكتاب بعد فراغ تراجم بني العباس على حديثهم، من أولهم إلى آخرهم - إن شاء الله تعالى -.

ومات المستظهر فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إثنتى عشرة وخمسمائة.

وخلافته أربع وعشرون^(٣) سنة وثلاثة أشهر^(٤).

وتخلّف بعده ولده [المسترشد بالله الفضل]^(٥).

(١) (المشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) (هو) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٣) (عشر) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح .
 (٤) فى النجوم : (وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأياماً) .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المسترشد بالله^(١)

[أبو منصور، الفضل]^(٢) بن المستظهر [بالله]^(٣) أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله، أبو القاسم عبد الله. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة إثنى عشرة وخمسمائة .

وأمه أم ولد تسمى: لُبابة، ومولده في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وكان المسترشد شهماً شجاعاً، ذا همة ومعرفة وعقل .

وكان ديناً مشغلاً بالعبادة، سلك في الخلافة سيرة القادر، وقرأ القرآن، وسمع الحديث ، وقال الشعر، ومن شعره:

أنا الأشقرُ الموعودُ بى فى المَلّاحِمِ ومنَّ (٤) يَمْلُكُ الدنيا بغيرِ مُزَاحِمِ

وكان المسترشد لما تغيرت أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه؛ فمات قتيلاً فى سابع [عشر]^(٥) ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(١) ترجمته فى: الأنباء ص ٢١٠، مآثر ج ٢ ص ٢٤، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٦، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧، المصباح ج ١ ص ٥٩٦، المنتظم ج ٩ ص ١٩٧، ج ١٠ ص ٥٣، فوات ج ٢ ص ٢٤٨ : ٢٥٠، شذرات ج ٤ ص ٨٦ : ٨٨، خلاصة الذهب ص ٢٧٢ - ٢٧٣، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٥، ٥٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢، الفخرى ص ٣٠٢ : ٣٠٧، الجوهر ص ١٦٢ : ١٦٤، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٣، تاريخ مختصر ص ٢٠١ : ٢٠٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل ج ١٠ ص ٢٠٢، ج ١١ ص ١١، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٦١، دول الإسلام ج ٢ ص ٣٩، البداية ج ١٢ ص ١٨٢، طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩١، النجوم ج ٥ ص ٢٥٦ - ٢٥٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ١٥٦، المختصر ج ٣ ص ٩ - ١٠، الباهر ص ٤٨ : ٥٠، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٩٥، ٥١٠، ج ٥ ص ٤٥، ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٨ .

(٢) (الفضل أبو منصور) فى ح - بتقديم وتأخير - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (من) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر : النجوم ، تاريخ الخلفاء، فوات وأخبار الدول .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

وسببه : أنه خرج في عساكره ؛ [لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي^(١)؛ فخالف عليه عسكره]^(٢)؛ فانكسر وانهزم؛ فأرسل سنجر شاه - عم مسعود المذكور - يلوم مسعود في قتال الخليفة المسترشد ؛ فرجع مسعود عن قتاله ، وضرب له السراشق ، وطلبه^(٣) وأنزله به .

فلما نزل المسترشد بالسراشق وصل رسول سنجر^(٤) شاه^(٥) السلجوقي إلى الخليفة ومعه سبعة عشر نفرأ من الباطنية في زى الغلمان؛ فدخلوا على الخليفة المسترشد وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه، وقطعوا أنفه وأذنيه، وقتلوا من كان عنده. وعادت العساكر فأحدقت بالسراشق، وخرج الباطنية والسكاكين في أيديهم فيها الدم؛ فمالت العساكر عليهم فقتلوه، ثم أحرقوهم. وغطى الخليفة بسندسية خضراء ، لفوه فيها .

ودفن على حاله بباب مراغة^(٦). وعمره خمسة وأربعون سنة، وخلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، واستخلف بعده ابنه [الراشد]^(٧)، وكان ببغداد.

(١) توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه في سنة (٥٤٧هـ). وقيل في أواخر سنة (٥٤٦هـ) بهمدان - راجع مثلاً - المختصر ج ٣ ص ٢٣ .
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (٣) (يطلبه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٤) (عمه سنجر) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم ، فضلاً عن السياق .
 (٥) (المذكور) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٦) مراغة : بلدة مشهورة بأذربيجان ، (مراصد) .
 (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

الراشد بالله^(١)

أبو جعفر منصور^(٢) [ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل]^(٣) ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد. العباسي، الهاشمي، البغدادي. بُوع بالخلافة بعد قتل أبيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسائة.

ومولده في سنة إثنيتين وخمسائة^(٤).

وأمه أم ولد حبشية^(٥).

ويقال: إن الراشد هذا وَلِدَ مَسْدُودًا؛ فأحضر أبوه المسترشد [الأطباء]^(٦)؛ فأشاروا أن يفتح له مخرج بألة من ذهب؛ ففعل ذلك؛ فنفع^(٧).

وحكى عن الراشد هذا أيضاً: أن والده أعطى له عدة جوارٍ وعمره أقل من تسع سنوات^(٨)، وأمرهن أن يلاعبنه. وكانت فيهن جارية حبشية؛ فحملت من الراشد. فلما ظهر الحمل وبلغ^(٩) المسترشد^(١٠) أنكره^(١١)؛ الصغر سنة^(١٢)، وسألها^(١٣)؛ فقالت: والله ماتقدم إلى غيره وأنه احتلم؛ فسأل المسترشد باقى الجوارى؛ فقلن كذلك.

(١) ترجمته في: الأنباء ص ٢٢٢، مآثر ج ٢ ص ٣١، تاريخ الخلفاء ص ٤٣٦، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧، المصباح ج ١ ص ٥٩٧، المنتظم ج ١ ص ٥٠، ٧٦، شذرات ج ٤ ص ١٠٠: ١٠١، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٢، الفخرى ص ٣٠٨: ٣٠٩، الجوهر ص ١٦٤: ١٦٧، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٥، تاريخ مختصر ص ٢٠٤-٢٠٥، نزهة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل ج ١١ ص ١١، ١٧، المختصر ج ٣ ص ١٠: ١١، البداية ج ١٢ ص ٣٠٩، النجوم ج ٥ ص ٢٦٢، دول الإسلام ج ١ ص ٥٠، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٧٩، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١، الباهر ص ٥١، مرآة ج ٨ ق ١ ص ١٥٨، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥١٠، ٥١٢، ج ٥ ص ٦٠، ٦٢، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٦٧.

(٢) (ابن منصور الفضل) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) اثنتين وخمسين وأربعمئة في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) قيل إن اسمها جليان. خلاصة الذهب.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٧) (فيقي) في ف، (فنيق) في ح، والصيغة المثبتة من س وتاريخ الخلفاء.

(٨) (سنيين) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (بلغ) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (المرشد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (فأنكره) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (سنة يعنى ولده الراشد هذا) في س، (سن ولده الراشد هذا) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٣) (فسألها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

ووضعت الجارية صَبِيًّا، وسمى: أمير الجيش^(١).

وقيل لأبيه المسترشد: إن صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين، وكذلك نساءهم. إنتهى.

ولم تطل خلافة الراشد؛ فإنه خرج بعد خلافته بمدة إلى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي وغيره؛ فلما قاربهم خذله أصحابه؛ فقبض السلطان مسعود عليه، وخلعه من الخلافة في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة.

وقال صدقة الحداد الحنبلي في تاريخه: إن الوزير أبا القاسم بن طراد^(٢) صدر محضراً على الراشد فيه أنواع من الكبائر ارتكبها الراشد من: الفسق والفجور، ونكاح أمهات أولاد أبيه، وأخذ أموال الناس، وسفك الدماء؛ وأنه فعل أشياء لا [يجوز أن]^(٣) يكون معها إماماً على المسلمين؛ فتوقف الشهود؛ فهددهم ابن طراد وقال: علمتم صحة هذا؛ فما المانع من إقامة الشهادة؟! فشهدوا.

وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والأعيان وأخرج [لهم]^(٤) نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه، فيها: متى حشدت أوحاربت أو جذبت سيفاً في وجه مسعود؛ فقد خلعت نفسي من هذا الأمر. وفيها خطوط القضاة والشهود [بذلك]^(٥)؛ فحكم القضاة حينئذ^(٦) بخلعه؛ فخلع^(٧) وولوا المقتفى محمد بن المستظهر عم الراشد هذا.

وحبس الراشد، إلى أن مات قتيلاً^(٨) في محبسه في شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين وخمسمائة.

وقيل: [إن]^(٩) الذين قتلوه كانوا جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته؛

فوئبوا عليه وقتلوه^(١٠) بدسياسة من مسعود^(١١).

(١) (الجيش) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر النجوم.

(٢) (طراذه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٣) (تجوز ولا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س،.

(٦) (يومئذ) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (فخلعوه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) في النجوم: أن الراشد قتل بظواهر أصبهان.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(١٠) (فقتلوه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) (السلطان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

المقتفى بالله^(١)

أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر [بالله]^(٢) أحمد بن المقتدى
[بالله]^(٣) عبد الله بن الأمير^(٤) محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد
[الله. العباسي]^(٥)، الهاشمي ، البغدادي .

بُويعَ بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد [بالله]^(٦) .

ومولده [فى سنة تسع]^(٧) وثمانين وأربعمائة .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: بغية النفوس . وقيل : نسيم^(٨) .

وكان المقتفى إماماً عالماً فاضلاً .

وفى أيامه كان بمصر والشام زلازل عظيمة أقامت تُعَارِدَ الناس أياماً
كثيرة؛ حتى خربت أكثر البلاد .

حكى^(٩) أنها جاءت فى يوم [واحد]^(١٠) وليلة واحدة تسعين مرة^(١١) .

(١) ترجمته فى : الأنباء ص ٢٢٥ ، مآثر ج ٢ ص ٣٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٠ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٨ ،
المصباح ج ١ ص ٥٩٨ ، المنتظم ج ١٠ ص ١٩٧ ، الوافى ج ٢ ص ٩٤ - ٩٥ ، العبر ج ٤ ص ١٥٨ ،
شذرات ج ٤ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ،
تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٥٧ : ٨٩ ، الفخرى ص ٣٠٩ : ٣١٥ ، الجوهر ص ١٦٧ - ١٦٨ ، التاريخ
المبصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٥ - ١٧٦ ، تاريخ مختصر ص ٢٠٥ : ٢١١ ، نزهة الأنظار
ص ٥٩٢ ، الكامل ج ١١ ص ١٧ ، ١٠٣ ، المختصر ج ٣ ص ١١ ، ٣٧ ، دول الإسلام ج ١ ص ٥٢ ، ٧١ ،
نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، النجوم ج ٥ ص ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، البداية ج ١٢ ص ١٢٠ ، ٢٤١ ، السلوك
ج ١ ق ١ ص ٢١ ، الباهر ص ٥٣ ، ١١٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٦٤ ، مرآة ج ٨ ق ١ ص ٢٣٤ ، تاريخ
ابن خلدون ج ٣ ص ٥١٢ ، ٥٢٢ ، ج ٥ ص ٦٢ : ٦٤ ، ٧٦ ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٥٦ ، فما بعدها .

(٢، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مكان مابين الحواصر خرم فى ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) مكان مابين الحواصر خرم فى ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) فى مصادر ترجمة المقتفى أن أمه أم ولد حبشية يقال لها: نزهة . وقيل: زهرة ، ياعى ، نسيم ، وست
السيادة .

(٩) (وحكى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(١١) فى ذيل تاريخ دمشق «ص ٢٦٨ ، سنة ٥٣٣هـ» : (ويقول المكثّر من الحاكي أن الزلزلة جاءت تقدير
مائة مرة ، وقوم يحققون أنها ثمانون مرة) . وانظر مرآة ، النجوم ، تاريخ الخميس والكامل .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه قتلت العرب الحُجاج بين مكة والمدينة، وأخذت جميع أموالهم.
وتُوفِّي المقتفى فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الأول سنة خمس
وخمسين وخمسمائة، ودُفِنَ بداره بعد أن صَلَّى عليه ولده المستنجد يوسف
الذى تخلف بعده.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحد^(١) وعشرين يوماً.
وكان حسن السيرة فاضلاً، أديباً، شجاعاً، دمث الأخلاق، كامل السؤدد،
خليقاً للخلافة، قليل المثل - رحمه الله [تعالى]^(٢) -.

(١) (واحد) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

- مورد اللطافة -

المستنجد بالله^(١)

أبو المظفر، يوسف بن المقتفى بالله^(٢) محمد بن المستظهر [بالله]^(٣) أحمد. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .
 بُويغ بالخلافة بعد موت أبيه [المقتفى]^(٤) في سنة خمس [وخمسين]^(٥) وخمسائة .
 وأمه أم ولد كرجية تسمى : طاووس^(٦)، أدركت خلافته .
 ومولده في سنة ثمانى [عشرة]^(٧) وخمسائة .
 قيل : إن المستنجد [هذا]^(٨) رأى في منامه - في حياة والده المقتفى - كأن ملكاً نزل من السماء ؛ فكتب في كفه أربع خاءات معجمات ؛ فلما أصبح أوله [له]^(٩) بعض المعبرين بأنه يلى الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسائة ؛ فكان كذلك .

وكان نقش خاتم المستنجد : من أحب نفسه عمل لها .
 وكان المستنجد أسمرأً، طويل اللحية ، معتدل القامة، شجاعاً، مهاباً ، عادلاً في الرعية، أديباً فصيحاً فطناً، أزال المظالم والمكوس في خلافته .

قال ابن الأثير: كان المستنجد فاضلاً أديباً .

(١) (بالله تعالى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، هذا ، وترجمته في : الأنباء ص ٢٢٦ ، مآثر ج ٢ ص ٤٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٣ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٨ ، المصباح ج ١ ص ٥٩٨ ، العبر ج ٤ ص ١٩٤ ، شذرات ج ٤ ص ٢١٨ ، الوافي ج ١٦ ص ٤١٣ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٦ : ٢٧٨ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٨٩ ، ١١٢ ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١ ص ١١٦-١١٥ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٣ : ٣٦٦ ، الفخرى ص ٣١٥ : ٣١٨ ، الجواهر ص ١٦٩ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٩ ، تاريخ مختصر ص ٢١١ : ٢١٤ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٢ ، الكامل ج ١١ ص ١٠٤ ، ١٤٥ المتفحص ج ٣ ص ٣٧ ، ٤٩ ، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٩٤ : ٢٩٦ ، ٢٩٩-٣٠٠ ، دول الإسلام ج ١ ص ٧٢-٧١ ، النجوم ج ٥ ص ٣٨٦ ، البداية ج ١٢ ص ٢٤١ ، ٢٦٢ ، الباهر ص ١١٤ ، ١٥٠ ، مرة ج ٨ ق ١ ص ٢٨٨ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ج ٥ ص ٧٦ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١ .

- (٢) (بالله تعالى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٣) (٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 (٦) في مصادر ترجمته : طاووس ، وقيل : نرجس ورومية .
 (٧) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم وتاريخ الخلفاء ، وساقطة من ف ، س ، ح .
 (٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 (٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .

- مورد اللطافة -

ومن شعره فى بخیل.
 فما جَرَتْ من عینها^(١) دمةٌ حتى جَرَتْ من عَینه دمةٌ
 وكانت وفاة المستنجد فى يوم السبت ثانى^(٢) شهر ربيع الآخر سنة ست
 وستين وخمسائة.
 وكانت^(٣) خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً ، وتخلّف [من]^(٤) بعده
 ابنه [المستضى بالله حسن]^(٥).

(١) (عينه) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفاء .
 (٢) (ثامن) فى النجوم . وانظر البداية .
 (٣) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المستضى بالله^(١)

أبو محمد، الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى بالله محمد، أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، البغدادي .

بُويع بالخلافة بعد موت^(٢) والده في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسائة .

ومولده [في سنة تسع وثلاثين وخمسائة]^(٣) .

وأمه أم ولد مؤلدة^(٤) .

وكان أحسن الخلفاء سيرة؛ كان^(٥) إماماً عادلاً، شريف النفس [حسن السيرة، كريماً، ليس للمال عنده قدر، حليماً]^(٦) شقيقاً^(٧) على الرعية، أسقط في أيامه أيضاً المكوس والضرائب^(٨) .

[وكانت وفاته ببغداد في ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسائة، ومات عن ست وثلاثين سنة]^(٩)، وكانت خلافته تسع سنين .

وهو الذي عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والنُّجُور .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ١ ص ٥٠، الكامل جـ ١١ ص ١٨٧، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٨ - ١١٩، فوات جـ ١ ص ٢٦٩ : ٢٧١، العبر جـ ٤ ص ١٩٢، ٢٢٢-٢٢٣، شذرات جـ ٤ ص ٢٥٠-٢٥١، خلاصة الذهب ص ٢٧٨ : ٢٨٠، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ١١٢، ١٢٨، تاريخ ابن الفرات م جـ ١ ص ١١٨، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٦٦ : ٣٦٩، الفخرى ص ٣١٩ : ٣٢٢، الجوهر ص ١٧٠ - ١٧١، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٧، تاريخ مختصر ص ٢١٤ : ٢١٧، نزهة الأنظار ص ٥١٢، الباهر ص ١٥٠، ١٧٩، دول الاسلام جـ ١ ص ٧٩، النجوم جـ ٦ ص ٨٥، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٠٠ - ٣٠١، ٣٠٨، المختصر جـ ٣ ص ٦٢، البداية جـ ١٢ ص ٢٦٢، ٣٠٤، السلوك جـ ١ ص ٧٠، مراة جـ ٨ ق ١ ص ٣٥٦، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٥٢٥، ٥٢٨ .

(٢) وفاة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين بياض في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) تجمع مصادر ترجمته علي أن أمه أرمنية واسمها : غضة .

(٥) (وكان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (شفوقاً) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (فيه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (الضراب) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

واجتمعت الأمة في أيامه على خليفة واحد، وانقطعت^(١) دولة بني عبّيد^(٢)
 الفاطميين خلفاء^(٣) مصر في أيامه على يد الملك الناصر^(٤) صلاح الدين يوسف
 بن أيوب - الآتى ذكره في محله من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى - .
 وتخلّف بعده ابنه [الناصر لدين الله أحمد]^(٥) .

(١) (وانقطع) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 (٢) (عبيدة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٣) (من خلفاء) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٤) (الصالح) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

الناصر لدين الله (١)

[أبو العباس] (٢)، أحمد بن المستضى حسن بن المستنجد يوسف .
العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه المستضى في أول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسائة .

[ومَوَلَدُهُ في يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمسائة] (٣) .

وأمه أم ولد تركية (٤) .

قال الشيخ شمس الدين (٥): وكان أبيض اللون، تركي الوجه، مليح
العينين، أنور الجبهة ، أَقْنَى الأنف، خفيف العارضَيْن، أشقر اللحية، رقيق
المحاسن .

كان نقش خاتمه: رجائي من الله عفوه .

ولم (٦) يل الخلافة من بني العباس قبله أطول مدة منه، إلا ما سنذكره من
خلفاء بني عبید المستنصر معد (٧)، إنتهى .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ٥٦، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٧، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٩، المصباح جـ ١
ص ٦٠، الوافي جـ ٦ ص ٣١٠: ٣١٦، جـ ١٤ ص ٢١٣، خلاصة الذهب ص ٢٨٠: ٢٨٤، تاريخ ابن الوردي
جـ ٢ ص ١٢٨، ٢١١، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٦٦: ٣٦٩، الفخرى ص ٣٢٢: ٣٢٨، الجواهر ص ١٧١: ١٧٣،
المنهل الصافي جـ ١ ص ٢٧٨-٢٧٩، فوات جـ ١ ص ٦٢، شذرات جـ ٥ ص ٩٧، العبر جـ ٥ ص ٨٧، الدليل
جـ ١ ص ٤٣، نكت الهميان ص ٩٣: ٩٦، النجوم جـ ٦ ص ٢٦١-٢٦٢، التاريخ المنصوري ص ٥٦-٥٧، أخبار
الدول ص ١٧٧: ١٧٩، تاريخ مختصر ص ٢١٧: ٢٣٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٨٨،
البيدانية جـ ١٣ ص ٣٠٥، جـ ١٣ ص ١٠٦ - ١٠٧، الكامل جـ ١٢ ص ١٨٠-١٨١، نهاية الأرب جـ ٢٣
ص ٣٠٨-٣٠٩، ٣١٧-٣١٨، المختصر جـ ٣ ص ١٣٥ - ١٣٦، الذيل على الروضتين ص ١٤٥، مفرج الكروب
جـ ٤ ص ١٥٨: ١٧١، التكملة لوفيات جـ ٥ ص ٢٤٠ - ٢٤١، العقد الثمين جـ ٣ ص ٣٠، السلوك جـ ١ ق ١
ص ٢١٧، مرآة جـ ١ ق ١ ص ٣٥٤، ق ٢ ص ٦٣٥، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٢٨، ٥٣٥ .

(٢، ٣) مابين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٤) في مصادر ترجمته أن اسمها : زمرد خاتون ابنة عبد الله .

(٥) يقصد الذهبي .

(٦) (لم) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) (بعد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وفى أيام الناصر لدين الله [هذا]^(١) ظهرت الفتوة ببغداد، ورَمَى البندق^(٢)، ولعب الحمام^(٣)، وتفنن الناس فى ذلك، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك؛ فألبسوا الملك العادل صاحب [مصر]^(٤) ثم أولاده سراويل الفتوة، ولبسه أيضا الملك شهاب الدين صاحب غزنة والهند من الخليفة الناصر لدين [الله]^(٥) هذا .

ولبسه جماعة أخر من الملوك. وأما لعب الحمام، فخرج فيه [عن]^(٦) الحد.

يحكى عنه أنه: لما دخلت التتار البلاد، وملكوا من وراء النهر إلى العراق، وقتلوا تلك المقتلة العظيمة من المسلمين، الذى مانكب المسلمون بأعظم منها، دخل عليه الوزير فقال له: يامولانا أمير المؤمنين! إن التتر قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين. فقال له الناصر [لدين الله]^(٧): دَعْنِي ، أنا فى شئ أهم من ذلك ؛ طيَّرتى البلقاء لى ثلاثة أيام مارأيتهما^(٨) !!

قلت : وفى هذه الحكاية كفاية - إن صَحَّت عنه^(٩) .

وكانت وفاته فى [سلخ]^(١٠) شهر رمضان سنة إثنيتين وعشرين وستمائة.

وكانت^(١١) خلافته سبعا وأربعين سنة .

وتخلَّف بعده ابنه [الظاهر]^(١٢).

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٢) البندق : كرات صغيرة من طين ، ثم صارت من رصاص ، تجعل فى جراوة من جلد وترمى عن قوس البندق أو الجالاق . صبح جـ ٢ ص ١٤٥ ، نبيل محمد عبد العزيز: رياضة الصيد (تحت الطبع) .
 (٣) انظر : نبيل محمد عبد العزيز: الحمام الزاجل وأهميته ص ٤٢ فما بعدها .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
 (٥) لفظ الجلالة ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
 (٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (٧) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الحمام الزاجل ص ٤٦ .
 (٨) ورد بهامش ف أمام هذه العبارة مانصه : (يقول كاتبه: إن هذا الكلام من المؤرخ خباط ، والله أعلم) .
 (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
 (١٠) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

الظاهر بأمر الله^(١)

أبو نصر، محمد بن الناصر لدين الله أحمد. العباسي^(٢)، [الهاشمي]^(٣)، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه الناصر [لدين الله]^(٤) في سنة إثنين وعشرين وستمائة .

ومولده في المحرم^(٥) سنة سبعين وخمسمائة .

وأمه أم ولد^(٦) .

وكان جميل الصورة، أبيض مشرباً بحُمْرة، حلو الشمائل ، شديد القوة. أفضت^(٧) الخلافة إليه وله إثنان وخمسون سنة إلا شهراً^(٨)؛ فقليل له: ألا تتفسح؟! فقال: قد فات الزرع؛ فقليل له: يبارك الله في عمرك؛ فقال: من فتح دكاناً بعد العصر إيش يكسب؟؛ فكان كذلك .

ومات بعد مدة يسيرة في ثالث عشر رجب [من]^(٩) سنة ثلاث وعشرين^(١٠) وستمائة. وكانت خلافته تسعة أشهر ونصف^(١١). واستخلف بعده ولده^(١٢) المستنصر.

(١) ترجمته في: متأثر ج٢ ص ٧٤، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٤، الكامل ج٢ ص ١٢، حياة الحيوان ج١ ص ١١٩، الوافي ج٢ ص ٩٥: ٩٧، خلاصة الذهب ص ٢٨٤ - ٢٨٥، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٢١١: ٢١٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠، الفخرى ص ٣٢٩، الجواهر ص ١٧٣ - ١٧٤، التاريخ المنصوري ص ٥٧، أخبار الدول ص ١٧٩ - ١٨٠، تاريخ مختصر ص ٢٤٢، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، المختصر ج٣ ص ١٣٦ - ١٣٧، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٣: ٣١٨، ٣٢١، النجوم ج٦ ص ٢٦٥، البداية ج٣ ص ١٠٧ - ١٠٨، ١١٢، دول الإسلام ج١ ص ١٢٧ - ١٢٨، التكملة لوفيات ج٥ ص ٢٧٣، نكت الهميان ص ٢٢٨، الذيل علي الروضتين ص ١٤٩ - ١٥٠، مفرج الكروب ج٤ ص ١٧١، ١٩١، ١٩٦، السلوك ج١ ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١، مرآة ج٨ ق ٢ ص ٦٣٦، ٦٤٢، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٥٣٥.

(٢) (ابن العباس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) (محرم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) في مصادر ترجمته أن أمه أم ولد اسمها: أسماء، وقيل: بقجة، وأنها تركية.

(٧) (أفضت) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (أشهرًا) في النجوم.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س..

(١٠) (عشر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (وأيام) في النجوم.

(١٢) (إبنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

وكان^(١) الظاهر خيراً عادلاً ، قطع الظلامات والمكوس . وكان كريماً كثير الصدقات . قيل : إنه تصدق في ليلة العيد بمائة ألف دينار .

ولما ولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيللى الحنبلى القضاء ؛ فما قبلَ عماد الدين إلا بشرط أنه يورث ذوى الأرحام ؛ فقال له الخليفة : أعط كل ذى حق حقه ، واتق الله ولا تتق سواه^(٢) .

فكلّمه القاضى أيضاً فى الأوراق^(٣) التى ترفع إلى الخليفة ؛ وهو : أن حراس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة فى صبيحة كل يوم مايكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة ؛ فأمر الظاهر بتبديل ذلك ، وقال : أى فائدة فى كشف أحوال الناس ؟ فقل له : إن تركت ذلك تفسد^(٤) الرعيّة ؛ فقال : نحن ندعوا لهم بالإصلاح ، ثم أعطى القاضى [المذكور]^(٥) عشرة آلاف دينار ؛ لوفاء^(٦) ديون من فى السجون من الفقراء .

(١) (فكان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٢) (بسواه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (الأرزاق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (يفسد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (يفى بها) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

المستنصر بالله^(١)

أبو جعفر ، منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد
ابن المستضيء بأمر الله حسن بن المُستنجد بالله يوسف. أمير المؤمنين،
العباسي، الهاشمي ، البغدادي .

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في شهر رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة .

ومولده في سنة ثمانٍ وثمانين وخمسماية .

وأمه أم ولد تركية^(٢) .

ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الإنصاف ، وقرب أهل العلم
والدين ، وبنى المساجد والربط والمدارس ، وأقام منار الدين ، وقمع
المتمردين^(٣)، ونشر السنن، وكف الفتن .

وكان (أبيض اللون^(٤))^(٥)، أشقر الشعر، ضخماً، قصيراً .

ولما شاب خُصِبَ بالحناء ، ثم ترك الخُصَاب .

ومات في العشرين من جمادى الآخرة، وقيل : في يوم الجمعة عاشر
جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر
وتسعة أيام، وكُتِمَ موته .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ٧٨، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٠، شذرات جـ ٥
ص ٢٠٩، خلاصة الذهب ص ٢٨٥ : ٢٨٩، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٢١٢، ٢٤٨، تاريخ الخميس جـ ٢
ص ٣٧٠ : ٣٧٢، الفخرى ص ٣٣٠ : ٣٣٢، الجوهر ص ١٧٤ - ١٧٥، التاريخ المنصوري ص ٥٧، أخبار
الدول ص ١٨٠، تاريخ مختصر ص ٢٤٣ : ٢٥٤، الكامل جـ ١٢ ص ١٨٩، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٢١ -
٣٢٢، البداية جـ ١٣ ص ١١٣ - ١١٤، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٢٩، المختصر جـ ٣ ص ١٣٧، ١٧١،
الذيل على الروضتين ص ١٧٢، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٣١١ - ٣١٢، النجوم جـ ٦ ص ٣٤٥، مفرج
جـ ٤ ص ١٩٦ : ٢٠١، ٣١٥ : ٣٢١، عيون التواريخ جـ ٢٠ ص ١٢٩ : ١٣٥، المنهل جـ ٢ ص ٧٢، الدليل
جـ ١ ص ٧١، العقد الثمين جـ ٧ ص ٢٨٧، مرآة جـ ٨ ق ٢ ص ٦٤٣، ٧٣٩ تاريخ ابن خلدون جـ ٣
ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

(٢) في مصادر ترجمته أن أمه جارية تركية اسمها : زهرة أو أخشور .

(٣) (المتمردة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (اللون) ساقطة من ح ، ومثبتة في ف ، س .

(٥) (أيضاً) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

وخطبَ له يومئذ بالجامع حتى جاءه الأمير شرف الدين إقبال الشُّرابي^(١) الخادم^(٢) ومعه جمع من الخدام، وسلم على ولده المستعصم بالخلافة؛ فاستخلف [المستعصم]^(٣)، وتم أمره .
وكانت خلافة المُستَنصِر تسعَ عشرةَ سنةً إلا شهراً .
والمُستَنصِر هذا هو باني المدرسة المُستَنصِرِيَّة^(٤) ببغداد التي لم يُبْنَ في الإسلام مثُلُها في كثرة أوقافها (وكثرة ماجل فيها من الكتب)^(٥) .

(١) هو إقبال بن عبد الله المستنصري العباسي ، شرف الدين ، المعروف بالشرايبي ، صاحب الرباط بالمسجد الحرام ، المعروف بقبة الشرايبي وغير ذلك (ت ٦٥٥ هـ أو ٦٥٣ هـ) فانظر : النجوم ج١ ص ٥١ ، الدليل ج١ ص ١٣٦ ، شذرات ج٥ ص ١٦١ ، العقد الثمين ج٣ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .
(٢) خادم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) المدرسة المستنصرية : بناها الخليفة المستنصر على شط دجلة من الجانب الشرقي ممالي دار الخلافة ، وجعل فيها أربعة من المدرسين على المذاهب الأربعة ، وعددا من المعيدين . ورتب فيها دار كتب نفيسة في سائر أنواع العلوم ، وجعلها برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء ، ورتب فيها الورق والأقلام لمن يريد النسخ ، كما رتب فيها مطبخاً للفقهاء ومزلة يبرد فيها الماء في الصيف لهم ، وبیمار ستاناً وغير ذلك . فانظر - مثلاً - مفرج الكروب ج٥ ص ٣١٦ - ٣١٧ .
(٥) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

- مورد اللطافة -

المستعصم بالله^(١)

أبو أحمد، عبد الله بن المستنصر محمد بن الظاهر بأمر الله محمد. أمير المؤمنين العباسي، الهاشمي، البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد. بُويع بالخلافة بعد مَوْت أبيه في جمادى الآخرة^(٢) سنة أربعين وستمائة. وأمه أم ولد حبشية^(٣).

وقتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة.

وسببُ قتله: أنه لما ولي الخلافة لم يستوثق أمره؛ لأنه كان قليل المعرفة بتدبير الملوك، نازل^(٤) الهمة، مهملًا للأمور المهمة، مُحبًا لجمع الأموال، أهمل أمر هولاكو، وانقاد إلى وزيره [ابن]^(٥) العلقمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية؛ فإن وزيره ابن العلقمي الرافضي كتب إلى هولاكو ملك التتار في الدس: إنك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها [لك]^(٦) - وكان قد داخل [قلب]^(٧) اللعين الكفر؛ فكتب إليه هولاكو: إن عساكر بغداد [كثيرة] فإن كنت صادقاً فيما قلت ودخلت في طاعتنا فرّق عساكر بغداد^(٨) ونحن نحضر.

فلما وصل كتابه إلى الوزير ابن العلقمي دخل إلى المستعصم وقال: إن جندك كثيرون، وعليك كلف كثيرة، والعدو قد رجع من بلاد العجم، والصواب أنك تعطى دستوراً لخمسة عشر ألف من عسرك وتوفر معلومهم، وعلى إن عاد هولاكو القيام بدفعه؛ فأجاب المستعصم [إلى ذلك]^(٩)؛ فخرج الوزير من وقته ومحا اسم من ذكر من الديوان، ثم نفاهم من بغداد، ومنعهم^(١٠) من الإقامة بها.

(١) ترجمته في: مآثر جـ ٢ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٠، فوات جـ ١ ص ٤٩٦: ٥٠١، خلاصة الذهب ص ٢٨٩: ٢٩١، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٢٤٨، ٢٨١، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٢، الفخرى ص ٤٦ - ٤٧، ٣٣٣: ٣٣٩، الجوهر ص ١٧٥: ١٨٠، ذيل مرآة جـ ١ ص ٨٥، ٢٥٣، أخبار الدول ص ١٨٠: ١٨٢، تاريخ مختصر جـ ٢ ص ٢٥٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، مفرج جـ ٥ ص ٣٢١ - ٣٢٢، المختصر جـ ٤ ص ١٩٣: ١٩٥، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٤٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٢٢: ٣٢٥، البداية جـ ١٣ ص ١٦٠ - ١٦١، ٢٠٤: ٢١١، النجوم جـ ٧ ص ٥٠ - ٥١، ٦٣، جامع التواريخ ص ٢٦٧، فما بعدها، العقد الثمين جـ ٥ ص ٢٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٣٦، السيف المهند ص ٨٧.

(٢) (الأولى) في ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هي الصحيحة: رجوعاً إلى ترجمة والده.

(٣) في مصادر ترجمته أن أم ولد اسمها: هاجر.

(٤) (تارك) في ف، والصيغة من س، ح.

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٦) (٨) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) (لذلك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (ومنعه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

ثم بعد شهر فعل الوزير مثل فعلته [الأولى] ^(١) ومَحاً إسم عشرين ألف فارس من الديوان.

ثم كتب إلى هولاكو بما فعل.

وكان قصد الوزير هذا بمجئ هولاكو أشياء، منها: أنه كان رافضياً خبيثاً، وأراد أن ينقل الخلافة من بنى العباس إلى العلويين؛ فلم يتم له ذلك؛ لعظم ^(٢) شوْكه بنى العباس وعساكرهم؛ فأفكر ^(٣) أن هولاكو إذا قَدِمَ بغداد يقتل المستعصم وأتباعه، ثم يعود إلى حال سبيله، وقد زالت شوكة بنى العباس، وقد بقى هو على ماكان عليه من العظمة [والعساكر وتدبير المملكة؛ فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة] ^(٤) من غير ممانع؛ لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة؛ فهذا كان قصده - لعنه الله - .

ولما بلغ هولاكو مافعله [الوزير] ^(٥) ابن العلقمى ببغداد ركب فى الحال وقصد بغداد، إلى أن نزل عليها .

وصار المستعصم يستدعى العساكر ^(٦)، ويتجهز لحرب هولاكو، كل ذلك والوزير [ابن العلقمى] ^(٧) يملئ ^(٨) الخليفة المفسود فى سائر أحواله .

هذا، وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، ومشى عليهم هولاكو بعساكره؛ فتقاتلوا ^(٩) قتالاً شديداً، وصبر كل من الطائفتين صبراً عظيماً، وكثرت الجراحاتُ والقَتلى فى الفريقين، إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر [عسكر] ^(١٠) هولاكو أقبح ^(١١) كسرة،

(١) مابين الحاصرتين ساقط فى ف ، وهى فى س (أولاً) ، والصيغة المثبتة من ح .

(٢) (من عظم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) (ففكر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (بالعساكر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .

(٨) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (فقاتلوا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(١١) (قبح) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وساق المسلمون خلفهم، وأُسروا^(١) منهم جماعة، وعادوا بالأسرى ورءوس القتلى إلى ظاهر بغداد، ونزلوا بمخيمهم مطمئنين بهروب العدو؛ فأرسل الوزير العلقمي في تلك الليلة^(٢) جماعة من أصحابه؛ فقطعوا شط الدجلة؛ فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون؛ ففرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم، وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاءكو يعرفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد؛ فرجعت عساكر هولاءكو إلى ظاهر بغداد؛ فلم يجدوا هناك من يردُّهم.

فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف، ووقع منهم^(٣) أمور [يطول شرحها، ليس لذكرها]^(٤) محل في هذا المختصر.

والمقصود: أن هولاءكو استولى على بغداد، وأخذ المستعصم^(٥) أسيراً - [بعد أمور]^(٦) - ثم بذل السيف في المسلمين، ولم يرحم شيخاً كبيراً لكبره ولا صغيراً لصغره.

ولما أخذ المستعصم^(٧) أسيراً هو وولده، وأحضر بين يدي هولاءكو أمر به [هولاءكو]^(٨)؛ فأخرج من بغداد، وأنزله^(٩) بمخيم صغير بظاهر بغداد. ثم [في]^(١٠) بعد عصر اليوم وُضِعَ الخليفة المستعصم وولده في عدلين وأمر التتار برفسهما، إلى أن ماتا في محرم سنة ست وخمسين وستمائة.

ثم نهبت^(١١) دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق بها ما قل ولا ما جل^(١٢).

-
- (١) (وأساروا) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٢) (الساعة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٣) (منها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٤) (الشرح في ذكرها ليس لاستيعابها) في س، (الشرح في ذكرها ليس لاستيفائها) في ح، والصيغة المثبتة من ف .
 (٥) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٦) (ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح .
 (٧) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
 (٨) (ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في س، ح .
 (٩) (وأمر له) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
 (١٠) (ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في س، ح .
 (١١) (نهبت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
 (١٢) (وانظر تاريخ الخميس .

- مورد اللطافة -

ثم أحرقت بغداد بعد أن قُتل أكثر أهلها، حتى قيل: إن عدة من قُتل في نوبة هولاكو يزيد على ألفي ألف وثمانمائة^(١) ألف وثلاثين ألف إنسان .

وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم^(٢) هذا، وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين، إلى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة - حسبما نذكره^(٣) على سبيل الاختصار - .

فكانت^(٤) خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً، وتقدير عمره سبعة وأربعون سنة .

وزالت الخلافة من بغداد؛ فقال قائلهم:

خَلَّتْ المنايِرُ والأسِرَّةُ منهمُ فعليهم حتى المماتِ سلامٌ^(٥)

وأما الوزير العلقمي؛ فلم يتم له ما أُرِد من أن التتار يبذلون السيف مطلقاً في أهل السنة؛ فجاء بخلاف ما أُرَاد؛ وبذلوا السيف في أهل السنة والرافضة معاً.

كل ذلك وهو في منصبه مع الذل والهوان، وهو يظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ قصده^(٦)؛ فلم يلبث إلا أن أمسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بأيام ووبخة بالفاظ شنيعة^(٧)، معناها أنه لم^(٨) يكن له خير في مخدومه ولا في دينه؛ فكيف يكون له خير في هولاكو؟ ثم أمر به هولاكو؛ فقتل أشر قتلة في أوائل سنة سبع وخمسين .

قلت: (إلى سقر، لا دنيا ولا أخرة)^(٩).

(١) (وثلاثمائة) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة هي المجمع عليها في مصادر ترجمة الخليفة المستعصم، هذا ، وقد جاء في النجوم «جـ ٧ ص ٥٠»: (ثم أمر هولاكو بعد القتل فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسراً ، وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام: والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف) .

(٢) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (نذكر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (وكانت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) وانظر: النجوم ، أخبار الدول وتاريخ الخميس .

(٦) (مراده) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر: تاريخ الخميس .

(٧) (شنيعة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (لو لم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) ما بين المعقوفين وارد بهامش الأصل .

- مورد اللطافة -

المستنصر بالله^(١)

أبو العباس، أحمد [بن]^(٢) الخليفة الظاهر بالله محمد^(٣) بن الناصر لدين الله [أحمد]^(٤) بن المستنصر حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى محمد .

- وقد تقدم بقية نَسَبِهِ في تراجم جماعة من آبائه - .

بُوعِ المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة .

وأمره^(٥) : أنه لما حضر إلى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان [الملك]^(٦) الظاهر بيبرس البندُقدَّارى؛ وخرج إلى تَلْقِيهِ [فى]^(٧) موكب عظيم ، وتلقَّاه وأكرمه وأنزله بقلعة^(٨) الجبل .

وقصد السلطان إثبات نسبه^(٩) إلى العباس؛ وتقريره فى الخلافة؛ لكون الخلافة كانت شاغرة من يوم قتل المستعصم^(١٠) بالله من سنة ست وخمسين إلى يوم تاريخه؛ فعمل السلطان الموكب، وأحضر الأمراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصلحاء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة^(١١) بقلعة الجبل .

(١) ترجمته فى : مائثر جـ ٢ ص ١١١، تاريخ الخلفاء ص ٣١٦، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢١، الوافى جـ ٧ ص ٣٨٤ : ٣٨٦ شذرات جـ ٥ ص ٢٩٧، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٠٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٨ - ٣٧٩، المنهل جـ ٢ ص ٧٢ : ٧٨، الدليل جـ ١ ص ٧٢ : ٧٢، النجوم جـ ٧ ص ١٠٩ : ٢٠٦، ذيل مرآة جـ ١ ص ٤٢٩، ٥٠٠ - ٥٠١، جـ ٢ ص ٩٤ : ١٠٤، ١٦٣ - ١٦٤، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٥٩٠ : ٥٩١، أخبار الدول ص ١٨٢ - ١٨٣، السلوك جـ ١ ص ٢ : ٤٧٦، البداية جـ ١٣ ص ٢٣١، ٢٣٥، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٢٧، ٣٣١، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦، المختصر جـ ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣، الذيل على الروضتين ص ٢١٣، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٣١٢ : ٣١٧، عيون التواريخ جـ ٢ ص ٢٦٦، ٢٦٨، الجواهر ص ٢٧٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤٠، نبيل محمد عبد العزيز : بلبل الروضة ص ٣١ (٧٨ ح) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .

(٣) (ابن محمد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٥) (وتم أمره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٨) (بقاعة) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (نسبته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (المعتصم) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) راجع زبدة كشف ص ٢٧ ، هذا ، مع ملاحظة أن السلطان بيبرس قد جلس والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقرئ نسب الخليفة (وشهد عند القاضى بصحته فأسجل عليه بذلك وحكم به وبوع بالخلافة) . النجوم جـ ٧ ص ١٠٩ - ١١٠ .

- مورد اللطافة -

وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر، وجلس بغير مرتبة ولا كرسي. وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق؛ فحضروا. وحضر طواشي من البغادة؛ فسألوا عنه^(١) [هل]^(٢) هذا هو الإمام أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين^(٣) الله؟ فقال : نعم .

وشهد جماعة بالإستفاضة وهم : جمال الدين يحيى^(٤) نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق^(٥)، وصدر الدين موهوب^(٦) الجزري، ونجيب [الدين]^(٧) الحراني، وسديد الدين التزمنتى^(٨) نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز^(٩)؛ فسجل^(١٠) على نفسه بالثبوت .

فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة وبإيعه؛ فتمت بيعة المستنصر بالخلافة .

وكتب [السلطان]^(١١) إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان [الملك]^(١٢) الظاهر بيبرس .

ثم إن الخليفة المستنصر أخلع على [الملك]^(١٣) الظاهر بيبرس^(١٤) بخلعة^(١٥)، فلبسها السلطان ونزل من القلعة فى موكبه وشق القاهرة، وهى: فرجية سوداء بتركيبة زركش وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد^(١٦) ذهب، وسيف بداوى .

- (١) (منه) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وانظر نهاية الأرب .
- (٢) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق، وانظر أيضا : نهاية الأرب .
- (٣) (لأمر) فى ف ، س ، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
- (٤) فى السلوك «ج١ ق٢ ص٤٤٩» أنه: جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن، المعروف بالجمال يحيى.
- (٥) وفيه أيضاً أنه : الفقيه علم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق.
- (٦) (برهوت) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س والسلوك، وهى فى نهاية الأرب (مرهوب) وقد عرّف فى السلوك بأنه «قاض» .
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٨) (الترمى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح، هذا، وعلى الرغم من ورود هذا الاسم على النحو المثبت فى المتن ومطابقته لما ورد فى نهاية الأرب، فالأستاذ الدكتور زيادة قد ضبط رواية السلوك على أنهما شخصان لاشخص واحد! فأورد النص «ج١ ق٢ ص٤٤٩ - ٤٥٠» على النحو التالى: (وسديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن أحمد ابن خليفة[و] أبو عمرو بن أبى محمد الصنهاجى التزمنتى) .
- (٩) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد العلائى الشافعى ، المعروف بابن بنت الأعز (ت/٦٦٥هـ - ١٢٦٦هـ) . الدليل ج١ ص ٤٣٢ .
- (١٠) (فأسجل) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٢) (بيبرس) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٣) (بخلعته) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٤) (وبند) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر النجوم .

- مورد اللطافة -

ثم كُتِبَ للسلطان^(١) تقليداً عظيماً^(٢).

فلما تم ذلك كله أخذ الملك الظاهر في تجهيز المستنصر^(٣) وإرساله إلى بغداد؛ فرتب له الأمير سابق الدين أتابكاً^(٤)، والسيد^(٥) الشريف [نجم الدين جعفر]^(٦) أستاذاً، والأمير فتح الدين بن الشهاب أمير جاندآر^(٧)، والأمير ناصر الدين صيرم أمير خازندآر^(٨)، وبلبكان الشمسي وأحمد بن أزدمر اليغموري دوايرية أيضاً، والقاضي كمال الدين السنجاري^(٩) وزيراً.

وعين له السلطان خزانة وسلاح خاناه^(١٠)، ومماليك كباراً وصغراً أربعين مملوكاً^(١١). وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال، وعشر قطر بغال. وعين له البيوتات^(١٢) على العادة، وجهاز معه خمسمائة فارس^(١٣).

ثم تجهز السلطان أيضاً وخرج بعساكره إلى دمشق، ثم من دمشق جرد معه الأمير بلبان الرشيدى وسنقر الرومى، ومعهما طائفة كبيرة من العساكر المصرية^(١٤) والشامية، وأوصاهما أن يوصلا المستنصر إلى الفرات.

- (١) (السلطان) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٢) عن هذا التقليد انظر: النجوم جـ ٧ ص ١١١: ١١٣، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٤٥٣: ٤٥٧، عقد الجمان، حوادث سنة (٦٥٩هـ)، ذيل مرآة جـ ٢ ص ٩٨: ١٠٣، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٥٣: ٥٨.
- (٣) (المنتصر) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) يقصد أتابك العسكر الخليفى.
- (٥) السيد = الأمير.
- (٦) (أحمد) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من النجوم جـ ٧ ص ١١٧، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٤٥٧، ذيل مرآة جـ ٢ ص ١٠٤: عيون جـ ٢٠ ص ٢٥٣.
- (٧) (خازندار) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س، عيون وذيل مرآة.
- (٨) (دوادار) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من السلوك، عيون وذيل مرآة.
- (٩) (السخاوى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س، هذا، وتجمع المصادر على أن شرف الدين محمد بن على بن أبى جرادة كان كاتباً، وأن الطواشى بهاء الدين صندل الشرايى الصالحى كان شرايياً.
- (١٠) انظر نبيل محمد عبد العزيز: خزانة السلاح.
- (١١) (نفراً) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٢) انظر صبح الأعشى جـ ٩ ص ١٣: ٩، نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى.
- (١٣) فى النجوم جـ ٧ ص ١١٤ (قيل: إن الذى غرمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عينا)، كذا انظر: عيون جـ ٢ ص ٢٥٥، ذيل مرآة جـ ٢ ص ١٠٨.
- (١٤) (السلطانية المصرية) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

– مورد اللطافة –

ثم ودّع السلطان الخليفة [المستنصر] (١). وسافر [المستنصر] (٢) في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة، وسار، إلى أن نزل على الرّحبة (٣)؛ فلقى عليها الأمير علي بن حديثة من آل فضل في أربعمائة فارس؛ فرحلوا في خدمة المستنصر، إلى أن نزل مشهد على . ثم إنه تسلم عانة والحديثة (٤)، ثم قصد هيت ، فاتصل خبره بقرابغا مقدّم التتار ببغداد.

وبات المستنصر ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين بجانب الأنبار، فلما أصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه من العساكر (٥)؛ فاقتتلوا؛ فانكسرت (٦) مقدمة (٧) التتار، ووقع أكثرهم في الفرات.

وكان قرابغا قد آكمن (٨) جماعة من عسكره؛ فخرج الكمين (٩) وأحاط بعسكر الخليفة؛ فقتلوا عساكر (١٠) الخليفة، ولم ينج منهم إلا من طوّل الله عمره (١١).

وأضمرت البلاد الخليفة المستنصر؛ فلم يعرف له خبر إلى يومنا هذا .

وقد اختصرنا أمر المستنصر وبيعته جداً؛ لشرط هذا المختصر من غير (١٢) تطويل (١٣) فيه.

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٢) (علمية) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (وحديثة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، (ومعجم البلدان ومراسد) .

(٥) (عساكر التتار) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (فانكسر) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٧) (مقدم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (أكمن) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (المكمن) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (عسكر) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١١) الكمين : شرط تربيصه صحة اختيار المكمن ، وأن يكون مستوراً عن أعين العدو، وعلى رجاله ألا يؤذوا طيراً أو يذعروا وحشاً حتى لا يعلم العدو مكانهم، وأن يطلبوا عدوهم بالعيون الذكية، ولتكن ساعة ظهورهم بالغدوات في حالة الغفلة من عدوهم، وأن يكون انتشار أعدادهم في آخر ساعة من أيام الصيف وأبرد ساعة في أيام الشتاء . راجع: نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ج٢ ق٥٣١ (رسالة).

(١٢) (غدر) في س ، (عدم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١٣) (التطويل) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

الحاكم بأمر بالله^(١)

أبو العباس، [أحمد]^(٢) بن محمد بن الحسن بن علي القُبَيْ بن الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله ابن الأمير^(٣) محمد الذخيرة [ولى العهد]^(٤) بن القائم بالله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الطائع عبد الكريم بن المطيع فضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد^(٥) أحمد بن الأمير^(٦) الموفق طلحة - ولى العهد - ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن المطلّب. العبّاسى، الهاشمى، أمير المؤمنين . أول خلفاء مصر من بنى العباس .

قدم إلى مصر فى يوم الخميس سادس عشرين^(٧) صفر سنة ستين وستمائة ؛ فأنزله الملك الظاهر بيبرس النصّالحي النّجمى البُنْدُقْدَارى بالبرج الكبير من قلعة^(٨) الجبل، ورتب له من الرواتب مايكفيه؛ فأقام على ذلك إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة، عقد له

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١١٦، تاريخ الخلفاء ص ٣١٧، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢١، الوافى جـ ٣ ص ٣١٧، شذرات جـ ٢ ص ٣٠٦، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٠٦-٣٠٧، ٣٥٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨١:٣٧٩، ذيل مرآة جـ ١ ص ٥٣٠، جـ ٢ ص ١٨٦:١٩١، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٥٩:٦٤، أخبار الدول ص ١٨٣ - ١٨٤، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٦٧، ٢٠٦، النجوم جـ ٧ ص ١١٨، جـ ٨ ص ١٤٨، جـ ٩ ص ١١٥، المختصر جـ ٣ ص ٢١٥، جـ ٤ ص ٤٦، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨، جـ ١ ق ٣ ص ٩١٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٣٢٠، ٤١٠، الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٢، المنهل جـ ٢ ص ٧٩، الدرر جـ ١ ص ١٢٨، تذكرة النبى جـ ١ ص ٢٤٠، من ذيل العبر ص ١٧، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٣٥، البداية جـ ١٣ ص ٢٢٣، جـ ١٤ ص ١٩، عيون جـ ٢٠ ص ٢٦٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٣١، الجواهر ص ١٨٦، الدر الفاخر ص ٧٩، الذهب المسبوك ص ٥٩، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٥ ص ٤١٥ .

- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٣) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٥) (المتوكل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٧) (عشر) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س . (وانظر التوقيعات) .
- (٨) (خلع) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

[الملك]^(١) الظاهر مجلس البيعة بالإيوان من القلعة ، وحضر الوزير والقضاة والأمراء وأرباب الدولة ، وقُرئ نسب الحاكم [هذا]^(٢) على قاضى القضاة ، وشهد عنده [جماعة]^(٣) فأنبته ، ثم مد يده فبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ، ثم الوزير ، ثم الأعيان على طبقاتهم .

وخطب له على المنبر^(٤) . وكتب السلطان إلى النواب وإلى ملوك الأقطار أن يخطبوا باسمه ، ثم أنزله السلطان [الأشرف خليل بن قلاوون]^(٥) إلى مناظر الكبش^(٦) ؛ فأسكنه بها ، إلى أن مات فى ليلة الجمعة ثامن^(٧) عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية . ودفن بجوار السيدة [نفيسة]^(٨) فى قبة بُنيت له .

وكانت خلافته أربعين سنة^(٩) .

وهو أول [مَن دُفِنَ بمصر من خلفاء بنى العباس]^(١٠) - [رحمة الله تعالى]^(١١) عليهم أجمعين^(١٢) - .

(١) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٢) (المنابر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) الإضافة للتوضيح من مآثر ج٢ ص ١١٨ ، وساقط من ف ، س ، ح .

(٤) يذكر المقرئ «خطط ج٢ ص ١٣٢ - ١٣٣» أن آثار هذه المناظر كانت على أيامه على جبل يشكر . أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة ، وتأنق فى بنائها وسمائها الكبش .

(٥) (فى ثامن) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٧) فى النجوم : (ثم وصل إلى الديار المصرية فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ... وبايعه بالخلافة فى يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل ... مات فى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة) .

(٨) (خليفة دفن بمصر من بنى العباس) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المستكفى بالله^(١)

أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمرالله، أبو العباس، أحمد، أمير المؤمنين.
العباسي [الهاشمي]^(٢) ثاني خلفاء مصر .

- تقدم بقية نسبته في ترجمة أبيه الحاكم - .

بُويَع بالخلافه بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمئة،
وعمره عشرون سنة .

وخطب له لى المنابر على العادة. وسكن بمكان والده .

وأقام فى الخلافة، إلى أن سافر صُحْبَةَ السلطان [الملك]^(٣) الناصر محمد
بن قلاوون إلى البلاد الشامية فى نوبة غازان^(٤) .

ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبعمئة، تغير
عليه الملك الناصر بسبب ذكرناه فى ترجمة الناصر فى تاريخنا «النجوم
الزاهرة»^(٥). وأمره بسكنى القلعة؛ فسكن المستكفى بقلعة الجبل أربعة أشهر
وسبعة عشر^(٦) يوماً .

ثم أمره الناصر بالنزول إلى داره بالكبش؛ فنزل إليها^(٧)، وسكنها على
عادته مدة، إلى أن بلغ السلطان عنه ماغيّرَ عليه؛ فرسم له [فى]^(٨) يوم السبت

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١٣٢، تاريخ الخلفاء ص ٣٢١، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، الوافى جـ ١٥ ص ٣٤٩ - ٣٥٠، شذرات جـ ٦ ص ١٢٦، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٥٧، ٤٦٩، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢، ٣٨١، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٧، ٦٨، أخبار الدول ص ١٨٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣، البداية جـ ١٤ ص ٢٠، ١٨٧، السلوك جـ ٣ ص ٩١٩، جـ ٢ ص ٥٠٣ - ٥٠٤، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٤١٠، النجوم جـ ٨ ص ١٤٨ - ١٤٩، جـ ٩ ص ١١٥، ١٥١، ٣٢٢، جـ ١٠ ص ٤، ٢٩٠، دول الإسلام جـ ٢ ص ٢٠٧، ٧٤٠، المختصر جـ ٤ ص ١٣٢، المنهل - ترجمته -، الدليل جـ ١ ص ١١٦، الدرر جـ ٢ ص ٢٣٦، تذكرة النبى جـ ٢ ص ٣١٥، تاريخ الملك الناصر ص ١٤، ٩٢، الدر الفاخر ص ٧٩ - ٨٠، الجوهر ص ١٨٨، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٥ ص ٤١٥ - ٤١٦، ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) فى النجوم «جـ ٨ ص ١٥٨» أن الخليفة خرج بعد السلطان الناصر محمد هذا، وعن دور الخليفة فى المعركة أنظره ص ١٦٠ .

(٥) السبب هو ميله للملك المظفر بيبرس الجاشنكير. النجوم جـ ١٠ ص ٢٩١ .

(٦) (وعشرون) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) (بها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، ح .

- مورد اللطافة -

ثاني عشر ذى الحجة من سنة ست وثلاثين [المذكورة]^(١) بالتوجه إلى قوص
بالوجه القبلى والسكن بها؛ فسافر وأقام بقوص، إلى أن مات [بها]^(٢) فى
مستهل شعبان^(٣) سنة أربعين^(٤) وسبعمائة .

[و]^(٥) ورد الخبر على السلطان بموته، وأنه عهد لولده أحمد بشهادة
أربعين عدلاً، وأثبت قاضى قوص ذلك؛ فلم يمض [الملك]^(٦) الناصر عهده لما
كان فى نفسه من المستكفى، وطلب إبراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم
بأمر الله أحمد فى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان، واجتمع القضاة بدار العدل
على العادة، فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة إبراهيم المذكور فى الخلافة،
وأمرهم^(٧) بمبايعته؛ فأجابوا بعدم أهليته، وأن المستكفى قد عهد إلى ولده
أحمد، واحتجوا بما حكم به قاضى قوص؛ فكتب السلطان بقدم أحمد
[المذكور]^(٨) إلى القاهرة .

وأقام الخطباء بمصر وغيرها نحو أربعة أشهر لا يذكرون [اسم الخليفة
فى الخطبة]^(٩) .

فلما قدم أحمد المذكور من قوص لم يمض السلطان عهده، وطلب
إبراهيم ثانياً، وعرفه^(١٠) قبَّح سيرته وماتشيع^(١١) الناس عنه؛ فأظهر التوبة منها
، والتزم بسلوك طريق الخير؛ فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم أنه قد أقام
إبراهيم فى الخلافة؛ فأخذ قاضى القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم
أهليته؛ فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال: إنه قد تاب والتائب من الذنب كمن
لاذنب له؛ فبايعوه، ولُقِّبَ بالواثق^(١٢) .

- (١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ومثبت فى س .
- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٣) فى النجوم «ج ٩ ص ٣٢٢» فى (٥ شعبان) .
- (٤) (إحدى وأربعين) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم وبقية مصادر ترجمته .
- (٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٧) (وأمره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٩) (فى خطبتهم اسم الخليفة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٠) (يعرف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١١) (يشيع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٢) (بالموافق) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وكانت العامة تسميه: المستعطي؛ فإنه كان قبل ذلك يستعطي من الناس مايتفقّه.

واستمر إبراهيم في الخلافة على رغم [الملك] ^(١) الناصر، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده [الملك] ^(٢) المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادى عشرين من ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فلما كان يوم السبت سلخ ذى الحجة [المذكور] ^(٣) طلب الملك ^(٤) المنصور القضاة والأعيان، واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في أمر أحمد [بن] ^(٥) المستكفي وحضر معهم الأمير طاجار ^(٦) الدوادار؛ فاتفق الأمر على خلافة أحمد المذكور لعهد ^(٧) أبيه ^(٨) إليه بمقتضى المکتوب الثابت على قاضى قوص؛ فبويع ولقب بالحاكم بأمر الله - على لقب جدّه - وكان لقب به في حياة أبيه - رحمه الله [تعالى] ^(٩) .

وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا؛ فمنهم من عدّه [في الخلفاء] ^(١٠)؛ لكون السلطان أقامه وبايعه، ومنهم من لا عدّه؛ لكون المستكفي كان عهد لولده أحمد الآتى ذكره .

والناظر في أمره ^(١١) هو بالخيار لما عرفت من أمره ^(١٢)؛ إن شاء أثبت، وإن شاء نفى ^(١٣) .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
 - (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٤) (السلطان الملك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 - (٦) (طاخار) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو الأمير طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) . الدرر ج ٢ ص ٣١٤ ، المنهل - ترجمته - .
 - (٧) (يعهد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (٨) (أبيه) مكررة في ح .
 - (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
 - (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (١١) (أمرهما) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
 - (١٢) (أنفى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

الحاكم بأمر الله^(١)

أبو العباس، أحمد بن المستكفي سليمان. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، المصري .

بُويع بالخلافة - بعد وفاة والده بقُوص - في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

ولما بلغ [الملك]^(٢) الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يمض خلافة الحاكم [هذا]^(٣)، وبايع إبراهيم، ولقبه بالواثق؛ فدام إبراهيم على ذلك، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر عزَلَّ إبراهيم وبايع الحاكم هذا - وقد تقدم ذكر ذلك [كله]^(٤) مفصلاً^(٥) - .

واستمر الحاكم في الخلافة، وسكن بالكيش على عادة أبيه وجده، إلى أن تُوُفِّي سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ولم يعهد لأحد .

وكان المتولى لتدبير [المملكة بمصر]^(٦) [يومئذ]^(٧) الأمير الكبير شيخون العمري الناصري^(٨)، والأمير طاز الناصري^(٩)، ونائب السلطنة [يوم ذاك]^(١٠) الأمير قبلاي^(١١)، والسلطان الملك الصالح ابن [الملك]^(١٢)

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ١٤٥، تاريخ الخلفاء ص ٣٢٥، ٣٣٢، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، شذرات جـ ٦ ص ١٧٣-١٧٤، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٤٧٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٨، أخبار الدول ص ١٨٥، النجوم جـ ١٠ ص ٢٩٠-٢٩١، المنهل جـ ١ ص ٣٠٨-٣٠٩، الدليل جـ ١ ص ٤٨، الدرر جـ ١ ص ١٤٦، البداية جـ ١ ص ١٩١، تاريخ الملك الناصر ص ٧٠، ١٢٦ - ١٢٧، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٤٨٧، ٥٤٨، الجوهر ص ١٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١ .

(٢) (٤:٢) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٥) (متصلاً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) (مملكة مصر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٨) هو الأمير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمري الناصري (ت ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م) . النجوم جـ ١٠ ص ٣٢٤ .

(٩) هو الأمير طاز بن عبد الله الناصري، أحد أعيان الأمراء (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) . الدرر جـ ٢ ص ١١٢ .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(١١) هو الأمير قبلاي بن عبد الله الناصري (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م) . النجوم جـ ١٠ ص ٣٢١ .

(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

الناصر محمد بن قلاوون^(١)؛ فجمع الأمير شيخون الأمراء والقضاة وجميع بنى العباس، وعقدَ بسبب الخلافة مجلساً عظيماً، وتكلموا بسبب مَنْ يُبايع بالخلافة من الجماعة، إلى أن وقع الإتفاق على أبى بكر بن المستكفى؛ فبايعوه. وكانت خلافة الحاكم [هذا]^(٢) نحو أربعة عشر سنة تخميناً - [رحمه الله تعالى]^(٣) - ^(٤) .

(١) توفى هذا السلطان سنة (٧٦١هـ / ١٣٥٩م). النجوم جـ ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (تعالى) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المعتضد بالله^(١)

أبو بكر ، ابن المستكفى بالله سُلَيْمان بن الحاكم بأمر الله أحمد بن محمد بن الحسن . أمير المؤمنين ، العباسي ، الهاشمي ، المصري .

بُويعَ بالخلافة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله [أحمد]^(٢) في سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

واستمر في الخلافة ، إلى أن تُوُفِّيَ بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد .

وكانت مدة خلافة المعتضد عشر سنين - هكذا أرَّخه الرئيس بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمَّى : «بِدْرَةِ الْأَسْلَافِ فِي تَارِيخِ الْأَتْرَافِ» - [رحمه الله]^(٣) .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ١٥٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢ ، الوافي جـ ١٠ ص ٢٣٥ ، شذرات جـ ٦ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، تريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٦٣ هـ ، حسن المصاحفة جـ ٢ ص ٨١ ، أخبار الدول ص ١٨٥ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٣ ، الجوهر ص ١٩١ ، الدليل جـ ٢ ص ٨١٥ - ٨١٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٧٣ ، النجوم جـ ١١ ص ١٤ - ١٥ ، المنهل - ترجمته - ، السلوك جـ ٣ ق ١ ص ٧٧ ، البداية جـ ١٤ ص ٢٩٣ ، أعيان العصر ، م ٢ ق ١٨٤ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٤٤١ - ٤٤٢ ، ٤٥٣ .

(٢، ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

المتوكل على الله^(١)

أبو عبد الله، محمد بن المعتضد بالله، أبو بكر بن المستكفي سُلَيْمَان .
أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، المصري .

بُويع بالخلافة - بعد وفاة أبيه - [بعهد منه إليه]^(٢) - في سابع جمادى
الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

قلت: والمتوكل [على الله]^(٣) هذا تخلف من أولاده لِصُلْبِهِ خمسة،
وهم: العباس، وداود، وسليمان، وحمزة، ويوسف - الآتي ذِكْرُهُمْ فِي محلهم
[من هذا الكتاب]^(٤)، إن شاء الله تعالى - وهذا شيء لم يقع لخليفة من قبله .

أما أربعة؛ فتخلف من بنى عبد الملك بن مَرْوَانَ أربعة ، وهم : الوليد،
وسليمان، ويزيد ، وهشام .

ودام المتوكل [هذا]^(٥) في الخلافة، إلى أن خلعه الأمير أَيْنُوكَ البدرى^(٦)
من الخلافة في ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين^(٧)، واستخلف عوضه
زكريا بن إبراهيم، ولُقِّبَ^(٨) بالمعتصم .

ثم أعيد المتوكل [هذا ثانياً]^(٩) - حسبما نذكره - [إن شاء الله تعالى]^(١٠) .

وكانت خلافة المتوكل في هذه المرة^(١١) نحو ستة عشر سنة . إنتهى .

(١) ترجمته في: مائثر جـ ٢ ص ١٦٧، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، تاريخ الخميس
جـ ٢ ص ٣٨٢-٣٨٣، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٣-٣٤٤، حسان المحاضرة جـ ٢ ص ٨١، ٨٥، أخبار
الدول ص ١٨٥ - ١٨٦، الجوهر ص ١٩٣، البداية جـ ١ ص ٢٩٣، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٥، النجوم
جـ ١ ص ١٥٥، ١٥٤، ٢٣٤، ٢٣٧، جـ ١ ص ١٥٤ - ١٥٥، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٣٠٩، جـ ٤ ق ١ ص ٢٣ -
٢٤، الضوء جـ ٧ ص ١٦٨، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٣، ٣٤٥، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٢٠، تاريخ ابن
خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح ،

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح ،

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف ،

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح ،

(٦) هو الأمير أَيْنُوكَ بن عبد الله البدرى (ت ٧٧٨هـ أو ٧٨٠هـ / ١٣٧٦ أو ١٣٧٨م) الذي صار له الحل
والعقد في دولة الملك المنصور على بن الأشرف شعبان . المنهل جـ ٣ ص ٢٢١، ٢٢٥ .

(٧) في النجوم «جـ ١ ص ١٥٥» أن أَيْنُوكَ رسم بنفيه إلى قوص في رابع شهر ربيع الأول . وفي «جـ ١٣
ص ١٥٥» أن أَيْنُوكَ خلعه في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وانظر ترجمة الخليفة
المستعصم بالله الآتية .

(٨) (ولقبه) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ،

(٩) (١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح ،

(١١) (المرّة الأولى) في س ، (المدة الأولى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ،

- مورد اللطافة -

المستعصم^(١) بالله

زكريا، أبو يحيى، ابن إبراهيم ابن الخليفة الحاكم [بأمر الله]^(٢) أحمد بن محمد [بن حسن]^(٣) بن على القبي، أمير المؤمنين، [العباسي]^(٤)، الهاشمي، المصري .

بُويع بالخلافة بعد موت المتوكل [على الله محمد]^(٥) .

وسبب ولايته: أن أينبك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع^(٦) من المتوكل هذا أمور حقدتها عليه أينبك. فلما انفرد أينبك بالتحكم^(٧) أمر بنفيه إلى قوص؛ فخرج المتوكل، ثم شفع فيه؛ فعاد إلى بيته. ثم أصبح أينبك من الغد - وهو رابع^(٨) شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين وسبعمئة - استدعى نجم الدين زكريا بن إبراهيم - [المقدم ذكره]^(٩) - وأخلع عليه، واستقر به^(١٠) خليفة عوضاً عن المتوكل^(١١) من غير مبايعة، ولا خلع المتوكل نفسه .

ولقب زكريا [المذكور]^(١٢) بالمستعصم بالله^(١٣) .

ودام في الخلافة على زعم من يثبت ذلك، إلى رابع عشرين^(١٤) شهر ربيع الأول [المذكور]^(١٥) خلعة أينبك، وأعاد المتوكل ثانياً .

(١) (المعتصم) في ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وهي في: مائث جـ ٢ ص ٣٣٦، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١٧، الضوء جـ ٣ ص ٢٣٣، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٥، ٥٠٠، فما بعدها، النجوم جـ ١١ ص ٢٤٥، جـ ١٣ ص ٨ (وفيه المعتصم)، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٧١، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٣٠٩، جـ ٣ ق ٢ ص ٩٧٥، تاريخ ابن قاضي ص ١٩٠، ٣٠١ - ٣٠٢، ٣٢٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٣) (٤، ٣) مابين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٥) (وقعت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٦) (بالحكم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٧) (رابع عشر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .
(٩) (بإستقراره) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(١٠) (المتوكل هذا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(١١) (١٣، ١٢) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(١٢) (عشر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

وسببه: أنه لما كان رابع عشرين الشهر المذكور تكلم الأمراء مع أينبك فيما فعله مع المتوكّل، ورَغِبُوهُ فِي إِعَادَتِهِ : فَأَذْعَنَ ، واستدعاه، وأخلع عليه بإعادته إلى الخلافة؛ فكان مدة خلافة زكريا في هذه المرة^(١) شهراً إلا عشرة أيام^(٢) .

(١) (المدة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 (٢) (أيام والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

[ذكر ولاية^(١)] المتوكل على الله الثانية

- تقدم [ذكر]^(٢) نَسَبِ المتوكل في خلافة الأولى - .

ولما أعيد إلى الخلافة طالت أيامه ، ودام ، إلى أن تسلطن الملك الظاهر .
برقوق .

فلما كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه
برقوق وحبس به بقلعة الجبل ؛ لأمر ذكرناه مطوّلاً في سلطنة برقوق الأولى في
كتابنا^(٣) «النجوم الزاهرة [في ملوك مصر والقاهرة]^(٤)» ؛ فليُنظر هناك .

وأرسل السلطان [الملك]^(٥) الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف
في أيام أئنيك في سلطنة المنصور^(٦) على بن الأشرف ، وخلف أخيه عمر -
ولدى^(٧) إبراهيم - وشاور الأمراء في أمرهما .

ثم وقع اختياره على عمر؛ فولاه الخلافة عوضاً عن المتوكل هذا ، ولقبه:
الواثق بأمر الله [عمر]^(٨) .

ودام المتوكل في الحفظ بالقلعة^(٩) ، إلى أن أعيد إلى الخلافة ثالث مرة -
حسبما يأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى - .

(١، ٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .

(٣) (كتاب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤ ، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . هذا وفي النجوم «جدا ١١ ص ٢٣٤ - ٢٣٥» أن
السبب يكمن في أنه نقل عن الخليفة أنه اتفق مع بعض الأمراء على قتل السلطان والوثوب على
الملك ، هذا ، وقد جاء في النجوم أيضاً «جدا ١١ ص ٢٣٦» أن الأمراء شفعوا في الخليفة ، وتقديم منهم
الأمير أيتمش والأمير الطنبغا الجوباني (وقبلا الأرض وسألا السلطان في العفو عنه وترفقا في
سؤاله ؛ فعدد لهما السلطان ما أراد أن يفعله بقتله ، فمأزالا به حتى أمر بفك قيده) .

(٦) (الأمير) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (ابن) في ف ، (أولاد) في س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٩) (بقلعة الجبل) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

الوائق بالله^(١)

أبو حَفْص، عمر بن المستعصم^(٢) إبراهيم - الذى ولّاه ابن قلاوون
الخلافة - ابن المستمسك [محمد - ومحمد هذا غير خليفة - ابن الحاكم]^(٣)
[بأمر الله]^(٤) [أحمد]^(٥). العباسى، الهاشمى، [المصرى]^(٦)، أمير المؤمنين.
بُويَع بالخلافة لما خلع [الملك]^(٧) الظاهر برقوق المتوكل وحبسه
- حسبما تقدم ذكره -.

وتم أمره فى الخلافة، ودام فيها^(٨)، إلى أن مرض.
ومات فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة؛
فكانت خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأيام.
ولما توفى كلّم الناس الظاهر برقوق فى إعادة المتوكل؛ فلم يقبل، وأرسل
أحضر أخاه المعتصم زكريا الذى [كان]^(٩) ولّاه أينبك تلك الأيام اليسيرة،
وأخلع عليه وأقره خليفة عوضاً عن الوائق - [رحمه الله تعالى]^(١٠) -.

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١٨٧، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥ - ٣٣٦، شذرات جـ ٦ ص ٣٠٣، تاريخ
الخميس جـ ٢ ص ٦٨، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٨، الدليل جـ ١ ص ٤٩٢، نزهة النفوس، جـ ١
ص ٧٢، ١٤١، ألنجوم جـ ١١ ص ٢٤٥، السلوك جـ ٣ ص ٢٠١ - ٥٥٢، بدائع جـ ١ ص ٣٧٧ -
٣٧٨، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦، تاريخ ابن قاضى ص ٢٠١، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١،
جـ ٤ ص ٤٧٤ - ٤٧٥، ٤٩١، ٤٩٣.

(٢) المستعطى) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
(٣) (محمد بن الحاكم ومحمد هذا غير خليفة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط ف، ح، ومثبت فى س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
(٦، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
(٨) (بها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٩، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

- مورد اللطافة -

المعتصم بالله^(١)

[أبو يحيى، زكريا بن المستعصم]^(٢) إبراهيم بن المستمسك محمد - تقدم أن المستمسك كان غير خليفة - أمير المؤمنين ، العباسي ، الهاشمي .

بُويَع بالخلافة ثانياً - على قول مَنْ يُنْبِتْ خلافته الأولى - بعد موت أخيه الواثق [عمر]^(٣) في آخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

ودام في الخلافة في هذه المرة^(٤)، إلى أن خرج الأمير تمرغسا الأفضلي - المدعو مِنْطَاش - الأشرَفِي^(٥) نائب مَلْطِيَّة، والأتابك يَلْبُغَا الناصري اليلْبُغَاوِي^(٦) نائب حلب في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، استدرك [الملك]^(٧) الظاهر فرطه وماوقع منه في حق المتوكل؛ فإنه كان من يوم خلعه من الخلافة وهو في سجنه بقلعة الجبل، وأرسل طلبه، وأخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد أن حُبِس من سنة خمس وثمانين إلى هذه السنة .

وعزل المعتصم زكريا، وَلَزِمَ داره، إلى أن مات^(٨) [مخلوعاً]^(٩) .

-
- (١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ١٩٤، الضوء جـ ٣ ص ٢٢٣، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٣، السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٥١ - ٥٥٢، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤١، النجوم جـ ١١ ص ٢٤٥، جـ ١٣ ص ٨، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٧١ .
- (٢) (يحيى بن زكريا بن المستعطي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٤) (المدة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٥) هو تمرغسا بن عبد الله الأفضلي الأشرَفِي شعبان (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) . الدليل جـ ١ ص ٢٢٣، المنهل - ترجمته - .
- (٦) هو يلبغا الناصري اليلْبُغَاوِي الأتابكي (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) . الدليل جـ ٢ ص ٧٩٣ - ٧٩٤، المنهل - ترجمته - .
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٨) توفي هذا الرجل سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) . راجع : الضوء - مثلاً - .
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

المتوكل على الله

أبو(١) عبد الله، محمد.

أُعِيدَ للخلافة(٢) في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. وسببُ إعادته: أن(٣) [الملك](٤) الظاهر برقوق كان أفحش في أمر المتوكل هذا وعزله .

فلما استفحل أمر الناصري ومنطأش أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية(٥)؛ فنفرت منه القلوب لهذا المعنى وغيره .

فلما بلغه ذلك استشار في أمره؛ فأشار عليه أكابر دولته بتلافى أمر المتوكل وإعادته إلى الخلافة؛ ففعل ذلك، وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة، وأكرمه غاية الإكرام، وتضافيا بحيث أن برقوقاً لما خلع من السلطنة في سنة إثنين وتسعين بالملك المنصور حاجى وصار الناصري مدبر مملكته ووقع لبرقوق ماوقع من الخلع والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قاذح بالنسبة إلى من تكلم في حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أيسوا [من](٦) عوده.

فلما أعيد الظاهر برقوق إلى ملكه لم ينقم على المتوكل بشئ(٧) في الظاهر.

ودام المتوكل في الخلافة، إلى أن مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين [شهر](٨) رجب سنة ثمان وثمانمائة؛ فكان مجموع خلافته - بما فيها من الخلع والحبس - سنين، نحواً من خمسة وأربعين سنة تخميناً .

وتخلف بعده ابنه [المستعين](٩) .

- (١) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (إلى الخلافة) في ح، والصيغة من ف، س.
- (٣) (إلى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (الشامية) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٧) (شئ) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، س، ح.

- مورد اللطافة -

المستعين بالله^(١)

أبو الفضل ، العباس بن المتوكل على الله ، أبو عبد^(٢) الله ، محمد - تقدم
[بقية]^(٣) [نسب^(٤) في تراجم كثيرة - أمير المؤمنين والسلطان .
بُوع بالخلافة بعد موت أبيه^(٥) في يوم الاثنين مُسْتَهْلَ شعبان سنة ثمان
وثمانمائة بعهد منه إليه . وتم أمره وطالت أيامه في الخلافة ، إلى أن سافر
[الملك]^(٦) الناصر فرج^(٧) إلى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة [وثمانمائة]^(٨)
لقتال شيخ^(٩) ونُورُون^(١٠) - وهي السفرة التي قُتِلَ فيها - كان [الخليفة]^(١١)
المستعين هذا صحبته .

فلما انكسر الناصر من الأميرين المذكورين ودخل الشام - يوم مات^(١٢)
الوالد أو قبله بيوم؛ فولى عوض الوالد في نيابة دمشق الأتابك دمرداش
المحمدي^(١٣) - وتجهز لحرب^(١٤) أعدائه؛ فلم ينتج أمره ، وانكسر ثانياً وحوصر

(١) ترجمته في : النجوم ج١٣ ص ١٨٩ : ٢٠٨ ، ج١٥ ص ١٦٣ ، مآثر ج٢ ص ٢٠٣ ، تاريخ الخلفاء ص
٣٣٦ ، حياة الحيوان ج١ ص ١٢٢ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٤٥ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٤ ، حسن
المحاضرة ج٢ ص ٨٥ : ٨٩ ، أخبار الدول ص ١٨٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٣ ، الضوء ج٣ ص ١٩ ،
السلوك ج٤ ق ١ ص ٢١٤ : ٢٤٤ ، ق ٢ ص ٨٤٤ ، الدليل ج١ ص ٣٨٠ - ٣٨١ ؛ بدائع ج١ ق ٢ ص
٨٢٣ : ٨٢٨ ، المنهل - ترجمته - مورد اللطافة ص ١٠٩ - ١١٠ ، الخطط ج٢ ص ٢٤٢ ، سمط
النجوم ج٤ ص ٣١ ، عقد الجمان - حوادث سنة ٨٢٣ هـ ، وانظر ترجمته في سلاطين مصر الأتراك
في الكتاب الذي بين يديك .

(٢) (عبيد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) (نسبته) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (إبنه) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٧) (فرجع) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٩) هو شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري برقوق (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) . الدليل ج١ ص ٣٤٦ -
٣٤٧ .
(١٠) هو نوروز بن عبد الله الحافظي الظاهري برقوق (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) . الدليل ج٢ ص ٧٦٢ -
٧٦٣ .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(١٢) (موت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٣) هو دمرداش بن عبد الله المحمدي الأتابكي الظاهري ، سيف الدين (ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) . المنهل
ج٥ ص ٣١٦ : ٣٢٤ .
(١٤) (لجهة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

بدمشق - وقد استولت الأمراء على الخليفة المستعين هذا والقضاة - وطال الأمر بين الأمراء والسلطان [الملك] ^(١) الناصر؛ فلم يجد ^(٢) الأمراء بدءاً ^(٣) من خلع [الملك] ^(٤) الناصر وسلطنة الخليفة المستعين هذا؛ فتسلطن [المستعين المذكور] ^(٥) بعد مدافعة كثيرة ^(٦) على كره منه ^(٧).

وقد سقنا ذلك مُفَصَّلاً من أوله إلى ^(٨) آخره في تاريخنا «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وأيضاً في ترجمة المستعين في تاريخنا «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»؛ فمن أراد من ذلك شيئاً فعليه بمطالعة التاريخين المذكورين. إنتهى.

ولما تسلطن المستعين عَظُمَ أمره، إلى أن قُتِلَ [الملك] ^(٩) الناصر فرج. وعاد الأمير شيخ المحمودى بالمستعين إلى الديار المصرية، وقد صار نوروز الحافظى نائباً على دمشق.

أخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء، لاعلى قاعدة السلاطين؛ فعَظُمَ ذلك على المستعين، وكان فى ظنه أنه يستبد بالأمور؛ فجاء الأمر بخلاف ذلك؛ فصار بقلعة الجبل كالمسجون بها وليس له من الأمر شئ.

وأخذ الأمير شيخ فى أسباب السلطنة، إلى أن تم له ذلك. وتسلطن فى يوم الاثنين مُسْتَهْلَ شعبان من سنة خمس شرية وثمانمائة على كُرهٍ من المستعين.

وخُلِعَ المِستعين من السلطنة بغير أمر يوجب ذلك ^(١٠)؛ بل بالشوكة.

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٢) (يجدوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٣) (أبدأ) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٦) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٧) راجع: النجوم ج ١٣ ص ١٤٦ - ١٤٧ سنة ٨١٥ هـ.
 (٨) (إلا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
 (١٠) (موجب لذلك) فى س، ح، والصيغة من ف،

- مورد اللطافة -

فكانت^(١) مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام، وليس له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

واستمر في الخلافة وهو مُحْتَفَظٌ به بقلعة الجبل إلى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمئة خلعه الملك المؤيد [شيخ]^(٢) من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود، وأرسله إلى سجن الأسكندرية؛ فسجن [به، إلى أن أطلقه الملك الأشرف برّسبای، ورسم له بالسكنى في الأسكندرية؛ فسكن]^(٣) بها، إلى أن مات^(٤) في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة بالطاعون^(٦)، ولم يبلغ الأربعين. ودُفِنَ بالأسكندرية.

وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى - يعنى أنه لم يخلع منها (بطريق شرعى - رحمه الله)^(٧) [تعالى -]^(٨).

(١) (وكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح،

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س،

(٤) مات بالطاعون في ح، والصيغة المثبتة من ف، س،

(٥) في النجوم (توفى بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين بقين من جمادى الأولى) وهو غير صحيح.

(٦) (الطاعون) وردت في ح، بعد كلمة (مات) السابقة، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

- مورد اللطافة -

المعتضد بالله^(١)

أبو الفتح، داود بن المتوكل على الله، أبو عبد الله محمد. أمير المؤمنين،
العباسي، الهاشمي .

بُويَع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر
ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة^(٢).

وأقام المعتضد في الخلافة سنين حتى أنه تسلطن في أيامه عدة
سلاطين.

وكان فيه كل الخصال الحسنة، سيد بني العباس في زمانه، أهلاً
للخلافة بلامدافعة، كريماً عاقلاً سيوساً، حُلُو المحاضرة، يُجِلُّ طلبه العلم
وأهل الأدب، جيد الفهم، له مشاركة في أشياء كثيرة من الفنون
بالذوق والمعرفة.

وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائهم؛
فَيَضَعُفُ^(٣) مَوجُودُهُ من هذا الأمر، وربما يتحمل من الديون شيئاً
لأجل ذلك.

وكان يحب معاشرة الناس من غير منكر، يميل إلى تدين وعبادة، وله
أوراد في كل يوم .

ولقد جالستُهُ مراراً عديدة فلم أر^(٤) عليه ما كُفِرَ .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ٢٠٩، جـ ٣ ص ٣٧٥، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٥،
شذرات جـ ٧ ص ٢٥٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٤، إنباء الغمر جـ ٩ ص ١٧٣، أخبار الدول ص
١٨٦، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، التبر ص ١٣، الدليل جـ ١ ص ٢٩٦، الضوء جـ ٣ ص ٢١٥، النجوم
جـ ١٥ ص ٤٨٩، بدائع جـ ٢ ص ٢٣٠، السلوك جـ ٤ ق ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤، المنهل - ترجمته ..

(٢) راجع النجوم جـ ١٣ ص ٢٠٧، جـ ١٤ ص ١٦.

(٣) (فتضعف) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (أجد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وتُوفِّي بعد مرض طويل بعد أن عهد إلى أخيه - شقيقه^(١) - سليمان بالخلافة في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة .
 وشهد السلطان الملك الظاهر چَقْمَقَ [جنازته والصلاة]^(٢) عليه بمصلاة المؤمنين^(٣) [من]^(٤) تحت القلعة .
 ودُفِنَ عند آبائه بالمشهد النِّفِيسِي خارج القاهرة - رحمه الله تعالى - .

(١) (وشقيقه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
 (٢) (الصلاة) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
 (٣) مصلاة المؤمنين؛ كانت بالرميلة، وصاحبها وسبيل المؤمنين الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمنين (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) . النجوم ج ١١ ص ١١٢ .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

المستكفي بالله^(١)

أبو الربيع، سُلَيْمَان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله، أبو بكر، بن الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم [بأمر الله]^(٢) أحمد بن محمد بن الحسن^(٣) بن علي القبي بن الراشد^(٤) منصور^(٥) بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله ابن الأمير نَخِيرَة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر [بالله]^(٦) أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد ابن الأمير^(٧) الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمي العباسي، أمير المؤمنين .

بُويَع بالخلافة بعد موت أخيه [داود]^(٨) بعهد منه إليه في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة؛ فأقام في الخلافة، إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام، ولم يعهد لأحد من إخوته .

ومات وهو في عشر الستين تخميناً .

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠، حياة الحيوان ج ١ ص ١٢٥، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٨٤ - ٣٨٥، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٩٠، أخبار الدول ص ١٨٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، نظم العقيان ص ١١٧، النجوم ج ١ ص ٤٨٩، ج ١٦ ص ١، الضوء ج ٣ ص ٢٦٩، التبر ص ٣٥٩، منتخبات ص ١٠١، الدليل ج ١ ص ٣٢٠، بدائع ج ٢ ص ٢٣٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) (حسن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (الرشيد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (ابن المنصور) في ح، والصيغة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

وحضر [السلطان]^(١) [الملك]^(٢) الظاهر جَمَعَ الصَّلَاة عليه بمصَلَاة
المُؤْمِنِي [من]^(٣) تحت [قلعة الجبل]^(٤)، وعاد أمام جنازته إلى المَشْهَدِ
النَّفِيسِي - حيث هو دفنه - ماشياً ، [بل]^(٥) وتولى حمل نعشه في بعض
الأحيان ، [وحضر دفنه]^(٦).

وكان المستكفي رئيساً ساكناً عاقلاً ، دَيِّناً ، كثير الصمت ، منعزلاً عن
الناس ، قليل الاجتماع بهم ، لم يسلك طريق أخيه المعتضد داود مع ندمائه
وأصحابه.

هذا [مع]^(٧) العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات والفروج.
ولقد بلغني عن غير واحد من أقاربه وحواشييه أن المعتضد - رحمه الله -
كان يقول أيام خلافته: لم أر على أخى سليمان هذا منذ نشأ كَبِيرَةً .

قلت: وفي هذا كفاية- رحمهما الله [تعالى]^(٨) - .

وتَخَلَّفَ [من]^(٩) بعده أخوه [حمزة]^(١٠).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) (القلعة) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
(٧ : ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

القائم بأمر الله^(١)

أبو البقاء، حمزة بن المتوكل على الله محمد. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، رابع الأخوة من أولاد المتوكل [على الله]^(٢).

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي [سليمان من غير عهد. وهو أنه: لما تُوَفِّيَ المستكفي]^(٣) أجمع رأى السلطان [الملك]^(٤) الظاهر جَقْمَقَ على تولية حمزة [المذكور]^(٥)؛ لأنه أَسَنُّ مَنْ بَقِيَ من إخوته وأمثلهم؛ فاستدعاه [فى]^(٦) يوم الاثنين خامس [محرم]^(٧) سنة خمس وخمسين [وثمانمائة]^(٨) بالقصر السلطاني من قلعة الجبل.

وحضر الأمراء والقضاة وأعيان الدولة، وأجمعوا على بيعة حمزة المذكور.

وافتح قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى الشافعى^(٩) البيعة بخطبة فى غير المعنى، ثم سكت فى أثناء الخطبة وأخذ فى الدعاء، وفى ظنه أن البيعة قد استتمت^(١٠).

فلما رأى [قاضى القضاة]^(١١) كمال الدين [بن]^(١٢) البارزى^(١٣) كاتب^(١٤) السر ذلك ابتداء بخطبة بليغة، حمد الله [تعالى]^(١٥) فيها وأثنى

(١) ترجمته فى: تاريخ الخلفاء ص ٣٤١، شذرات جد ٧ ص ٢٨٤، تاريخ الخميس جد ٢ ص ٣٨٥، حسن المحاضرة جد ٢ ص ٩١، أخبار الدول ص ١٨٧، الدليل جد ١ ص ٢٧٩، الضوء جد ٣ ص ١٦٦، النجوم جد ١٦ ص ١٩٣ - ١٩٤، بدائع جد ٢ ص ٣٤٩، نظم العقيان ص ١٠٧ - ١٠٨، منتخبات ص ٣٨٠: ٣٨٢.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣: ٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٩) هو يحيى بن محمد بن محمد، شرف الدين بن سعد الدين المناوى المصرى الشافعى (ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م). الدليل جد ٢ ص ٧٨٠.

(١٠) (تمت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) (القاضى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(١٣) هو محمد بن محمد بن عثمان، كمال الدين الجهنى الحموى الشافعى (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م). الضوء جد ٩ ص ٢٣٦.

(١٤) (كاتم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

[عليه وعلى] (١) محمد (٢) - ، ثم أثنى على الخليفة، ثم على السلطان بعبارة طلاقة مع فصاحة وحسن تأدي، إلى أن استتمت (٣) البيعة.

وبايعه السلطان ومن حضر من القضاة والأعيان . ثم سأل القاضي كمال الدين المذكور الخليفة حمزة [هذا] (٤) بأنه فوض السلطنة للسلطان (٥) الملك الظاهر جقمق وقلده أمور الرعية، وجعله يتصرف في الملك كيف شاء ، ثم عدّد له أشياء من هذا النمط؛ فأجابه الخليفة إلى ذلك.

فلما استتم (٦) كلامه استدعى السلطان التشريف الخليفة وألبسه حمزة [المذكور] (٧). وبعد لبسه عاد وجلس وقرأ الفاتحة، ثم سلم على السلطان.

وقام ونزل إلى داره في وجوه الناس من القضاة والأعيان، ولقّب بالقائم بأمر الله.

واستمر القائم في الخلافة، إلى أن كانت الفتنة بين الأتابك (٨) أينال العلّائي (٩) وبين [الملك] (١٠) المنصور عثمان (١١)؛ فأرسل الأتابك أينال خلف القائم هذا [يطلبه] (١٢) من داره؛ فحضر إليه وقام معه فيما هو بصدد، إلى أن تم له ما أراد (١٣).

وتسلطن بعد خلع المنصور عثمان؛ فعرف له الملك الأشرف ذلك، وأنعم عليه بأشياء كثيرة من الأموال والإقطاعات وغيرها.

(١) (على) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) (نبية) في س، ح، والصيغة من ف.

(٣) (اتم) في ف، والصيغة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

(٥) (إلى مولانا السلطان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (استمر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (الأتابكي) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) هو أينال بن عبد الله العلّائي (السلطان)، له ترجمة في هذا الكتاب.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١١) هو الملك المنصور عثمان بن جقمق. له ترجمة في هذا الكتاب.

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.

(١٣) في النجوم ج ١٦ ص ٤٠؛ أن الذين طلبوا الخليفة هم كبار الأمراء والخاصكية والأعيان المجتمعون في بيت أينال، وأن الخليفة حينما حضر (أظهر الميل الكلي للأتابك أينال وأظهر كوامن كانت عنده من الملك المنصور وحواشيه، منها : أن المنصور جلس يوم قرئ تقليده على الكرسي وجلس الخليفة مع القضاة أسفل وأشياء من هذا).

- مورد اللطافة -

وسار في الخلافة بعظمة زائدة وحُرْمَة وافرة - بخلاف مَنْ تقدم^(١) من إخوته - إلى أن استهل [شهر]^(٢) رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة بيوم^(٣) الثلاثاء وقع من المماليك السلطانية وغيرهم حركة كبيرة، وأظهروا فيها المخالفة على السلطان. واجتمع منهم خلائق تحت القلعة، وهجموا بيت^(٤) الأمير قَوْصُون ودخلوه - كما كان فعل الملك الأشرف أينال - وأمسكوا مَنْ نزل إليهم من الأمراء ومنعوهم من العود إلى القلعة. ثم توجه بعضهم إلى الخليفة هذا وسألوه في الحضور؛ فقام من وقته يظنها الكرة الأولى، وحضر إليهم فلم ير ما كان رآه تلك المرة؛ فندم على مجيئه حيث لا ينفع^(٥) الندم .

[وقد ذكرنا أمر هذه الواقعة في تاريخنا «حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور» مطوّلة؛ فَلْتَنْظُرْ هناك]^(٦).

وبينما^(٧) هو في ذلك انْقَضَ^(٨) الجمع^(٩) بعد قتال هين، وتوجه القائم إلى منزله.

وكان السلطان لما بلغه الغوغاء من المماليك أرسل إلى القائم [هذا]^(١٠) أنه يغيب من داره؛ فلم يفعل. ثم زاد [من]^(١١) أنه حضر إليهم؛ فلم يبق له عذر، وعرف كل أحد بما قصده الخليفة .

قلت : لله درُّ القائل :

أُمُورٌ تَضْحَكُ السُّفْهَاءُ مِنْهَا وَيَخْشَى مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّبِيبُ

- (١) (تقدمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٣) (يوم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) (بيت) مطموسة في ف، ومثبتة في س، ح.
- (٥) (ينفعه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر - إلى جانب حوادث الدهور -، النجوم ج ١٦ ص ٣٨، حوادث سنة ٨٥٧ هـ.
- (٧) (وبينهما) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨) (نقض) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) (الجميع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

ثم أصبح السلطان من الغد^(١) طلب القائم بأمر الله إلى القلعة ووبَّخه بكلام؛ فأراد القائم أن يلحن بحجته، وكان في لسانه مَسْكَةٌ تمنعه الكلام؛ فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به؛ فقبض عليه وأُجْلِسَ بِالْبَحْرَةِ^(٢) من قلعة الجبل.

ثم استدعى [السلطان]^(٣) أخاه يوسف من الغد في يوم الخميس ثالث الشهر، وأخلع عليه بالخلافة [بعد أن حكم القضاة بخلع القائم]^(٤). ودام القائم محتفظاً به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب [المذكور]^(٥) رسم السلطان بتوجهه إلى سجن الإسكندرية؛ فنزل على فرس من غير أن يركب خلفه أحد من الأوجاقية^(٦) على عادة أكابر الأمراء !! وسار بقماش جلوسه ومعه حاجب الحجاب ووالى القاهرة، إلى أن أوصلاه^(٧) إلى الجزيرة^(٨) الوسطى^(٩)، وأنزلوه إلى النيل من تجاه بولاق التكرورى^(١٠).

وتوجه إلى الأسكندرية؛ فسجن بها، إلى سنة إحدى وستين؛ أفرج عنه من السجن^(١١) ورسم له أن يسكن بها في بيتٍ - كما كان أخوه العباس - ؛ ففعل [به ذلك وتم]^(١٢) إلى يومنا هذا^(١٣).

[آخر كلام المؤلف - رحمه الله تعالى -]^(١٤).

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢) (فى البحرة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٦) أوجاقى؛ لقب يطلق على من يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياضة، وهو من الألفاظ الأعجمية. صبح جده ص ٤٥٤، كذا انظره جده ص ٦١، نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ص ١٧٢.
- (٧) (وصلوا به) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٨) (جزيرة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٩) الجزيرة الوسطى؛ هى جزيرة أروى، عرفت بالوسطى لكونها بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجزيرة. الخطط جده ص ١٨٥، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ٥.
- (١٠) (التكرور) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، والمعروف أن هذه الناحية من جملة قرى الجزيرة، وكانت تعرف بمنية بولاق، ثم عرفت ببولاق التكرورى بعد أن نزلها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى، الذى قيل إنه كان فى خلافة العزيز بن المعز (٣٦٥: ٣٨٦هـ). الخطط جده ص ٣٢٥.
- (١١) (سجن الإسكندرية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٢) (ذلك وتم به) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٣) شطبت فى س عبارة: (إلى يومنا هذا) بعد كتابها، واستعوض عنها عبارة صحيحة نصها: (توفى بالثغر فى يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة مقهوراً - رحمه الله تعالى -). قلت: ولم نعلم فى الخلفاء من اسمه حمزة خلاف حمزة هذا. وهو الرابع من الأخوة الخلفاء من أولاد المتوكل. انتهى.)
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. هذا وقد ترك الكاتب فى ف، س بعد ذلك بياض بقدر أربعة أسطر تقريباً، أعقبها ترجمة الخليفة المستنجد بالله.

- مورد اللطافة -

المستنجد بالله^(١)

أبو المحاسن، يوسف بن المتوكل على الله. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي.

بُوع بالخلافة بعد [أن]^(٢) خلع السلطان [الملك]^(٣) الأشرف أينال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة [تسع]^(٤) وخمسين وثمانمائة.

وصورة ولايته [للخلافة أنه]^(٥): لما كان يوم الخميس ثالث رجب استدعى السلطان القضاة الأربعة بالقصر السلطاني، وأحضر الجمالي يوسف بن المتوكل [على الله]^(٦)؛ فجلس الجمالي يوسف فوق القاضي الحنفى - عن يسار السلطان - وحضر [جميع]^(٧) أعيان الدولة، ولم يحضر المجلس أحد من الفقهاء، سوى القضاة وجماعة من موقعى الحكم للشهادة على السلطان بما عساه يفعل^(٨) من خلع الخليفة حمزة وولاية يوسف.

فلما تم المجلس، قام القاضي محب الدين بن الأشقر كاتب السر بين يدي السلطان وقال: نشهد عليك يامولانا السلطان أنك خلعت [أمير المؤمنين]^(٩) القائم بأمر الله حمزة ووليت أخاه المتوكل على الله يوسف.

(١) ترجمته في : تاريخ الخلفاء ص ٣٤٢، شذرات جـ ٧ ص ٣٣٩، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٥، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٩٢، أخبار الدول ص ١٨٧، الضوء جـ ١٠ ص ٣٢٩، بدائع جـ ٣ ص ١٥١، النجوم جـ ١٦ ص ٩٠. هذا، وقد ولد هذا الخليفة في سنة (٧٩٨ هـ / ١٣٨٥ م)، وتوفي ضحى يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة (١٤٧٩ م)، ودقن بالمشهد النفيسى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (يفعله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

- وكان المستنجد لقباً أولاً بالمتوكل - فقال السلطان: نعم؛ فشهد^(١) عليه الموقعون بذلك^(٢). وقام الجمالى يوسف من وقته ولبس خلعة الخلافة على العادة، وعاد السلطان وسلم عليه .

وانفض المجلس ولم يتكلم أحد من القضاة فى شىء من ولايته، ولا خلع القائم، بل [إن]^(٣) القاضى الشافعى علم الدين صالح البلقىنى^(٤) نقل عن علماء مذهبه أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولى غيره؛ فهذا كان المندوحة فى خلع القائم وولاية يوسف المستنجد^(٥). إنتهى [كلام الجمالى يوسف المؤلف - رحمه الله تعالى -]^(٦).

(١) لم يتبق فى ف من كلمة (فشهد) إلا حرف الدال، والكلمة مثبتة فى س، ح.

(٢) (بتلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.

(٤) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، علم الدين أبو البقاء بن السراج أبى حفص الكنانى العسقلانى البلقىنى الأصل القاهرى الشافعى (ت ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م). الضوء جـ ٣ ص ٣١٢، جـ ١١ ص ١٩٢.

(٥) توفى المستنجد يوسف سنة (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م).

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. هذا وقد ورد فى ف، س بعد هذه الترجمة بياض بقدر (١٥) سطرًا.

- مورد اللطافة -

ذكر الخلفاء الفاطميين [خلفاء مصر] (١)

أولهم المعز (٢) لدين الله، أبو تميم، معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله. العبيدي، الفاطمي، المغربي، الرافضي .

موله بالمهدية ببلاد الغرب (٣) .

(وتولى (٤) الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب (٥) في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٦) .

وهو أول من قدم منهم إلى الديار المصرية وملكها، وبُنيت (٧) له القاهرة.

وهو الرابع من بني عبيد ببلاد الغرب (٨)؛ لأن الأول منهم: المهدي عبيد الله، والثاني: المنصور إسماعيل، والثالث: القائم محمد، والرابع: المعز هذا .
[ثم قدم القاهرة] (٩).

(١) (بمصر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ترجمته في: اتعاظ الحنفا ج١ ص ٩٣، الخط ج١ ص ٣٥٠ - ٣٥١، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، البيان المغرب ج١ ص ٢٢٩، أخبار الدول ص ١٩٠، مرآة الجنان ج٢ ص ٣٨٢: ٣٨٥، المنتظم ج٧ ص ٨٢ - ٨٣، المؤنس ص ٦٣: ٦٦، وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٢٤، تنمة المختصر ج١ ص ٤٤٩، المنتقى ص ٥٩: ١٦٨، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤ - ١٥، العبر ج٢ ص ٣٣٩، شذرات ج٢ ص ٥٢: ٥٤، الغيث ج٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٦، مجموعه الرسائل ص ٣٢٧ - ٣٢٨، الفخرى ص ٢٦٣ - ٢٦٤، الجوهر ص ٢٠٠: ٢٠٢، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٠ - ٦٠١، التاريخ المنصوري ص ٥٩ - ٦٠، المختصر ج٢ ص ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ذيل تاريخ الطبري ص ٤٤٦، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٤٥، البداية ج١١ ص ٢٨٢ - ٢٨٤، المنتقى من أخبار مصر ص ١٥٩، الفضائل الباهرة ص ٤١، النجوم الزاهرة في حلى ص ٢٢، ٣٣، ٣٨، ٤٥، النجوم ج٤ ص ٦٩، الكامل ج٨ ص ٢١١، ٢٣٩ - ٢٤٠، كنز الدرر ج٦ ص ١١٩، دول الإسلام ج١ ص ٢٢٦، بدائع الزهور ج١ ق ١ ص ١٨٦، صبح الأعشى ج٤ ص ٤٢٦، السيف المهند ص ١٤٩ مورد اللطافة ص ١ « ومن هذه الصفحة يبدأ مختصر كتاب مورد اللطافة » نشر كارليل).

(٣) في النجوم (مولده في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة).

(٤) (وولى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (المغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) ما بين المعقوفين جملة كان بها تقديم وتأخير أدخل بالحقيقة التاريخية في ف، س، ح، وقد أعدنا ترتيبها؛ فقد كانت: (في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وتولى الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب).

(٧) (وبنى) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (المغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

- مورد اللطافة -

قلتُ : وفى نسب هؤلاء الفاطميين وشرفهم أقوال كثيرة؛ فمن الناس من رفع نسبهم إلى فاطمة الزهراء وأثبتته، ومنهم من نسبهم إلى الحسين بن^(١) أحمد القدّاح - والقدّاح المذكور كان مجوسياً وأحواله معروفة - .

والقول الثانى أشهر وأكثر، وعليه جمهور المؤرخين^(٢) .

وقد استوعبنا ذلك كله فى ترجمة المعز [هذا]^(٣) فى تاريخنا «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» ، وذكرنا فيه أقوال جماعة كثيرة.

(١) (ابن محمد بن) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة بعد مراجعة مصادر ترجمة المعز.

(٢) راجع - مثلاً - النجوم - جء ص ٧٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

ذكر دخول المعز إلى الديار المصرية

- على سبيل الاختصار -

قيل: إنه دخلها ومعه ألف وخمسمائة جمل [موسوقة] ^(١) ذهب عين.
 وكان دخوله إليها في سنة إحدى وستين وثلاثمائة.
 وكان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقل ^(٢) بجيوش عظيمة
 إلى مصر؛ فملكها جوهر بعد أمور، وبنى القاهرة في سنة ستين وثلاثمائة .
 وجوهر المذكور هو صاحب الجامع ^(٣) الأزهر، وهو من كبار الرافضة ^(٤)
 الشيعة .
 ولما فرغت القاهرة أرسل جوهر إلى المعز؛ فجاء وسكنها وملكها هي
 والشام في رمضان من سنة إثنين ^(٥) وستين وثلاثمائة ^(٦) . وكان يوم ذاك ^(٧)
 الخليفة ببغداد من بنى العباس [أمير المؤمنين] ^(٨) المطيع بأمر الله .
 فمن حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك الشرق إلى أعمال الفرات وحلب
 يخطب فيها باسم [الخلفاء من] ^(٩) بنى العباس . ومن حلب إلى بلاد المغرب يخطب
 [فيها] ^(١٠) باسم الخلفاء ^(١١) الفاطميين - وداخل ذلك الحرمان الشريفان ^(١٢) - .
 وكان المعز رافضياً سباباً خبيثاً، إلا أنه كان فاضلاً، عاقلاً، أديباً، حازماً،
 جواداً ^(١٣)، ممدحاً، وفيه عدل للرعية .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢) (الصقلبي) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ح.
- (٣) (جامع) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، هذا، وقد شرع في بناء الجامع الأزهر (في يوم السبت
 لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر
 رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة). الخطط ج ٢ ص ٢٧٢ .
- (٤) (الرافضة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) (إحدى) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة. وانظر مصادر ترجمته.
- (٦) (المذكورة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٧) (ذلك) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٩) (خلفاء) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١١) (خلفاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) الجدير بالذكر أن الدعوة الفاطمية أقيمت بمكة المكرمة وسائر أعمالها ومسجد إبراهيم يوم عرفة،
 ومدينة الرسول - ﷺ - في سنة (٢٦٥ هـ). راجع: اتعاظ ج ١ ص ٢٢٥ .
- (١٣) (جوداً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

قيل : إن زوجة الأخشيد^(١) لما زالت دولتهم أودعت عند يهودى بغلطاقاً^(٢) كله جوهر، ثم طالبت به فأنكر؛ فقالت له: خذ الكم الواحد وأعطني مابقى؛ فلم يفعل؛ فلم تنزل تدرجته، وهو لا يرضى، حتى سألته أن يعطيها [كمّاً واحداً]^(٣) ويأخذ مابقى، وهو لا يرضى؛ فتوجهت إلى قصر المعز وأخبرته بما وقع؛ فأرسل أحضر^(٤) اليهودى وسأله فأنكر، ثم أعترف وأحضر البغلطاق. فلما رآه المعز تحير مما فيه من الجواهر^(٥)، وقد أخذ اليهود من صدره درّتين^(٦) واعترف أنه باعهما بألف وستمئة دينار. فأخذه المعز ودفعه بكماله لها؛ فاجتهدت أن يأخذه هدية منها، أو بثمن؛ فلم يفعل، وأخذته وانصرفت.

وكان المعز عارفاً بالنجامة^(٧) ويحب^(٨) المنجمين.

حكى^(٩) أن المنجمين [أخبروا المعز]^(١٠) بأن عليه قطعاً، وأشاروا عليه بأن يتخذ سرداباً ويتوارى فيه [سنة]^(١١)؛ ففعل ذلك.

فلما طالبت مدته فى السرداب ظننت جنده المغاربة أنه رفع إلى السماء؛ فكان الفارس منهم ينظر إلى الغمام؛ فيترجل^(١٢) ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين!.

ثم خرج المعز من السرداب بعد سنة.

وتوفى بعد ذلك بيسير، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة، (وله ست وأربعون سنة، وتخلّف بعده ابنه)^(١٣) [العزیز]^(١٤).

(١) (الأخشيدى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) البغلطاق: معطف فوقانى ذو أكمام ضيقة. ماير: الملابس المملوكية ص ٤٤.
(٣) (الكم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (وأحضر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) فى النجوم: «أن البغلطاق كان به بضع عشرة درة، وأن المعز قرر اليهودى (فلم يقر فبعث إلى داره من خرب حيطانها، فظهرت جرة فيها البغلطاق) وانظر: وفيات الأعيان، بدائع الزهور ومورد اللطافة (نشر كارليل).
(٦) (الدرتين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (يعلم النجامة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (وتخت) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (قيل) فى ح، والصيغة من ف، س.
(١٠) (أخبروه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (فيرجل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

العزیز بالله^(١)

أبو منصور، نزار بن المعز مُعَدِّ. أمير المؤمنين، الفاطمي، العبَّديّ، ثاني خلفاء مصر من بني عبَّيد، وخامسهم ممن أجداده المغاربة.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه المعز في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ومولده بالمهديّة من القيروان سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة^(٢) إثنيتين وأربعين وثلاثمائة.

وتم أمره في الخلافة. وكان القائم بتدبير ملكه جوهر الخادم^(٣) المقدم^(٤) ذكَّره.

وكان العزیز كريماً، أديباً، شجاعاً، عادلاً في الرعية.

وهو أحسن خلفاء بني عبَّيد سيرة، غير أنه كان يميل إلى النجوم، وولَّى رجلاً نصرانياً يقال له: [ابن]^(٥) نسطورس^(٦) وزارة مصر، وولى [رجلاً]^(٧) يهودياً يقال له: منشأ وزارة الشام^(٨)؛ فاستطالت النصراني واليهود بهما.

فأخذ المسلمون شخصاً من ورق ملصق على صورة امرأة، وعملوا في يدها قصة مكتوبة، فيها: بالذي أعز اليهود بمنشأ، وأعز النصراني بنسطورس

(١) ترجمته في: اتعاظ جـ ١ ص ٢٣٦، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر جـ ٣ ص ٣٤، البيان المغرب جـ ١ ص ٢٢٩؛ ٢٣٢، شذرات جـ ٣ ص ١٢١، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٣٧١: ٣٧٦، المؤنس ص ٦٧ - ٦٨، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٤، مجموعة الرسائل، ص ٣٢٨، الغيث جـ ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٦، الجوهر ص ٢٠٣ - ٢٠٤، التاريخ المنصوري ص ٦١، أخبار الدول ص ١٩٠: ١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٣١، الكامل جـ ٩ ص ٤٣، البداية جـ ١١ ص ٣٢٠، الجوهر ص ٢٠٣، النجوم جـ ٤ ص ١١٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٤٦، الفضائل الباهرة ص ٤١، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، المنتقى من أخبار مصر ص ١٦٨، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٣٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١، كنز الدرر جـ ٦ ص ٢٣٨، المنتظم جـ ٧ ص ١٩٠، ذيل تاريخ الطبري ٤٤٦، ذيل تاريخ دمشق ص ٤٢، مرآة الجنان جـ ٢ ص ٤٣٠، بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ١٩٢، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٦٠١، صبح جـ ٤ ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٤ (نشر كارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٥١، ٥٦، السيف ص ١٥٢، النزهة السنية ق ٤٠ - ٤١.

(٢) سنة مكررة في ح.

(٣) القائد في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) المتقدم في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقط من ف، س، ح، والمقصود «عيسى بن نسطورس».

(٦) نسطورون في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) في الكامل: (قيل إنه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته واستناب بالشام يهودياً اسمه منشأ).

- مورد اللطافة -

وأذل المسلمين بك ألا رحمت^(١) المسلمين. ونصبوها له^(٢) على الطريق؛ فلما رآها طلبها؛ فأحضروها إليه وقرأ القصة؛ فعظم ذلك عليه. ثم أمسك نسطورس^(٣) ومنشأً وصادرهما، وأخذ منهما أموالاً عظيمة، ثم صلبهما.

[وكان يدعى علم النجامة؛ فكتب له بعض الشعراء]^(٤)؛

[بالظلم والجور]^(٥) قد رضيينا وليس^(٦) بالكفر والحماسة
إن كنت أعطيت علم غريب فقل لنا كاتب البطاقة^(٧)

وهجاه بعضهم بالقدح في نسبه، وكتبوا [له]^(٨) ذلك [في ورقة ووضعوها على المنبر]^(٩)؛ فلما صعد العزيز [يوم الجمعة المنبر وجدها وفيها]^(١٠)؛

إننا^(١١) سمعنا نسباً منكراً يتلى^(١٢) على المنبر في الجامع
إن كنت فيما تدعى صادقاً فاذكر أبا^(١٣) بعد الأب السابع
وإن ترد تحقيق ما قلته فأنسب لنا نفسك كالطائع
أو لا دع الأنساب مستورة^(١٤) وادخل بنا في النسب الواسع
فإن أنساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وتوفي العزيز في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً. وتخلّف بعده ابنه

[الحاكم منصور]^(١٥).

- (١) (مارحمت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٢) يقصد للعزيز نزار.
- (٣) (نطوس) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) (وكتب له بعض الشعراء يقول لما ادعى علم النجامة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٥) (بالجور والظلم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (وليس يرضى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٧) وأنظر: النجوم، أخبار الدول، وفيات الأعيان، مورد اللطافة والروضة الفيحاء ق ٣٧٦.
- (٨) (له) ساقطة من س، ح، ومثبتة في ف.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (١٠) (إلى المنبر يوم الجمعة وجد على المنبر ورقة مكتوب فيها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) (إذا) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وأنظر: النجوم، شذرات، أخبار الدول، وفيات الأعيان، ومورد اللطافة (نشر كارليل).
- (١٢) (نبكى) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٣) (لنا) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٤) (مشهورة) في ف، س، (منثورة) في ح، والصيغة المثبتة من: النجوم، أخبار الدول، شذرات وفيات الأعيان.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

الحاكم بأمر الله^(١)

أبو على، منصور^(٢) بن العزيز^(٣) بالله نزار بن المعز لدين الله، أبو^(٤) تميم، معدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم^(٥) محمد بن المهدي عبيد الله. العبّيدِيّ، الفاطمي، المغربي الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الثالث من خلفاء مصر من بني عبّيد.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه العزيز في يوم الثلاثاء ليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

ومولده بالقاهرة في يوم الخميس سادس عشرين جمادى الأول^(٦) سنة خمس وسبعين وثلثمائة.

والحاکم هذا هو الذي بنى الجامع داخل باب النصر من القاهرة^(٧).

وكان الحاكم في أول أمره خييراً عادلاً؛ أمر أن تلبس أنصارى الأزرق واليهود الأصفر، وأن لا يركبوا خيولاً ولا بغالاً. وجعل لهم حمامات على حدّتهم وعمل عليها صُلْبَاناً. ثم بنى^(٨) على رأس كل كنيسة مسجداً يؤذّن فيه على رءوسهم.

(١) ترجمة في: العبر جـ ٣ ص ١٠٤؛ ١٠٦، شذرات جـ ٣ ص ١٩٢، ١٩٥، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٢٩٢؛ ٢٩٨، المؤنس ص ٦٨ - ٦٩، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٥، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٦ - ٣٨٧، الفهري جـ ٢ ص ١١٢، الجوهر ص ٢٠٤، ٢٠٦، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٩٨؛ ٦٠٣، التاريخ المنصوري ص ٦٢، أخبار الدول ص ١٩١ - ١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٥١، النجوم جـ ٤ ص ١٧٦، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، الفضائل الباهرة ص ٤١، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١، الكامل جـ ٩ ص ٤٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٤٥، البداية جـ ١٢ ص ١١؛ ٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ١٩٧، المنتقى من أخبار مصر ص ١٧٦، النجوم الزاهرة في حلى ص ٤٩، اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ٣ فما بعدها، ذيل تاريخ دمشق ص ٧٩، كنز الدرر جـ ٦ ص ٢٥٦، مرآة الجنان جـ ٣ ص ٢٥، مآثر جـ ١ ص ٣٢٢، تاريخ مختصر ص ١٧٩ - ١٨٠، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، صبح جـ ٣ ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٧ (نشر كارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٥٦، ٥٩، ٦١، السيف ص ١٥٦.

(٢) (ابن منصور) في ح - وهو خطأ - والصيغة من ف، س.

(٣) (عبد العزيز) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (القاسم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) في النجوم: (مولده يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع ... وقيل: في الثالث والعشرين منه).

(٧) راجع: الخطط جـ ١ ص ٣٨٠، جـ ٢ ص ٢٧٦.

(٨) (جعل) في ح، والصيغة من ف، س.

– مورد اللطافة –

ثم لما كَبُرَ تَغْيِيرُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَبَدَ الْكَوَاكِبَ، وَصَارَ يَأْمُرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَضْحَكُ النَّاسُ مِنْهُ.

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ اجْتَازَ يَوْمًا بِحَمَامِ الذَّهَبِ^(١)؛ فَسَمِعَ فِيهَا ضَجِيجَ النِّسَاءِ؛ فَأَمَرَ أَنْ تُسَدَّ عَلَيْهِنَ؛ [فَسَدَّوْهَا عَلَيْهِنَ]^(٢) حَتَّى مَتْنِ جَمِيعًا.

ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ كَنِيسَةِ قُمَامَةِ^(٣) وَنَهَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا؛ فَهَدُمَتْ وَنُهَبَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِعَادَتِهَا كَمَا كَانَتْ.

ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ لَا يُبَاعَ أَحَدُ زَبِيبًا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ [لَا]^(٤) يَأْكُلَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِحَرْقِهِ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْرَاقِ الْعَنْبِ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ^(٥) الْكُرُومِ كُلِّهَا؛ فَقَطَعَتْ جَمِيعَ الْكُرُومِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ؛ فَقَتَلَ بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ كَلْبٍ.

ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْرَاقِ الْعَسَلِ النَّحْلِ؛ فَبَدَدَ النَّاسُ إِثْنَى عَشَرَ أَلْفَ جَابِيَةِ عَسَلٍ.

ثُمَّ مَنَعَ النَّاسَ مِنْ طَبِخِ^(٦) الْمَلُوحِيَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ لَا تَزْرَعَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكُلَّ مَنْ وَجِدَتْ عِنْدَهُ شُنُقٌ.

ثُمَّ مَنَعَ [النَّاسَ]^(٧) [مَنْ]^(٨) بَيْعَ: التَّرْمَسِ، وَالسَّمَكِ الْأَمْلَسِ، وَكَبَبِ اللَّحْمِ، وَالْفُقَّاعِ^(٩)، وَأَمَرَ بِشُنُقِ مَنْ يَعْمَلُهُمْ، وَشُنُقِ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ.

وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَرْكَبُ حِمَارًا وَيَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَحْدَهُ بِغَيْرِ غِلَامٍ.

(١) حمام الذهب: كانت هذه الحمام بدار الذهب إحدى مناظر الخلفاء الفاطميين، وكانت هذه الدار خارج القاهرة، فيما بين باب الخوخة وباب سعادة، بناها الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي، وقد خربت على عصر المقريني. الخطط ج ٢ ص ٦٠، ٨٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٣) قمامة: القيامة.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (بإحراق) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (طبخ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير. الوصلة ق ١٠٤.

- مورد اللطافة -

وكان لما تخلف صغيراً تولى^(١) تدبير^(٢) ملكه خادم لأبيه يسمى^(٣) أرجوان - وقيل برَجْوَان^(٤) - حتى كَبُرَ الحاكم.

فلما كبر [الحاكم]^(٥) قتل أرجوان [المذكور]^(٦)؛ فوجد له من الأموال ما لا يحصى كثرة. من جملة ما وجد له: ألف قميص، وألف سروال، وألف تِكَّةَ حرير في كل تكة نَافِحَةٌ مسك ونافحة عنبر [كباراً]^(٧).

وُجِدَ له من الجواهر والأواني ما قيمته خمسمائة ألف دينار.

ووجد له من الدواب أربعة آلاف فرس وأربعة آلاف بغل^(٨).

ووجد له من الذهب [العين]^(٩) [ألفى]^(١٠) ألف ألف دينار.

ولما استبد الحاكم بالأمر وحده طغى^(١١) وتجبر، وساءت سيرته في الرعية، وفسدت عقيدته في الدين.

وكانت أخته ست الملك عاقلة، وعلمت بزوال الملك عنهم؛ فعملت على قتله، إلى أن قُتِلَ بحُلُوءَان خارج القاهرة - حسبما ذكرناه مفصلاً في الأصل -^(١٢) وكان قتله في ثامن عشرين شوال سنة إحدى عشرة وأربعمئة.

وتولى بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله.

- (١) (وتولى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (بتدبير) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (اسمه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) انظر الخطط جـ ٢ ص ١: ٣.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٨) (بغلة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١١) (وطغى) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٢) راجع: النجوم جـ ٤ ص ١٨٥. هذا، وقد قتلت ست الملك سنة (٤١٥هـ) - أي بعد قتل أخيها بأربع سنوات - راجع: الروضة الفيحاء ق ٣٧٦: ٣٧٨.

- مورد اللطافة -

وكان أمر الحاكم هذا متضاداً: ما بين شجاعة [واقدام]^(١)، وجُبْن واحجام^(٢)، ومَحَبَّة للعلم وانتقام من العلماء، وميل إلى الصلاح وقتل الصُّلَحَاء.

وكان الغالب عليه السخاء، وربما بخل بما لم يبخل به غيره.

وكانت خلافته خَمْساً وعشرين سنة وشهراً واحداً^(٣).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س.
 (٢) وجبن واقدام وإحجام) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
 (٣) (واحداً والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

- مورد اللطافة -

الظاهر لإعزاز دين الله^(١)

أبو هاشم، على بن الحاكم بأمر الله منصور بن [العزیز نزار بن المعز مَعَدَّ]^(٢). العُبَيْدِي. المغربى الأصل، المصرى الفاطمى، الرابع من خلفاء بنى عبید بمصر.

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه الحاكم فى شوال سنة إحدى عشرة وأربعمئة، وله من العمر ستة عشر سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

وقامت عمتة ست الملك بتدبير ملُّكه^(٣) أحسن قيام، وبذلت الأموال فى الجند، وساست الناس أحسن سياسة.

ثم ماتت؛ فاقتفى الظاهر [هذا]^(٤) طريقتها^(٥)؛ فَحَسَّنَتْ سيرته.

وكان فيه عدل وكرم وشجاعة.

ووقع فى أيامه أمور^(٦) لصِغَرِ سنِّه وضعف بدنه.

وطمع الناس فى أطراف بلاده، وتغلب صاحب الرُّمَّة حسان بن المفرج البدوى^(٧) على أكثر بلاد الشام، وتضعضعت دولة الظاهر. ومن يومئذ أخذ أمر الخلفاء الفاطميين فى انحطاط.

وكان وزيره نجيب الدولة على بن أحمد الجرجرائى^(٨) جيد التدبير.

(١) ترجمته فى: اتعاظ جـ ١ ص ١٢٤، النجوم جـ ٢ ص ٢٤٧، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٠٧ - ٤٠٨، الكامل جـ ٩ ص ١١٠، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٩، شذرات جـ ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٢، المؤنس ص ٦٩، تاريخ ابن الوردى جـ ١ ص ٤٧٥ - ٤٧٦، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢٠٦ - ٢٠٧، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٦٠٣، التاريخ المنصورى ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٥٩، النجوم فى حلى ص ٧٦، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٢، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٥٤، صبح جـ ٣ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦٢، الفضائل الباهرة ص ٤١، البداية جـ ١٢ ص ٣٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٢١١، مورد اللطافة ص ١٠ (نشر كارليل)، كنز الدرر جـ ٦ ص ٣٤٢، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١ - ٦٢، السيف ص ١٦٢.

(٢) (المعز بن المعز بن المعز) فى ح - وهو اضطراب وخطأ فى النسخ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (طريقها) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (المور) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (البدوى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر النجوم جـ ٤ ص ٢٤٨.

(٨) (الجرجانى) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من النجوم.

- مورد اللطافة -

وفى أيام الظاهر حضر إلى مكة رجل أعجمى ومعه جماعة عظيمة كأنهم يحجون، فلما دخلوا البيت الحرام، اقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وكسروه، فأمسك الجميع، وربما قُتل بعضهم. وطببوا الحجر الأسود، وأعادوه إلى مكانه^(١).

[ثم]^(٢) توفى الظاهر بعد ذلك بمدة [فى]^(٣) يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة؛ فكانت ولايته على مصر ستة عشر سنة وتسعة أشهر. وت خلف بعده ابنه [المستنصر أبو تميم معد]^(٤).

(١) راجع النجوم ج٤ ص ٢٥٠، حوادث سنة ٤١٣ هـ.
 (٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من خ، ومثبت فى ف، س.
 (٤) مكان ما بين الحاصرتين بياض فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

المستنصر بالله^(١)

أبو تميم، مَعَدَّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز^(٢) [نزار]^(٣)
بن المعز مَعَدَّ العبدي^(٤)، الفاطمي.

بُويَع^(٥) بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في يوم الأحد نصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وعمره يوم ولى الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوماً. وبقي في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر.

ولا نعلم في الإسلام خليفة ولا سلطاناً أقام في الملك هذه المدة.

والمستنصر هذا هو الذى خطب له البساسيري^(٦) على منابر بغداد، وهذا شئ لم يقع لأحد من آبائه - وقد ذكرنا سبب ذلك في كتابنا^(٧) « النجوم الزاهرة » مطوّلاً فليُنظر هناك^(٨).

وفى أيام المستنصر هذا كان الغلاء العظيم بمصر الذى لم يقع مثله من زمان يوسف عليه السلام - فى حدود سنين نيف وخمسين^(٩) وأربعمائة -.

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفاء ٣٤٩، العبر ج٣ ص ٣١٨، وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٢٩: ٢٣١، المؤنس ص ٦٩ - ٧٠، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٤٧٦، ج٢ ص ٤٧٦، ج٣ ص ١٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ص ١١٣، الجواهر ص ٢٠٨: ٢١٠، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٣ - ٦٠٤، التاريخ المنصوري ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢ - ١٩٣، المختصر ج٢ ص ٢٠٥، متأثر ج١ ص ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٥: ٣١٨، ٣٢٦، النجوم ج٥ ص ١، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٤، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٧٧، الكامل ج١ ص ٨٨، تاريخ مختصر ١٩٥، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٢، ٦٦، صبح الأعشى ج٣ ص ٤٢٧، دول الإسلام ج٢ ص ١٥، الخطط ج١ ص ٣٥٥، المنتقى من أخبار ص ٥٤، الفضائل ص ٤١، بدائع الزهور ج١ ق ١ ص ٢١٥، البداية ج١٢ ص ١٤٨، اتعاظ ج٢ ص ١٨٤، كنز الدرر ج٦ ص ٤٤١، المؤنس ص ٦٩ - ٧٠، مرآة الجنان ج٣ ص ١٤٥، إغاثة الأمة ص ١٨، مورد اللطافة ص ١١، السيف ص ١٦٢.

(٢) (ابن المعز بن العزيز) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٤) (ابن العبدي) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (بويغ له) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو الأمير أبو الحارث أرسلان المعروف بالبساسيري. النجوم ج٥ ص ٥.

(٧) (كتاب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) انظر النجوم ج٥ ص ٥، فما بعدها.

(٩) (وخمس) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد جاء فى النجوم ج٥ ص ٣:

(وكان الفحط فى أيامه سبع سنين ... من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة ... وكان معظم الغلاء سنة اثنتين وستين). أضف إلى هذا أنه جاء فى كتاب أغاثة الأمة «ص ١٨» أن سبب هذا الغلاء: (قصر النيل فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وليس بالمخازن السلطانية شئ من الغلات، فاشتدت المسغبة. وكان سبب خلو المخازن أن الوزير لما أضيف إليه القضاء فى وزارة أبي البركات كان ينزل إلى الجامع بمصر فى يومى السبت والثلاثاء من كل جمعة؛ فيجلس فى الزيادة منه للحكم على رسم من تقدمه، وإذا صلى العصر رجع إلى القاهرة).

- مورد اللطافة -

وقيل^(١): إن القمح أُبيعَ بدينار ونصف القَدَحُ، وأكل الناس [فيه]^(٢) بعضهم^(٣)، وأكلوا الميتة والكلاب، وأبيع فيه الكلاب بخمسة دنانير، والقَط بثلاثة دنانير.

واشتد الغلاء، ودام سنين حتى بقى الكلب يدخل بيت الشخص ويأكل^(٤) ولده وهو قاعد لا يستطيع النهوض لدفعه؛ مما به من شدة الجوع.

وقيل: إنه كان بمصر حارة تعرف بحارة الطَّبَق^(٥) - وهي معروفة - [كان]^(٦) فيها عشرون داراً، كل دار تساوى ألف دينار؛ فأبيعت كلها بطبق خبز، كل دار برغيف. وأقام الغلاء يعاود الناس سنين.

وقال ابنُ الجَوَزي: خرجت امرأةً ومعها قَدْرُ رُبْعِ جوهر؛ فقالت: مَنْ يأخذ مني هذا الجوهر ويُعطيني عِوَضَهُ بُرّاً. فلم تجد مَنْ يأخذه منها؛ فقالت: إذا لم تنفعني^(٧) وقت الضائقة^(٨) فلا حاجة لي بك. وألقتَه على الأرض وانصرفت. فالعجب ما كان له مَنْ يلتقطه!.

وحكى أَنَّ المُسْتَنْصِر [هذا]^(٩) أخرج جميع ما في الذخائر؛ فباعها^(١٠).

يقال: إنه باع في [هذا]^(١١) الغلاء ثمانين ألف قطعة^(١٢) من أنواع الجوهر المثمّنة، وخمسة وسبعين ألف قطعة من أنواع الدِّيَبَاج المَذْهَب، وعشرين ألف سيف، وأحد عشر ألف دار^(١٣).

(١) (قيل) في س، ، (وقد قيل) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٣) جرى وضع كلمة فوقها نصها: (بعضها) في ف، وساقطة من س، ح.

(٤) (فيأكل) في ح، والصيغة المثبتة من، س.

(٥) في الإنتصار «جـ ٤ ص ٢٥» زقاق ابن طبق بالفسطاط. كان يعرف بزقاق خالد بن عبد السلام، وهو نسبة إلى محمد بن زياد بن طبق القيسي الذي خلف عبد الله بن المسيب الضبي والى مصر على الخراج زمن الرشيد (ت ٢٢١ هـ) ومع هذا، فهناك من يرجع تسمية تلك الحارة - وكانت بالفسطاط أيضاً - إلى طبق الخبز الذي أبيع به دورها. فانظر اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ٢٩٧، بدائع جـ ١ ص ٢١٧.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س وانظر بدائع جـ ١ ص ٢١٧.

(٧) (ينفعني) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (المضايقة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) (فأباعها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٢) (قطعة جوهر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) (فرس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وافتقر [ال خليفة] ^(١) [المستنصر] ^(٢) [هذا] ^(٣) حتى لم يبق له إلا سجادة تحته وقبقاب فى رجليه؛ فصار إذا نزل [من القصر] ^(٤) يستعير بغلة الديوان حتى يركبها.

ومات فى هذا الغلاء معظم الناس جوعاً. ثم بعد سنين تراجع حاله إلى ما كان [عليه] ^(٥) وأزید.

ودام فى الخلافة، إلى أن مات [بها - أعنى القاهرة -] ^(٦) فى يوم الخميس لإثنتى عشرة ليلة خلّت من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته ستون سنة. كما تقدم ذكره - وتخلّف [من] ^(٧) بعده ابنه [المستعلى أحمد] ^(٨).

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

- مورد اللطافة -

المستعلى بالله^(١)

أبو القاسم، أحمد بن المُستنصر بالله مَعَدَّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز مَعَدَّ، العبَّيدى الفاطمى.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه المستنصر فى ثامن^(٢) عشر [من]^(٣) ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة - وهو يوم عيد الغدير^(٤) - وسُنُّه نِيْفٌ على عشرين سنة.

وكان القائم بخلافته وزيره أمير الجيوش الأفضل بن شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى.

والمستعلى هذا هو السادس من خلفاء مصر من بنى عبَّيد.

وفى أيام المستعلى هذا استولت الفرنج على سواحل الشام، وأخذت بيت المقدس.

وأخذ أمر الفاطميين فى اضمحلال، وتلاشت خلافتهم، وغلبت الوزراء عليهم - كما هو الآن - . ولم يبق لهم من يومئذ من الخلافة إلا مجرد الأسم فقط.

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، الوافى ج٨ ص ١٨٣، اتعاظ ص ٢٨٢، كنز الدرر ج٦ ص ٤٤٣، العبر ج٣ ص ٣٤١، شذرات ج٤ ص ٤٠٢، وفيات الأعيان ج١ ص ١٧٨، المؤنس ص ٧٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢١٠ - ٢١١، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٤، التاريخ المنصورى ٦٣ - ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، المختصر ج٢ ص ٢١٤ - ٢١٥، مرآة الجنان ج٣ ص ١٥٨، النجوم ج٥ ص ١٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ٥٩، دول الاسلام ج٢ ص ٢٤، البداية ج١٢ ص ١٦٢، الخطط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤١، مآثر ج٢ ص ١٨، ٢٥٠، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٨، تاريخ مختصر ص ٧٩، ١٩٧، الكامل ج١٠ ص ١٢٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨١، ٩٧، الفضائل الباهرة ص ٤٢، صبح ج٣ ص ٤٢٧، مورد اللطافة ص ١٣، مرآة الجنان ج٨ ق ١ ص ٢، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٦، ٦٨، السيف ص ١٦٣.

(٢) (الثانى) فى ف، (يوم الثانى) فى س، (ثانى) فى ح، والتصحيح من إجماع النجوم وغيره.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٤) يقصد : غدیر خم (فيه تزويج الأيامى وفيه الكسوة وتفرقة الهبات لكبراء الدولة ورؤسائها وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحنكين والمميزين وفيه النحر أيضا وتفرقة النحائر على أرباب الرسوم وعق الرقاب وغير ذلك). الخطط ج١ ص ٤٩١-٤٩٢.

- مورد اللطافة -

ودام المستعلى فى الخلافة، إلى أن مات فى يوم الثلاثاء تاسع صفر^(١)
سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وأياماً.
وتَخَلَّفَ بعده ابنه [الأَمِرُ بأحكام الله منصور]^(٢).

(١) يضيف النجوم إلى ما هو مذكور بالمتن: (وقيل: فى ثالث عشر صفر ، والأول أشهر).
(٢) (الحاكم بأمر الله منصور) فى ح ، وساقطة من ف ، والصيغة المثبتة من س .

- مورد اللطافة -

للأمر بأحكام الله^(١)

أبو علي، المنصور بن المستعلي أحمد. الفاطمي، العبيدي، السابع من خلفاء مصر من الفاطميين بني^(٢) عبيد.

[بُويَع بالخلافة بعد الموت أبيه المُستعلي]^(٣).

وكان أسوءهم سيرة، وأخذت الفرنج في أيامه [وفي أيام أبيه^(٤) عدة بلاد من سواحل المسلمين^(٥)].

قال الحافظ [أبو عبد الله شمس الدين محمد]^(٦) الذهبي - [رحمه الله]-^(٧): كان الأمر كأبائه رافضياً خبيثاً فاسقاً، ظالماً جباراً، متظاهراً بالمنكر واللغو، ذا كِبَرٍ وجبروت.

وكان مُدبِّرُ سلطانه^(٨) شاهنشاه [بن]^(٩) أمير الجيوش بدر الجمالي. فلما كَبُرَ الأمر قتله وأقام عَوْضَه^(١٠) في الوزارة المأمون [أبا عبد الله]^(١١) [محمد]^(١٢) [البطائي^(١٣)؛ فظلم وأساء السيرة. إنتهى [كلام الذهبي]^(١٤).

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، وفيات الأعيان ج١ ص ١٨٠، ج٥ ص ٢٩٩: ٣٠٢، شذرات ج٤ ص ٧٢ - ٧٣، المؤنس ص ٧٠ - ٧١، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٥٠، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٨٧، الغيث ص ١١٣، الجوهر ص ٢١١-٢١٢، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٤: ٦٠٧، التاريخ المنصوري ص ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، اتعاظ ج٣ ص ١٣١: ١٣٣، كنز الدرر ج٦ ص ٤٦١، مرآة الجنان ج٣ ص ٢٤١، المنتظم ج١٠، ١٥-١٦، المختصر ج٣ ص ٤، المنتقى من أخبار مصر ص ٧٠، النجوم ج٥ ص ١٧٠، الكامل ج١٠ ص ١٢٢، ٢٥٣، مآثر ج٢ ص ٢٥٠، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٢٨ - ٢٢٩، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، الفضائل الباهرة ص ٤٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٨٣، صبح ج٣ ص ٤٢٧، الخطط ج١ ص ٣٥٦، ج٢ ص ٢٧٦، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧١، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٢١، البداية ج١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١، دول الإسلام ج٢ ص ٤٦ - ٤٧، مورد اللطافة ص ١٤، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٨، ٧١، نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ٧.

- (٢) (من بني) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (٤)، ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) راجع - مثلاً - النجوم و الكامل.
- (٦) (٧)، ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٨) (سلطنته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٠) (موضعه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٢) بداية السقط في ح.
- (١٣) (١٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س.

- مورد اللطافة -

قلت: والمأمون [هذا] ^(١) هو صاحب ^(٢) جامع الأقمر ^(٣) بالقاهرة.

ثم إن الأمر قبض على المأمون أيضا وقتله وصلبه سنة تسعة عشر وخمسمائة.

وفى أيام الأمر أخذت الفرنج عكا سنة سبعة ^(٤) وتسعين وأربعمائة، وأخذوا طرابلس سنة إثنيتين وخمسمائة، وأخذوا عرقة وبانياس وعدة بلاد في تلك السنة، وتسلموا بيروت ^(٥) في سنة ثلاث وخمسمائة ^(٦) بالسيف، وأخذوا صيدا سنة أربع ^(٧) وخمسمائة.

ثم قصد ملك الفرنج بردويل ^(٨) أخذ مصر؛ فأهلكه الله قبل أن يصل إلى العريش؛ فشق أصحابه بطنه، وصبروه، ورموا حشوته ^(٩) هناك، فهي ترجم إلى اليوم.

وسمى ذلك ^(١٠) المكان بسبخة ^(١١) بردويل. ثم دفنوا بردويل المذكور بالقمامة.

وكان بردويل هو الذي أخذ بيت المقدس من المسلمين وسواحل كثيرة، وذلك بشؤم الأمر هذا وأبيه؛ فإنه كان ظالما قليل الهمة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(٢) (حاجب) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هي الصحيحة.
(٣) الجامع الأقمر: كان مكانه أولاً علافون، فتحدث الخليفة الأمر مع الوزير أبي عبد الله بن البطاحي في انشائه جامعاً، فعمله، وبني تحته دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لا من جهة القصر. واشترى حمام شمول القريب من الجامع ودار النحاس وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحه ومن يتولى أمره ويؤذن فيه. الخطط ج ٢ ص ٢٨٩، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٠٤، النجوم ج ٥ ص ٢٢٩، الانتصار ص ١٠٤.

(٤) (تسع) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٥) (بيروت بالسيف) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (وخمسين) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٧) (أربعة عشر) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة بعد مراجعة النجوم والكامل.
(٨) بردويل: هو بلدوين الأول.
(٩) حشوته: أمعاءه.
(١٠) (ذاك) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) السبخة: (ج سباح) أرض ذات ملح ونز. (لسان العرب).

- مورد اللطافة -

وكان الأمر عاصر في أول خلافته من خلفاء بغداد [من] ^(١) بنى العباس
المُسْتَظْهَرُ أحمد، [وفى آخر] ^(٢) ولايته المسترشد، الفضل.

وكل هذه ^(٣) البلاد والسواحل المأخوذة كانت تحت حكم خلفاء مصر
الفاطميين، ليس لخلفاء بنى العباس عليها حكم من يوم دخل المُعْزُّ إلى الديار
المصرية إلى ما سيأتي ذكره.

وفى أيام الأمر أيضاً - فى سنة أربع وخمسمائة - طلع بمصر وأعمالها
سحاب أسود أظلم منه الجو، وهبت ريح شديدة حتى ظن الناس أنها القيامة،
ودامت من العصر إلى المغرب [ثم انجلت] ^(٤).

ودام الأمر فى الخلافة، إلى أن قُتِلَ وهو مَارٌّ على جسر الروضة، عند
خروجه من الجسر إلى الجزيرة بالروضة تجاه مصر ^(٥).

وَتَبَّ عليه تسعة؛ فضربوه بالسكاكين، حتى أن أحدهم وثب وركب خلفه.
ثم حُمِلَ جريحاً.

ومات فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة أربع وعشرين
وخمسمائة.

وكانت خِلاَفَتُهُ تسعة وعشرين سنة وتسعة أشهر. [ومات من غير
عَقِب] ^(٦).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.
(٢) (وعاصر فى أواخر) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (هذا) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٥) راجع نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ١٦ - ١٧.
(٦) (ولم يعقب) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

- مورد اللطافة -

الحافظ لدين الله^(١)

إبو الميمون^(٢) عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ ابن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. العبّيدى الفاطمى، الثامن من خلفاء مصر من بنى عبّيد، والحادى عشر منهم ممن ولى من أبائه ببلاد^(٣) الغرب^(٤)، وهم ثلاثة: المهدي، والقائم، والمنصور.

بُويعَ [الحافظ]^(٥) بالخلافة بعد قتل الأمر، ولُقِبَ الحافظ^(٦). لدين الله، ووَزَرَ له أبو على أحمد بن الأفضل، ولُقِبَ أمير الجيوش

وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطربت أحوال الديار المصرية؛ لأن الأمر مات ولم يَخْلُفَ ولدًا ذكرًا، وترك [إمرأة]^(٧) حاملًا^(٨)؛ فعدّلوا إلى الحافظ هذا، وانقطع النسل من الأمر - وقد ذكرنا أمر الحافظ [هذا مستوفاة]^(٩) فى [تاريخنا]^(١٠): «النجوم الزاهرة [فى ملوك مصر والقاهرة]»^(١١) -.

(١) ترجمته فى: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر جد٤ ص ١٢٢، وفيات الأعيان جد٣ ص ٢٣٥: ٢٣٧، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردي جد٢ ص ٥٠، ٦٨، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جد٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جد٢ ص ٣٨٧، الجواهر ص ٢١٣ - ٢١٤، حسن المحاضرة جد١ ص ٦٠٨، أخبار الدول ص ١٩٣، التاريخ المنصورى ص ٦٤، النجوم جد٥ ص ٢٣٧، تاريخ ابن خلدون جد٤ ص ٧١: ٧٤، الكامل جد١٠ ص ٢٥٣، جد١١ ص ٥٧ - ٥٨، الخطط جد١ ص ٣٥٦، جد٢ ص ٢٩، كنز الدرر جد٦ ص ٥٠٦، مرآة الجنان جد٣ ص ٢٨٢، صبح جد٣ ص ٤٢٧، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨٦، الفضائل ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١١٣، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٠٨، مآثر جد٢ ص ٢٥٠، المختصر جد٣ ص ٢١ - ٢٢، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، ٢٠٧، بدائع جد١ ق ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٥، البداية جد١٢ ص ٢٢٦، دول الإسلام جد٢ ص ٦٠، مورد اللطافة ص ١٧، تاريخ ابن خلدون جد٤ ص ٧١، ٧٣.

(٢) (اليمول) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.

(٣) (من بلاد) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (المغرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.

(٦) (بالحافظ) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقطة من ف، س.

(٨) (حملًا) فى ف، س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من النجوم.

(٩ : ١١) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س.

- مورد اللطافة -

ثم وقع للحافظ هذا أمور، وكان كثير المرض بالقولنج؛ فعمل له شيرماه الحكيم الديلمى^(١) طبل القولنج الذى وجد فى خزائنهم لما ملك^(٢) صلاح الدين يوسف مصر [من بعدهم]^(٣).

وكان هذا الطبل ركب من المعادن السبعة [والكواكب السبعة]^(٤) فى أشرافها، وكل واحد من السبعة فى وقته.

وكان من خاصّة^(٥) هذا الطبل إذا ضرب به أحد خرج منه ريح [من مخرجه]^(٦)؛ ولهذه الخاصية^(٧) كان ينفع من القولنج.

فلما وجد فى الخزائن ضرب به بعض الأكراد الأجلاف؛ فخرج منه ريح؛ فغضب وكسره من حنقه.

وندم صلاح الدين يوسف بن أيوب عليه غاية الندم.

وفى أيام الحافظ بهدلت الخلافة حتى لم يبق [له]^(٨) من الحكم لا قليل ولا كثير.

وفى أيامه طلع بدمشق سحب أسود اظلم منه الجو، وهبت ريح عاصفة قلعت^(٩) شجراً وهدمت أماكن كثيرة، ثم أمطرت مطراً عظيماً زادت منه الأنهار، وكادت دمشق تغرق.

ودام الحافظ فى الخلافة، إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة.

(١) (الديلمى الحكيم) فى س - يتقديم وتأخير - والصيغة المثبتة من ف.

(٢) نهاية السقط فى ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان - فالكلام - كلامه - وانظر أيضاً النجوم.

(٥) (خاصية) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (ولهذه الخاصية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (أقلعت) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر.

وتولى^(١) [الخلافة من]^(٢) بعده أصغر أولاده^(٣) [الظافر بالله^(٤)]، أبو منصور إسماعيل^(٥).

(١) (ولى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (أصغر أولاده) واردة بهامش ف.
(٤) (بأمر الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

الظافر بالله^(١)

أبو منصور، إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد ابن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ. العبيدّ الفاطمي، التاسع من خلفاء مصر من بني عبّيد - ماعدا الثلاثة الذين ولوا ببلاد الغرب^(٢) - .

بُويعَ الظافر بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة، وهو ابن سبع عشرة سنة وأشهرًا.

وفي أيامه أيضاً اضطربت^(٣) أحوال الديار المصرية؛ لميله إلى اللهو والطرب، ووقع له أمور في خلافته.

وكان الظافر يَهْوَى نصر ابن وزيره العباس^(٤) ويناديه، وينزل إليه الظافر خفية وينام عنده؛ فتكلم الناس بذلك؛ وبلغ^(٥) العباس [ذلك]^(٦)؛ فَوَبَّخَ إِبْنَهُ نصر^(٧) بما^(٨) سمعه من الكلام^(٩).

(١) (بأمر الله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، الوافي ج٩ ص ١٥١: ١٥٣، متأثر ج٢ ص ٣٩، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٥٠، شذرات ج٤ ص ١٥٢ - ١٥٣، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٦٩، ٧٢، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، الجوهر ص ١٨ - ١٩، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٨، التاريخ المنصوري ص ٦٤ - ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، الخطط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ج٢ ص ٥٤ - ٥٥، اتعاظ ج٣ ص ١٩٣، كنز الدرر ج٦ ص ٥٥٧، مرآة الجنان ج٣ ص ٢٩٥، النجوم ج٥ ص ٢٨٨، الكامل ج١١ ص ٥٨، ٧٥، ٧٧ - ٧٨، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤١: ١٤٩، الفضائل الباهرة ص ٤٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٨٩، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٢٩، صبيح ج٣ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧٣: ٧٥، دول الإسلام ج٢ ص ٦٥، البداية ج١٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢، بدائع ج١ ق١ ص ٢٢٧، المختصر ج٣ ص ٢١-٢٢، ٢٨، تاريخ مختصر ص ١٨٣، مورد اللطافة ص ١٨، مرآة الزمان ج٨ ق١ ص ٢٢٣.

(٢) (المغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (اضطربت) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) (العباسي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس. وفيات الأعيان.

(٥) (فبلغ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) (فأسر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (معا) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (كلام الناس) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

فلما نزل إليه الخليفة [الظافر]^(١) في بعض الليالي على عادته ومعه خادم واحد [وشرب]^(٢) ونام؛ فقام^(٣) نصر المذكور إليه وقتله^(٤)، ورمى به في بئر، وعرف أباه الوزير بذلك.

فلما أصبح الوزير [عباس]^(٥) توجه إلى باب القصر كأنه لم يعلم بما وقع، وطلب الخليفة الظافر على العادة^(٦)؛ لأجل الموكب؛ فقال له خادم القصر: ابنك نصر يعرف أين هو! فقال الوزير: ما لابني [به]^(٧) علم. ثم أحضر العباس أخوين للظافر^(٨) وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه.

ثم أحضر الوزير العباس أعيان الدولة، وقال لهم: إن الظافر ركب البارحة في مركب؛ فانقلب به فغرق^(٩). وقام^(١٠) ودخل الحريم^(١١) وأخرج عيسى بن الظافر، وبايعه بالخلافة، ولقبه بالفائز.

وتفرق الناس عن الوزير^(١٢) [العباس]^(١٣)؛ لما عرفوا أمر الظافر؛ وطلبوا^(١٤) بدم الخليفة [الظافر]^(١٥).

ووقع لعباس [الوزير]^(١٦) المذكور أمور حتى قتل هو وابنه.

- (١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢) (وقام) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٣) في النجوم - أخذاً عن الكامل والسلوك - أن قتله كان (في سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة على قول من رجح ذلك، وله اثنتان وعشرون سنة).
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (عادته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) (الظافر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٨) (فغرقت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) (ثم قام) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٠) (الحرم) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
- (١١) (الوزير) ساقطة من ح، ومثبتة في ف، س.
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٣) (وطلبوه) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س، هذا، وفي النجوم: (وثار الجند والعبيد وأهل القاهرة وطلبوا بثار الظافر من عباس وابنه نصر).
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

- مورد اللطافة -

وقد استوعبنا ذلك [كله] ^(١) فى [كتابنا] ^(٢) «النجوم الزاهرة» .
 والظافر هذا هو صاحب الجامع الظافرى، المعروف الآن بجامع
 الفاكهيين ^(٣) داخل القاهرة.
 وكانت خلافته ^(٤) أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام.
 وتَخَلَّفَ بعده ابنه [الفائز عيسى - حسبما تقدم ذكره -] ^(٥) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 (٣) يقع هذا الجامع بسوق الشوايين، وكان يقال له الجامع الأقمري، ثم استقر اسمه على نحو ما هو
 مذكور بالمتن، بناه الخليفة الظافر ووقف جوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه. الخطط جـ ٢ ص ٢٩٢،
 وانظر: النجوم جـ ٥ ص ٢٩٠ ح ٢، صبح جـ ٣ ص ٣٦١.
 (٤) (خلافه الظاهر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

الفائز بنصر الله^(١)

أبو القاسم، عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ [عبد المجيد ابن الأمير^(٢) محمد بن المستنصر معدّ بن الظاهر على بن الحاكم]^(٣) منصور بن العزيز نزار^(٤) بن المعز معدّ بن المنصور^(٥) بن القائم بن المهدي، العبّيدىّ الفاطمي، العاشر من خلفاء مصر من بني عبّيد، والثالث عشر من أبائه الذين تخلّفوا بالمغرب^(٦).

بُويعَ بالخلافة بعد قتل أبيه الظافر^(٧)، وهو أنه: لما تحقق الناس فقَدَ أبيه دخل الوزير عباس وأخذه من الحريم^(٨)، وحمله على كتفه، وأخرجه إلى الناس قبل رفع أعمامه المقتولين - الذين قتلهم الوزير [عباس]^(٩) حسبما تقدم ذكره - فرأى الصبي القتلى؛ ففرّغ^(١٠) واضطرب.

ودام به ذلك الفرع، إلى أن مات بعد مدة سنين.

ولما أخرجه [عباس]^(١١) الوزير إلى الناس بايعوه بالخلافة، ولقبّوه بالفائز، وله خمس سنين من العمر، ووَزَرَ له العباس.

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر ج ٤ ص ١٥٦: ١٥٨، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٩١: ٤٩٤، شذرات ج ٤ ص ١٧٤، المؤنس ٧٢، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٧٨، ٨٩، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٨٧، الجواهر ص ٢١٦، حسن المحاضرة ج ١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصوري ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، النجوم ج ٥ ص ٣٠٦، اتعاظ ص ٢١٣، كنز الدرر ج ٦ ص ٥٦٦، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩، المنتظم ج ١٠ ص ١٩٦، الخطط ج ١ ص ٣٥٦، دول الإسلام ج ٢ ص ٧١ - ٧٢، صبح ج ٣ ص ٤٢٧، ذيل تاريخ دمشق ٣٢٩: ٣٣٢، ٣٦٠ - ٣٦١ (ح ١)، النجوم الزاهرة في حلي ص ٩٢، الفضائل الباهرة ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤٩، الكامل ج ١١ ص ٧٨، ١٠٣، تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٧٥ - ٧٦، بدائع ج ١ ق ١ ص ٢٢٨: ٢٣٠، البداية ج ١٢ ص ٢٤٢، تاريخ مختصر ص ٢١٢، مآثر ج ٢ ص ٢٥٠، المختصر ج ٣ ص ٢٨، ص ٣٧، مورد اللطافة ص ١٩.

- (٢) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ق، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبت في ف، س.
- (٥) (منصور) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (بالغرب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٧) (الظافري) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٨) (الحرم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٠) (فتفرغ) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

كل ذلك والفائز مائل على كَتَف الوزير^(١) من الرَّجْفَةِ وهو يَصِيح.

ولما تم أمره في الخلافة، وتحقق الناس قتل الوزير [عباس^(٢)] المذكور^(٣) للخليفة الظافر أخذوا في التدبير عليه.

وأرسلت^(٤) النساء يستغيثون بطلائع بن رُزَيْك وكان يوم ذاك^(٥) متولى مِنِيَّة ابن خَصِيب^(٦)؛ فجمع طَلَّاع عساكره^(٧) وقصد عباساً.

وبلغ العباس ذلك؛ فجمع ما قدر عليه من الجواهر والأموال وهرب نحو الشام؛ فخرج عليه الفرنج في طريقه^(٨) وأسروه وأخذوا جميع ما كان معه.

وتولَّى طلائع بن رُزَيْك وزارة مصر^(٩)، ولقب بالملك الصالح - وهو صاحب الجَّامع خارج بابي زُوَيْلَة^(١٠) -.

ولما استقل طلائع بالوزارة أرسل؛ فبذل للفرنج مالاً عظيماً، وأخذ عباساً منهم^(١١)، وقتله وصلبه على باب القصر^(١٢).

وفى أيام الفائز [هذا]^(١٣) في سنة إثنيتين وخمسين وخمسائة كانت بالشام زلازل عظيمة خَرَبَتْ قصوراً كثيرة ومدناً وقلاعاً وقتلت عالماً كثيراً.

(١) (العباس) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) (العباس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (وأخذت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (ذلك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هي نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد. أما ابن رزيك

فهو أبو الغارات، الملك الصالح، نصير الدين. وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٥٢٦، الخطط جـ ١ ص ٢٠٤، ٢٩١، (معجم البلدان).

(٧) (عساكر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (الطريق) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (الديار المصرية) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) انظر: الخطط جـ ٢ ص ٢٩١.

(١١) (منه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (النصر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

ثم مات الفائز [هذا]^(١) في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو ابن عشر سنين أو نحوها.

وبايعوا بعده العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف ابن الحافظ، وهو^(٢) آخر الخلفاء^(٣) الفاطميين بمصر - حسبما يأتي^(٤) ذكره، [إن شاء الله تعالى]^(٥) -.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (٢) (والعاضد المذكور هو) في س، (والعاضد هذا هو) في ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (٣) (خلفاء) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (٤) (سيأتي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

- مورد اللطافة -

العاضد بالله^(١)

أبو محمد، عبد^(٢) الله ابن الأمير^(٣) يوسف ابن الخليفة الحافظ عبد المجيد بن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر بالله^(٤) [معد^(٥)] ابن الخليفة الظاهر على ابن الخليفة الحاكم منصور ابن الخليفة العزيز [نزار]^(٦) ابن الخليفة المعز معد ابن خليفة الغرب [المنصور إسماعيل ابن خليفة الغرب القائم محمد ابن خليفة الغرب]^(٧) المهدي عبيد الله، العبيدي الفاطمي المصري، الحادي عشر من خلفاء بني عبيد بالقاهرة، والرابع عشر ممن^(٨) ولي من أبائه بالغرب^(٩).

والعاضد هذا هو آخر خلفاء مصر من بني عبيد.

بُويع بالخلافة في شهر رجب بعد موت ابن عمه الفائز سنة خمس وخمسين وخمسائه، وهو ابن إحدى عشرة سنة وشهراً.

وكان القائم بتدبير ملكه وزيره الملك الصالح طلائع بن رزيك، ثم وزر له بعد قتل طلائع^(١٠) شاور، وهو الذي كان سبباً لخراب الديار المصرية [وزوال دولة بني عبيد منها]^(١١) [١٢].

(١) ترجمته في : تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩ - ٣٥٠، العبر ج٤ ص ١٩٧ - ١٩٨، وفيات الأعيان ج٢ ص ١٠٩: ١١٢، المؤنس ص ٧٢ - ٧٣، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ١١٣، ١١٤، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج١ ص ١٣٥، الفيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الفخرى ص ٢٦٣ - ٢٦٤، الجوهر ٢١٧: ٢١٩، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصوري ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٤، اتعاظ ص ٢٣٩، مرآة الجنان ج٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠، المنتظم ج١٠ ص ٢٣٧، كنز الدرر ج٧ ص ١٢، النجوم ج٥ ص ٣٣٤، الخطط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، النجوم الزاهرة في حلى ص ٩٣، الفضائل ص ٤٢، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٣٠، البداية ج١٢ ص ٢٦٤، صبح ج٣ ص ٤٢٧، مآثر ج٣ ص ٢٥٠ - ٢٥١، المختصر ج٣ ص ٥٠ - ٥١، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧٦، ٨١، الكامل ج١١ ص ١٤٨، مورد اللطافة ص ٢١، النزهة السنية ٤٤.

- (٢) (ابن عبد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (٦، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٧) (من) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨) (بالمغرب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٩) (طلائع بن رزيك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٠) (من الديار المصرية) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

ثم فى أواخر^(١) أيام العاضد هذا ملك بنو أيوب الديار المصرية.

وأول من ملك منهم أسد الدين شيركوه . توزر للعاضد بعد قتل شاور، ولقب بالملك المنصور، فلم تطل مدته، ومات بعد شهر وأيام؛ فولى العاضد عوضه^(٢) فى الوزارة^(٣) صلاح^(٤) الدين يوسف بن أيوب.

فلما ولى صلاح الدين الوزارة ولقب بالملك الناصر؛ قطع بعد سنين اسم العاضد من الخطبة بمصر وأعمالها بأمر [الملك]^(٥) العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام، المعروف بنور الدين الشهيد.

ومات العاضد بعد ذلك بأيام، فى يوم الاثنين - يوم عاشوراء - من سنة سبع وستين وخمسائة.

واستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر وذخائرها - وقد استوعبنا ذلك [كله]^(٦) مفصلاً فى « النجوم الزاهرة » - .

واختلفوا فى سبب^(٧) موت العاضد؛ قيل: إنه تفكر فى أموره^(٨)؛ فرأها فى ادبار مع وزيره صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ فأصابه ذرب^(٩) عظيم؛ فمات منه.

وقيل: إنه لما خطب لبنى العباس بالقاهرة بلغة ذلك؛ فاغتم [ومات]^(١٠).

وقيل: إنه لما أيقن^(١١) بزوال^(١٢) [دولته]^(١٣) كان فى يده خاتم له فص مسموم؛ فمسه؛ فمات منه.

-
- (١) (أخر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
 (٢) (بعده) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٣) (الوزر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٤) (السلطان صلاح) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
 (٧) (نسب) فى س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.
 (٨) (أمور) فى س، والصيغة المثبتة المثبتة من ف، ح.
 (٩) (كرب) فى ف، ح. والصيغة المثبتة من س والنجوم.
 (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 (١١) (تيقن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (١٢) (بزواله) فى ف، (بالزوال) فى ح، والصيغة المثبتة من س.
 (١٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وإلستقامة العبارة.

- مورد اللطافة -

قال الذهبي: وكان العاضد مع وزرائه كالمحجور عليه، لا يتصرف في كل ما يريد، ومع هذا كان رافضياً سبباً خبيثاً كأبائه^(١).

وقال القاضي شمس الدين [أحمد]^(٢) بن خلّكان - [رحمه الله]^(٣) - :
وكان^(٤) إذا رأى سنياً يستحل دمه^(٥).

قلت^(٦): وملك بعده الديار المصرية وزيره السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(١) (كأبه) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س، ح.
(٤) (كان) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) راجع: وفيات الأعيان ج ١ ص ١١٠.
(٦) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

تم الجزء الأول من كتاب
«مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الثاني ، وأوله :
(ذكر ابتداء دولة بني أيوب الأكراد)

- مورد اللطافة -

فهرس موضوعات الجزء الأول

لكتاب «مورد اللطافة»

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء.....	أ
مقدمة.....	ب
لوحات نسخ الكتاب.....	ج
نص المخطوطة.....	١
ذكر مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإختصار.....	٥
ذكر أسمائه - صلى الله عليه وسلم -.....	١٣
أسماء أعمامه وعماته.....	١٥
نبذة من غزوة بدر.....	١٧
ذكر نبذة من غزوة أحد.....	٢٠
ذكر أولاده - صلى الله عليه وسلم -.....	٣٣
ذكر أزواجه.....	٣٤
كتابه.....	٣٧
خدامه.....	٤٠
مؤذنو رسول الله.....	٤٤
الخلفاء بعد رسول الله.....	٤٥
أبو بكر الصديق.....	٤٥
خلافه عمر بن الخطاب.....	٤٩
خلافه عثمان بن عفان.....	٥٣
خلافه علي بن أبي طالب.....	٥٦
خلافه الحسن بن علي.....	٦١

- مورد اللطافة -

الموضوع	رقم الصفحة
خلافه معاوية بن أبى سفيان	٦٤
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان	٦٦
معاوية بن يزيد بن معاوية	٧٠
عبد الله بن الزبير بن العوام	٧٢
مروان بن الحكم الأموى	٧٥
عبد الملك بن مروان	٧٨
الوليد بن عبد الملك	٨١
سليمان بن عبد الملك	٨٥
عمر بن عبد العزيز	٨٩
يزيد بن عبد الملك	٩٣
هشام بن عبد الملك	٩٧
الوليد بن يزيد	١٠١
يزيد بن الوليد	١٠٦
إبراهيم بن الوليد	١٠٩
مروان بن محمد	١١٠
ذكر دولة بنى العباس، وأولهم السفاح	١١٥
أبو جعفر المنصور	١١٩
المهدى	١٢٣
موسى الهادى	١٢٨
الرشيد بن المهدي	١٣٢
الأمين محمد بن الرشيد	١٣٧
المأمون	١٤٢

- مورد اللطافة -

الموضوع	رقم الصفحة
المعتصم بن محمد.....	١٤٧
هارون الواثق.....	١٥١
جعفر المتوكل.....	١٥٥
المنتصر محمد.....	١٥٩
المستعين بالله أحمد.....	١٦٢
المعتز بالله محمد.....	١٦٤
المهتدي بالله محمد.....	١٦٧
المعتمد على الله أحمد.....	١٧٠
المعتضد بالله أحمد.....	١٧٢
المكتفي بالله على.....	١٧٦
المقتدر بالله.....	١٧٨
عبد الله بن المعتز.....	١٨٠
المقتدر بالله.....	١٨٣
القاهر بالله.....	١٨٥
المقتدر بالله جعفر.....	١٨٧
القاهر بالله.....	١٩٠
الراضي بالله.....	١٩٣
المتقي بالله.....	١٩٥
المستكفي بالله.....	١٩٨
المطيع لله.....	٢٠٠
الطائع لله.....	٢٠٤
القادر بالله.....	٢٠٦

- مورد اللطافة -

الموضوع	رقم الصفحة
القائم بالله	٢٠٨
المقتدر بالله	٢١١
المستظهر بالله	٢١٣
المسترشد بالله	٢١٦
الراشد بالله	٢١٨
المقتفى بالله	٢٢٠
المستنجد بالله	٢٢٢
المستضيء بالله	٢٢٤
الناصر لدين الله	٢٢٦
الظاهر بأمر الله	٢٢٨
المستنصر بالله	٢٣٠
المستعصم بالله	٢٣٢
المستنصر بالله	٢٣٦
الحاكم بأمر الله	٢٤٠
المستكفى بالله	٢٤٢
الحاكم بأمر الله	٢٤٥
المعتضد بالله	٢٤٧
المتوكل على الله	٢٤٨
المستعصم بالله	٢٤٩
ذكر ولاية المتوكل على الله الثانية	٢٥١
الواثق بالله	٢٥٢
المعتصم بالله	٢٥٣

- مورد اللطافة -

رقم الصفحة	الموضوع
٢٥٤	المتوكل على الله
٢٥٥	المستعين بالله
٢٥٨	المعتضد بالله
٢٦٠	المستكفى بالله
٢٦٢	القائم بأمر الله
٢٦٦	المستنجد بالله
٢٦٨	ذكر الخلفاء الفاطميين خلفاء مصر:
٢٧٠	ذكر دخول المعز إلى الديار المصرية
٢٧٢	العزیز بالله
٢٧٤	الحاكم بأمر الله
٢٧٨	الظاهر لإعزاز دين الله
٢٨٠	المستنصر بالله
٢٨٣	المستعلى بالله
٢٨٥	الآمر بأحكام الله
٢٨٨	الحافظ لدين الله
٢٩١	الظافر بالله
٢٩٤	الفائز بنصر الله
٣٩٧	العاقد بالله

أما كشافات الكتاب وقائمة المصادر والمراجع؛ فستأتى فى نهاية الجزء الثانى،

إن شاء الله تعالى.

